طبقات الشافعية الكبرى

لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي

٧٢٧ - ٧٧١ هـ

تحقيق

الدكتور محمود محمد الطناحي　　الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو

الجزء السابع

طبعة مصححة منقحة

مجتمعة الفهارس

الطبعة الأولى
فى دار إحياء الكتب العربية
١٣٨٣ - ١٣٩٦ هـ = ١٩٦٤ - ١٩٧٦ م

الطبعة الثانية
فى هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان
١٤١٣ هـ = ١٩٩٢ م

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة

بسم الله الرحمن الرحيم

بقيـــة

الطبقة الخامِسة
فيمن تُوُفِّيَ بين الخمسمائة والستمائة

٧٠٨

محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد

ابن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد

[الإمام الكبير أبوبكر بن الإمام أبي المظفر بن الإمام أبي منصور بن السَّمْعَانِىّ]*

الفقيه ، الأديب ، المحدِّث ، الحافظ ، الواعظ ، الخطيب ، المُبرِّز فى علم الحديث ، رجالًا ، وأسانيد ، ومتونا ، وغير ذلك ، جامعٌ لأشتات العلوم .

وهو أبو الحافظ الكبير ، تاج الإسلام أبى سعد عبد الكريم بن محمد ، وكان هو أيضا يُلَقَّب تاجَ الإسلام .

مولِدُه فى سنة ست وستين وأربعمائة .

سمع(١) والدَه أبا المُظَفَّر ، وعبد الواحد بن أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، ونصر الله بن أحمد الخُشْنَامِىّ ، وأسعد بن مسعود العُتْبِىّ ، وأبا الحسن علىّ بن محمد العَلَّاف ، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش الحافظ ، وأبا الغنائم النَّرسِىّ(٢) الحافظ ، وغيرَهم ، بمَرْو ، ونَيْسَابُور ، والرَّىّ ، وهَمَذَان ، وبغداد ، والكوفة ، وأصْبَهَان ، ومكة ، وغيرِها .

رَوَى عنه السِّلَفىّ ، وأبو الفتوح الطَّائِىّ ، وغيرُهما .

ذكره عبد الغافر فى « السياق » ، وقال فيه : الإمام ، ابنُ الإمام ، ابنِ الإمام ، شابٌّ نشأ فى عبادة الله ، وفى التَّحْصيل من صِباه ، إلى أن أرْضَى أباه ، حَظِىَ من العربيَّة ، والأدب ، والنحو ، وثمرتِها ، نظمًا ونثرًا ، بأعْلَى المراتب .

---

* له ترجمة فى: الأنساب ٣٠٨ا، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٠، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٧١، شذرات الذهب ٤/ ٢٩، طبقات الإسنوى ٢/ ٣١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٢ ، العبر ٤/ ٢٢ ، الكامل ١٠/ ٢٢١ ، اللباب ١/ ٥٦٣ ، المنتظم ٩/ ١٨٨ ومابين الحاصرتين سقط من المطبوعة . وهو فى : ص ، س ، الطبقات الوسطى .

(١) فى الطبقات الوسطى : « وذكره ولده فى الذيل ، وعدد جمعا كثيرا من أشياخه ، منهم والده أبو المظفر ... » .

(٢) فى المطبوعة : « الزينى » وكذا فى ص ، س ، مع نقط الزاى فقط . وأثبتناه على الصواب من الطبقات الوسطى ، وقد تقدم فى الجزء السادس ٣٨ .

ينفُث[١] إذا خَطَّ بأقلامه عُقَد السِّحْر ، وينظِم من معانى كلامِه عقودَ الدُّرِّ ، متصرِّفًا فى الفنون بما يشاء[٢] كيف يشاء ، مطيعًا له على البديهة الإنْشاءُ ، ثم بَرعَ فى الفقه ، مستَدِرًّا أخْلَافَه[٣] من أبيه ، بالغًا فى المذهب والخلاف أقصَى مَراميه[٤] ، وزاد على أقْرانه ، وأهلِ عصره ، بالتبحُّر فى علم الحديث ، ومعرفة الرِّجال والأسانيد ، وما يتعلَّق به من الجَرْحِ والتَّعدِيل ، والتَّحريف[٥] ، والتَّبديل ، وضَبْطِ[٦] المتون ، والمشكلات من[٧] المعانى ، مع الإحاطة بالتواريخ ، والأنساب .

وطرَّز أكْمام فضلِه بمجالس[٨] تَذْكِيره ، الذى تتصدَّع[٩] صُمُّ الصُّخورِ عند تحْذيره ، وتتجمَّع أشْتات العِظام النَّخِرة عند تَبْشيره ، وتُصْغِى آذانُ الحَفَظَة لمجارِى نُكَتِه ، وتختطِف الملائكةُ لُفَاظة[١٠] إشاراته من شَفَتِه ، ويخترق حُجُبَ الشِّداد السَّبْعِ صواعدُ دعواتِه ، ويُطفِىء أطْباق الجحيم سوابقُ عَبَراته ، وهو مع ذلك متخلِّق بأحسن الأخلاق ، متمكِّن بتواضُعِه وتودُّده[١١] من الأحْدَاق ، رافلٌ فى جلابيب أهلِ الصَّفَا ، مُراعٍ لعهود الأسْلاف بحُسْن الوَفَا ، مجموعٌ له الأخلاق الحميدة ، ثابتٌ له الحقوقُ الأكيدة .

خَلَف أباه ببلدته ، فى مجالس التَّدريس ، والنظر ، والتذكير ، وزاد عليه فى الخطابة[١٢] ، والقَبول التامّ بين الخاصِّ والعام ، وصبَر على مكابدة الخصومِ اللُّدِّ ، [ومقاومة][١٣] المعاندين ،

---

(١) ضبطت الفاء فى ص بالضم والكسر ،وفوقها كلمة « معا » . وهو الصواب كما فى القاموس (ن ف ث) .

(٢) فى المطبوعة : « كيف يشاء بما يشاء » ، وأثبتناه على النسق الذى فى ص ، س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « أخلاقه » بالقاف ، وأثبتناه بالفاء على الصواب من ص ، س ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة : « مراتبه » وأثبتنا الصواب من ص ، س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى س وحدها : والتحرير .

(٦) فى س وحدها : « وحفظ » وفى الطبقات الوسطى : وضبط المتون والغرائب .

(٧) فى المطبوعة : « فى » والمثبت من س ، ز ، والطبقات الوسطى.

(٨) فى المطبوعة ، ز : « بمحاسن » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

(٩) فى المطبوعة : « يتصدع صم الصخر » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(١٠) فى المطبوعة ، ز : « لفظ » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(١١) فى المطبوعة ،ز : « وتؤدته » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

(١٢) فى المطبوعة : « فى الخطاب » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(١٣) ساقط من المطبوعة ، وهو فى س ، ز .

والمخالفين ، ونفَق سوقُ تَقْواه وورعُه عند الملوك والأكابر ، حتى عظَّموا خِدْمَته وتبرَّكوا به ، وبنُصْحِه ، وكلامه ، وصار قُطْبَ قُطره ، حشمةً ، وحرمةً ، وجاهًا ، ومنزلةً ، مستغنيًا بكَفافِه ، وما آتاه الله ، من غير مِنَّةِ مخلوق ، عن التعرُّض لِمَنالِ شيءٍ من الحُطام ، قاصرًا همَّه وأيامَه على الإفادة ، ونَشْر العلم ، مدَّ الله فى عزيز أنْفاسه ، وأبقاه حُجَّةً على العلماء .

هٰذا كلام عبد الغافر .

وقال الحافظ أبو سعد ، رحمه الله : أمْلَى والدى مائةً وأربعين مجلسًا ، فى غاية الحسن والفوائد ، بجامع مَرْو ، واعْتُرِف[1] بأنه لم يُسْبَق إلى مثلها ، وصنَّف تصانيفَ فى الحديث .

قلتُ : ووقفتُ على كثيرٍ من إملائه ، وهو دَالٌّ على عُلُوِّ شأنه ، فى الفقه ، والحديث ، واللغة .

قال ولدُه : وكان يُمْلِي فى مجلسٍ وعظِه الأحاديثَ بأسانيدها ، فاعترض عليه بعضُ المنازعين ، وقال : محمد السَّمْعانِيّ يصعد المنبرَ ، ويَعُدُّ الأسامِيّ ، ونحن لا نعرف[2] ، ولعله يضعها فى الحال ، وكتب هذا الكلامَ فى رقعة ، وأُعْطِيَتْ له ، بعد أن صعد المنبر ، فنظر فيها ، ورَوَى حديث : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » بنيِّف وتسعين طريقا ، ثم قال : إن لم يكن فى هذا البلد أحدٌ يعرِفُ الحديثَ ، فنعوذ بالله من المُقام ببلدٍ ما فيها مَن يعْرف الحديث ، وإن كان فَلْيَكْتُبْ عشرةَ أحاديث بأسانيدها ، ويترك اسمًا[3] أو اسمين من كل إسناد ، ويخلِطِ الأسانيدَ بعضَها ببعض ، فإن لم أُمَيِّز بينها ، وأضعْ كلَّ اسمٍ منها مكانه ، فهو كما يدَّعِيه .

وفعلوا ذلك امتحانًا ، فردَّ كل اسمٍ إلى موضِعِه ، وطلب القُرَّاءُ[4] الذين يقرءُون فى مجلسه ، فى ذلك اليوم شيئًا ، فأعطاهم الحاضرون ألفَ دينار .

قال أبو سعد : سمعتُ هذا كلَّه من محمد بن أبى بكر السِّنْجِيِّ .

---

(١) جاء فى الطبقات الوسطى : « بجامع مرو كل من رآها اعترف بأنه لم يسبق إلى مثلها » .
(٢) فى المطبوعة : « لا نعرفه » . وأثبتنا ما فى س ، ز ، والطبقات الوسطى .
(٣) فى المطبوعة ، ز : « اسم » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .
(٤) هكذا ، ولعله : « للقُرَّاء » ، وفى سير أعلام النبلاء : وطلب مرة للذين يقرءون ...

قال : وكان ذلك اليومُ عيدًا لأهل السنة .

وكان والدُه الإمام أبو المظفَّر ، إذا جرَى شيءٌ يتعلّق بالأدب أو اللغة ، أو سُئِل عن شيءٍ من ذلك ، يقول : سَلُوا ابنى محمدًا ؛ فإنه أعرفُ باللغةِ منِّى .

قال صاحب « الكافى » : سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن[1] المرداخوانى ، وكان من تلامذة الإمام أبى المُظَفَّر بن السَّمْعَانِىّ يقول : كنتُ شريكَ ابنهِ أبى بكر محمد ، ومُعِيدُنا[2] [أبو] عبد الله النَّيسابُورِىّ ، فتأخَّر حضورُ محمد يوما ، ثم جاء ، وقد احمرَّتْ عيناه من البكاء ، فقال له أبو عبد الله : ما الذى خلَّفك ، وما شأنك ؟

فقال : رأيتُ النَّبىَّ ﷺ فى المنام ، فناولنى قدحًا مملوءًا ماءً ، وقال لى : اشْرَبْ . فأخذتُه وشربتُه كلَّه ، وانتبهتُ وقد أثَّر ذلك فى عروق وسائر جَسَدِى .

فنهض الإمام أبوعبد الله مُسرِعا إلى الصُّفَّة ، التى فيها الإمام أبو المُظَفَّرِ ، وهو يقول : البِشَارَةَ ، البشارةَ ، وأخبره بالمنام ، فقال الإمام أبو المُظَفَّر : الحمد لله . وقال : إنى رأيتُ مثلَ هذا المنام ، ولكنى ما شربتُ جميعَ الماء ، بل بعضَه ، وهو شرب جميعَه ، فيجتمعُ عنده جميعُ أحاديثِ النَّبىّ ، ﷺ .

وللإمام أبى بكر شعرٌ كثير ،ويُحكَى أنه غَسَل قبل موته جميعَ الْمُسَوَّدات التى فيها شعرُه ، فلم يُوجَد له إلا ما كان على ظهور الدفاتر من الأجزاء .

ويُحكَى أن شخصًا كتب إليه رقعةً ، وفيها أبياتُ شعرٍ ، وأراد جوابَها ، فقال : أما الأبياتُ فقد أسلم شيطانُ شِعْرِى، فلا جواب لها .

ومن مليح شعره :

أَقْلِى النهارَ إذا أضاء صباحُه وأَظَلُّ أنتظرُ الظلامَ الـدامِسَا
فالصبحُ يشمَتُ بى فيُقبِلُ ضاحكًا والليلُ يرْثِى لى فيُدْبِرُ عابسًا

---

(١) فى س وحدها : « الحسين » . و « المرد اخوانى » وردت هكذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « المزد احنانى » ولم نعرف هاتين النسبتين .

(٢) سقطت من س ، هنا وفيما يأتى . وهى فى المطبوعة ، ز .

وله أيضًا :

وظَبْيٍ فوق طِرْفٍ ظلَّ يَرْمِى بسهمِ اللحظِ قلبَ الصَّبِّ طَرْفُهْ
يُؤَثِّر طَرْفُه فى القلبِ ما لا يؤثِّر فى الحصَى والتُّرْبِ طِرْفُهْ

وله ، ما أورده ولدُه أبو سعد ، فى كتاب « التحبير » فى ترجمة أبى حامد أحمد بن عبد الله الفَازِىّ ، الصُّوفِىّ ، المعروف بالأوحد ، وذكر أنه قال فى قرية فاز ، إحدى قُرَى طُوس :

نزلْنا بُقْعةً تُدْعَى بفَازٍ فكان ألَذَّ من نَيْلِ المَفَازِ
وقِسْتُ إلى ثَراها كلَّ أرضٍ فكانت كالحقيقةِ فى المجازِ[1]

وفى أبى بكر بن السَّمْعانِىّ ، يقول الشيخ الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ :

هو المُزَنِىُّ إبَّانَ الفتاوَى وفى علمِ الحديث التِّرمِذِىُّ
وجاحظُ عصرِه فى النثرِ صِدْقًا وفى وقتِ التَّشاعُر بُحْتُرِىُّ
وفى النحو الخليلُ بلا خِلافٍ وفى حِفْظِ اللغاتِ الأصْمَعِىُّ

قلتُ : ودِدتُ لو قال :

* وفى الشعر الأديبُ البُحْتُرِىّ *

وسلم من لفظ التَّشاعر ، ومن تَنْكير البُحْتُرِىّ .

وقال آخر ، فيما ذكر السِّلَفِىّ[2] :

يا سائلى عن عَلَمِ الزمانِ وعالِمِ العصْرِ لَدَى الأَعْيانِ[3]
لستَ ترَى فى عالَمِ العِيانِ كابن أبى المظَفَّر السَّمْعانِى

وقدم القاضى يحيىٰ بن صاعد بن سَيَّار الهَرَوِىّ نَيْسابُور ، وكان أبو بكر بن السَّمْعانِىّ بها ، فدخل عليه زائرًا ، فأطرق يحيىٰ بن صاعد رأسه ساعة ، ثم رفعه[4] ، وأنشد يقول :

قُلْ للإمامِ بن الإمام محمدِ بْنِ مظفَّر بن محمدِ السَّمعانِى

---

(١) فى س : « تسمى بفاز » . والمثبت فى ز ، والمطبوعة .

(٢) بعد هذا فى المطبوعة زيادة : « يقول » ، وليست فى س ، ز .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « لذى » بالذال المعجمة ، وأثبتناه بالمهملة من س .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « ثم رفع رأسه » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

عشِقَتْكَ عيْنى مُذْ رأيْتُك وكان مِن قبلِ اللقـاءِ يُحِبُّك السَّمْعـانِ[1]

فأجابه أبو بكر ، على البَدِيهة :

حَيِيتُ بيحيى إذ رُزِقتُ لقاءَه ونِلْتُ به جَدًّا لأمْرِى مُساعِدَا

فلا زال يحيى واسمُه فَالُ عمرِه وكاسمِ أبيه نجمُه دام صاعدَا

والد أبى بكر اسمه منصور ، وكنيته أبو المُظفَّر ، فحذف القاضى يحيى لفظَ الأب[2] ، لمكان الوزن .

قال الحافظ أبو سعد : من عجيب ما اتَّفَق ، أن آخر مجلسٍ أمْلاه ، كان افتتاحُه بقوله ﷺ : « إنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُودًا ، لَايَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ » .

وكان قد وصل فى التفسير ، الذى يذكره فى مجلس الوعظ ، إلى قوله[3] : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ الآية .

وتُوفِّىَ عَقِيب ذلك ، ابنَ ثلاث وأربعين سنة ، فى يوم الجمعة ، ثانى صفر ، سنة عشر[4] وخمسمائة[5] .

(ومن الفوائد ، والمسائل عن تاج الإسلام أبى بكر)

(٦) . . . .

---

(١) فى ز ، والمطبوعة : « إذ رأتك » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى . وجاء فى س ، ز : « يحبك الأذنان » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وبه يتحقق الجناس فى البيتين .

(٢) فى المطبوعة : « الأداة » . وفى ز : « الأدب » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة المائدة ٣ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « خمس عشرة » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٦) هكذا بياض فى أصول الطبقات الكبرى . وقد ذكر المصنف رحمه الله فى الطبقات الوسطى بعض الفوائد عن المترجم ، قال :

● «من كلام أبى بكر بن السمعانى فى دخول الحمَّام، قال: جملة القول فيه أنه مباح للرِّجال، بشرط التستّر وغضِّ البصر ، ومكروه للنساء ؛ لما بُنى أمرهنَّ عليه من المبالغة فى الستر ،=

....

= ولما فى وضع ثيابهنّ فى غير بيوت الأزواج من الهتك ، ولما فى خروجهنّ واجتماعهنّ من الفتنة والشرّ .

وذكر للداخل آدابا ، منها : أن يتذكر بحرِّه النارَ ، ويستعيذَ بالله تعالى من حرِّها ، ويسألَه الجنة ، وأن يكون قصده التنظّف والتطهر ، دون التنعّم والترفّه ، وألّا يدخله إذا رأى فيه عاريا ، بل يرجع ، وألّا يقرأ فيه القرآن ، ولا يسلِّم ، ويستغفر الله تعالى إذا خرج ويصلّى ركعتين ، فقد كانوا يقولون : يوم الحمّام يوم إثم . ورَوَى لكلّ أدب منها خبرا .

وما ذكره من أن الداخل لا يسلِّم قد ذكره الغزَّالى أيضا فى « الإحياء » ، ووافقهما عليه صاحب « التتمة » ، فقال : لايستحب لداخله على من فيه ؛ لأنه بيت الشيطان ؛ ولأن النّاس يكونون مشتغلين بالتنظف .

وأما ترك القراءة فقد ذكرها الغزالى أيضا فى الإحياء ، إلا أن الغزَّالى قال : لايقرأ القرآن إلا سرًّا ، وابن السمعانى أطلق ولم يستثن ، ولعل مرادهما أن الأَولى ترك القراءة ، لا أنها مكروهة ، فقد نقل صاحب « البيان » و« العُدَّة » وغيرُهما من أصحابنا أنها لاتُكره فى الحمّام . وقال الصَّيمرىّ فى « شرح الكفاية » : ولا ينبغى لأحد إذا كان على غائط أو بول أو فى حمّام أن يقرأ . وليس هذا صريحًا فى الكراهة ، ولكن كلام الحَلِيمىّ فى « المنهاج » يقتضى الكراهة ، كما قال ابن السمعانى . والذى أفتى به والدى رضى الله عنه أنه إن كان فى مكان نظيف وليس فيه كشف عورة لم يُكره ، وإلا فيُكره .

● وقال ابن السمعانى : لم يرد فى استحباب صوم رجب على التخصيص سُنَّةٌ ثابتة ، والأحاديث التى تُروى فيه واهية لايفرح بها عالم .

وهذا كلام صحيح ، ولكن لايوجب التزهيد فى صومه ، ففضل الصوم من حيث الإطلاق ثابت . وفى « سنن أبى داود » وغيره فى صوم الأشهر الحرم ما يكفى فى قيام السُّنّة على الترغيب فى صومه .

● قال أبو سعد السمعانى فى ترجمة أبى الغنائم ـــ أى النَّرسِى الحافظ ـــ من « الذيل » : قرأت بخط الإمام والدى : سمعت أبا الغنائم محمد بن ميمون النَّرسِىّ ، يقول فى قول =

٧٠٩

محمد بن مكّى بن الحسن الفامِىّ*

أبو بكر البَابْشامِىّ[١] ، يعرف بابن[٢] دوست

قال ابن السمعانى : فقيه فاضل ، تفقه على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وسمع أبا بكر محمد بن عبد الملك بن بِشْران ، وأبا محمد الحسن بن على الجوهرىّ[٣] .

قلت : والقاضى أبا الطَّيِّب الطبرىّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو طاهر السِّلَفِىّ ، وأبو المُعَمّر الأنصارى ، وغيرهما ، وأجاز لابن كُلَيْب .

مات فى شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة .

= النبى ﷺ : « وَمَنْ يَرْعَ حَوْلَ الحِمٰى يُوشِكُ أَنْ يَجْسُرَ » قال : هو : « يَجْشُر » بالشين المعجمة ، من قولهم : جشر : إذا رعى .

● قال : وسمعته يقول فى قوله عليه السلام : « أَيَّامُ مِنًى أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ » قال : هو « شَرْب » بفتح الشين ، واستشهد بقوله تعالى :﴿ فَشَارِبُونَ شَرْبَ الْهِيمِ ﴾ .

انتهى ماحكاه المصنف . ونقول : الشرب بفتح الشين وضمها سواء : مصدر شَرِب . وقيل : بالفتح المصدر ، والضم الاسم . وقد قرأ نافع وعاصم وحمزه وأبو جعفر بضم الشين ، ووافقهم الحسن والأعمش . وقرأ باقى القراء بالفتح . انظر إتحاف فضلاء البشر ٤٠٨ . والآية الكريمة المستشهد بها فى سورة الواقعة ٥٥ .

* له ترجمة فى المنتظم ١٧٩/٩ . وهو فيه : محمد بن مكى بن عمر بن محمد . . .

(١) فى المطبوعة ، ز : « الباشانى » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . وهذه النسبة إلى باب الشام : إحدى المحال المشهورة بالجانب الغربى من بغداد . اللباب ٨٠/١ ، ومعجم البلدان ٤٤٥/١ .

(٢) ضبطت الدال فى الطبقات الوسطى بالفتح ، وهى بالضم فى المشتبه ٢٨٤ .

(٣) فى المطبوعة : « وأبا محمد بن الحسن الجوهرى بن على » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

٧١٠

محمد بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازِم
الحافظ أبو بكر الحازِميّ الهَمَذانِى*

إمام متقن مُبرِّز .

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وقيل : سنة تسع وأربعين .

وسمع بهَمَذان من أبى الوقت حُضورا ، ومن شهردار بن شِيرُويه ، وأبى زرعة[1] طاهر ، وأبى العلاء العطار ، ومَعْمَر بن الفاخر ، وغيرهم .

ورحل إلى بغداد والموصل وواسِط والبصرة و أصبهان والجزيرة والحجاز[2] ، فسمع من خلق ، منهم خطِيب الموصل أبو الفضل[3] ، وأبو موسى المَدينىّ الحافظ ، وله إجازة من السِّلَفِىّ ، وابن السَّمْعانىّ ، وأبى عبد الله الرُّسْتُمِىّ .

روى عَنه أبو عبد الله الدُّبَيْثِىّ ، وابن أبى جعفر ، والتقىّ على بن ماسُويَه المقرىء ، وغيرهم .

قال ابن الدُّبَيْثِىّ[4] : قدم بغداد عندَ بلوغه ، واستوطنها ، وتفقه بها على مذهب الشافعىّ ، وجالس علماءها ، وتميّز وفهم ، وصار من أحفظ الناسِ للحديث وأسانيده ورجاله ، مع زهد وتعبّد ورياضة وذِكْر ، صَنّف فى علم الحديث مصنّفاتٍ ، وأملى عِدَّةَ مجالس .

قال : وكان يغلب عليه معرفةُ أحاديث الأحكام ، وأملى طُرُق الأحاديث التى فى كتاب « المهذب » للشيخ أبى إسحاق ، وأسْنَدَها ، ولم يُتِمَّه .

---

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٦٣ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ١٩٢ ، الروضتين ٢/ ١٣٧ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٦٧ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٨٢ ، طبقات ابن هداية الله ٨٠ ، العبر ٤/ ٢٥٤ ، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٢١ .

(١) فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « وأبى زرعة بن طاهر » . والصواب حذف « ابن » كما جاء فى الوفيات . وهو أبو زرعة طاهر بن محمد المقدسى . ويلاحظ أنه من شيوخ علماء هذه الطبقة ، انظر صفحة ١٥٠ من الجزء السادس .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « والشام » .

(٣) الطوسى ، كما فى تذكرة الحفاظ .

(٤) فى المطبوعة : « الزينى » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من تذكرة الحفاظ ، وهو كذلك فى س ، ز ، ولكن من غير نقط . ويلاحظ أن سياق الترجمة عندنا متفق مع ما فى التذكرة .

وقال ابن النجار : كان من الأئمة الحُفّاظ ، العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله ، ألّف « الناسخ والمنسوخ » ، وكتاب « عجالة المبتدى » ، فى الأنساب ، و« المؤتلف والمختلف » ، فى أسماء البلدان .

قال : وكان ثقة حُجَّة نبيلا زاهدا وَرِعا ، ملازما للخلوة والتصنيف ونشر العلم ، أدركه أجلُه شابا ، توفى ثامن عِشْرِى جمادى الأولى ، سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

٧١١

محمد بن الموفّق بن سعيد بن علىّ بن الحسن بن عبد الله الخُبُوشَانِى*

الفقيه ، الصوفى .

أحد الأئمة ، عِلما ودينا وورعا وزهدا .

وخُبُوشان بضم[1] الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وفى آخرها نون : بُلَيْدة بناحية نيسابور ، ولد بها فى رجب سنة عشر وخمسمائة .

وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ، ثم قيل : إنه كان يستحضر كتابه[2] « المحيط » وأنه عُدِم الكتاب فأملاه من خاطره .

وقدم مصر سنة خمس وستين ، فأقام بمسجده بالقاهرة مدة ، ثم تحول إلى تربة الشافعىّ رضى الله عنه ، وتبتَّل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة ، ودرَّس بها مدة .

وكان إماما جليلا ، كبير المَحَلّ فى الورع ، قلَّ أن ترى العيون مثلَه ، زهدا وعلما ، وأمرا بالمعروف وتصميما على الحق .

ومن تصانيفه كتاب « تحقيق المحيط » ، فى ستة عشر مجلدا[3] .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٣٤٧ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٦، سير أعلام النبلاء ٢١/٢٠٤ ، شذرات الذهب ٤/٢٨٨ ، طبقات الإسنوى ١/٤٩٣ ، العبر ٤/ ٢٦٢ ، مفتاح السعادة ٢/ ٣٥٠ ، النجوم الزاهرة ٦/ ١١٥ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٤ . وقد ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى لقب المترجم وكنيته : نجم الدين أبو البركات .

(١) قيدها ياقوت بالفتح . انظر معجم البلدان ٢/ ٤٠٠ .

(٢) فى المطبوعة : « كتاب » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وسيأتى فى ترجمة محمد بن يحيى ، فى هذا الجزء .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : ولد بخبوشان . قال الحافظ عبد العظيم : وذلك فى رجب سنة عشر وخمسمائة .

وحدّث بالقاهرة عن أبى الأسعد هِبة الرحمن بن القُشَيْرىّ .

وكان السلطان صلاح الدين رضى الله عنه حَسَنَ العقيدة فى الشيخ الخُبُوشانِى .

وكان الخُبُوشَانِىّ[1] له حالٌ غريبة ومَحَلٌّ مكين ومَقام فى الدين ، وكان يقول بملء فيه : أصعد إلى مصر وأزيل ملك بنى عُبَيْد اليهودى ، فصعدها وصَرَّح بلعنهم[2] ، وحاروا فى أمره وأرسلوا إليه بمال عظيم ، قيل : مبلغه أربعة آلاف دينار ، فلما وقع نظره على رَسولهم وهو بالزِّى المعروف نهض إليه بأشدّ الغضب ، وقال : ويلك ، ما هذه البدعة ! وكان الرجل قد زَوَّرَ[3] فى نفسه كلاما يلاطفه به ، فأعجله عن ذلك ، فرمى الدنانير بين يديه ، فضربه على رأسه فصارت عمامته حِلَقًا فى عنقه ، وأنزله من السّلّم وهو يرمى بالدنانير على رأسه[4] ويسبُّ أهل القصر .

ثم إن العاضد تُوُفِّىَ ، وتهيَّب[5] صلاح الدين ، خوفا[6] من الخُطْبة لبنى العباس ، وحَذَرًا من الشيعة[7] ، فوقف الخُبُوشَانِىّ أمام المِنْبر بعصاه ، وأمر الخطيب أن يذكر بنى العباس ، ففعل ، ولم يكن[8] إلا الخير ، ووصَل إلى بغداد الخبرُ ، فزيَّنوها وأظهروا من الفرح فوق الوصف .

وأخذ الخُبُوشَانِىّ فى بناء الضريح الشريف[9] ، وكان ابن الكِيزَانى ، رجلٌ من المُشَبِّهَة ، مدفونا عند الشافعىّ رضى الله عنه ، فقال الخُبُوشَانِىّ : لا يكون صِدِّيق وزِنْدِيق فى موضع واحد ، وجعل ينبِش ويرمى عِظامه ، وعظام الموتى الذين حوله من أتباعه ، وتعصبت المُشَبِّهة عليه ، ولم يبالِ بهم ، ومازال حتى بنى القبر والمدرسة ، ودرَّس بها .

---

(١) كذا جاء الكلام فى المطبوعة ، ز ، وفى س : « وكان للخبوشانى حال غريبة » .

(٢) فى س وحدها : « بسبهم » .

(٣) أى هيأ وأعدّ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « وسب » وأثبتنا مافى س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة : « وبهت » ، وأثبتنا مافى سائر الأصول .

(٦) جاء الكلام فى الطبقات الوسطى على هذا النحو : « وتهيب صلاح الدين من الخطبة لبنى العباس خوفا من عود دولة العبيديين وحذرا من الشيعة » . وهذا أتم وأبين .

(٧) فى المطبوعة : « الشنعة » . والمثبت من سائر الأصول .

(٨) فى س وحدها : « يذكر » .

(٩) يقصد ضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، كما صرح فى الطبقات الوسطى .

ولعل الناظرَ يقف على كلام شيخنا الذهبيّ فى هذا الموضع من ترجمة الخُبُوشانِيّ فلا يحفِل به ، وبقوله فى ابن الكِيزانىّ : إنه من أهل السنة . فالذهبى رحمه الله متعصِّب جَلْد ، وهو شيخُنا وله علينا حقوق ، إلا أن حَقَّ الله مقدَّم على حقه ، والذى نقوله : إنه لا ينبغى أن يُسْمَع كلامه فى حنفىّ ولا شافعىّ ، ولا تُؤْخَذ تراجمهم من كتبه ، فإنه يتعصب عليهم كثيرا .

(ومن وَرَع الخُبُوشانِىّ)

أنه كان يركب الحِمار ويجعل تحته أكسيةً لئلَّا يصل إليه عرقُه .

وجاء الملك العزيز إلى زيارته وصافحه ، فاستدعى بماء وغسل يديه وقال : يا ولدى أنت تُمسك العِنان ولا يَتَوقَّى[1] الغِلمان عليه ، فقال : اغسِل وجهك ، فإنك بعد المصافحة لمست وجهك . فقال : نعم . وغسل وجهه .

ولما خرج صلاح الدين إلى الإفْرِنْج نَوْبةَ الرَّمْلة جاء الشيخ الخُبُوشانِىّ إلى وَداعه ، والتمس منه أمورا من المُكُوس يُسقطها عن الناس ، فلم يفعل ، فقال له الشيخ : قم لا نَصَرَك الله ، ووكزه بعصاه[2] ، فوقعت قَلَنْسُوةُ السلطان عن رأسه ، فوَجَم لها ، ثم توجه[3] إلى الحرب فكُسِر ، وعاد إلى الشيخ ، فقبَّل يده ، وعرف أن ذلك بسبب دعوته .

وانظر إلى كلام الذهبى هنا فى « تاريخه » وقوله : ظن السلطان أن ذلك بدعوته . ولو كانت هذه الحكاية لمن هو على مُعْتَقَدِه من المبتدِعة لهَوَّل أمرها ، وقال : جرى على صلاح الدين بدعائه ما جرى ، واسْتَقْرِ كلامه يثْبُتْ عندك ما نقوله .

وكان تقىُّ الدين عمر بن أخى السلطان له مواضع يُباع فيها المِزْر[4] ، فكتب الشيخ ورقة إلى صلاح الدين : إن هذا عمرَ ، لا جَبَره الله ، يبيع المِزْر . فسيّرها صلاح الدين إلى عمر ، وقال : لا طاقةَ لنا بهذا الشيخ ، فأرضِهْ . فركب إليه ، فقال له حاجبه : قف بباب

---

(١) فى المطبوعة : « ولا تتوق » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « بعصا » . وزدنا الهاء من س .

(٣) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : « ثم نهض متوجها » .

(٤) المزر ، بكسر الميم : نبيذ يتخذ من الذرة . وقيل : من الشعير أو الحنطة . النهاية ٤/٣٢٤ .

المدرسة حتى أسبقَك إليه فأوطِّئ لك ، فدخل وقال : [إنّ][1] تقىّ الدين يُسَلّم عليك .

فقال [الشيخ][1] : بل شَقِىُّ الدين لا سَلَّم الله عليه .

فقال : إنه يعتذر ويقول : ليس لى موضعٌ يباع فيه المِزْر .

فقال : يكذِب .

فقال : إن كان هناك موضع مِزْرٍ فأرِناه .

فقال الشيخ : ادْنُ ، وأمسك ذُؤابتيه وجعل يلطِم على وجهه وخدَّيه ، ويقول : لستُ مَزَّارا فأعرفَ مواضع المِزْر ، فخلَّصوه من يده ، وخرج إلى تقىّ الدين ، وقال : فديتك بنفسى .

وعاش الشيخ نجم الدين عمرَه لم يأكل من وقف المدرسة لقمة ، ولا أخذ من مال الملوك درهما ، ودُفن فى الكِساء الذى صحبه من خُبُوشان ، وكان بمصر رجلٌ تاجر من بلده يأكل من ماله .

ودخل يوما القاضى الفاضل وزيرُ السلطان لزيارة الشافعىّ ، فوجده يُلقى الدرس على كرسى ضيّق ، فجلس على طَرَفه وجَنْبُه إلى القبر ، فصاح الشيخ فيه : قُم قُم ، ظهرك إلى الإمام ! فقال الفاضل : إن كنتُ مُسْتدبرَه بقالبى فأنا مستقبله بقلبى ، فصاح فيه أخرى وقال : ما تُعُبِّدْنا بهذا . فخرج ، وهو لا يَعْقِل .

توفى الشيخ نجم الدين فى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وعلى يده كان خراب بيت العُبَيديِّين الرَّفَضة الذين يزعمون أنهم فاطميون ، وإنما هم مُنْتسبون[2] إلى شخص اسمه عُبَيد ، قيل : إنه يهودى ، وقيل : مجوسى من أهل سَلَمْية[3] ، دخل المغرب ومَلَكها وبنى المَهْدِيَّة وتلقَّب بالمَهْدىّ ، وكان زِنْديقا خبيثا عدوًّا للإسلام ، قتل من الفقهاء والمحدِّثين أُمَمًا ، وبقى هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها ، وذلك من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة .

---

(١) زيادة من س ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « ينسبون » . والمثبت فى س ، ز .

(٣) بليدة من أعمال حماة . انظر معجم البلدان ٣/١٢٣ .

وقد بيَّن نسبَهم جماعة ، منهم القاضى أبو بكر الباقِلّانى ، فإنه كشف فى أول كتابه المسمى بـ « كشف أسرار الباطنية » ، بطلانَ[1] نسب هؤلاء إلى الإمام على كرم الله وجهه .

وهم أربعة عشر رجلا ، منهم ثلاثة بإفريقية ، وهم الملقَّبون بالمهدىّ والقائم والمنصور . وأحدِ عشر بمصر ، وهم : المُعِزّ والعزيز والحاكم والظاهر والمستنصر والمستعلى والآمِر والحافظ والظافر والقائم والعاضد ، وهو آخرهم .

ولقد حُكِى أن العاضِد رأى فى منامه أن حَيَّةً خرجت من مسجد معروف بمصر ، ولسعتْه[2] ، فأرسل جمَاعة فى صبيحة ليلته إلى ذلك المسجد فما رأوا فيه إلا شخصا أعجميا فقيرا ، فردّوا إليه وقالوا : لم نر إلا فقيرا أعجميا ، وتكررت الرؤيا وهو يرسل فلا يرون[3] إلا ذلك الأعجمى ، فقيل له : هذه أضغاث أحلام . وكان الأعجمى هو الخُبُوشانِى .

وكان للعاضد وزير يُسمَّى بالملك الصالح ، على عادة وزراء الفاطميين أخيرا يُسمّون أنفسهم بالملوك ، وهو أبو الغارات طلائع بن رُزِّيك[4] ، فقتله العاضد ، ثم استوزَر شاوَر ، ثم قتله ، وذلك أن أسد الدين شِيرِكُوه دخل القاهرة ، وقام شاوَر بضيافته وضيافة عسكره ، وتردَّد إلى خدمته ، فطلب منه أسد الدين مالًا ينفقه على جيشه فماطله ، فأرسل إليه يقول : قد ماطلتَ بنفقات الجيش وهم يطالبون ، فإذا أتيتنى فكن على حذر منهم ، فلم يؤثر هذا عند شاوَر وركب على عادته ، وأتى أسد الدين مسترسلا ، وقيل إنه تمارَض ، فجاء شاوَر يعوده ، فاعترضه صلاحُ الدين يوسف بن أيوب وجماعة من الأمراء النُّورية ، فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضِد يطلب رأس شاوَر ، فذُبح وحُمِل رأسه إليه ، واستقلَّ[5] أسد الدين ، ولم يلبث أن حضرته المنيَّةُ بعد خمسة وستين يوما من ولايته ، فقلَّد العاضِد صلاحَ الدين

---

(١) فى س وحدها : « عن بطلان » .
(٢) فى المطبوعة : « لسعته » وزدنا الواو من س ، ز .
(٣) فى المطبوعة ، ز : « يرى » . والمثبت من س .
(٤) فى المطبوعة : « أبو الطلائع زريك » وكذا فى ز ، مع تقديم الراء على الزاى . وفى س : « أبو الطلائع ابن رزيك » . والصواب فى كنيته واسمه ما أثبتناه . انظر الكامل ١١/ ١٢٣ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٢٠٨ .
(٥) فى المطبوعة ، ز : « واستقبل » وأثبتنا ما فى س .

يوسف ولقبه الملك الناصر ، وكتب تقليده القاضى الفاضل ، وبدت سعادة صلاح الدين ، وضعف أمر العاضد .

وكان مبدأ ضعفه أن الفِرِنْج ، خذلهم الله ، قصدوا مصر فى جمعٍ عظيم وجَحْفَلٍ كبير واستباحوا بُلْبَيْس ، وأناخوا على مِصر ، وأحرق شاوَر مصر خوفًا عليها منهم ، وبقيت النار تعمل فيها أربعة وخمسين يوما ، ثم عَرف العجز وشَرع فى الحِيَل ، وأرسل إليهم يصالحهم على ألف ألف دينار [مصرية][1] ، نصفها خمسمائة ألف دينار ، ليرحلوا عنه ، وأرسل إليهم مائة ألف دينار حِيلةً وخداعا ، وواصل بكُتُبه الملك[2] نور الدين من حيث لا يعلم الفرنج ، يطلب منه الغوث ، ويقول : إن الفِرنْج قد استحكم [طلبهم و][3] طمعهم فى البلاد المصرية ، فجهَّز[4] نور الدين [أسدَ الدين][5] فى عسكر عظيم ، فرحلت الفِرِنج لمَّا سمعت بخبر العسكر .

ودخل أسد الدين مِصْر وتأكدت الصداقة بينه وبين شاوَر ، واستمر الحال إلى حين ولاية صلاح الدين واستمراره إلى مستهَلّ سنة سبع وستين وخمسمائة ، فخطب لبنى العباس بالقاهرة وسائر بلادها ، وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه المدة المديدة والدول السخيفة[6] ، بعد أن كان جَبُن عن ذلك واستعظم خَطْبه .

وكان العاضِد لما ضَعُفَ أمره وتنسَّم الخمول أرسل كتابًا إلى نور الدين يطلب الاستقالة من الأتراك فى مصر خوفًا منهم ، والاقتصار على صلاح الدين ، فكتب إليه نور الدين : الخادم يهنِّى[7] بما سَنَّاه[8] الله من الظَّفَر الذى أضحك سِنّ الإيمان . يشير إلى نُصْرة المسلمين على الفِرِنج فى نوبة دمياط ، ويقول : إن الفِرنْج لا تؤمَن غائلتُهم ، والرأى إبقاء التُّرك

---

(١) زيادة فى المطبوعة على ما فى س ، ز . وستأتى مرة أخرى فى كل الأصول .

(٢) فى المطبوعة : « إلى الملك » . والمثبت من س ، ز .

(٣) زيادة فى المطبوعة على ما فى س ، ز .

(٤) فى المطبوعة : « فتجهز » . وأثبتنا ما فى س ،ز .

(٥) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٦) كذا فى الأصول . ولعل صوابها : السحيقة .

(٧) فى المطبوعة : « يهنيه » . والمثبت من س ، ز .

(٨) فى المطبوعة : « حباه » ، وفى سٓ :« سباه » . وأثبتنا الصواب من ز ، ويقال : سَنَّى الله الأمر : أى سهله ويسره .

بدِيار مصر ، فبقيت الترك إلى المستهلّ من السنة المذكورة ، فقُطعت خطبة الفاطميين ، وخُطِب لأمير المؤمنين المستضىء ، وأُرسل إلى بغداد بالخبر .

وتوفى العاضِد بعد ذلك فى يوم عاشوراء بالقصر ، وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعَزاء ، وأغرب فى الحزن والبكاء ، وتسلَّم القصر بما فيه من خزائن ودفائن وأموال ، لاتُعَدُّ ولاتُحْصَى، وأمتعة، استمر البيع فيها بعدما أهدَى ووهب وأطلق وادَّخر، عشر سنين .

ويُحكَى أن صلاح الدين قال : لو علمت أن العاضِد يموت بعد عشرة أيام ما قطعتُ خُطْبته ، وأنه قال : ما رأيت أكرمَ مِن العاضِد ، أرسلت إليه مدة مُقام الإفرِنْج على دِمياط أطلب منه نفقة ، فأرسل إلَىَّ ألف ألف دينار مصرية ، نصفها خمسمائة ألف دينار ، غير الثياب والأمتعة .

ثم أودع صلاح الدين أقارب العاضِد السجن ، وقرر لهم النفقات وزائدَ[1] الصلات .

واستفحل أمره ، وكان على يده فتح بيت المقدس ، وهو الفتح الذى اشتهر به شرقًا وغربًا ، وحَصَّل من الجَنَّة[2] والقلوب قربًا ، وأبقى له إلى يوم الدين ثناءً حسنًا ، رحمه الله ورضى عنه .

وكتب فى سنة سبعين وخمسمائة إلى أمير المؤمنين المستضىء بأمر الله كتابًا من إنشاء القاضى الفاضل ، يُعَدِّد ماله من الفتوحات ، ومن جِهاد الفرنج مع نور الدين وفِعالهم الحسنة وإقامتهم الخطبة لأمير المؤمنين ، ولا عَهِدْنا[3] قيامها منذ دهر ، واستيلاءه على البلاد الكثيرة من أطراف المغرب إلى أقصى اليمن ، وأن فى هذه السنة كان عندنا وفدٌ نحو سبعين راكبا ،[كلّهم][4] يطلب لسلطان بلده تقليدا ، ويرجو منا وعدا ويخاف وعيدا . وأكثَرَ من ذلك إلى أن قال : والمراد الآن تقليدٌ جامعٌ بمصر واليمن والمغرب والشام ، وكل ما تشتمل عليه الولاية النُّورية ، يعنى ولاية نور الدين محمود ، وكل ما يفتحه الله للدولة

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « وتزايد » وأثبتنا ما فى س .

(٢) فى المطبوعة ، ز :« المحبة » ، والمثبت فى س .

(٣) فى س وحدها : « ولا عهد بإقامتها » .

(٤) سقط من س .

العباسية بسيوفنا ، ولمن ينضمّ[١] ، من أخٍ وولدٍ من بعدنا ، تقليدًا يضمن[٢] للنعمة تخليدًا .

وعظُم خَطْبه بحيث إنه لما مات المستضىء وولى الناصر لدين الله أمير المؤمنين لم تكن له قدرة عليه ، مع ما كان الناصر عليه من عَظَمة لا تُوازَى ، وخضوع ملوك الأرض له شرقًا وغربًا ، وقهرِه الكافَّةَ بُعْدًا وقُرْبا ، وأرسل إلى صلاح الدين كتابًا يعاتبه على أمور ، منها تسميته بالملك الناصر ، وأنه لا ينبغى لك يا صلاحَ الدين أن تتسمَّى باسمى ،فإن ما يصلح للمولى على العبد حرامٌ . فأجابه بأن هذه التسمية من زمن المستضىء ، قبل أن يكون مولانا أمير المؤمنين خليفة . وكان هذا الجواب من القاضى الفاضل ، وتلاطَف به ، فإن القاضى الفاضل كان يهاب العباسيين ، لاسيما الناصر لدين الله ، فما أمكنه أن يجيبه إلا بلُطْف ، وقال : أخشى أن أُذبح على فِراشى وفى مأمنى ، ويكون الذابح لى الناصر لدين الله وهو ببغداد .

واستقر صلاح الدين ، إلا أنه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث إنه إلى اليوم لا يعرف إلا بصلاح الدين يوسف [بن أيوب][٣] مع جلالته وعظمته ، ولو لم يكن له إلا الحسنتان العظيمتان اللتان بَرَّز بهما على الأوَّلين من السلاطين والآخرين ، وهما فتح بيت المقدس ، وإبادة الفاطميين ، وقد علم الناس سيرتهم كيف كانت ، وسَبَّهم الصَّحابَةَ ، وفعالَهم القبيحة التى لا تُعد ولا تُحصى ، من عدم مبالاتهم بأمور الدين ، وقِلَّة نظرهم إلا فى فساد المسلمين ، ولو لم يكن إلا الحاكم وفِعاله التى صارت تواريخَ ، وتسويته تارةً بين جميع الأديان ، وحكمه آونة بخلاف ما أنزل الرحمن ، وحَمْله الناس على ما يُوَسْوس به الشيطان ، ولقد كاد يدَّعى الإلٰهية[٤] ، وربما ادعاها ، ومن أراد أن ينظر العجب فلينظر إلى ترجمته فى التواريخ[٥] المبسوطة . ولقد أطلنا فى هذه الترجمة ولا بد من فائدة .

---

(١) فى المطبوعة :« يقوم » . وفى ز :« نعيم » بنقط الياء فقط . وأثبتنا ما فى س .

(٢) فى المطبوعة :« يتضمن » . والمثبت من س ، ز .

(٣) ليس فى س .

(٤) فى المطبوعة : « الألوهية » . والمثبت فى سائر الأصول .

(٥) فى س :« فى كتب التاريخ » .

٧١٢

محمد بن ناصر بن أحمد[1] بن محمد بن عبيد الله بن أبى عِياض

أبو نصر[2] السَّرْخَسِىّ العِياضىّ الفقيه الواعظ

ولد بسَرْخَس سنة أربع وستين وأربعمائة ، ومات بها فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٧١٣

محمد بن نصر بن منصور

أبو سعد الهَرَوِىّ القاضى *

أحد الفقهاء الرؤساء ، وهو الذى أرسله الخليفة ليخطب له بنت السلطان سَنْجَر ، فقتلتْه الباطنية بهَمَذان .

ولى القضاء بمدن كثيرة من بلاد العجم ، وولى قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة ، وترقَّت به[3] الحال ، وعظُم[4] رتبةً ، وعلا صِيتًا .

ومن شعره :

البحرُ أنت سماحةً وفصاحةً ... والدُّرُّ يُنْثَر مِن يديْكَ وفِيكا
والبدر أنت صَباحةً ومَلاحةً ... والخيرُ مجموعٌ لديْكَ وفِيكا

قتل سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وفى تاريخ شيخنا الذهبىّ سنة ثمان عشرة ، وفى تاريخه أيضًا أنه حنفىّ[5] .

---

(١) فى س : « بن أحمد بن عبد الله بن أبى عياض » .

(٢) كذا فى المطبوعة ، ص ، وفى س ، والطبقات الوسطى : « أبو نضر » بالضاد المعجمة .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٩٥ ، وفيها اسمه : « أحمد » خطأ . الجواهر المضية ٢/١٣٧ ، الكامل ١٠/٢٦٨ ، اللباب ١/١٢٧ ، مرآة الزمان ٨/١١٥ .

(٣) فى المطبوعة : « وشرفت له » وأثبتنا الصواب من س ، ومثله فى ص ، ولكن من غير نقط .

(٤) فى المطبوعة : « وعظمت رتبته وعلا صيته » . والمثبت من س ، ص .

(٥) ومن ثم ترجمه صاحب الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، كما أسلفنا .

٧١٤

محمد بن هبة الله بن عبد الله

الشيخ سَدِيدُ الدين السَّلَماسِى*

كان إماما نَظَّارا جَدَلِيًّا ، تخرَّج به جماعة من الفضلاء ، وأعاد بالمدرسة النِّظامية .
توفى فى شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

٧١٥

محمد بن هِبة الله بن[1] مَكِّىّ الحَمَوِىّ الإمام تاج الدين

كان فقيهًا فَرَضِيًّا نحويًّا متكلِّمًا ، أشعرىَّ العقيدة ، إماما من أئمة المسلمين ، إليه مرجِع أهلِ الديار المصرية فى فتاويهم .

وله نظم كثير ، منه أرجوزة سماها : « حدائق الفصول وجواهر الأصول » ، صنّفها للسلطان صلاح الدين ، وهى حسنة جدا نافعة[2] ، عذبة النظم ، وفى خطبتها يقول :

فهــذه قواعِــدُ العقائــد ذَكَرتُ فيها مُعْظَمَ المقاصِدِ

ومنها :

حكيتُ منها أعدلَ المذاهِبِ لأنه أشهى مُرَادِ الطالِبِ[3]
جمعتُها للمَلِكِ الأمينِ الناصِرِ الغازى صلاحِ الدين
عزيزِ مصر قيصرِ الشام ومَنْ ملَّكه اللهُ الحجَازَ واليمنْ
ذى العدلِ والجودِ مَعًا والباسِ[4] يوسفَ مُحْيِى دولةَ العباسِ[5]
ابنِ الأجلِّ السيدِ الكبيرِ أيوبَ نجمِ الدين ذى التدبيرِ

---

* له ترجمة فى : وفيات الأعيان (إحسان) ٤/ ٢٣٧ . وفى المطبوعة : « السلمانى » . والمثبت من سائر الأصول . وهذه النسبة بفتح السين واللام والميم وبعدها ألف وفى آخرها سين أخرى مهملة : إلى مدينة سلماس ، من بلاد أذربيجان . اللباب ٥٥٢/١ .

(١) فى المطبوعة : « هبة الله البرمكى » وأثبتنا ما فى س ، ص .

(٢) فى المطبوعة : « يانعة » . والمثبت فى س ، ص .

(٣) فى س : « ابنى مراد » وفى ص ما يشبه هذا الرسم من غير نقط . والمثبت فى المطبوعة .

(٤) فى س : « ذى العقل » .

(٥) فى المطبوعة : « يحيى » وأثبتنا ما فى س ، ص .

ومن آخرها :

ثم انتهى تحريرهـــا فى شهـــرِ ربيـــع الأوَّلِ بعـــــد عَشْرِ
وقــد مَضَى مــن هجــرةِ النبـــىِّ محمـــدٍ ذى الشَّرَفِ العلـــىِّ
سبعــون عامًـا قبلهــا خمسُمائــهْ فاعجب من اللفظِ وفَضْلِ مُنْشِئَــهْ

وله أرجوزة أخرى فى الفرائض سماها : « روضة المرتاض ونزهة الفُرَّاض » قال فيها :

جمعتها لجامـــع الفضائـــلِ الأوحدِ القـاضى الأجلِّ الفـاضلِ
محيى مَوات الفضلِ ذى الجَدِّ العَلِى عبدِ الرحيـمِ بـن أبى المجد على
أهــدى إليــه قطــرةً مـــن بحرِهِ إذ كـلُّ مـا أَنظِمُـه مـن نَثْـرِهِ
وهــو الــذى أجمع كـلُّ عالِـمِ فى عصرِنـا مِـن ناثـرٍ وناظـمِ
بأنــه الحَبْــرُ النَّسِيــجُ وَحْـــدِهِ فى عِلمـــه ودِينـــه وزهـــدِهِ

● ووقفت له على ما كتبه فى قوله تعالى[1] : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ وكان قد اجتمع مع الإمام أبى محمد بن بَرِّى النحوىّ ، فقال ابن بَرِّى : كيف يكون الصَّداق نِحْلة ؟ والنِّحلة فى اللغة : الهِبَةُ من غير عِوَض ، والصداق تستحقه المرأة اتّفاقا ، لا على وجه التبرع ، وطلب المعنى الفقهىَّ فى ذلك ، على مقتضى مذهب الشافعىّ ، وسأل عن الصَّداق ، وهل هو من أركان العَقْدِ ؟

فأجاب الحَمَوىّ بكلام وقفت عليه ، علَّقه عنه بعض تلامذته ، فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وجدت بخط ابن القَلْيُوبِىّ فى كتابه « العلم الظاهر » : كان الشيخ تاج الدين الحَمَوِىّ مدرِّسا بالمدرسة الصلاحية وخَطيبا بالقاهرة ، وكان كثير الاشتغال بالعلم ، دائم التحصيل له ، وسمعت الشيخ الإمام الحافظ زكىَّ الدين عبد العظيم ، يقول : دخلت عليه يوما وهو فى سَرَب تحت الأرض لأجل شدة الحر ، وهو يشتغل ، قال : فقلت له : فى هذا المكان وعلى هذا الحال ! فقال : إذا لم أشتغل بالعلم ماذا أصنع !

---

(١) الآية الرابعة من سورة النساء .

وسمعته أيضا يقول : وُجِد فى تركته مَحابرُ تَسَعُ إحداهن تسعةَ أرطال ، والأخرى أحد عشر رطلا ، والأخرى ثمانية ووُجد فى تركته أيضا خمسون دِيوانا خُطَبًا ، وسمِعْت أن له ديوانا لم أقف عليه .

وكان حسنَ الخطِّ ، جيد الانتقاد ، رأيت كتاب « البيان » للعِمرانِىّ بخطه وحواشيه أيضا بخطه ، فى مواضع كثيرة ينبِّه عليها ، تدلُّ على وفُور علمه وكثرة اطلاعه .

قال الشيخ الحافظ : وكان يأخذ الكتاب بالثمن اليسير فلا يزال يخدمه حتى يصير[1] من الأُمَّهات . انتهى ما وجدته ونقلته من خط الشيخ كمال الدين بن القَلْيُوبِىّ .

ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحَمَوِىّ من نظمه[2] نفعنا الله به[2] :

اثنان من بعدهما تسعةٌ ... وسبعةٌ من قبلها أربَعُ
وخمسةٌ ثم ثَلاثٌ ومِنْ ... بعد ثلاثٍ ستةٌ تَتْبَعُ
ثم ثمانٍ قبلها واحِدٌ ... فرتِّبِ الأعداد إذ تُجْمَعُ

تُكْتب على خِرْقَتَيْن لم يصبهما ماء ، وتضعهما الطلقة تحت قدميها تضع بإذن الله تعالى عز وجل وهذه صورتها :

٢	٩	٤
٧	٥	٣
٦	١	٨

(٣)

انتهى ما نقلته من خطه على صورته .

٧١٦

محمد بن يحيى بن منصور

الإمام المعظَّم الشهيد أبو سعيد النيسابورىّ*، تلميذ الغَزَّالىّ

ولد سنة ست وسبعين وأربعمائة ، وتفقَّه على الغَزَّالىّ وبه عُرِف ، وعلى أبى المظفَّر الخَوافِىّ .

---

(١) فى س : « يصيره » .

(٢) زيادة فى المطبوعة على ما فى س ، ز .

(٣) وضعت الخمسة فى المطبوعة بعد الثلاثة . وأثبتنا ما فى س ، ز . وهو صواب ما يقتضيه النظم السابق .

*له ترجمة فى : تهذيب الأسماء واللغات ١/٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣١٢ ، شذرات الذهب ٤/١٥١ ، طبقات الإسنوى ٢/٥٥٩ ، طبقات ابن هداية الله ٧٧ ، العبر ٤/١٣٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٠٥ ، وفيات الأعيان ٣/٣٥٩ ، ترجمة واسعة . وقد جاءت كنية المترجم فى كل هذه المراجع - ما عدا التهذيب - : « أبو سعد » .

سمع الحديث من أبى حامد أحمد بن على بن عُبْدُوس ، ونصر الله الخُشْنامِىّ وجماعة كثيرة وخرجت له « أربعون حديثا »[1] وقعت لنا بالسماع .

وله تصانيفُ كثيرة ، منها « المحيط فى شرح الوسيط » و « الإنصاف فى مسائل الخلاف » و « تعليقة أخرى فى الخلافيات » كثيرة التحقيق .

وكان إماما مناظرا ورِعا زاهدا متقشِّفا ، وكان والده من أهل حيرة[2] ، قدم نيسابور لأجل القُشَيْرىّ .

قال ابن السمعانىّ : فصَحِبه مدَّةً ، وجاور وتَعَبَّد .

قال : وأما ولده فكان أنظرَ الخُراسانيين فى عصره .

ومن شعر محمد بن يحيى[3] :

وقالوا يصير الشَّعْرُ فى الماء حَيَّةً ... إذا الشمسُ لاقتْه فما خِلتُه حَقَّا[4]

فلمَّا التوى صُدْغاه فى ماء وَجْهه ... وقد لَسَعا قلبى تيَقَّنْتُه صِدْقا[5]

قُتِلَ محمد بن يحيى فى شهر رمضان سنة ثَمَان وأربعين وخمسمائة ، قتله الغُزّ فمات شهيدا ، قيل : إنهم دَسُّوا فى فِيه التراب حتى مات ، وذلك لما خرجوا على السلطان الكبير أعظم ملوك السَّلْجُوقية سَنْجَر بن مَلِكْشاه السَّلْجوقِىّ ، وفعلوا العظائم واقتحموا الجرائم . وكانت واقعتهم من أعظم الوقائع وأغربها ، وقُتل فيها أممٌ لا يحصيهم إلا[6] الله سبحانه وتعالى الذى خلقهم .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « أخبرنا بها المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباتة بقراءتى عليه بالسند إليه » .

(٢) كذا فى المطبوعة بياء تحتية بعد حاء مهملة . وفى س : « خبرة » بخاء معجمة ثم باء موحدة ، ولا ندرى أى الاثنين الصواب . والمكان الأول بفتح أوله وتشديد ثانيه : بلدة فى جبال هذيل ثم فى جبال سطاع . والثانى بفتح أوله وكسر ثانيه : اسم ماء لبنى ثعلبة من حمى الربذة . معجم البلدان ٢/٣٧٥ ، ٣٩٩ . ويلاحظ أن الكلمة جاءت فى ز بالرسم نفسه مع إهمال النقط .

(٣) البيتان فى الشذرات والوفيات .

(٤) فى الشذرات والوفيات : « فما خلته صدقا » . ثم جاءت قافية البيت الأول عندنا فى البيت الثانى عندهما .

(٥) فى الوفيات : « فلما ثوى صدغاه » . والرواية عندنا مثلها فى الشذرات .

(٦) كذا فى المطبوعة . وفى ز : « إلا الله تعالى الذى خلقهم » وفى س ، والطبقات الوسطى : « إلا الذى خلقهم » .

قال ابن السمعانيّ : رأيت محمد بن يحيى فى المنام فسألتُه عن حاله ، فقال : غُفِر لى .

وقال علىّ بن أبى القاسم البَيْهقىُّ يرثى محمد بن يحيى وقد قُتِل[1] :

يـا سافِكًـا دَمَ عالِـمٍ متبحِّـر   قد طار فى أقصى الممالك صِيتُـهُ
بالله قل لى يا ظَلُومُ ولا تخَـفْ   مَنْ كان يحيى الدِّينَ كيف تُمِيتُـهُ[2]

وقال آخر ، يمدحه[3] :

رُفات الدِّيـن والإسلام تَحْيَـى   بمحيى الدِّين مولانا ابن يَحْيَى[4]
كأن اللّـه ربَّ العـرشِ يُلْقـى   علَيه حين يُلْقِى الدَّرْس وَحْيَـا

(ومن الفوائد عنه)

● قال محمد بن يحيى فى مسألة العِينة[5] ، بعد ما ذكر اعتراض الخصوم ، بأنها وسيلة إلى الرِّبا ، ووسيلة إلى مقصود الربا ، وهو الفَضْل أو إلى عين الرِّبا ، وهو مقابلة الدرهم بالدرهمين : الثانى ممنوع ، وهو المحرَّم فى سائر المعاصى ، أعنى وسيلة القتل والزِّنا[6] وما يُفضى بالآخرة إلى حقيقة تلك الجناية ، والأول مسلَّم ولا تحريمَ فيه ؛ فإن النكاح يُفيد مثل مقصود الزنا ، وهو مشروع ، وجَوَّز الحنفية بيع صُبْرة بصُبْرة ، كل حَفْنة بحفنتين ، وهو مُحَصِّل لمقصود الربا .

وهذا كلام حسن ، كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله تعالى يُبْديه تفقُّها ، وأصله موجود فى كلام الغَزّالىّ ، حيث يقول : ولا نظرَ إلى الزيادة عند عدم المقابلة .

---

(١) البيتان فى الشذرات والوفيات أيضا .

(٢) فى الشذرات والوفيات : « محيى الدين » . وفى الوفيات : « تالله قل لى » .

(٣) البيتان فى الوفيات .

(٤) فى س ، ز : « وفاة الدين » وأثبتنا ما فى المطبوعة والوفيات ، لكن الكلمة رسمت فى المطبوعة : « رفاة » . وكتبناها بالتاء المفتوحة من الوفيات وهو الصواب .

(٥) العينة ، بكسر العين : أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذى باعها به ، وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة ، لأن العين هو المال الحاضر من النقد والمشترى إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة . النهاية ٣/٣٣٣ . وانظر تفصيلا أكثر فى المصباح المنير (ع ى ن) .

(٦) فى المطبوعة : « والربا » والكلمة فى ز خلو من النقط وأثبتنا ما فى : س .

● استئجار البياع على كلمة لا تتعب. ذكر الرافعيُّ أنه فاسد، وأنهم لم يجعلوه من صُوَر الوجهين ، ثم قال : لكن المحكيّ عن الإمام محمد بن يحيى أن ذلك فى التَّمبيع[1] المستقرّ قيمته فى البلد ، كالخبز واللحم ، وأما الثياب والعَبيد ، ومايَختلف قدر الثمن فيه باختلاف قَدْر المتعاقِدين فلا .

٧١٧

محمد بن أبى بكر بن[2] محمد بن عبد الله الطَّيَّان[3]

المْرْوَزِىّ الرَّمادِىّ ، أبو عبد الله

قال ابن السَّمعانىّ فى « التحبير » : فقيه فاضل ، زاهد حافظ للقرآن ، كثير التلاوة ، قرأ بالروايات ، وكان من الأخيار[4] الزاهدين الوَرِعين .

يُعرف بالفقيه الزاهد .

سمع بمَرْو : جَدِّى أبا المظفَّر ، وأسعد[5] بن أبى سعيد المِيهَنىّ ، وبنيسابور أبا بكر السَّرْوىّ[6] ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارِسى ، وغيرهم .

سمعت منه ، وقرأت عليه القرآن خَتماتٍ بحَرْف ابن[7] ذكْوان، عن عبد الله بن عامر .

تُوُفِّىَ فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بسنجدان[8] .

---

(١) فى س ، ز : « البيع» . وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٢) سقطت « بن محمد » من س ، وهى فى المطبوعة ، ص . وسقط من الطبقات الوسطى : « بن عبد الله » .

(٣) فى س ، ص : « الطبان » بالباء الموحدة ، و لم نجد هذه النسبة فى كتب الأنساب . وقد أثبتناه بالياء التحتية من المطبوعة والطبقات الوسطى . والطيان : نسبة إلى عمل الطين ، كما فى اللباب ٢/٩٧ .

(٤) كذا فى المطبوعة . وفى س : « الأحبار » والكلمة فى ص غير منقوطة .

(٥) فى س وحدها : « وأسعد بن سعيد بن أبى سعيد » .

(٦) « السروى » هو هكذا فى الأصول . والصواب : « الشِّيُروى » .

(٧) فى س : « أبى ذكوان » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من ص ، والمطبوعة . وابن ذكوان : هو عبد الله بن أحمد بن بشر ، ويقال بشير بن ذكوان . طبقات القراء ١/٤٠٤ .

(٨) فى المطبوعة : « بنجدان » والتصويب من : س ، ص ، وسيذكر المصنف فى آخر ترجمة أبى سعد بن السمعانى ، فى هذا الجزء ، أن سنجدان مقبرة مرو .

٧١٨

محمد بن أبى علىّ بن أبى نصر بن أبى سعيد

الشيخ فخر الدين النُّوقانىّ*

من أهل نُوقان طُوس .

درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ، ثم قدم بغداد واستوطنها ، ودرّس بالمدرسة القَيْصرية بها مدة ، إلى أن أنشأت أمُّ الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين مدرسةً بالجانب الغربى فجعلتْه مدرسا بها .

قال ابن النجار : كان من كبار[١] الأئمة ، وأعيان[٢] فقهاء الأمة ، عالما كاملا نبيلا[٣] بارعا ، له اليد الباسطة فى المذهب والخلاف ، والباع الممتدّ فى حسن الكلام[٤] فى المناظرة ، وإيراد ما يُورده من الجَدل والمنطق ، وله معرفة تامة بالتفسير .

قال : وأكثر الفقهاء والمدرِّسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته .

قال : وكان مع فضله صالحا متديِّنا[٥] حافظًا لأوقاته ، لا يُذهب ساعةً من عمره إلا فى أشغال أو اشتغال ، أو نسخ أو مطالعة .

حدَّث ببغداد بكتاب « الأربعين » لشيخه محمد بن يحيى ، عنه .

قال : وسمعت الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبى بكر بن الدَّبّاس يقول فيه : كان وليًّا لله[٦] ، ويذكر أشياء من كلامه ، كان يَعِدُه بها ورآها .

مولده بنُوقان ، فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة .

وتوفى فى صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .

---

*له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ٢/٤٩٩ –وانظر حواشيه –الوافى بالوفيات ٤/١٧١ . هذا وقد ترجم ابن كثير فى البداية والنهاية ١٣/١٣ فى وفيات سنة ٥٩٢ لرجل سماه : الفخر محمود بن على النوقانى الشافعى . فلعله صاحبنا ؛ للاشتراك فى اللقب والنسبة والمذهب وسنة الوفاة ، ويلاحظ أنه لم يرد عندنا فى هذه الطبقة من يسمى محمود بن على النوقانى .

(١) فى س وحدها : « أكابر » .

(٢) فى المطبوعة : « وعين من أعيان » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ص : « ورعا » .

(٤) فى س وحدها : « الكلام والمناظرة » .

(٥) فى المطبوعة : « دينا » . والمثبت من سائر الأصول .

(٦) فى المطبوعة : « وكان يذكر » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

٧١٩

محمد بن أبى سعيد بن محمد السَّعْدِىّ

الإمام أبو المُظَفَّر الخُوارِىّ

صاحب « التعليقة فى الخلاف »[١] المسماة « المعترض »[٢].

٧٢٠

محمد بن أبى القاسم بن عبيد[٣] الغَوْلَقانِىّ المَرْوَزِىّ

من قرية غَوْلَقان[٤]

قال ابن السَّمْعانىّ: وُلد بها، فى [حدود][٥] سنة خمسين وأربعمائة.

قال: وكان فقيها فاضلا، عالما زاهدا وَرِعا، حسنَ المعرفة بالمذهب، حافظا له.

سمع أبا الخير محمد بن موسى الصَّفّار، والإمام أبا المظفّر، وأبا بكر محمد بن عبد الله بن أبى توبة الخطيب الكُشْمَيْهَنىّ، وأبا الفتوح[٦] عبد الغافر بن الحسين الألمعى[٧] الكاشْغَرِىّ الحافظ، وغيرهم.

كتبت عنه بمَرْو، وسمعت منه كتاب «دَوْر مَن ذكر مَرْو» لأبى الفتح الألمعى الحافظ، بروايته عنه، وغير ذلك.

توفى بِغَوْلَقان فى جمادى الأولى سنة ثلاثين وخمسمائة.

محمد الماخُوانىّ

هو محمد بن عبد الرزاق. تقدم فى هذه الطبقة[٨].

---

(١) فى المطبوعة: « الخلاق المسمى ». وأثبتنا ما فى س، ص.

(٢) كذا وقفت الترجمة فى الأصول.

(٣) كذا فى المطبوعة، والطبقات الوسطى. وفى ص: « عبيد الله ». وفى س: « عبد الله ».

(٤) بالفتح ثم السكون وفتح اللام والقاف وآخره نون: قرية من نواحى مرو، بينها وبين مرو خمسة فراسخ. معجم البلدان ٣/٨٢٧.

(٥) سقط من المطبوعة. وهو من س، ص.

(٦) « أبو الفتوح، وأبو الفتح » هكذا جاء فى الأصول والشخص واحد.

(٧) فى المطبوعة هنا: « الإيلفى »، وفيها فيما يأتى: « الإملقى » والمثبت فى س، ص.

(٨) **هذا** سهو من المصنف رحمه الله. فالصحيح أنه تقدم فى الطبقة السابقة وانظر الجزء الرابع ١٧٧.

٧٢١

إبراهيم بن أحمد(١) بن محمد بن على بن عطاء المَـرْوَرُّوذِىّ*

الإمام أبو إسحاق

ولد فى ذى القَعدة سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

وكان أحد أئمـة(٢) المسلمين ، ومن كبار العلماء العاملين .

تفقَّه على الحسن النِّيهِىّ(٣) ، والإمام أبى المظفَّر السَّمْعانِىّ .

وسمع الحديث الكثير ، وحدَّث بالكتب الكِبار .

وأصله من قَرية يقال لها : فَلْخار ، من قرى مَرْوالرُّوذ .

قال ابن السمعانىّ : سمع بمَرْو الرُّوذ أبا عبد الله محمد [بن محمد](٤) بن العلاء البَغَوىّ ، وسمع أيضا أبا المُظَفَّر بن السمعانِىّ ، وأبا(٥) عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقَّاق الحافظ الأصبَهانِىّ ، وغيرهم بمَرْو ، وغيرها .

حدّث عنه ابن السمعانى(٥) ، وقال : سمعتُ منه الكثير .

قال : وكان إماما متقِنا [مفتيا](٦) مصيبًا ، ومناظرا وَرِعًا محتاطًا فى المأكول والملبوس ، حادَّ الخاطر ، حسنَ المحاورة ، كثير المحفوظ ، ذا رأى ونباهة(٧) ، وإصابة فى التدبير ، وكان الأكابر يصادقونه ، ويستضيئون(٨) برأيه ويزورونه .

---

(١) فى المطبوعة : « إبراهيم بن محمد » وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول ومصادر الترجمة وهو ما يوافق الترتيب الهجائى .

*له ترجمة فى : الأنساب ٤٣٠ ب ، طبقات الإسنوى ٢/٣٩٠ ، طبقات ابن هداية الله ٧٦ ، اللباب ٢/٢٢٠ ، معجم البلدان ٣/٩١١ وهذه المصادر الأربعة نقلت الترجمة عن السمعانى صاحب الأنساب . ويلاحظ أن ترجمة المذكور جاءت فى الأنساب واللباب والبلدان تحت نسبة « الفلخارى » . وفلخار : من قرى مرو الروذ .

(٢) فى س وحدها : « الأئمة » .

(٣) فى المطبوعة : « الميهنى » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول . والحسن النيهى هذا تقدمت ترجمته فى الجزء الرابع ٣٠٧ ، وذكر المصنف هناك أنه شيخ إبراهيم المروروذى .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٥) ساقط من :س .

(٦) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٧) فى س : « ذا رأى وشهامة » .

(٨) فى س : « ويستغنون » .

قال :وكان والدى لما توفِّى فَوَّض النظر فى مصالحى[1] إليه وفى مصالح أخى ، وجعله وَصِيًّا .

قال : وكان إذا دخل مدرستنا لايشرب الماء فى[2] زاويتنا ، ولا فى[2] دارنا ، ويحتاط فى ذلك .

قال : وقُتِل فى الوَقْعَة الخُوارَزْمشَاهِيَّة[3] فى شهر ربيع الأول سنة ست[4] وثلاثين وخمسمائة ، أصابه سهمان ، فبقى بعدهما ثلاثة أيام ومات .

٧٢٢

إبراهيم بن الحسن بن طاهر

أبو طاهر الحَمَوىّ ، المعروف بالحِصْنىّ*

من فقهاء دمشق .

وُلد فى ذى الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، بحماة .

وتفقّه ببغداد ، وسمع[5] أبا على بن نَبْهان [الكاتب][6] وأبا طالب الزَّيْنَبِىّ ، وأبا طاهر الحِنّائىّ ، وابن المَوازِينىّ ، وغيرَهم .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وابن عساكر ، وابنه القاسم بن عساكر ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، وأبو نصر بن الشِّيرازىّ ، وغيرهم .

وقدم دمشق ، واجتمع بالملك العادل نور الدين[7] وحكى عن نفسه أنه كان عنده يوما

---

(١) فى المطبوعة : « فى مصالحى ومصالح أخى إليه » . والمثبت من س ، ز .

(٢) زيادة فى المطبوعة على ما فى س ، ز . وعبارة ابن السمعانى فى الأنساب : وكان يحتاط حتى كان لا يشرب الماء من كوز دارنا احترازا عن أكل أموال اليتامى والانتفاع بمالهم .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بمرو » .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى : « ثلاث » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ومصادر الترجمة .

*له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ٤٣٩/١ ، الوافى بالوفيات ٣٤٤/٥ ، النجوم الزاهرة ٣٧٢/٥ .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « وسمع بها » .

(٦) سقط من س ، ز ، وهو فى المطبوعة والطبقات الوسطى .

(٧) فى الطبقات الوسطى : « محمود بن زنكى » .

بقلعة دمشق ، وأن نور الدين التفت إلى كاتبه ، وقال : اكتب إلى نائبنا بمَعَرّة النُّعْمان ليقبضَ على جميع أملاك أهلها ، فقد صحَّ عندى أن أهل المَعَرّة يتقارضون الشهادة ، فيشهد أحدهم[1] لصاحبه فى مِلك ليشهد له ذلك[2] فى مِلْكٍ آخر ، فجميع ما فى أيديهم بهذا الطريق .

قال : فقلت له : اتق الله ، فإنه لا يُتَصوَّر أن يَتَمالأُ أهل بلد على شهادة الزُّور .

فقال : صحَّ عندى ذلك .

فكتب الكاتب الكتاب ، ودفعه إليه لِيُعْلِم عليه ، وإذا بصبىٍّ راكبٍ بهيمةً على نهر بَرَدَى ، وهو يُنشد[3] :

اعْدِلُوا مادام أَمْرُكُمُ نافذًا فى النَّفْعِ والضَّرَرِ
واحفَظوا أيام دولتِكُم إنكم منها على خَطَرِ
إنما الدنيا وزينتُها حُسْنُ ما يَبقى من الخَبَرِ

قال : فاستدار إلى القبلة ، وسجد واستغفر الله ، ثم مزّق الكتاب ، وتلا قوله تعالى[4] :

﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ[5] [وَأَمْرُهُ إِلَى ٱللَّهِ] ﴾ .

توفى الحِصْنِىّ بدمشق ، فى صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٧٢٣

إبراهيم بن علىّ بن إبراهيم بن علىّ بن محفوظ بن منصور
ابن معاذ بن يحيى[6]

---

(١) فى المطبوعة : « بعضهم » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .
(٢) فى الطبقات الوسطى : « ذلك المشهود له » .
(٣) فى المطبوعة : « ينشد هذه الأبيات » . وليست هذه الزيادة فى سائر الأصول .
(٤) سورة البقرة ٢٧٥ .
(٥) هذه التكملة فى المطبوعة وليست فى سائر الأصول .
(٦) كذا وقفت الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى . وقد جاءت فى الطبقات الوسطى كاملة على هذا النحو : =

٧٢٤
إبراهيم بن على بن الحسين بن على الطَّبَرِىّ[١]

= « إبراهيم بن على بن إبراهيم بن على بن محفوظ بن منصور بن معاذ بن يحيى السُّلَمىّ الآمدىّ المعروف بالظَّهير بن الفرَّاء » .

تفقه ببغداد علَى أسعد المِيهَنىّ ، وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وعلَّق عنه الخلافَ ، وسمع بها من أبى عبد الله الفُراوِىّ « صحيح مسلم » ، وحدَّث به عنه ببغداد .

سمع منه المبارك بن كامل الخَفّاف ، وهو أكبر منه سنًّا وأقدم موتا .

قال ابن النجَّار : كان فقيها فاضلا نبيها وجيها مليحَ المناظرة حسنَ الكلام فى مسائل الخلاف ، فصيح العبارة دقيق الإشارة ، حسن المعرفة بالأصول والجدل ، قاهرًا للخصوم مليح المحاورة ، حسن المحاضرة ، كثير المحفوظ للحكايات والأشعار ، دمثا طيب الأخلاق ، من ظُرَّاف البغداديين ومحاسنهم .

ثم قال نقلا عن أبى الحسن القَطِيعِىّ : إنه توفى ليلة الثلاثاء لثمان عشرة خلت من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة » .

ولإبراهيم هذا ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/٣٠٤ ، وذكر ابن كثير أنه توفى عن أربع وسبعين سنة ، وذكر سنة وفاته كما جاء فى الطبقات الوسطى . وطبقات الإسنوى ٢/ ٢٧٨.

(١) وهذه الترجمة أيضا جاءت مبتورة فى أصول الطبقات الكبرى ، ثم جاءت فى الطبقات الوسطى كاملة هكذا :

« إبراهيم بن علىّ بن الحسين بن على الشيبانىّ الطبرىّ

أبو إسحاق

من أهل مكة . طَبَرِىّ الأصل ، وذلك أن جَدّه صاحب « العُدَّة » الحسين بن على ، استوطن مكة ، إلا أنه طبرىّ .

قال ابن النجار : كان فقيها فاضلا عالما بالمذهب والخلاف والفرائض ، وله تصانيف فى ذلك ، وله معرفة بالحديث والتفسير ، وولى قضاء مكة . =

٧٢٥

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم [بن إبراهيم][1] بن مِهْران الجَزَرِىّ*

أبو طاهر

مولده فى المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة .

وكان فقيها زاهدا ، من كبار تلامذة ابن البَزْرِىّ[2] .

سمع الحديث ببغداد ، من أبى الفتح الكَرُوخِىّ[3] وغيره .

قال ابن باطيش فى « الفَيْصل » : عاد من بغداد إلى الجزيرة[4] فى أيام شيخه أبى القاسم بن البَزْرِىّ ، ولازم التدريس والإفادة ، إلى أن صار إمامَ وقته مشارًا إليه فى التدريس والفتوى ، وتخرَّج به جماعة ، وظهرت بركته عليهم .

وتوفى بالجزيرة[4] ليلةَ الخميس ، خامس المحرم ، سنة تسع وتسعين[5] وخمسمائة .

= سمع بأصبهان أبا على الحسن بن أحمد الحدَّاد ، وابنه أبا نعيم عُبَيد الله بن الحسن ، وغيرهما . وقدم بغداد وحدَّث بها .

سمع منه أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب العامِرىّ الواعظ ، وأبو الحسين هبة الله بن الحسن بن هبة الله الشافعىّ ، وأبو الحجاج يوسف بن مكى بن يوسف الحارِثىّ الدمشقيان . وذكَر آخرين .

مولده فى صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة . وتوفى فى الخامس من شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة » . وانظر ترجمته فى طبقات الإسنوى ٢/١٩٣ ، وطبقات المفسّرين ١/١٤ ، والعقد الثمين ٣/٢٣٣ .

(١) زيادة من س ، ز على ما فى المطبوعة .

* له ترجمة فى طبقات الإسنوى ١/٣٦٩ ، وانظر حاشيته .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « ابن البرزى » بتقديم الراء على الزاى . وأثبتناه بتقديم الزاى على الصواب من س ، وتقدم الكلام عليه فى حواشى صفحة ٤٠١ من الجزء السادس .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « الكروجى » بالجيم ، وفى س : « الكروحى » بالحاء المهملة وكل ذلك خطأ ، إنما صوابه : « الكروخى » بالخاء المعجمة ، وبفتح الكاف وضم الراء : نسبة إلى كروخ ، وهى بلدة بنواحى هراة . كما فى اللباب ٣/٣٩ ، وسمى أبا الفتح هذا : عبد الملك بن أبى القاسم عبد الله بن أبى سهل .

(٤) المقصود جزيرة ابن عمر .

(٥) فى س وحدها : وسبعين .

٧٢٦

إبراهيم بن محمد بن نَبْهان بن مُحْرِز

أبو إسحاق الغنوى الرَّقِّىّ الصُّوفى*

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

وسمع رِزق الله التَّمِيمىّ وغيره .

وتفقه على حُجَّة الإسلام الغَزّالى ، وفخر الإسلام الشاشىّ .

وكتب الكثير من تصانيف الغَزَّالى .

وروى عنه ابن السمعانىّ ، وأبو اليُمْن زيد بن الحسن الكِنْدِىّ ، وعمر بن طَبَرْزَد ، وآخرون .

توفى فى ذى الحِجَّة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

٧٢٧

إبراهيم بن المُطَهَّر

أبو طاهر الشَّبَّاكُ[1] الجُرْجانىّ

حضر دروس إمام الحرمين ، بنيسابور ، ثم صحب الغَزَّالى ، وسافر معه إلى العراق ، والحجاز ، والشام ، ثم عاد إلى وطنه بجرجان ، وأخذ فى التدريس والوعظ ، وظهر له القبول ، وبُنِيت له مدرسة ، ثم قُتِل بَغْتةً ، ومات شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٢٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٣٥ ، العبر ٤/١١٩ ، المنتظم ١٠/١٣٤ . الوافى بالوفيات ٦/١١٨ .

(١) فى ز وحدها : « الشيبانى » . والشباك :ضبط بالقلم فى الطبقات الوسطى بفتح الشين وتشديد الباء . وهذه النسبة تضبط بهذا الضبط وتضبط أيضا بضم الشين . وانظر المشتبه ٣٤٦ ، وتاج العروس (ش ب ك) .

٧٢٨

إبراهيم بن منصور بن مُسلّم

أبو إسحاق العِراقِىّ الفقيه المِصْرى*

شارح « المُهَذَّب »[١] . إمام الجامع العتيق بمصر وخطيبه .

كان فى مبدأ[٢] عمره يعمل النُّشَّاب فى القاهرة .

قال ابن القَلْيُوبِىّ فى « مناقب الفقيه أبى الطاهر[٣] » : سمعت والدى يقول : كان سبب اشتغاله بالعلم أنه اشترى جاريةً وباتت عنده ، فلما أصبح أتى إلى حانوته على عادته ، فقال له بعض جيرانه : كيف وجدت جاريتك البارحة ؟ فقال له آخر : كيف يجتمع معها قبل أن يَسْتَبرِئَها .

فقال : وما الْاستبْراء ؟

فقال : أن تحيض فى مِلْكِك .

فتجردَّ لطلب العلم ، ورحل إلى العِراق ، وفُتِح عليه هناك ، وأقام مدة ، ثم قدم مصر ، ومِن ثَمَّ عُرِف بالعِراقىّ .

قلت : تفقه بالعراق علَى أبى بكر محمد بن الحسين الأُرْمَوىّ، صاحب أبى إسحاق الشِّيرازىّ، وعلَى أبى الحسن بن الخَلِّ ، وبمصر على القاضى مُجَلِّى .

ولد سنة عشر وخمسمائة .

ومن تصانيفه « شرح المهذَّب » الذى أشرنا إليه ، وغيره .

وكان معظَّما فى القاهرة ، وعنه أخذ فقهاؤها ، منهم الفقيه أبو الطاهر خطيبُ مصر ، وغيره .

---

*له ترجمة فى : حسن المحاضرة ٤٠٧/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٢١ ، شذرات الذهب ٣٢٣/٤ ، العبر ٢٩١/٤ ، مرآة الجنان ٤٨٤/٣ ، الوافى بالوفيات ١٥١/٦ ، وفيات الأعيان ١٣/١ وفيها: «بن المسلم» وقيده ابن خلكان بضم الميم وتشديد اللام.

(١) قال فى الطبقات الوسطى : « وهو فى عشر مجلدات » .

(٢) فى المطبوعة : « أمره» . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « طاهر » . وأثبتنا ما فى س ، ز وسيأتى بعد أسطر . وهذا الكتاب اسمه « العلم الظاهر » وقد سبق فى ترجمة محمد بن هبة الله بن مكى ، ص ٢٤ وسيأتى أيضا فى ترجمة القاضى مجلى بن جميع ، فى هذه الطبقة .

وكان رجلا ورِعا ذا حالٍ حسنة . حكى تلميذه الفقيه أبو الطاهر ، قال : اشتهت نفسى ليلةً قطائف ، ولم يكن عندى شىء ، واشتدت مطالبة النفس بها[1] ، فقلت : لا شىء عندى ، فقالت : البَيَّاع الذى تستجرّ منه مجاور صاحب[2] القطايف ، يأخذ لك منه ما تحبّ ، ويعطيك العسل على جارى عادته . فخرجت بهذا القصد ، لأقول له ذلك ، فبينا أنا واقفٌ عليه والشهوة تبعث على الطلب ، والنفس تأبى ، وإذا بالشيخ أبى إسحاق العِراقِىّ ناولنى كاغِدَة ، وقال لى : لَطائفُ أحلى من القطائف . فأخرجت منها ما قضيت به حاجتى .

كذا أسند هذه الحكاية ابن القَلْيوبىّ فى « مآثر أبى الطاهر » .

وكان أبو إسحاق العِراقِىّ من الفضل بحيث لا يُتَعَجَّب من مثل هذه الواقعة منه .

توفى فى إحدى الجماديين[3] سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وولى الخطابة بعدَه ولدُه ، ولولده « ديوان خطب » مشهور .

قال ابن القَلْيُوبىّ : يقال : إن ولده كان فى جِنازة والده يُنشىء الخُطبة التى يخطب بها ، وكان مُفْتَتحها : الحمدُ لله الذى شتَّت بالموت شَمْل الأحِبّا[4] ، وأورث البنين مَناصب الآبا[5] .

قال : وقرأ فيها[6] ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * وَءَاتَيْنَاهُ فِى الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّه فى ٱلْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴾ .

قلت : وولى الخَطابة بعد ابن أبى إسحاق : الفقيهُ أبو الطاهر المحلى[7] ، الرجل الصالح ، وكان قبل ذلك يؤمُّ بالمسجد المعلَّق بسوق الغزل بمصر ، الذى يقال : مَن أمَّ فيه خَطَب فى هذا الجامع .

---

(١) فى المطبوعة : «لها » والمثبت من س ، ز .

(٢) فى س وحدها : « صانع » .

(٣) فى وفيات الأعيان : يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الأولى . وفى حسن المحاضرة : حادى عشر .

(٤) فى المطبوعة : « الأحياء » بياء تحتية ثم همزة وأثبتناه بباء موحدة وطرح الهمزة من س ، ز . وهو الموافق لما بعده .

(٥) فى المطبوعة : « الآباء » وحذفنا الهمزة كما فى س ، ز .

(٦) سورة النحل ١٢٠ — ١٢٢ .

(٧) كذا بالحاء المهملة فى س ، وبالجيم فى المطبوعة ، ز ، وتأتى ترجمته فى ٨/٤٨ .

قال ابن القَلْيُوبى : ورأيت من الاتفاق العجيب :أمَّ فيه الشيخ أبو الطاهر فأمَّ بالجامع وخطب ، وأمَّ فيه الشيخ أبو المجد ، فأمَّ بالجامع [1] وخَطَب ، وأمَّ فيه الكمال عبد الرزّاق خليفة الحكم بمصر ، فأمّ بالجامع وخطب . قال :ورأيت من هذا الاستقراء عجبًا .

(ومن الفوائد عن أبى إسحاق)[2]

● حكى [فى شرح المهذَّب][3] فى مسألة اشتباه الإناء الطاهِرِ بالنَّجِس وجها : أنه يُعْتَبر المِلْك ، فإن كان الإناءان ملكا لرجل ، تحرَّى فيهما ، وإن كانا لرجلين لم يجب التحرِّى ،وجاز لكلّ واحد أن يتوضأ بإنائه من غير تَحَرٍّ لأن الأصل الطهارة ،وقد شك فى نجاسته فلا يُزَال تَيقُّن الطهارة بالشك .

● كما لو قال رجل : إن كان هذا الطائر غُرابا فأنت طَالِق ، وقال آخر : إن لم يكن غرابًا فامرأتى طالق ، ثم طار و لم يُعْلَم .

وليس بشىء لأن التوضِّى بمِلْك الغير كالتوضِّى بمِلكه ، فليس يستدعى صحةُ الوضوء ملكا بخلاف الوَطء ، فإنه لا يحِلُّ إلا فى ملْك ،فافترقا . هذه عبارته فى « شرح المهذَّب » .

وفيها بعض المُدافَعة ،فأول كلامه يدلُّ على أن الوجه فى تحرِّى الرَّجلين فى إنائهما ، وهذا غير غريب، بل هو الحق، فلا يجب على كل واحد أن يتحرَّى فى إناء نفسه لنفسه، وآخره يدلُّ على أن مُرادَه [أنه][4] فى تحرِّى الرجلين فى إناءين يَمْلِك أحدهما ، والآخر مِلْكٌ لغيره فإن كان فى هذه الصورة فهو وجه[5] غير بعيد ، والذى أحسبه أنه سقط من الكلام شىءٌ ، لعل آفته الناسخ[6] .

---

(١) فى المطبوعة ،ز :« فأم وخطب بالجامع » . وأثبتنا ما فى س ، وهو الموافق لما قبله ولما بعده .

(٢) بعد هذا فى المطبوعة : « نفعنا الله تعالى به » . وليست هذه الزيادة فى س ، ز .

(٣) زيادة من س . وسيأتى التصريح بها فى أثناء المسألة .

(٤) ليست فى س .

(٥) فى س : « فهو وجه غريب بعيد » .

(٦) جاء فى الطبقات الوسطى من بقية الفوائد عن أبى إسحاق :

● « قال العراقى فى « شرح المهذب » : إذا وقف على جيرانه ، ففيه أربعة أوجه : أحدها : يُصْرف إلى من يُنْسَب إلى سُكْنى محلّته . والثانى : يُدْفع إلى من ليس بينه =

٧٢٩

إدريس بن حمزة بن على الشامِىّ الرَّمْلِىّ

أبو الحسن*

من أهل الرَّملة[١] .

قال ابن السمعانىّ : كان فقيها فاضلا ، مبرِّزا فصيحا ، عالما من فحول الأمة[٢] .

تفقه أولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن إبراهيم المَقْدِسىّ ، ثم ببغداد ، على الشيخ أبى إسحاق الشيرازىّ، ودخل خُرَاسان، وخرج إلى ما وراء النهر، وسكن سَمَرْقَنْد، وفُوِّض إليه التدريسُ لأصحاب الشافعى ، فى مسجد المنارة ، وسكنها إلى أن توفّى بها .

قال : وسمعت جماعةً من علماء سَمَرْقَنْد يُفخِّمون أمره ، ويذكرونه بالتعظيم ، ويقولون: كان علماء سَمَرْقَنْد، مثل السيِّد الأشرف والكاسِىّ[٣]، يَهابون الكلام معه فى المسائل،

= وبينه دَرْبٌ مُغْلَق . والثالث : يُدْفع إلى من يُصَلِّى معه فى مسجد ويدخل إلى حَمَّامه . والرابع : يُدْفع إلى أربعين دارًا من كل جانب . ويجىء مثلُ هذا كله فى الوصايا .

هذا كلامه فى الوقف ، ثم أعاد ذكر الأوجه فى كتاب جامع الوصايا . والرابع من هذه الأوجه مشهور ، وأغربها الثالث ، والأولان معروفان .

● حكى العراقى فى آخر كتاب الوقف من هذا « الشرح » وجهين ، فيما إذا تنازع مستحقو الوقف والناظِرُ فى شرط الواقف ، ولا بيِّنة ، هل القول قولهم أو قول الناظر ؟

● قال فى « الروضة » : والمُتَشمِّسُ [يعنى الماء] فى الحياض والبِرَك غير مكروه بالاتفاق . وقد نقل فيه أبو إسحاق العراقىّ قولين » .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ١٧٢ ، طبقات الإسنوى ١/ ٥٨٤ ، المنتظم ٩/ ١٦٦ . وجاء فى المطبوعة : « أبو الحسين » . وأثبتنا مافى سائر الأصول ، والبداية ، والمنتظم .

(١) من بلاد فلسطين .

(٢) فى الطبقات الوسطى : من فحول الأئمة .

(٣) فى المطبوعة : « الكاشى » بالشين المعجمة ، وأثبتناه بالسين المهملة من سائر الأصول ، ولم نجد فى كتب الأنساب « الكاشى » بالمعجمة . أما « الكاسى » بالمهملة ، فينسب إلى « كاس » اسم جد كما فى اللباب ٣/ ٢١ .

لفصاحته وفضله وجَرْيه[1] .

ذكره الحافظ أبو حفص عمر بن محمد النَّسَفيّ ، وقال : كان من فُحول المناظرين .

وذكر الحافظ أبو الفضل بن طاهر : أنه سمع أبا الحسن إدريس بن حمزة هذا بمَرْو يقول : لما دخلت بغداد ، واشتغلت بالدرس[2] فى حلقة الشيخ أبى إسحاق ، دخل علىّ فى بعض الأيام فرأى فى يدى شيئًا مما علَّقته عن الشيخ نصر[3] ،فأُعجِب به وقال: لم أكن أظن أنه بهذه الدرجة.

وذكر النَّسَفِىّ أنه توفى فى يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان ، سنة أربع وخمسمائة .

٧٣٠

أسعد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف

أبو الغنائم البامَنْجِىّ[4] الخطيب

ولد فى صفر سنة سبع[5] وسبعين وأربعمائة .

وروى عن عمر بن أحمد بن محمد بن الخليل البَغَوِىّ .

روى عنه عبد الرحيم بن السَّمْعانى .

تفقه على محيى السنة البَغَوِىّ ، والموفَّق الهَرَوىّ .

مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « وحرمته » : وفى ز : « وجرمته » بالجيم . وما أثبتنا من س ، والطبقات الوسطى . والمقصود جرى اللسان ، وسيأتى مثل هذا التعبير فى ترجمة « أسعد الميهنى » بعد قليل .

(٢) فى المطبوعة ،ز : « بالتدريس » . وأثبتنا ما فى س ،والطبقات الوسطى ،وهو الصواب لما ذكر فى صدر الترجمة أنه تفقه على الشيخ أبى إسحاق .

(٣) فى المطبوعة: «أبى نصر» والصواب حذف «أبى» كما فى سائر الأصول. والشيخ نصر: هو المقدسى، سبق فى صدر الترجمة.

(٤) فى المطبوعة: «النابجى» ورسمت النسبة فى ز، س بشكْلٍ لا يفهم. وقد أثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى. وهى بالباء بعدها ألف ثم ميم مفتوحة ونون ساكنة وجيم : نسبة إلى بامئين ، بهمزة بعد الميم ثم ياء ساكنة : وهى مدينة من أعمال هراة ، كما ذكر ياقوت فى معجم البلدان ٤٨٢/١ ، وذكر « أسعد بن أحمد » المترجم .

(٥) فى المطبوعة : « تسع » والمثبت من سائر الأصول .

٧٣١

أسعد[1] بن محمد بن أحمد بن أبى سعـد بن[2] على[3] أبو سعد الثابِتى[4]

من أهل بَنْج دِيَهْ[5]

ولد[6] سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٧٣٢

أسعد بن محمد بن أبى نصر

أبو الفَتْح المِيهَنِى*

بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين ، وفى آخرها النون بعد الهاء : نِسبة إلى مِيهَنَةَ ، قرية بين سَرْخس وأبِيوَرْد .

هو الإمام الكبير النظّار ، صاحب الطريقة ، المتّفق على أنه الفَرْد فى علم الخِلاف .

كنيته أبو الفتح[7] .

تفقه على الإمام أبى المُظَفَّر منصور بن محمد السمعانى ، وعلى الموفَّق الهَرَوِى بمَرْو .

---

(١) سقطت هذه الترجمة كلها من س . ولأسعد هذا ترجمة فى الأنساب ١٢٩/٣ ، واللباب ١٩٢/١ .

(٢) فى المطبوعة : « بن أبى سعد على » . وأثبتنا ما فى ز ، والطبقات الوسطى . والأنساب ، واللباب .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « على بن أبى سعد الثابتى » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى والأنساب .

(٤) هذه النسبة إلى الجد . وقيل إن أسعد هذا من أولاد زيد بن ثابت الأنصارى ، كما فى الأنساب واللباب .

(٥) فى المطبوعة : « من أهل بنى دره » وهو خطأ أثبتنا صوابه من ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب واللباب . وقد عرفنا بهذه البلدة فيما سلف ، فانظر فهارس البلدان فى الأجزاء السابقة .

(٦) كذا فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى ، والذى فى الأنساب واللباب أنه توفى سنة خمس وأربعين وخمسمائة فى شهر ربيع الأول . وانظر الأنساب ففيه كلام عن حياة المترجم وشيوخه .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٠٠/١٢ ، ٢٠٥ ، تبيين كذب المفترى ٣٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٨٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣٣ ، شذرات الذهب ٨٠/٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٢٤ ، العبر ٧١/٤ ، الكامل ١٠/ ٢٨١ ، المنتظم ١٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٥٢/٥ ، وفيات الأعيان ٢١٢/١ . وقد جاء اسم المترجم فى كل هذه المصادر ـــ ماعدا العبر ـــ : أسعد بن أبى نصر . وجاء فى العبر : أسعد الميهنى .

(٧) كناه ابن كثير فى البداية فى الموضع الثانى : أبا الفضل ، ولقبه : مجد الدين .

وقال أبو سعد بن السمعاني[(١)] : بَرع فى الفقه ، وفاق أقرانه فى حِدَّة الخاطر ، والاعتراض وجَرْى اللسان ، وقَهْر الخصوم . وكان والدى استنابه فى التدريس بالنظامِيَّة بمَرْو ، فتولى ذلك ، وتفقه عليه جماعة ، ثم خرج من مَرْو إلى غَزْنة ، وأُكرِم مَوْرِدُه ، وبلغ إلى لَوْهُور[(٢)] ، وشاع ذِكره ، بالفضل والنظر ، فى تلك الديار ، وحصل له مبلغ من الأموال ، العبيد والخدم ، وانصرف منها ، وقصد العراق ، فورد العراق ، ودَرَّس بالنِّظامِيّة بها ، وعُلِّق عليه « تعليقة »[(٣)] الخلاف ، وانتشر ذكره فى الأقطار ، ورحل إليه طلبة العلم من الأمصار ، وصار مَقْصِدًا للكلّ .

قال : وسمع بنيسابور بقراءة والدى . قال : وما أظنه روى شيئا من الحديث .

قال : ورجع من خُراسان إلى العراق [يعنى][(٤)] بعد أن أُنفِذ إليها رسولا من جِهة السلطان محمود إلى مَرْو ، وكان قد فَتَر سُوقُه ، وما زال حاله يَصْعَد وينزِل ، إلى أن أدركته مَنِيّته بهَمَذان ، بعد العشرين[(٥)] وخمسمائة .

قال : وسمعت أبا بكر [(٦)] محمد بن على بن عمر [(٦)] الخطيب ، يقول : سمعت فقيهًا من أهل قَزْوين ، وكان يخدم الإمام أسعد فى آخر عمره بهَمَذان ، قال : كنا معه فى بيت ، وقتَ أن قَرُبَ ارتحاله[(٧)] ، فقال لنا : اخرُجوا من هاهنا ، فخرجنا ، فوقفت على الباب وتسمَّعْت[(٨)] ، فسمعته يلطِم وجهه ويقول : واحسرتا على ما فَرَّطْتُ فى جَنْب الله[(٩)] ، وجعل يبكى ويلطِم وجهه ، ويردِّدُ هذه الكلمة[(١٠)] إلى أن مات . رحمه الله تعالى[(١١)] .

---

(١) فى الذيل على تاريخ بغداد ، كما صرح ابن خلكان فى الوفيات ، وإن ذكر كلمة « الذيل » فقط .

(٢) لوهور : مدينة عظيمة مشهورة فى بلاد الهند . معجم البلدان ٤/ ٣٧١ .

(٣) فى المطبوعة : « تعليقته فى الخلاف » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) زيادة من س ، والطبقات الوسطى .

(٥) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم ، وابن الأثير فى الكامل وفاة المترجم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، وكذا ابن كثير فى البداية ، لكنه أعاد ذكر وفاته سنة سبع وعشرين حكاية عن ابن خلكان . وبقية المصادر تجمع على وفاته سنة سبع وعشرين .

(٦) فى أصول الطبقات الكبرى : « محمد بن عمر بن على » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، ووفيات الأعيان ، نقلا عن السمعانى أيضا .

(٧) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : « حاله » والذى فى وفيات الأعيان : « أجله » .

(٨) فى المطبوعة : « أستمعه » . وفى ز : « وتسمعته » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى ، والوفيات .

(٩) انظر الآية ٥٦ من سورة الزمر .

(١٠) فى س وحدها : « الكلمات » .

(١١) بعد هذا فى وفيات الأعيان : ذكر لى هذا أو معناه ، فإنى كتبته من حفظى .

٧٣٣

إسماعيل بن أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِرْدِىّ

شيخ القضاة ، أبو على*

ولدُ الإمام الجليل الحافظ أبى بكر البَيْهَقِىّ .

مولده بخُسْرَوْجِرْد ، سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

وسمع أباه ، وأبا حفص بن مَسْرُور ، وأبا عثمان الصابُونىّ ، وعبد الغافر بن محمد الفارسِىّ ، وناصر بن الحسين العُمَرِىّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو القاسم بن السَّمَرْقَنْدِىّ ، وإسماعيل بن أبى سعد الصُّوفِى ، وغيرهما .

تفقه(١) على أبيه ، وتخرج به فى الحديث ، وسافر الكثير ، ودخل خُوارَزْم ، فسكن بها مدة وولى بها الخَطابة ، وتدريسَ الشافعية ، والقضاء من وراء جَيْحُون الذى كان برَسْم أصحاب الشافعىّ ، ثم سافر إلى بَلْخ ، وأقام بها مدَّة ، ثم عاد إلى بَيْهَق ، بعد ما غاب عنها نحوَ ثلاثين سنة ، وتوفى بها فى جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسمائة .

٧٣٤

إسماعيل بن أحمد بن عبد الملك بن على بن عبد الصمد النَّيسابُورِىّ**

أبو سعد بن أبى صالح المؤذِّن(٢)

أما والده أبو صالح المؤذِّن فمحدِّث شهير ، وأما أبو سعد ففقيه كبير ، إمام من الأئمة .

ولد سنة إحدى وخمسين وأربعمائة ، أو سنة اثنتين .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣١٣ ، طبقات الإسنوى ١/ ٢٠٠ ، الكامل ١٠/ ٢١٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠٥ .

(١) قبل هذا فى الطبقات الوسطى : « ذكره عبد الغافر فقال : شيخ فاضل فقيه محدث ، تفقه على ناصر العمرى ، وقرأ على أبيه . . . » .

** له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ٤/١٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٢٦ ، شذرات الذهب ٤/٩٩ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٠٩ ، العبر ٤/٨٧ ، المنتظم ١٠/٧٤ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « من أهل نيسابور ، استوطن كرمان ، وقد خرج له والده الحافظ أبو صالح بن عبد الملك معجما لطيفا سمعناه على أبى محمد عبد الله بن محمد قيم الضيائية بقاسيون ، وأوردنا منه أحاديث عدة لطائفة من الفقهاء فى الطبقات الكبرى » .

وتفقه على إمام الحرمين ، وأبى المظفر السمعانىّ[1] ، وسمع أباه وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرىّ ، وأبا القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبا العلاء صاعِد بن منصور بن محمد بن محمد الأزْدىّ الهَروىّ ، والفقيه أبا الحسن علىّ بن يوسف الجُوَيْنِىّ ، وأبا سهل محمد بن أحمد الحَفْصِىّ وغيرهم[2] .

وأجاز له أبو سعد الكَنْجَرُوذِىّ.

وروى عنه محمد بن طاهر المَقْدِسىّ[3] مع تقدُّمه ، وأبو القاسم بن عساكر ، وأبو موسى المَدِينىّ ، وأبو الفرج بن الجَوْزِىّ ، وقاضى القضاة أبو سعد بن أبى عَصْرُون ، وآخرون .

قال ابن عساكر : كان إماما فى الأصول والفقه ، حسنَ النظر ، مقدَّما فى التذكير[4] ، وجيهًا عند سلطان كِرْمان ، معظَّما بين أهلها ، محترما بين العلماء[5] وسائر البلاد ، قرأ « الإرشاد » على مصنِّفه إمام الحرمين .

وقال ابن السمعانىّ : كان ذا رأى وعقل وتدبير ، وفضل وافر ، وعلم غزير ، ظهر له العِزُّ والجاه والثروة ، وبقى مكرَّما بكِرْمان[6] .

قال ابن الجَوْزِىّ[7] : توفِّى ليلةَ عيد الفطر ، سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

وقال ابن السمعانىّ : توفِّى فى آخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ، بِبُرْدَسير[8] كِرمان ، ودُفن يوم[9] الفِطْر .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « وكان قد تفقه قبلهما على أبى القاسم الفوشنجى » .

(٢) ذكر فى الطبقات الوسطى من شيوخ المترجم أيضا : أبا إسحاق الشيرازى ، وفاطمة بنت الأستاذ أبى على الدقاق .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « فى معجم البلدان » .

(٤) فى المطبوعة : « التذكر » والمثبت من س ، ز .

(٥) فى س : « العلماء فى سائر » .

(٦) فى الطبقات الوسطى من كلام ابن السمعانى : « وخرج له أخوه صالح بن أبى صالح مائة حديث عن مائة شيخ » .

(٧) فى المنتظم ، الموضع السابق ، وزاد ابن الجوزى هناك : ودفن يوم العيد .

(٨) فى المطبوعة : « ببرد كرمان » وأثبتنا الصواب من س ، ز . وبرد سير : أعظم مدينة بكرمان ، كما فى معجم البلدان ١/٥٥٥ .

(٩) فى س : « يوم عيد الفطر » .

٧٣٥

إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبى الأشعث السَّمَرْقَنْدِىّ ، الحافظ المسنِد أبو القاسم بن السَّمَرقَنْدِىّ*

ولد(١) بدمشق فى رمضان ، سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

وسمع أبا بكر الخطيب ، وأبا نصر بن طَلَّاب ، وعبد العزيز الكِنانِىّ(٢) ، وابن هَزارمُرْد الصَّرِيفِينىّ ، وابن النَّقُور ، وأبا نصر الزَّيْنبىّ ، وابن البسرى ، وخلقا بالشام والعراق .

روى عنه ابن السمعانى ، وابن عساكر ، وعمر بن طَبَرْزَد ، وأبو اليُمْن الكِنْدِىّ ، وعبد العزيز بن الأخضر ، وخلائق ، فإنه عُمِّر ، وعلا سَنَدُه .

قال أبو شُجاع عمر(٣) البَسْطامِىّ : أبو القاسم (٤ إسناد خُراسان كله والعراق — وإسناد بنون ٤) — يعنى « مسنده » .

توفى فى الثامن والعشرين من ذى القَعْدة سنة ست(٥) وثلاثين وخمسمائة .

ذكره ابن الصلاح(٦) فتابعناه فى إيراده .

---

*له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٢١٨ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٢٦٣ وذكره الذهبى أثناء ترجمة أخيه عبد الله بن أحمد ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٨ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٢ ، العبر ٤/ ٩٩ ، الكامل ١١/ ٤١ ، المنتظم ١٠/ ٩٨ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٩ ، ٢٧٠ .

(١) قبل هذا فى الطبقات الوسطى : « سألته عن مولده فقال : يوم الجمعة وقت الصلاة ، الرابع من شهر رمضان . . . » وذكر المصنف في الطبقات الوسطى أيضا ، قال : « ذكره ابن الصلاح ، وقال : ذكره السلفى فى معجم شيوخه البغداديين ، وفى ذلك رفعة . قلت : وذكره ابن السمعانى ، وقال : شيخ كبير ثقة حافظ متقن . قال : وحمل عنه الكثير ، واشتهر بالرواية والذكاء وجودة الاستماع والإصغاء » .

(٢) « الكتَّانى » . وانظر الفهارس .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « عمر بن أبى الحسن » .

(٤) فى المطبوعة والطبقات الوسطى : « اسناد خراسان كله والعراق » فحسب . وفى س ، ز : « إسناد خراسان ، وإسناد بنون » . وقد جمعنا بين الروايتين . وقوله : « وإسناد بنون » تكملة لازمة . ويراد بها أمان تصحيف الكلمة إلى « أستاذ » .

(٥) فى المطبوعة : « ثمان » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ومصادر الترجمة .

(٦) انظر التعليق رقم (١) .

٧٣٦

إسماعيل بن عبد الملك بن على

أبو القاسم الحاكِمِى*

من أهل طُوس ، من تلامذة إمام الحرمين .

سمع أبا حامد أحمد بن الحسن الأزهرىّ ، وأبا صالح المؤذِّن ، وعمّه نصر بن على .

قال ابن السمعانى: بَرَع فى الفقه ، وكان إمامًا وَرِعًا بارعا ، حسنَ السِّيرة ، سافر إلى العراق والشام ، مع الغَزَّالى ، وكان شريكا له فى الدرس ، وكان أكبرَ سنًّا منه .

قال :وسمعت أن الغَزَّالىّ ، كان يُكرمه غاية الإكرام ، ويقدمه على نفسه ، وفى بعض الأوقات يخدِمُه ، وأظن أنهما خرجا متعادلين[1] من بغداد إلى الحجاز .

توفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ودفن إلى جانب الغَزَّالى.

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، بقراءتى عليه ، أخبرنا محمد بن قايْماز ،وفاطمة بنت إبراهيم ، قالا :أخبرنا الحسن[2]بن الزَّبيدِىّ ، زاد ابن قايْماز :وأبو المنجّا[3] بن اللَّتِّىّ ، قالا : أخبرنا أبو الفتوح الطائىّ[4] ، أخبرنا الشيخ الجليل أبو القاسم الحاكِمِىّ ، أخبرنا عمِّى الزَّكِىّ الحاكم أبو الفتح نصر بن على بن أحمد، أخبرنا الشيخ أبو على الرُّوذْبارِىّ، أخبرنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزّاق التمّار، المعروف بابن داسة البَصْرِى، قال : أخبرنا[5]

---

* ترجم له ابن كثير فى البداية والنهاية ، وسماه ، إسماعيل بن عبد الله بن على ، أبو القاسم الحاكم . وترجم له ابن الجوزى أيضا فى المنتظم ١٠/ ٥٢ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦ ، وطبقات الإسنوى ١/ ٤٣٣ .

(١) يقال: عادله فى المحمل : أى ركب معه. والعدلان بكسر العين: حملا الدابة، سميا بذلك لتساويهما. معجم مقاييس اللغة ٤/٢٤٧ .

(٢) فى س : « الحسين » وما أثبتنا فى المطبوعة ، ز .ومثله فى العبر ٥/١١٣ ، وفيه : الحسن بن المبارك بن محمد الحنفى ، ابن الزبيدى . وهنا إشكال ، وهو أن الحسن بن الزبيدى هذا له أخ اسمه الحسين ، يقال له أيضا : ابن الزبيدى ، كما فى العبر ، الموضع السابق وانظره أيضا صفحة ١٢٤ ، وقد تقدم عندنا فى صفحة ١٨٩ من الجزء السادس .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « أبو النجا » . والمثبت من س ، والعبر ٥/ ١٤٣ ، وشذرات الذهب ٥/ ١٧١ . وابن اللتى هو عبد الله بن عمر بن على .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « الطاوسى » .

وأثبتنا ما فى س ، ومثله فى العبر ٤/١٥٩ ، وسماه الذهبى : محمد بن أبى جعفر محمد بن على .

(٥) فى س : « حدثنا » .

أبو داود السِّجِسْتانِىّ ، قال : حدثنا مُسَدَّد ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن سَلْمان رضى الله عنه ، قال : « قيل له : لقد علَّمكم نبيُّكم كلَّ شىء حتى الخِراءة[1] قلت : أجل ، لقد نهانا أن نستقبل القِبلة بغائط أو بول ، وأن لا نستنجىَ باليمين ، وأن لا يستنجىَ أحدُنا بأقلَّ من ثلاثة أحجار ، أو نستنجىَ برَجِيع أو عَظم » وفى رواية « بَرَوْث أو رِمّة » .

نقلت من خط الحافظ أبى سعد بن السّمعانىّ ، فى كتابه « لفتة[2] المشتاق إلى ساكنى العراق » ما صورته : سمعت أبا الفتوح نصر بن محمد بن إبراهيم المَراغىّ ، مذاكرةً بآمُل طَبَرِسْتان ، يقول : اجتمع الإمام أبو حامد الغَزَّالىّ ، وإسماعيل الحاكمىّ ، وأبو الحسن البَصْرِىّ ، وإبراهيم الشَّبَّاك الجُرْجانِىّ ، وجماعة كثيرة من الغُرباء[3] والصُّلَحاء فى مهد عيسى عليه السلام ببيت المقدس ، فأنشد قَوَّالٌ هذين البيتين :

فديتُكَ لولا الحبُّ كنتَ فَدَيْتَنى ... ولكنْ بسِحْر المُقْلتَيْنِ سَبَيْتَنِى

أتيتُكَ لمَّا ضاق صدرى مِن الهوى ... ولو كنتَ تَدْرِى كيف شوقى أتيْتَنِى

فتواجد أبو الحسن البصرى وَجْدًا أَثَّر فى الحاضرين ، وتوفى محمد الكازَرُونِىّ من بين الجماعة فى الوَجْد .

قال المَرَاغِىّ : وكنت [معهم][4] حاضرًا ، وشاهدت ذلك .

٧٣٧

إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن محمد البُوشَنْجِىّ*

الإمام أبو سعيد بن أبى القاسم

نزيل هَراة .

---

(١) فى المطبوعة : « الخرأ » . وفى س ، ز : « الخراة » . وأثبتنا ما فى النهاية ٢/ ١٧ ، وقيدها ابن الأثير بالكسر والمد ، وذكر كلاما آخر فانظره هناك .

(٢) فى المطبوعة : « لقية » . والكلمة غير واضحة فى ز . وقد أثبتنا ما فى س ، ويلاحظ أن المصنف ذكر هذا الكتاب فى ترجمة السمعانى الآتية فى هذه الطبقة : « بغية » .

(٣) هذه الواو من س .

(٤) ساقط من س .

* له ترجمة فى : الأنساب ٢/ ٣٤٢ (الخَرْجَرْدِىّ) ، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٢١ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٢ ، طبقات الإسنوى ١/ ٢٠٩ ، طبقات ابن هداية الله ٧٦ .

قال الرافعىّ فى كتاب الخُلع من « الشرح » : إمام غَوَّاص ، من المتأخرين ، لقيه مَن لقيناه

وقال عبد الغافر الفارسى : شابٌّ نشأ فى عبادة الله تعالى ، مَرْضِىّ السيرة والطريقة ، جارٍ على مِنوال أبيه أبى القاسم البُوشَنْجِى الفقيه ، وهو فقيهٌ مدرِّس مناظر ، ورع زاهد ، دخل نيسابور ، وحضر مجالس النظر ، فارتضاه الأئمة والفقهاء .

وقال ابن السمعانى : إمام فاضل غزير الفضل ، حسن المعرفة بمذهب الشافعى ، رضى الله تعالى عنه ، جميل السيرة ، مرضى الطريقة ، كثير العبادة ، دائم الذِّكر ، خَشِن[1] العيش ، قانع باليسير ، راغب فى نشر العلم ، لاَزمٌ[2] للسُّنة ، غير ملتفِتٍ إلى الأمراء وأبناء الدنيا .

ورد بغداد حاجًّا ، فسمع من أبى على بن نَبْهان ، وأبى القاسم بن بَيان الرزّاز ، وغيرهما ، وسمع منه الحديث .

قال : وقدم علينا مَرْوَ ، ونزل المدرسة النِّظامِيَّة ، وسمعت منه ، وسمع هو بنيسَاور : أبا صالح المؤذِّن ، وأبا بكر بن خَلف الشِّيرازِىّ ، وسكن هَراة إلى حين وفاته ، وصنَّف فى المذهب ، وكان مفتيَهم .

قال : وقرأت بخط زاهر بن طاهر أن مَوْلِدَ إسماعيل البُوشَنْجِىّ سنة إحدى وستين وأربعمائة .

قال : وسمعت محمد بن أبى نصر الهَرَوىّ بالرَّىّ يقول : إنه توفِّى بهَراة سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

قلت : البُوشَنْجِى ، بضم الباء بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، ثم الجيم : نسبة إلى بُوشَنْج : بلدة قديمة ، على سبعة فراسخ من هَراة ، والنسبة إليها : بُوشَنْجِى ، وفُوشَنْجِى ، بالفاء والباء الموحدة من تحت .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « حسن » بالحاء والسين المهملتين . وأثبتناه بالمعجمتين من س ، وهو الأوفق .
(٢) فى س : ملازم .

وإسماعيل هذا مشهور عند الفقهاء بالبُوشَنْجِىّ ، وعند المحدِّثين ، على ما رأيته فى[1] تصانيف الإمام أبى سعد بن السَّمعانِىّ : بالخَرْجِرْدِى ، بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الراء ، وكسر الجيم ، وسكون الراء الأخرى ، وكسر الدال المهملة : نسبة إلى خَرْجِرْد ، بلدة من بلاد بُوشَنج هراة .

وهؤلاء الخَرْجِرْدِيّة البُوشَنْجِيّة بيت فضل : أبو القاسم والد إسماعيل هذا ، وسيأتى[2] إن شاء الله تعالى ، وإسماعيل صاحب الترجمة ، وهو واسطة العِقْد ، وابن عمّته أبو بكر أحمد بن محمد ، تقدم[3] ، وقَرابتهم أبو نصر عبد الرحمن بن يوسف ، سوف يأتى[4] إن شاء الله تعالى .

● نقل الرافعىّ ، عن البُوشَنْجِىّ ، فى رجل قال لامرأته : أنت طالقٌ للسُّنَّة ، وهى طاهِر ، ثم اختلفا فقال : جامعتك فى هذا الطُّهْر ، فلم يقع طلاق فى الحال ، وقالت : لم تجامعنى ، وقد وقع : أن مقتضى المذهب أن القولَ قوله ، لأن الأصل بقاءُ النكاح ، وكما لو قال المُولِى والعِنِّين : وَطِئْت .

● قلت : وهذا يصير من المسائل المستثناة من قولنا : « القول قول نافى الوطء » لاعتضاده بالأصل ، وقد قال الرافعى : إن الأصحاب استَثْنَوا مواضع :

أحدها : إذا ادَّعت عُنَّته ، وقال : أصَبْتُها ، فالقول قوله بيمينه .

والثانى : إذا طالبته فى الإيلاء بالفَيْئة أو الطلاق ، فقال : وطئتك ، فالقول قوله ، استدامةً للنكاح .

والثالث : إذا أتت بولد يمكن أن يكون منه ، وادَّعت الوطء ، وأنكر هو ، فهل القول

---

(١) فى المطبوعة : « من » . والمثبت من س ، ز .

(٢) هذا سهو من المصنف رحمه الله ، فهو يظن أنه يتكلم فى طبقاته الوسطى التى تأتى التراجم فيها وفق الترتيب الهجائى . فقد تقدم والد إسماعيل هذا فى الطبقة السابقة . وانظر صفحة ٢٢٥ من الجزء الخامس ترجمة ٤٧٨ .

(٣) صفحة ٥٠ من الجزء السادس .

(٤) لم نجد فيما تبقى لنا من تراجم الكتاب من يدعى أبا نصر عبد الرحمن بن يوسف الخرجردى البوشنجى . لكن يأتى فى هذه الطبقة : « أبو نصر عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخرجردى » فلعله هو .

قوله[1] ، أو قولها ؟ فيه قولان مشهوران فى « التنبيه » وغيره ، أصحُّهما أن القول قولُها ، ولم يَحْكِ الرافعيُّ سواه .

والرابع : إذا اتفقا على الخَلْوة ، واختلفا فى الإصابة ، فقولان : أظهرهما : أنه المُصَدَّق ، والثانى : تُصَدَّق هى ، وعلى هذا يصح الاستثناء ، ولم يذكر الرافعىّ إلا هذه المواضع ، وأغفل مواضع غيرها ، فنقول :

الخامس: إذا قلنا: إن خيار الأمَة فى العِتْق يسقُط بالوطءِ ، فادعى[2] الزوج أنه وَطِئ، وأنكرت ، هل القول قوله ، أو قولها ؟ فيه وجهان .

والسادس : ما قدَّمناه عن البُوشَنْجِىّ .

والسابع : ما فى الرافعىّ عن « فتاوى البَغَوِىّ » من أنه لو تزوّجها بشرط البَكارة ، فوُجِدت[3] ثيِّبا ، ثم اختلفا ، فقالت : كنت بِكْرا فافتَضَّنِى ، فقال : بل كنتِ ثيِّبا ، فالقول قولها بيمينها ، لدفع الفَسْخ ، وقوله ، لدَفْع كمالِ المهر[4] .

---

(1) فى المطبوعة : « قولها أو قوله » . والمثبت من س ، ز .

(2) فى المطبوعة : ز « وادعى » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(3) فى المطبوعة : « ووجدت » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(4) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

● « قال الرافعىّ : وذكر إسماعيلُ البُوشنجىّ أنه لو قال : إذا حِضْتِ حيضة فأنت طالق . وعادَتُها ستة أيام مثلا ، فإن مضى ثلاثة أيام يقضى بوقوع الطلاق ، على ما يقتضيه ظاهر اللفظ . انتهى .

وصوابه والله اعلم : إذا مضى نصف حيضة . وعلى ذلك اختصره النووى فى « الروضة » وابن الرِّفعة اعترض على الرافعىّ ، ظانا أنه أراد حيضة ، والذى يظهر أن الناسخ أسقط لفظة « نصف » وقد صح الكلام ، ولا حاجة إلى اعتراض » .

٧٣٨

إسماعيل بن عمرو[١] بن محمد بن أحمد [بن[٢] محمد] بن جعفر ابن محمد البَحِيرِىّ[٣] النيسابُورِىّ*

أبو سعيد بن أبى عبد الرحمن .

من بيت الحديث والفضل .

تفقه على ناصر العُمَرِىّ ، وكان يقرأ دائما « صحيح مسلم » للغرباء والرَّحالة[٤] على[٥] عبد الغافر الفارِسىّ ، قرأه عليه أكثر من عشرين مرة ، وكُفَّ بصرُه بأَخَرَة .

سمع من أبى بكر[٦] بن مَنْجُوية الحافظ ، وأبى حَسّان المُزَكِّى ، وغيرهما .

روى عنه أبو شُجاع البَسْطامِىّ .

ولد سنة تسع عشرة وأربعمائة ، ومات فى آخر سنة إحدى وخمسمائة ، وقد أملى مجالس بنيسابور .

٧٣٩

إسماعيل بن علىّ بن إبراهيم بن أبى القاسم

أبو الفضل الجَنْزَوِىّ أصلا ، الدِّمَشْقِىّ مولِدا ودارا ، الفقيه الشُّروطِىّ الفَرَضِىّ**

ويقال فيه أيضا : الجَنْزِىّ .

---

(١) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « عمر » .

(٢) سقط من س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « البخترى » . وفى ز : « البحترى » ، بنقط التاء الفوقية فقط . وأثبتنا ما فى س . وهو بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة بعدها الياء المثناة من تحت وفى آخرها الراء : نسبة إلى بحير . اسم لبعض أجداد المنتسب إليه ، كما فى اللباب ١/ ١٠٠ وذكر فى مساق هذه النسبة جد المترجم . ويلاحظ أن هذه الترجمة وقفت فى الطبقات الوسطى عند : « جعفر بن محمد » .

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٧٢ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٩٣ .

(٤) كذا فى المطبوعة بالحاء المهملة . وفى س ، ز : « الرجالة » بالجيم .

(٥) فى س وحدها : عند عبد الغافر ...

(٦) هو أحمد بن على بن محمد . كما فى اللباب ٣/ ١٨٢ .

** له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٩٣ ، طبقات الإسنوى ١/ ٣٧٠ ، العبر ٤/ ٢٦٦ ، معجم البلدان ٢/ ١٣٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ١١٩ . وقد اضطربت الأصول فى رسم : « الجنزوى ، الجنزى » على أشكال كثيرة . والصواب ما اثبتنا من معجم البلدان . وهى نسبة إلى « جنزة » بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاى : اسم أعظم مدينة بأران ، وهى بين شروان وأذربيجان .

ولد سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .

وتفقه على جمال الإسلام أبى الحسن بن المسلَّم ، ونصر الله المِصِّيصىّ ، وسمع منهما ، ومن هبة الله بن الأكْفانِىّ ، وجماعة كثيرين .

روى عنه أبو محمد القاسم ابن الحافظ ، وعبد العزيز [بن][1] الأخضر ، وعبد القادر ، وغيرهم .

توفى فى سَلْخ جُمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

٧٤٠

إسماعيل بن علىّ بن عُبَيد المَوْصِلىّ

أبو الفِداء الواعظ الشافعىّ

سافر الكثير ، وسمع .

مات بالمَوْصِل ، فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة[2] .

٧٤١

بدر بن أحمد

أبو النَّجْم الإسْتِراباذِىّ[3] .

تفقه بواسِط ، على القاضى أبى على الفارقى .

ومات [بها][4] فى سنة تسع وستين وخمسمائة . ذكره ابن باطِيش .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، ز . وهو من س ، وتقدم فى الجزء السادس ٦٨ ، ٩٣ . وابن الأخضر هو عبد العزيز بن محمود بن المبارك الحنبلى . ذيل طبقات الحنابلة ٢/٧٩ ، والعبر ٥/٣٨ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : ذكره ابن باطيش .

(٣) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : الأسداباذى .

(٤) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما فى المطبوعة ، ز .

٧٤٢

جعفر بن أبى طالب أحمد بن محمد بن عبد الله بن عَوانة

أبو الفَخر القايِنىّ

من أهل هراة .

ولد فى الحادى والعشرين من صفر ، سنة تسع وخمسين وأربعمائة .

سمع من أبى إسماعيل الأنصارىّ .

روى عنه أبو سعد بن السَّمْعانِىّ ، وابنه عبد الرحيم .

وولى القضاءَ بغُورَج ، قريةٍ على باب هَراة ، ومات بها سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٧٤٣

الجُنَيْد بن محمد بن على القايِنىّ

الشيخ أبو القاسم بن أبى منصور ، الفقيه الصوفىّ *

شارَك فى الاسم والكُنية ، واسم الأب ، والصوفيّة والتفقّه سيِّدَ الطائفة : أبا القاسم الجُنَيْد رحمه الله تعالى .

وكان والده يُعْرَف بالدَّبَّاغ .

مولد هذا سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

سمع بِطَبَس : أبا الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسِىّ الحافظ ، وبقاين والدَه أبا منصور الدَّباغ وسمع أيضا نِظَام المُلك الوزير ، ومحمد بن عبد الرزّاق الماخُوانِىّ الفقيه ، وأبا الفتح المطهَّر بن محمد بن جعفر البيّع ، وخلائق ، بأصبهان ، ونَيْسَابُور ، ومَرْو ، وهَراة .

روى عنه الحافظ أبو سعد بن السَّمعانىّ ، والحافظ أبو القاسم بن عساكر ، والحافظ أبو الفضل بن ناصر ، وغيرهم .

تفقه على الشيخين ، الإمام أبى المظفَّر السمعانىّ ، والشيخ أبى الفرج الزاز ، وغيرهما .

وصَحِب فى التصوف عبدَ العزيز بن عبد الله القايِنىّ .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٣/ ٤٣٧ (القاينىّ) ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٧٢ ، طبقات الإسنوى ١/ ٣٦٥ ، الوافى بالوفيات ١١/ ٢٠٣ .

قال ابن السمعانىّ : كان إماما فاضلا متقنا ورِعا ، عالما عاملا بعلمه ، كثير العبادة ، دائم التهجد والتلاوة .

قال : وكان شيخَ الصوفية فى رِباط فيرُوزاباد ، بظاهر هَراة ،أربعين سنة ، ومقدَّمهم . وأطنب فى وصفه ، فى كتاب « التحبير » .

وقال : توفّى بهراة ليلة الاثنين ، ودُفِن من الغد الرابع عشر من شوّال ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ببيت[1] الريح ، وصُلِّى عليه فى الجامع .

أخبرنا غير واحد ، إذْنًا ، عن أبى الفضل بن عساكر ، عن أبى الطِّيب[2] بن سعد بن السَّمعانىّ ،أخبرنا الجُنَيْد بن محمد الصوفىّ بقراءتى عليه ، أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد الطَّبَسِىّ الحافظ ، بقايِن ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارِسىّ ، سمعت أحمد بن يعقوب بن عبد الجبَّار القرشىّ[3] ،يقول : دخلت مع خالى بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة ، وبغداد تَغْلِى[4] بالعلماء والأدباء والشعراء ، وأصحاب الحديث ، وأهل الأخبار ، والمجالسُ عامرة ، وأهلها متوافرون ، فأردت أن أطوفَ المجالسَ كلَّها ، وأخْبُرَ أخبارها ، فقيل لى : إن هاهنا شيخًا يقال له : أبو العَبَرْ طَرَ[5] أملح الناس ، يُحَدّث بالأعاجيب ، فقلت لخالى : مِلْ بنا ندخلْ على الشيخ ، فقال : إنه مُهَوّس ، يضحك منه الناس فارتحلنا من بغداد ، ولم ندخل عليه ، وكنت أجد فى القلب من ذلك ما أجد ، حتى إذا كان انحدارى من الشام ، بعد طول من المدّة ، فلما دخلت بغداد ، سألت عنه ، فقيل : إنه يعيش ، وله مجلسٌ ، فقمت وعمدت إلى الكاغِد والمِحْبَرة ، وقصدت الشيخ ، فإذا الدار مملوءةٌ من أولاد الملوك والأغنياء، بأيديهم الأقلام يكتبون، وإذا مُسْتَمْلٍ قائمٌ فى صحن الدار، وإذا شيخ فى صحن[6] الدار، ذو جمال

---

(١) لم نعرفه .

(٢) كذا فى المطبوعة .وفى ز : « عن أبى الطيب سعد بن السمعانى » وجاء فى س : « عن .... أبى سعد » وترك بياض بين « عن » و« أبى سعد » . ونرى الصواب : « عن أبى الطيب عن أبى سعد بن السمعانى » غير أنا لم نعرف أبا الطيب هذا .

(٣) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : العرسى .

(٤) فى المطبوعة : « تعنى » . وفى ز : « تعلى » من غير نقط . وقد أثبتنا ما فى س .

(٥) فى المطبوعة : « أبو العبر طرا أملح ... » وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٦) فى س : صدر .

وهيبة، قد وضع فى[1] رأسه طاق خُفٍّ مقلوب، مشتمل[2] بفَرْو أسود، وجعل الجِلْدَ مما يلى بدنَه، فجلست فى أُخْريات القوم ، وأخرجت الكاغِد ، وانتظرت ما يذكر من الإسناد ، فلما فرغوا قال الشيخ : حدّثنا الأول ، عن الثانى ، عن الثالث أن الزَّنج والزُّطّ[3] كلهم سود ، وحدثنى حرياق ، عن يقاق ، عن رياق ، قال : مطر الربيع ماء كله ، وحدثنى دُرَيد ، عن وُرَيْد[4] عن رُشَيْد ، قال : الضَّرير يمشى رُوَيْد[5] .

قال أبو بكر أحمد بن يعقوب : فتعجبت من أمره ، وتطلَّبت به خَلوة فى أيام ، أعود إليه كلَّ يوم فلا أصل إليه ، حتى[6] كانت الليلة التى يخرج فيها الناس إلى الغَدِير ، اجتزت بباب داره ، فإذا الدار ليس فيها أحد ، فدخلت فإذا أنا بالشيخ وحدَه جالسٌ فى صدر الدار ، فدنوت منه ، فسلّمت عليه ، فرحَّب بى وأدنانى ، وجعل يسألنى ، ورأيت منه من جميل المُحَيّا والعقل والظَّرافة والأدب ما تحيَّرت ، فقال لى : هل مِن حاجة ؟ فقلت : نعم ، تحيَّرت فى أمر الشيخ وما هو مدفوعٌ إليه ، مما لا يليق بعقله وحسن أدبه وفصاحته ، فتنفّس تنفُّسًا شديدا ، ثم قال : يابُنَىّ إن الاضطرار رفع الاختيار ، إن السلطان أرادنى على عمل لم أكن أُطِيقه ، وحبَسنى فى المطبق أيامَ حياته ، فلما وَلِىَ ابنه عرض علىّ ما عرضه [أبوه][7] ، فأبيت فردَّنى إلى أسوأ حال ، وذهب من يدى ما كنت أملكه ، فاخترت سلامة الدِّين ، ولم أتعرَّض لشىء من الدنيا [بشىء][8] من دِينى ، وصُنت العِلم عمّا لا يليق به ، ولم أجد وجهًا للخَلاص ، فتحامَقْت ونجوت ، فها أنا ذا فى رَغَدٍ من العيش .

---

(١) فى المطبوعة : « على » والمثبت من س ، ز .

(٢) فى س : واشتمل .

(٣) فى المطبوعة : « الزنج ولدوا كلهم » ، وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٤) فى المطبوعة : « دريد » . وفى ز : « رويد » . وأثبتنا ما فى س .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « رويدا » . وما أثبتنا فى س ، هو الأوفق .

(٦) فى س : حتى إذا كانت ...

(٧) سقط من المطبوعة ، ز ، وأثبتناه من س .

(٨) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

٧٤٤

الحسن بن إبراهيم بن علىّ بن بُرْهون القاضى أبو على الفارِقِىّ*

من أهل مَيَّافارِقِين .

ولد فى عاشر ربيع الأول ، سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وتفقه فى صباه على أبى عبد الله محمد بن بَيان الكازَرُونِى ، ثم على أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وأبى نصر بن الصبّاغ ، ولازمهما حتى بَرَع فى المذهب ، وصار من أحفظ أهلِ زمانه له .

وسمع الحديث من أبى جعفر محمد بن أحمد بن المُسْلِمة ، وعبد الله بن محمد الصَّرِيفِينىّ ، وأبى الحسين بن النَّقُور ، وغيرهم .

روى عنه [الصائن][1] ابن عساكر ، وأبو سعد بن أبى عَصْرون ، وغيرهما .

وولى القضاء بواسط وأعمالها ، فأقام بها مدةً مَديدة ثم عُزِل ، فأقام بواسط بعد عزله إلى حين وفاته يُدَرِّس الفقه ، ويَرْوِى الحديث .

وكان ورِعا زاهدا ، وقورا مَهيبا ، لا تأخذه فى الحقّ لومةُ لائم ، ولايُراعِى[2] أحدا فى حُكومة[3] .

قال أبو سعد بن السمعانىّ : سمعت[4] ...

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٦ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٤/ ٨٥ ، وطبقات الإسنوى ٢/ ٢٥٦ ، وطبقات ابن هداية الله ٧٥ ، العبر ٤/ ٧٤ ، الكامل ١١/ ٧ ، المنتظم ١٠/ ٣٧ ، وفيات الأعيان ١/ ٤١٤ . و « برهون » ضبطت الباء فيه فى الطبقات الوسطى بالفتح ، ضبط قلم : وقيدها ابن خلكان بالضم .

(١) سقطت من المطبوعة ، وأثبتناها من س . ومكانها فى ز : « أيضا » ولامعنى لها .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « يرعى » . وأثبتنا ما فى س . وفى الطبقات الوسطى : يحابى .

(٣) فى المطبوعة : « حكومته » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) كذا وقف الكلام فى أصول الطبقات الكبرى . وجاء فى الطبقات الوسطى تاما على هذا النحو :

« سمعت أبا حفص عمر بن الحسين بن عبد الله الهمدانى [كذا بالدال المهملة] يقول : كان أبو عبد الله الفارقى [كذا أبو عبد الله . والذى سبق فى كنية المترجم : أبو على] =

....

= فى آخر عمره يحفظ « المهذب » و « الشامل » . وكان يقول لنا إذا حضرنا للدرس بين يديه : كررتُ البارحة الأولى الربع الفلانى من « المهذب » وكررت البارحة الأولى الربع الفلانى من « الشامل » .

قال : وسمعت أبا الحسن النردى [كذا ونرى الصواب : اليَزْدِىّ . وانظر معجم البلدان لياقوت ٤/١٠١٧ ، ١٠١٨ ، وما سبق عندنا فى الجزء السادس ٧١] يقول : كنت أقرأ كتاب « الشامل » على أبى على الفارقىّ ، فإذا تركت مسألة أو سقط من الأصل الذى أقرأ منه ، ردّ علىّ من حفظه ، فقلت له يوما من الأيام : ياسيدى ، كنت تحفظ « الشامل » ! فتبسم وقال : تقول لى : كنت تحفظ ، على وجه الإنكار علىّ ، يعنى : إلى الآن كنتُ أحفظه . غير أنه لم يصرح لى به ولم يزد على هذا .

وكان قد ناهز المائة وهو أحفظ الناسِ وأيقظهم وأذكاهم ، وأحسنهم سمعا وبصرا وعقلا ، كأنه من أبناء العشرين .

ولد فى عاشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بميَّافارِقين ، وتوفى يوم الأربعاء الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط .

وكان آخرَ من انتهى إليه التدريس والفتوى من أصحاب أبى إسحاق الشيرازى .

أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى .

● ذكر أبو على الفارقىّ فى « فوائد المهذب » فى كتاب الفرائض أن الإغماء المؤثّر فى الوكالة هو الذى لايصح معه الصوم .

● إذا رهن دارا ولم يقبض ثم أجّرها إلى مدة يحلُّ الدَّينُ قبل انقضائها . فأوجُه ، أصحّها : إن قلنا : يجوز بيع المستأجر ، لم يكن ذلك رجوعا ، لأنه لايمنع البيعَ عند المحلّ ، وإن قلنا : لايجوز ، كان رجوعا ؛ لأنه تصرف ينافى مقتضى الرهن ، فجُعل رجوعا كالبيع .

والثانى ، حكاه الإمام : أنه لايكون رجوعا وإن قلنا : لايجوز بيعه ، وهو بعيد .

والثالث ، حكاه الغزّالى فى « البسيط » عكسُه ، أنه يكون رجوعا ، وإن قلنا : يجوز

ومن المسائل عن القاضى أبى علىّ الفارِقىّ

● ذكر فى « فتاويه » أنه يرى حَلْق القَزَع[1] من الميت ، وإن لم يقُلْ بحَلْق رأسه جميعه ، قال : لأنه يُكْرَه تركُه من الحَىّ ،فكذلك من الميت .

● وفى « فتاويه » أيضا : إذا تولّد بين مأكولٍ وحْشِىٍّ وغيره ، كالضَّبُع[2] والذئب ، والحمارالوحشىّ والأهلىّ حيوانٌ وجب ضمانُه ، تغليبًا لجانب الحُرْمة ، وتغليب براءة الذمة

= بيعه . فهذان وجهان مطلقان ضعيفان والبناء هو الصحيح .

وقال القاضى أبو على الفارقى : إن قلنا : يجوز بيع المستأجر . فيفصَّل ، فإن كانت قيمة الدار مع كونها مستأجَرة تعجز عن الوفاء بالدين ، كان رجوعا ، وإلا فلا ، لأن الدار المستأجَرة لاتُشْتَرى بما تُشْتَرى به غير المستأجَرة ، كما أنه إذا تصرَّف تصرّفا يخرج به المرهون عن أن يُسْتوفَى الدين منه ، يكون رجوعا ، فكذلك ما يمنع من استيفاء بعض الدين .

وفيما قاله نظر ، ذكره والدى أيّده الله فى « شرح المهذب » لأنا إنما أبطلناه فيما يخرج به عن الاستيفاء لتعذّر التوثقة ، لا لقصده الرجوع ، وما يمنع من استيفاء بعض الدَّيْن يمكن معه التوثقةُ على بقيَّة الدين ، فلم يكن ما يقتضى الرجوعَ من تعذّر ولا قصد ، ولو صح ما ذكره الفارقىُّ للزمه أن يقول :إن الترويج [كذا] رجوع ، فإنه عيب ، ولاقائل به .

● قال الرافعىّ فيما إذا عقد السَّلَم بلفظ الشراء ، كقوله : اشتريت ثوبا صفته كذا فى ذمتك بعشرة دراهم فى ذمتى : إن جعلناه سَلَمًا وجب تعيين الدراهم وتسليمُها ، وإن جعلناه بيعا ، لم يجب . انتهى .

وظاهر قوله : « لم يجب » أنه لايجب لا التعيين ولا التسليم ، وكيف يمكن القول بعدم اشتراط التعيين ، مع أنه يصير بيع دين بدين ، وهو باطل إجماعا ، وممن نبَّه على ذلك المَحامِلىّ وأبو على الفارقىّ وإسماعيل الحَضْرمِىّ » .

(١) القزع : هو أن يحلق بعض الرأس دون بعض . وفى الحديث : « أنه نهى عن القزع » قال ابن الأثير : هو أن يحلق رأس الصبى ويترك منه مواضع متفرقة غير محلوقة ، تشبيها بقزع السحاب . النهاية ٤/٥٩ .
(٢) فى المطبوعة : « كالضب » وأثبتنا ما فى س ، ز .

أولى ، ثم إذا وجب الضمان ينبغى أن يُضْمَن ما يقابل المضمون ، وهو النِّصف ، أما الجميع فلم ... هذا لفظه ، وفى النسخة نقص ، وحاصله أنه تردَّد فى وجوب الضمان ، وبتقديره قال : ينبغى النصف لا الجميع ، وهذا غريب ، بل المجزوم به فى الرافعى وغيره إطلاق وجوب الجزاء .وهو الوجه .

٧٤٥

الحسن بن أحمد بن عبدالله
أبو علىّ الواسِطِىّ

دَرَّس بواسِط بمدرسة ابن ورَّام(١) ، وبها مات فى حادى عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمائة .

٧٤٦

الحسن بن سعد بن الحسن الخُونجىّ(٢)
أبو المحاسن

تفقه على إلكِيا الهَرَّاسىّ .
وكان ينوب عن الوزير أبى نصر بن نِظام الملك فى نظر النِّظاميّة .
مات فى جُمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

٧٤٧

الحسن بن سعيد بن أحمد بن عمرو بن المأمون
ابن(٣) [عمرو بن المأمون بن] المؤمّل

أبو علىّ القُرَشِىّ
من أولاد عُتْبة بن أبى سُفْيان بن حرب .

---

(١) ضبطت الراء بالتشديد فى س ، والطبقات الوسطى .
(٢) ضبطت الخاء فى الطبقات الوسطى بالضم ، ولم نعرف لأى شىء هذه النسبة .
(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وهو فى س ، والطبقات الوسطى .

من أهل الجزيرة[1] .

تفقه ببغداد ، وسمع من أبوى[2] القاسم بن الأنماطِىّ ، وابن البُسْرىّ ، وغيرهما ، ثم عاد إلى بلاده .

ووَلِى القضاء ، بجزيرة ابن عمر ، مدةً ، ثم عُزِل ، وسكن آمِد .

مولده فى سنة[3] خمسين وأربعمائة ، وتوفى بها فى شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

٧٤٨

الحسن بن سعيد بن عبدالله بن بُنْدار أبو علىّ الدِّيار بَكْرِىّ الشاتانىّ*

وشاتان : قلعة من ديار بكر.

كان مقيما بالموصِل .

تفقه ببغداد ، على أبى [على][4] الحسن بن سليمان[5] ، ثم على أبى منصور الرزّاز ، والقاضى أبى على الفارِقِىّ .

وسمع الحديث ، من هِبة الله بن الحُصَيْن ، ومحمد بن عبد الباقى الأنصارىّ ،وأبى منصور القَزَّاز وغيرهم ، ومن شعره[6] :

أهْدَى إلى جسدِى الضَّنَى فَأَعَلَّهُ ... وعسى يَرِقُّ لعبدِه ولَعَلَّهُ

ما كنت أحسَبُ أن عَقْدَ تجلُّدِى ... يَنْحَلُّ بالهِجران حتى حَلَّهُ

---

(١) يعنى جزيرة ابن عمر ، كما سيشير بعد .

(٢) فى المطبوعة : « أبى » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وانظر « أبا القاسم » فى فهارس الجزء السادس .

(٣) فى الطبقات الوسطى :إحدى وخمسين .

* له ترجمة فى : خريدة القصر ٢/ ٣٦١ ، قسم الشام ، ترجمة مبسوطة ، الروضتين ١/ ٢٧١ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١١١ ، معجم البلدان ٣/ ٢٢٦ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٤٥ .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى .

(٥) فى الطبقات الوسطى : سلمان .

(٦) سقط البيت الأول من س، ز. وهو فى المطبوعة. والأبيات كلها فى الخريدة ٢/ ٣٦٦، وذكر العماد أن المترجم نظمها فى مدح الوزير ابن هبيرة .

يا وَيْحَ قلبى أينَ أطلبُه وقَدْ ... نادَى به داعِى الهوى فأَضَلَّهُ
وأشدُّ ما يلقاه من ألمِ الهَوَى ... قَوْلُ العَواذِلِ إنه قد مَلَّهُ

مولده بشاتان ، سنة عشر وخمسمائة ، ومات فى شعبان سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٧٤٩

الحسن بن سَلْمان بن عبد الله بن الفَتَى النَّهْرَوانِىّ أبو علىّ الأصبْهانىّ*

قال الحافظ فى « التبيين » : إنه تفقه على أبى بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِىّ مدرِّس النِّظاميّة بأصبهان ، وعلى غيره ، وولى قضاء خُوزَسْتان ، ثم تدريس النِّظاميّة ببغداد .

قال[1] : كان ممن يملأُ العين جمالاً والأذن بيانًا ، ويُرْبِى[2] على أقرانه فى النظر ، لأنه كان أفصحهم لسانا . سئل[3] فى بعض مجالسه التى كان[4] يجلس فيها للتذكير ، عن علامة قبول الصوم ، فقال : أن يموت فى شوال ، قبل التلبّس بسيِّىء[5] الأعمال ، فمات فى شوال بعد تأدية فرض رمضان ، يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ودفِن بتربة الشيخ أبى إسحاق .

وقال ابن النجار : سمع الحديث من أبيه ، ومن القاسم بن الفضل الثقفى ، وغيرهما ، روى عنه أبو المُعَمَّر المبارك بن أحمد الأنصارىّ ، وقال : لم تر عيناى مثله ، وأبو بكر المبارك

---

*له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٢ ، تبيين كذب المفترى ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٦١١ ، المنتظم ١٠/ ٢٢ . و« سلمان » والد المترجم ورد هكذا فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى ، وفوق السين فيها فتحة . وفى س ، والمصدرين السابقين « سليمان » وفى ترجمة « سلمان » هذا فى دمية القصر ١/ ٣٨٧ حكى أخى الأستاذ عبد الفتاح الحلو ، الخلاف فيه ، فانظر مراجعه هناك .

(١) فى المطبوعة : « وقال » . وقد سقطت الواو من سائر الأصول .

(٢) فى المطبوعة : « ويربو » . وأثبتنا ما فى الأصول ، والتبيين .

(٣) قبل هذا كلام فى التبيين تجاوزه المصنف .

(٤) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « التى يجلس فيها » . والذى فى التبيين : سئل فى بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم ...

(٥) فى المطبوعة : بشىء من الأعمال . وأثبتنا ما فى سائر الأصول ، والتبيين .

ابن كامل الخَفّاف[1] والحافظ ، وغيرهم .

٧٥٠

الحسن بن صافى بن عبدالله
أبو نِزار الملقَّب بملك النحاة*

هكذا كان يلقِّب نفسَه .

تفقه على أحمد[2] الأُشْنُهِىّ ، وقرأ أصول الدين ، على أبى عبدالله[3] القَيْروانِىّ ، وأصول الفقه ، على أبى الفتح بن بَرْهان ، والخلاف على أسعد المِيهَنِىّ ، والنحو على أبى الحسن علىّ بن [أبى] زيد الفَصِيحىّ ، وبرع فيه .

وسافر إلى خراسان ، وكِرمان ، وغَزْنة ، ثم استوطن دمشق إلى حين وفاته .

ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

ومن مصنَّفاته فى النحو « الحاوى » و« العمد » و« المنتخب » وله مصنف فى الفقه سماه « الحاكم » و« مختصر فى أصول الفقه »[5] [و« مختصر فى أصول الدين »] وشِعْر كثير مجموع فى « ديوان » .

قال ابن النجار : كان من أئمة النحاة ، غزير الفضل ، متفنِّنا فى العلوم ، وسمع الحديث من الشريف أبى طالب الزَّيْنَبِىّ .

---

(١) فى المطبوعة : « ... الخفاف الحافظ » وأثبتنا الواو من سائر الأصول . والمقصود بالحافظ هنا : ابن عساكر . ويقوى هذا أن ابن عساكر فى التبيين صدر الترجمة بقوله : شيخنا الإمام أبو على الحسن ... إلخ .

* له ترجمة فى : إنباه الرواة ٣٠٥/١ ، بغية الوعاة ٥٠٤/١ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٣/٤ ، شذرات الذهب ٢٢٧/٤ ، العبر ٢٠٤/٤ ، معجم الأدباء ١٢٢/٨ ، النجوم الزاهرة ٦٨/٦ ، وفيات الأعيان ٤٢٨/١ . وفى حواشى إنباه الرواة مراجع أخرى لترجمة ملك النحاة . وانظر سير أعلام النبلاء ٥١٢/٢٠ ، وما فى حواشيه .

(٢) فى أصول الطبقات الكبرى : « على أبى أحمد » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، ومعجم الأدباء وهو الصواب ، وقد مضى فى ترجمته ٦٦/٦ .

(٣) وكذا فى وفيات الأعيان . وفى الإنباه : « أبى عبيد الله محمد بن أبى بكر القيروانى » .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول ، ومعجم الأدباء .

(٥) ساقط من س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والإنباه ٣٠٩/١ .

توفى يوم الثلاثاء الثامن من شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة ، ودُفِن بمقبرة الباب الصغير .

٧٥١

الحسن بن العباس بن علىّ بن الحسن بن علىّ بن الحسن بن محمد ابن الحسن بن على بن رُسْتم أبو عبد الله الرُّسْتُمِىّ *

من أهل أصبهان .

قال ابن النجار : أحد الأئمة الفقهاء ، على مذهب الشافعىّ ، درَّس وأفتى أكثر من خمسين سنة ، وكان من الزُّهّاد الوَرِعين الخاشعين البَكَّائين عند الذِّكر .

سمع من عبد الوهاب بن مَندة ، وخلائق كثيرين ، وعُمِّر حتى حَدَّث بالكثير ، وانتشرت عنه الرواية .

روى عنه أبو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ ، المعروف بِكُوتاه ، فى « معجم شيوخه » وهو من أقرانه ، والحفّاظ : ابن السمعانى ، وابن عساكر ، وأبو موسى المَدِينىّ ، وغيرهم .

و (١) قال ابن السَّمعانى : إمامٌ فاضل وَرِع ، مفتى الشافعية ، وله السِّيرة الحسنة ، والطريقة المَرْضِيّة ، يُذهب أكثر أوقاته فى نشر العلم ، وإلقاء الدروس على أصحابه ، وهو على طريقة السَّلَف ، فى طَرْح (٢) التكلّف والتواضع (٣) .

وقال السِّلَفِىّ : سمعت بعض أصحابنا الأصبهانيين يحكى عنه أنه كان فى كلّ جمعة ينفرد فى موضع ويبكى فيه ، فبكى حتى ذهبت عيناه .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٢٥١ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٣٢ ، شذرات الذهب ٤/١٩٨ ، طبقات الإسنوى ١/٥٨٧ ، العبر ٤/١٧٤ ، الكامل ١١/١٤٥ ، المنتظم ١٠/٢١٩ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٢ ، الوفيات لأبى مسعود الأصفهانى ٤٥ .

(١) هذه الواو ليست فى المطبوعة . وهى من سائر الأصول .

(٢) فى الطبقات الوسطى : ترك .

(٣) فى المطبوعة : « وفى التواضع » وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

وقال الحافظ أبو موسى محمد بن أبى بكر المَدِينىّ : توفى أستاذنا الإمام أبو عبد الله الرُّسْتُمِىّ فى ثانى[1] صفر سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وكنت سألته عن مولده ، فقال : فى صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة .

٧٥٢

الحسن بن على بن الحسن بن على بن الحسن بن عَمّار المَوْصِلِىّ

الشيخ أبو البركات . شيخ ابن الصَّلاح .

وُلِد بالمَوْصِل سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

وتفقه ببغداد ، على إلْكِيا ، والشاشى ، وأسعد المِيهَنىّ .

ومات بالمَوْصِل ، فى جمادى الأولى ، سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٧٥٣

الحسن بن على بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ

أبو علىّ القاضى

ولد فى شعبان سنة سبع وتسعين وأربعمائة .

وتفقه على الشيخ أبى منصور الرزّاز ، ودرَّس بالموصل .

ومات فى ثالث ذى الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة . ترجمه ابن باطِيش .

٧٥٤

الحسن[2] بن على بن محمد المُتَولِّى النَّيسابُورِىّ

معيد المدرسة النِّظامية ببغداد عند أسعد المِهَنِىّ .

سمع أبا على الحدَّاد ، وغيره .

---

(١) فى وفيات الأصبهانى : عشية يوم الأربعاء غرة صفر ...

(٢) سقطت هذه الترجمة من ز .

٧٥٥

الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل بن الحسن(١) بن على الأَدَمِىّ

أبو على

من أهل أصْبَهان . فقيه محدِّث واعظ شاعر .

مات بأصبهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

٧٥٦

الحسن بن محمد بن الحسن [بن أحمد بن يحيى بن وَثّاب](٢) الوَرْكانِىّ

من وَرْكان بفتح الواو وسكون الراء بعدها كاف وفى آخرها النون(٣) .

الشيخ فخر الدين أبو المعالى*

مدّرس نظامية أصبهان ، نيابةً عن أولاد الخُجَنْدِىّ .

ذكره ابن السَّمْعانىّ فى « التحبير » ، والعِماد الكاتب فى « الخريدة(٤) » .

قال ابن السمعانىّ : كان إماما فاضلا مناظرا أصوليًّا عارفا بالأدب ، لأن أباه كان أديبا .

سمع أبا بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِىّ ، والقاسم بن الفضل الثَّقَفِىّ ، وأبا بكر محمد [بن أحمد](٥) بن الحسن بن ماجه الأَبْهَرِىّ ، وغيرهم ، ولقى الأئمة ، واقتبس منهم .

وقال العماد : كان فصيحًا ، لا يُشَقّ غُباره فى المناظرة ، ولا يُلْحَق شأْوُه [فى المجادلة](٦) بعبارة يصبو(٧) الصابى إليها ، ويصحبه الصاحب لديها ، مُفْتٍ لو رآه الشافعى فى زمانه

---

(١) بعد هذا فى س زيادة : « بن الحسن » .

(٢) ما بين الحاصرتين ليس فى الطبقات الوسطى .

(٣) وهى اسم لعدة قرى ، والمقصود بها هنا : محلة بأصبهان ، بقرينة قول المصنف بعد : « مدرس نظامية أصبهان » . وانظر معجم البلدان ٤/٩٢٣ .

* له ترجمة فى شذرات الذهب ٤/١٨٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٦٥ ، الوفيات لأبى مسعود الأصبهانى ٤٣ .

(٤) تصفحنا ما طبع من أجزاء الخريدة . فلم نجد فيها ترجمة « الوركانى » هذا . ولما كان المذكور من أهل أصبهان فإن مكانه فى « الخريدة » قسم شعراء العجم ، وهو لما يطبع .

(٥) ليس فى س .

(٦) ليس فى س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٧) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « تصبى » . وفى الطبقات الوسطى : « يصبى » .

لتبَجَّح بمكانه ، ألقى إليه الخُصوم فى العِلم مَقاليد السِّلْم[١] .

توفى فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، عن نيِّف وثمانين سنة .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

« وأثنى على شعره وأدبه . وقال : من فتاويه الظِّراف فُتْيا كتبها إليه أبو المعالى محمد بن مسعود القسَّام ، منها :

تشاجر الناسُ فى تحديد عشقهمُ ... شتَّى المذاهب فالآراء تختلفُ
فاكشف حقيقته واستَجْلِ غامضَه ... يامن به شُبَه الآراء تنكشفُ

فأجاب الوركانى بديها :

حَدّ الهوى أنه ياسائلى شَغَفٌ ... أدنى نِكايته فى أهله التلفُ
نارٌ تأجَّجَ فى الأحشاء جاحِمُها ... وماء عين تراه دائما يكِفُ
وقد يُجَنّ الفتى منه لشدَّتِه ... فكم أُناسٍ به فى قيدهم رَسَفُوا
يُشِبُّ نيرانَه فكرٌ ويطفئه ... وطءٌ كذا قاله القوم الأُلَى سَلَفوا

ثم ذكر العماد فى ترجمة أبى المعالى القسَّام أنه كتب إلى الوركانى أيضا :

ماذا يقول إمامُ الناس قاطِبةً ... فى عاشقٍ لثَم المعشوقَ هل أَثِمَا
متيَّمٌ فى هواه قد أناف به ... على الرَّدَى الحبُّ والمعشوقُ قد سَلِما
قد عفَّ فى حُبِّه عن كل معصيةٍ ... وكفَّ مستعصمًا عن كلِّ ما حَرُما
هل يأثمان بلَثْم يَعبثانِ به ... ليطفئا لهبًا فى القلب مضطرما

فأجابه :

شريعة العشق تأبى إثم من لَثَما ... معشوقَه وتُريه ذاك مُغْتَنَما
والصَبُّ سُمِّىَ صبًّا من بليّته ... وصَبَّ مومُوقُه بالشوق منه دما
ومن تعاطى حراما فى هواه أتى ... بالفسق لاالعشق لكن صَحَّف الكَلِما
وما إخال لهيب الوجد يُطْفِئه ... تقبيلُه بل إذا التقبيل عَزَّ نَما
هذا جواب الذى استفتيت فيه فخُذْ ... فقد أتاك كسِمْط الدُّرِّ مبتسما =

٧٥٧

الحسن بن مسعود الفَرّاء

أبو عليّ البَغَوىّ*، أخو محيى السنة

مولده سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وسمع من أبى بكر بن خَلَف ، وأبى القاسم الواحِدِىّ المفسِّر ، وأبى تُراب المَراغِىّ ، والحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، وغيرهم .

قال ابن السمعانىّ فى « التحبير » : كان إماما فاضلا ظريفا لطيفا ، رقيق الطبع ، كثير المحفوظ .

قال : وكان أخوه الحسين قد رَبّاه[1] وأحسن تربيته ، ولقَّنه الفقه حتى حفظ المذهب ، وكان مصيبا فى الفتاوى .

قال : وأجاز[2] لى جميع مسموعاته .

قلت : ثم روى عنه فى « التحبير » حكايةً بالإجازة ، رواها فى « الذيل » بالسماع ، عن رجل عنه .

وقال : توفى فى صفر سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمَرْو الرُّوذ .

وقيل : كانت وفاته سنة ثمان وعشرين ، والأشبه ما قاله ابن السمعانى .

قيل : وكان الناس يمشون فى تشييع جِنَازته حُفاةً على الثَّلْج .

= وقد رجعنا إلى ترجمة « محمد بن مسعود القسام » فى الخريدة ٢/١٤٤ ــ ١٧١ ، قسم شعراء العراق ، فلم نجد فيها هذا الشعر .

* له ذكر فى معجم البلدان ١/٦٩٥ فى ترجمة أخيه محيى السنة . وانظر سير أعلام النبلاء ١٩/٤٤٢ ، وطبقات الإسنوى ١/ ٢٠٧ .

(١) فى س : « رباه أحسن تربية » .

(٢) فى س : « وأجازنى » .

٧٥٨

الحسن بن منصور بن عبد الجبار السَّمْعانّى
الإمام أبو محمد بن الإمام أبى المظفَّر*

ذكره ابن أخيه الحافظ أبو سعد[١] ، فقال : كان إماما زاهدا[٢] وَرِعًا كثير العبادة والتهجّد ، نظيفا مُنَوَّرا ، مليحَ الشَّيْبة ، منقبِضًا عن الخَلق ، قلّما يخرج من[٣] داره إلا فى أيام الجُمَع للصلاة .

تفقه على والده ، وكان تِلْوَ والدى ، وسمع معه[٤] الحديث ، وظنِّى[٥] أنه وُلد بعده بسنتين[٦] ورحل[٧] معه إلى نيسابور .

سمع بمَرْو أباه وغيره[٨] ، وبنيسابور أبا الحسن على بن أحمد بن محمد المَدِينّى ، وأبا سعيد عبد الواحد بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبا على نصر الله بن أحمد الخُشْنامِىّ ، وجماعة سواهم .

سمع منه ابن أخيه الحافظ أبو سعد وغيره .

قال أبو سعد : ورُزِق ثواب الشهادة[٩] فى آخر عمره ، دخل عليه اللصوص لوديعة كانت [لإنسان][١٠] عند زوجته وخنقوه ليلة الاثنين ، سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى الأنساب ٣٠٨ ا .

(١) فى الأنساب ، كما سبق .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « ورعا زاهدا » . والمثبت من س ، ومثله فى الأنساب .

(٣) فى الأنساب « عن » .

(٤) فى المطبوعة ، س : « منه » . وأثبتنا ما فى ز ، والطبقات الوسطى ، والأنساب .

(٥) فى المطبوعة : « وأظن » . والمثبت من سائر الأصول والأنساب .

(٦) فى المطبوعة : « بسنين » . والكلمة غير واضحة فى ز . وقد أثبتنا ما فى س والطبقات الوسطى والأنساب .

(٧) قبل هذا فى الأنساب : وأفاده والدى عن جماعة من الشيوخ .

(٨) المصنف يجمل ما فصله ابن السمعانى فى الأنساب .

(٩) فى الأنساب : الشهداء .

(١٠) تكملة من الطبقات الوسطى والأنساب .

الحسن بن هِبة الله بن عبد الله بن الحسين [الشافعىّ][1]

الشيخ الصالح أبو محمد بن أبى الحسين ، والد حافظ الإسلام ابن عساكر

صحب نصرا المَقْدِسِىّ ، وسمع منه .

مات فى شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة .

وبيته البيت المعمور بالأئمة ، فمنهم ولداه الفقيه الحافظ [الصائن][2] هبة الله بن الحسن ، يأتى ذكره[3] .

وحافظ الإسلام على بن الحسن ، وهو واسِطة العِقْد ، يأتى[4] .

والقاسم بن الحافظ ، يأتى أيضا[5] .

وأخوه[6] أبو الفتح الحسن بن الحافظ علىّ بن الحسن ، سمع على والده الحافظ أبى القاسم وعمِّه الفقيه الصائن ، وحمزة بن على بن الحُبُوبِىّ ، وغيرهم ، مات سنة إحدى وستمائة .

وتاج الأمناء أبو الفضل أحمد بن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسن بن هِبة الله بن عبد الله ابن الحسين . مولده فى صفر سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وسمع من عمّه الحافظ أبى القاسم ، والفقيه أبى الحسين[7] وغيرهما ، وحدَّث ، وكان كثير الدِّيانة يحضر الغَزوات ، وكان معظَّما محترما ، وصنف كتاب « الأُنس فى فضل القُدْس » وتوفى فى رجب سنة عشر وستمائة .

وزين الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن ، سبق[8] .

وأبو المظفَّر عبد الله بن محمد بن الحسن ، يأتى[9] .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٢) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٣) فى هذه الطبقة .

(٤) فى هذه الطبقة .

(٥) فى الطبقة السادسة .

(٦) فى المطبوعة ،ز : « وأخواه » . وأثبتناه مفردا على الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٧) فى المطبوعة : « أبى الحسن » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول . ولم نعرف هذا الفقيه .

(٨) لم يسبق ، وسيأتى فى الطبقة السادسة . والمصنف رحمه الله يظن أنه يتكلم فى طبقاته الوسطى وقد نبهنا على مثل هذا قريبا .

(٩) فى هذه الطبقة .

وفقيه أهل الشام فخر الدين عبد الرحمن ، يأتى[1] .

وأبو نصر عبد الرحيم بن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله ، مولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وسمع الكثير على عمِّه الحافظ ، توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

وأبو عبد الله محمد بن أبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله ، حافظٌ نسَّابة مؤرِّخ شاعر ، سمع من عَمِّ أبيه الحافظ وغيره[2] .

---

(١) فى الطبقة السادسة .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

« وأبو الحسين هبة الله بن أبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله . مولده سنة سبعين وخمسمائة . وسمع أبا الفرج يحيى بن محمود الثقفىّ ، وغيره . وتوفى بدمشق فى ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة .

وأبو بكر محمود بن أبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع من يحيى بن محمود الثقفىّ ،وغيره. وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة بنابلس.

وأبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن . يأتى [لم يأت فى الطبقات الكبرى . وأورده المصنف فى مكانه من الطبقات الوسطى] .

وأبو العباس الفضل بن أبى الفضل أحمد بن محمد بن الحسن . مولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة . وسمع من القاسم بن الحافظ ، وغيره . ومات سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

وعبد اللطيف بن الحسن . يأتى [لم يأت فيما تبقى لنا من أصول الطبقات الكبرى والوسطى] .

وأبو محمد القاسم بن على بن القاسم بن على بن الحسن بن هبة الله . سمع حُضُورا سنة ثلاث وستمائة من أبى حفص البغدادى . مات سنة ثمان عشرة وستمائة .

وأبو سعد عبد الله بن الحسن . يأتى [لم يأت فيما تبقى من أصول الطبقات الكبرى . وأورده المصنف فى مكانه من الطبقات الوسطى] .

ومحمد بن الحسن بن على بن الحسن بن عساكر . من ذُرِّية الحافظ . روى عن ابن طَبَرْزَد .

وولدُه عمر بن محمد بن الحسن . روى عن ابن اللَّتِّىّ ، وغيره .

٧٦٠

الحسن بن هِبة الله بن يحيى بن الحسن بن أحمد البُوقىّ (١)

من أهل واسِط

قال ابن النجَّار : كان من أعيان الفقهاء الكِبار ، سديدَ الفتاوَى ، حافظا لمذهب الشافعىّ حسنَ الكلام فى المناظرة ، غزيرَ الفضل ، حسنَ الأخلاق .

سمع ببغداد من أبى زُرْعة المَقْدِسِىّ ، وأبى الفتحَ ابن البَطِّىّ ، وغيرهما .

قال : وبلغنى أنه توفِّى فى عشيّة الثلاثاء ،لسِتٍّ خَلَوْن من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

٧٦١

الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُويه

أبو علىّ

من أهل يَزْد(٢) .

= ومحمد بن الحسين بن على بن القاسم بن على بن الحسن بن عساكر ، بدرُ الدين . روى عن أصحاب الخُشُوعِىّ .

وأحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ، شرف الدين أبو الفضل . شيخ شيوخنا . معروف .

وإسماعيل بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ، الشيخ فخر الدين . روى عن ابن اللَّتِّىّ . ومظفَّر بن محمود بن أحمد بن محمد بن الحسن .

وولده المسند بهاء الدين القاسم بن مُظَفَّر .

وخلقٌ يطول عَدُّهُم . ومن النساء جماعة يُسْئِم ذكرهُنّ . وقد جمع بعضهم كتابا فى ذكر بنى عساكر » .

(١) بضم الباء وسكون الواو ، وتشديد الياء : نسبة إلى قرية من أعمال أنطاكية ، وإلى عمل البُوق . وللمذكور ترجمة فى تكملة الإكمال لابن نقطة ١/ ٣٩٠ ، والتكملة للمنذرى ١/ ٣١٧ ، وطبقات الإسنوى ١/ ٢٦٤ ، والوافى ١٢/ ٢٩٢ .

(٢) مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان . معجم البلدان ٤/ ١٠١٧

استوطن بغداد ، حدث عن أبى القاسم السَّمَرْقَنْدِىّ وغيره .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وغيره .

قال ابن النجار : وكان من أئمة الفقهاء الوَرِعِين المتعبِّدين .

توفِّى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

٧٦٢

الحسين بن أحمد بن على بن الحسين بن فُطَيمة[1]

أبو عبد الله البَيْهقىّ

تفقّه على أبى المظَّفر السمعانىّ .

مات سنة[2] ست وثلاثين وخمسمائة .

٧٦٣

الحسين بن أحمد أبو عبد الله بن الشَّقَّاق البغدادى الفَرَضِىّ*

سمع من أبى الحُسين بن المُهْتَدِى بالله ، وغيره .

روى عنه ابن ناصر ، وخطيب الموصل ، وغيرهما .

وأخذ الفقه والفرائض عن عبد الملك بن إبراهيم الهمَذَانِىّ ، وعليه تفقّه أبو حَكِيم الخَبْرِىّ .

قال السِّلَفِىّ : كان آيةً من آيات الزمان ، ونادرةً من نوادر الدهر .

مات فى ذى الحِجَّة سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة .

٧٦٤

الحسين بن الحسن

أبو عبد الله الشَّهْرِسْتَانِىّ

قاضى دِمَشق .

---

(١) ضبطت الفاء فى س بالضم ـــ ضبط قلم . وفطيمة بهذا الضم معروف كما فى القاموس (ف ط م) .

(٢) فى س : « ثلاث » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ١٩/ ٣٨٥ ، الكامل ١٠/٢٢٤ ، المنتظم ٩/ ١٩٤ ، الوافى ١٢/ ٣٢٥ . وجاء فى الأصول : « شَقّاف » . وصحَّحناه من مصادر الترجمة . وهذه النسبة لشَقِّ القُرون لعمل القَسِىّ وغيرها .

سمع بنَيْسابور من الأستاذ أبي القاسم القُشَيْرِيّ ، وبجُرْجان من إسماعيل بن مَسْعدة ، وبالعراق من ابن[1] هَزارمُرْد الصَّرِيفينيّ .

قال ابن عساكر : حدثنا عنه هبة الله بن طاوس ، وكان حسنَ السيرة فى الأحكام ، شديدًا على مَن خالف[2] الحَقّ ، واستُشْهِد بظاهر أنطاكية بيد الفِرِنْج .

٧٦٥

الحسين بن حَمْد بن محمد بن عَمْرُويه العُمْرَوِى*
من أهل أصبهان

ذكره ابن السمعانىّ فى « التحبير » وقال : فقيه الشافعية ، كان إماما فاضلا مناظرا ، حسنَ السيرة ، متودِّدا .

قال : وكانت ولادته فى حدود سنة ستين وأربعمائة [إن شاء الله][3] .

وسمع أبا عيسى[4] عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد ، وأبا بكر[5] محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين[6] بن ماجه الأبهَرِىّ ، وغيرهما . كتبت عنه بأصبْهَان .

قال ابن السمعانى : توفِّى بأصبهان فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) فى الأصول : « أبى هزار مرد » . والمثبت هو الصواب ، وانظر ما سبق فى الجزء الخامس ٣٣٦ . وقد جاء فى الطبقات الوسطى على الصواب لكن وضعت كلمة « أبى » فوق « ابن » . ولم تشطب إحداهما .

(٢) فى المطبوعة : « خالفه فى الحق » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

* له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/ ٢١٤ ، الوفيات لأبى مسعود الأصبهانى ٣٧ . وقد جاء فى المطبوعة ز : « الحسين بن أحمد » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى ، والوفيات والإسنوى .

(٣) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز . وقد نقله محققا الوفيات عن مخطوطة « التحبير » .

(٤) فى س : « أبا عيسى بن عبد الرحمن » .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « أبا بكر بن محمد » ، وحذفنا « بن » كما فى س . وانظر ما سبق فى الجزء السادس ٥٣ .

(٦) سبق فى الموضع المشار إليه : « الحسن » .

٧٦٦

الحسين بن علىّ بن القاسم بن المظفَّر بن على بن الشَّهْرَزُورىّ *

أبو عبد الله

من أهل الموصل ، استوطن بغداد ، وولاه الإمام المستنجِد بالله القضاء بحريم دار الخلافة وحدَّث ببغداد عن أبى البركات محمد بن محمد بن خَمِيس الجُهَنِىّ .

توفِّى فى جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٧٦٧

الحسين بن مسعود الفَرّاء

الشيخ أبو محمد البَغَوِىّ **

صاحب « التهذيب » الملقَّب محيى السُّنَّة .

ومن مصنَّفاته « شرح السنة »[١] و « المصابيح » والتفسير المسمى « معالم التنزيل » وله « فتاوى » مشهورة لنفسه ، غير « فتاوى القاضى الحسين » التى علَّقها هو عنه .

كان إماما جليلا وَرِعا زاهدا فقيها ، محدِّثا مفسِّرا ، جامعا بين العلم والعمل ، سالكا سبيل السَّلَف ، له فى الفقه اليدُ الباسطة .

تفقه على القاضى الحسين ، وهو أخَصُّ تلامذته به .

وكان رجلا مُخْشَوْشِنًا يأكل الخبز وحدَه ، فعُذِل فى ذلك فصار يأكله بالزيت ، وكان لا يُلقِى الدرس إلا على طهارة[٢] .

سمع الحديث من جماعات ، منهم أبو عمر عبد الواحد المَلِيحىّ وأبو الحسن عبد الرحمن

---

* له ترجمة فى : النجوم الزاهرة ٣٦١/٥ .

** له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٩٣/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٣٩ ، شذرات الذهب ٤٨/٤ . طبقات الإسنوى ١/ ٢٠٥ ، طبقات المفسّرين ١/ ١٥٧ ، طبقات ابن هداية الله ٧٤ ، العبر ٣٧/٤ ، معجم البلدان ٦٩٥/١ ، النجوم الزاهرة ٢٢٣/٥ ، وفيات الأعيان ٤٦٣/١ .

(١) قال فى الطبقات الوسطى : « وفيه حكى أن للشافعى قولا أن غسل الجمعة واجب » .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد وقع لنا الكثير من حديثة وأسندنا بعضه فى الطبقات الكبرى » .

ابن محمد الداوُدِىّ ، وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصَّيْرفِى ، وأبو الحَسن على بن يوسف الجُوَيْنِى ، وأبو الفضل زياد بن محمد الحنفى ، وأحمد بن أبى نصر الكُوفانِىّ[1] ، وحسان بن محمد المَنِيعِى ، وأبو بكر محمد بن الهيثم التُرابِى ، وأبو الحسن محمد بن محمد الشِّيرَزِى[2] ، وشيخه القاضى الحسين ، وغيرهم . وسماعاته بعد الستين وأربعمائة .

وروى عنه أبو منصور محمد بن أسعد العَطَّارِىّ[3] المعروف بحَفَدَة ، وأبو الفتوح محمد بن محمد الطائى ، وجماعة ، آخرهم أبو المكارِم فضل الله بن محمد النُّوقانِى ، روى عنه بالإجازة ، وبقى[4] إلى سنة ستمائة ، وأجاز للشيخ الفخر بن البخارىّ فَلَنا[5] رواية تصانيف البَغَوِى ، عن أصحاب الفَخْرِ ، عنه ، [عنه][6] .

وكان البَغَوِى يلقَّب بمحيى السنة ، وبرُكن الدين ، ولم يدخل بغداد ، ولو دخلها لاتَّسعت ترجمته ، وقَدْرُه عالٍ فى الدين وفى التفسير وفى الحديث ، وفى الفقه ، متَّسع الدائرة ، نقلًا وتحقيقا ، كان الشيخ الإمام[7] [رحمه الله] يُجلّ مِقْداره جدًّا ، ويصفه بالتحقيق ، مع كثرة النقل .

وقال فى باب الرهن من « تكملة شرح المهذَّب » : اعلم أن صاحب « التهذيب » قلّ أن رأيناه يختار شيئا إلّا وإذا بُحِث عنه وُجِد أقوى من غيره ، هذا مع اختصار كلامه . وهو يدلُّ على نُبْلٍ كبير ، وهو حَرِىٌّ بذلك ، فإنه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه ، رحمه الله ورحمنا [به][8] ، إذا صرنا إلى ما صار إليه . انتهى .

---

(١) لم نعرف هذه النسبة . ولعلها : « الكوفنى » بضم أولها وسكون الواو وفتح الفاء وفى آخرها نون : نسبة إلى كوفن : وهى بلدة صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد بخراسان . كما فى اللباب ٣/٥٨ .

(٢) فى المطبوعة : « الشيرازى » . وأثبتنا ما فى س ، ز ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٢٥٨ . وهى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء وفتح الراء وفى آخرها زاى : نسبة إلى شيرز ، قرية كبيرة بنواحى سرخس ، كما فى اللباب ٢/٤٠ .

(٣) انظر لضبط « العطارى » ما سبق فى الجزء السادس ٩٢ .

(٤) هذا الكلام فى تذكرة الحفاظ ، وعبارة الذهبى : شيخ حيى إلى حدود الستمائة .

(٥) فى المطبوعة : « ملما » ، وفى ز : « قلبا » . وفى س هذا الشكل من غير نقط . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٦) سقط من : المطبوعة ، ز . واستكملناه من س .

(٧) زيادة من س فى الموضعين على ما فى : المطبوعة ، ز .

(٨) زيادة فى المطبوعة على ما فى : ز ، س .

توفى [البَغَوِىّ] فى شوّال سنة ست عشرة[1] وخمسمائة ، بمَرْو الرُّوذ ، وبها كانت إقامته ، ودُفِنَ عند شيخه القاضى الحسين .

قال شيخنا الذهبىّ : و لم يحج ، قال : وأظنه[2] جاوز الثمانين .

قلت : هما إمامان من تلامذة القاضى[3] : صاحبُ[4] « التتمة » لم يتجاوز اثنتين وخمسين سنة ، وصاحب « التهذيب » أظنه أشرف على التسعين .

(ومن غرائب الفروع عن البَغَوِىّ)

● قال البَغَوِىّ فى « مسائله » التى خَرَّجها فى صلاة الجنازة : لو لم يكن إلا النساء لم تَجِب عليهنّ .

● وذهب فى « فتاويه » إلى أن من لا جمعةَ عليه لو أراد أن يصلِّىَ الظهر خَلْفَ من يصلّى الجمعة ، فإن[5] كان صبيًّا جاز ، وإن كان بالغًا لم يَجُزْ . قال : لأنه مأمورٌ بالجمعة .

● وذهب كما نصّ عليه فى « التهذيب » إلى وجوب مسح قَدْر الناصية من الرأس فى الوضوء ، ونقله الإمام فخر الدين عنه فى « المناقب » ظانًّا أنه مذهب أبى حنيفة ، ولا شك أن ذلك متوقف على أنَّ البَغَوِىّ يصرِّح بتقدير الناصية بالرُّبُع كما فعلت الحنفية ، وإلا فاختياره خارجٌ عن المذاهب الأربعة ، وهو أقرب من مذهب أبى حنيفة .

● قال البَغَوِىّ فى « التهذيب » فى باب الأوانى وتطهير النجاسات ، فى أثناء فصل فى بيان النجاسات : وفى البَلْغَم وجهان ، أحدهما طاهر كالنُّخامة ، وبه قال أبو حنيفة ، والثانى نَجِسٌ كالمِرَّة ، وبه قال أبو يوسف . انتهى .

وقال شيخه القاضى الحسين فى « الفتاوى » : النُّخامة النازلة من الرأس أو من الحلق طاهرة ، وإن خرجت من المَعِدة نجسة .

---

(١) وفى رواية : « سنةعشر وخمسمائة » . كما فى وفيات الأعيان . وذكره صاحب النجوم الزاهرة فى وفيات سنة خمس عشرة وخمسمائة .

(٢) عبارة الذهبى فى التذكرة : ولعل محيى السنة بلغ ثمانين سنة .

(٣) هو القاضى الحسين بن محمد بن أحمد المروروذى . تقدمت ترجمته فى الجزء الرابع ٣٥٦ .

(٤) هو أبو سعد المتولى ، عبد الرحمن بن مأمون . تقدمت ترجمته فى الجزء الخامس ١٠٦ .

(٥) فى المطبوعة : « إن » وأثبتنا ما فى س ، ز .

قال : ولا تخرج من المعدة إلا بالاستقاءة والتكلّف ، وأما مايخرج على العادة فهو طاهر . ذكره فى مسائل الصلاة .

● وذكر البَغَوِى فى « فتاويه » مسألة غريبة من باب الخُلْع ، وهى أنها إذا قالت لوكيلها : اخْتَلِعْنى بما استصوبتَ ، لم يكن له أن يخالِع على[1] عين من أعيان مالها ؛ لأن [كلّ][2] مايفوَّض إلى الرأى ينصرف إلى الذِّمَّة عادةً ، وهو فرع غريب وفقه جَيِّد .

● وذكر فى « فتاويه » أيضا مسألة تعمّ البَلْوَى بها من كتاب النكاح ، وهى : امرأة تحضُر إلى القاضى تستدعى تزويجَها ، وقالت : كنت زوجًا لفلان الغائب فطلّقنى وانقضت عِدَّتى ، أومات [3]قال القاضى حسين : لايزوِّجها حتى تقيمَ الحُجّة[4] على الطلاق أو الموت[3] ، لأنها أقرَّت بالنكاح لفلان .

قلت : وفى كتاب « أدب القضاء » لأبى الحسن الدَّبِيلِىّ[5] من أصحابنا ، ما نصه : مسألة : إذا جاءت غريبةٌ إلى القاضى ، فقالت : كان لى زوج ببلد آخر فطلّقنى ثلاثا ، أو مات فاعتددت ، فزوِّجْنى من هذا الرجل ، فإنه يقبل قولَها ، ولا يمين عليها ولا بيّنة ؛ لأنها مالكةٌ لأمرها ، بالغةٌ عاقلة ، فلا تُمْنَعُ التصرّفَ فى نفسها بعقد التزويج ، فإن كانت صادقة فذاك ، وإن[6] ورد زوجُها وصحَّح التزويج ، وحلف أنه لم يطلِّق فسخْنا النكاح ، ورددناها عليه بعد العِدَّة إن كان دخل بها ، وقلنا يُصَحِّحُ[7] النكاح ؛ لأن إقرار المرأة بعد عَقْد الثانى[8] لايُسْمع ، وكلّ امرأة قالت : لاوَلِىَّ لى ، يجب أن يُقْبل قولُها ، وإن كنا[9] نعلم أنه لاتخلو امرأة من أب وجَدّ ، فى غالب الأحوال ، فلم يلزمنا مطالبتُها بموت أبيها أو جَدِّها ، وكذلك فى سائر الأولياء .

---

(١) فى س : « عن عين » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٢) زيادة فى المطبوعة على ما فى : ز ، س .
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من ز وهو فى : المطبوعة ، س .
(٤) فى س : « حجة » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٥) فى المطبوعة : « الزبيلى » وأثبتنا ما فى س ، ز . وانظر الخلاف حول هذه النسبة فى الجزء الخامس ٢٤٣ .
(٦) فى س : « فإن » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٧) فى س ، ز : « يصح » . وأثبتنا ما فى المطبوعة . وسيأتى له نظائر فى تفريع المسألة .
(٨) فى س : « الثاق » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٩) فى المطبوعة : « لانعلم » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

وكذلك لو أن رجلا قال : اشتريت هذه الجارية من فلان ، جاز أن يشترى[1] منه ، ولم يجز أن يقال : قد اعترفتَ أن الجارية كانت لفلان ، فصحِّح شراءك منه ، فكذلك لا يقال للمرأة : صَحِّحِي طلاقك من زوجك أو موته ، بل[2] يُعْقد لها ، على ما ذكرنا .

فأما إذا كان الزوج فى البلد ، وليست بغريبة تدّعى الطلاق أو الموت ، فلا يَعقد الحاكم حتى تصحِّح ذلك . انتهى .

نقلته من أوائل الكتاب ، بعد نحو سبع ورقات من أوله ، وقد حكاه ابن الرِّفعة عنه ، مقتصرا عليه ، ولم يحك كلام البَغَوىّ .

والذى يظهر لى أنه لا مخالفةَ بينهما ، بل كلام البَغَوىّ الذى قدّمناه ، فيما إذا ذَكَرَتْ زوجا معينا ، وكلام الدَّبِيلىّ[3] فيما إذا ذكرت مجهولا ، وفرق بين المعيَّن والمجهول ، غير أن قول الدَّبِيلىّ آخِرًا : فأما إذا كان الزوج فى البلد ... إلى آخره قد يُفْهِم أنه لا فرقَ فيما ذكره بين المجهول والمعيّن ، فإن [لم][4] يكن كذلك فكلام القاضى الذى نقله البَغَوِىّ يخالفه ، والوجه ما قاله القاضى الحسين .

ثم رأيت الوالد رحمه الله قد ذكر فى «شرح المنهاج» كُلًّا[5] من كلام الدَّبيلىّ والقاضى ، وقال : كلام القاضى أولى ، ثم قال : إن كلام القاضى فى المعيَّن ، وكلام الدَّبيلىّ فى المجهول كما قلته ، سواء ، ثم قال : وتفرقته بين الغائب والحاضر فى البلد لا وجهَ له ، بل إن كان غير معيَّن قُبِل قولُها مطلقا ، وإن كان معيَّنا لم يُقْبل مطلقا إلا ببيِّنة . انتهى .

● فرع من باب صلاة المسافر . قال النَّووىّ فى « زيادة الروضة » فى آخر هذا الباب : لو نوى الكافرُ والصبى السفر إلى مسافة القَصْر ، ثم أسلم وبلغ فى أثناء الطريق ، فله[6] القصر فى بقِيَّته . انتهى . وهو فى الصبىّ مشكِل ، فإنه كان من أهلِ القَصْر قبل البلوغ ، وقد غَلِط مَن فهم عن « البيان » أنه لا يصحّ من الصبىّ القَصْر . والصواب أنه من أهل

---

(١) فى س : « تشترى » والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى س ، ز : « بعد يعقد » وأثبتنا ما فى المطبوعة .

(٣) فى المطبوعة : « الزبيلى » . وانظر التعليق ٥ فى الصفحة السابقة .

(٤) سقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز .

(٥) كذا فى المطبوعة . وفى س : « كلا ما من كلام .. » . وفى ز : « فى شرح المنهاج من كلام ... » .

(٦) فى س : « فلهما » والمثبت فى و المطبوعة ، ز .

القَصْر والجَمْع ، نعم إذا جَمع تقديما ثم بلغ والوقت باقٍ ، قد يَحْتَمِل أن يقال : يُعيدها ، والمنقول أنه لا يُعيدها أيضا .

وكلام « الروضة » هذا مأخوذ من [كلام][1] العِمْرانىّ أو الرُّويانِىّ ، فإن العِمْرانىّ حكاه عن الرُّويانِىّ ، ولعل المرادَ به الكافر ، وذَكر الصبىَّ معه خشيةَ أن يُقاس أحدهما بالآخر ، فإن المذكور فى « فتاوى البَغَوِىّ » أن الصبىّ يقْصُر دون من أسلم ، ولعل الفرق أن الصبىّ من أهل الصلاة ومن أهل القَصْر ، فلم يتجدد ببلوغه شىءٌ بخلاف الكافر ، وكأنّ البَغَوىّ إنما[2] ذكر مسألة الصبىّ لِيفْصِل[3] بينها وبين [مسألة][4] الكافر ، ثم لما خالفه الرُّويانىّ فى الكافر ، ذكر الصبىَّ معه ، كأنه[5] مستشهِدٌ به ، فصار مفهوم الكلام أنه لايَقْصُر قبل بلوغه ، ولكن ليس المفهوم بصحيح ؛ لأن الصبىَّ إنما ذُكِر لما ذكرناه ، لا لأنه لا يَقْصُر ما دام صبيّا .

٧٦٨

الحسين بن نصر بن عُبَيْد الله[6] بن محمد بن عَلاّن بن عِمران النَّهاوَنْدِىّ*

أبو عبد الله بن أبى الفتح

تفقه ببغداد على أبى إسحاق الشِّيرازىّ . وسمع الحديث من أبى يَعْلَى بن الفَرّاء ، وأبى الحسين بن النَّقُور ، وأبى محمد الصَّرِيفِينىّ ، والخطيب ، وغيرهم .

روى عنه السِّلَفِىّ وغيره ، وولى قضاء نَهاوَنْد .

مولده سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، ومات[7] بنَهاوَنْد سنة تسع وخمسمائة .

---

(١) زيادة من س على ما فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « إذا » . وأثبتنا الصواب من س .

(٣) فى المطبوعة : « يفصل . وفى ز : « فيفصل » . وأثبتنا الصواب من س .

(٤) زيادة فى المطبوعة على مافى ز ، س .

(٥) فى س : « يستشهد » والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « بن عبيد بن عمر بن محمد .. » .

* ترجم له الذهبىّ فى سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٧٨ .

(٧) فى س : « ومات فيها ودفن سنة تسع وخمسين وخمسمائة » . ومافى المطبوعة ، ز مثله فى الطبقات الوسطى ، والسِّيَر .

الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن القاسم ابن خَمِيس بن عامر الجُهَنِيّ الكَعْبيّ*

أبو عبد الله بن خَمِيس .

من أهل المَوْصِل .

تفقه على الغَزَّالِيّ ، وسمع من طِراد الزَّينَبيّ ، وابن البَطِر ، وغيرهما ، وولى قضاء رَحْبة مالِك بن طَوْق .

قال فيه ابن السمعانيّ[١] : إمام فاضل ديِّنٌ . قال : وسألته عن مولده ، فقال : فى العشرين من المحرَّم سنة ست وستين وأربعمائة بالمَوْصِل .

وقال أبو على الحسن بن على بن عَمّار الواعظ : توفِّى ابن خَمِيس فى ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة . قال : وله من المصنفات « منهج التوحيد »[٢] ، « منهج المريد » ، « تحريم الغِيبة[٣] » ، « فرح الموضح »[٤] على مذهب زيد بن ثابت ، وذكر غير ذلك .

---

*له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩١ ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٨٨ ، اللباب ١/ ٢٥٩ ، معجم البلدان ٢/ ١٦٨ ، وفيات الأعيان ١/ ٤٦٦ ، وجاء فى المطبوعة ، ز : « ... بن محمد بن الحسن بن القاسم » . وأثبتناه « الحسين » من س ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان ، والوفيات . والجهنى فى نسب المترجم : نسبة إلى « جهينة » بلفظ التصغير ، وهى قرية كبيرة من نواحى الموصل على دجلة ، كما فى مصادر الترجمة المذكورة . وقد ذكر صاحب اللباب أن هذه النسبة مما فات ابن السمعانى فى الأنساب .

(١) فى تاريخه ، كما صرح ابن خلكان . وانظر ما نقلناه عن صاحب اللباب فى التعليق السابق .

(٢) فى المطبوعة : « ومنهج » . وسقطت الواو من سائر الأصول . وهذان الكتابان جاءا فى كشف الظنون ١٨٨١ كتابا واحدًا باسم : منهج المريد فى التوحيد .

(٣) كذا فى المطبوعة ، س ، والطبقات الوسطى . وفى ز : « الغنية » . ولعلها « العينة » بكسر العين المهملة بعدها ياء تحتية ثم نون . وهى من أنواع الربا ، وقد شرحناها فى الصفحات السابقة .

(٤) فى الأعلام للزركلى ٢/ ٢٨٦ : « الموضح فى الفرائض على مذهب الشافعى » .

٧٧٠

حَمْد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد

أبو القاسم ابن الإمام الكبير أبي المحاسن ، صاحب « البحر » ، الرُّويانيّ*

تفقه على والده بآمُل طَبَرِسْتان ، وسمع منه الحديث ، ومن عمه أبي مسلم محمد بن إسماعيل ، وجماعة ، وسافر فى طلب العلم ، وسمع بجُرْجان ونَيْسَابور ، وبِسطام ، والرَّىّ ، وغيرها .

وسمع منه الحافظ ابن ناصر وغيره ، لم أعلم وقتَ وفاته ، والله أعلم .

٧٧١

الخَضِر بن ثَرْوان بن أحمد بن أبى عبد الله الثَّعْلَبِىّ**

أبو العباس الضَّرِير

من بعض[١] بلاد الجزيرة . تفقه ببغداد ، وله شعر جيد ، فمنه :

سَلُوا صُدْغَه المِسْكِيَّ كيف ثَباتُهُ ... على جَمْرِ خَدَّيْه وكيف يكونُ[٢]
أَيشْرَبُ من ماء الرُّضاب معلَّقًا ... على لَهَبٍ إن الجُنُونَ فُنُونُ

مات ببُخَارَى فى سنة ثمانين[٣] وخمسمائة .

---

* ذكره الإسنوى فى أثناء ترجمة أبيه « عبد الواحد » . طبقات الإسنوى ١/ ٥٦٦ .

** له ترجمة فى : إنباه الرواه ١/٣٥٦ ، الأنساب ١١٢ب ، بغية الوعاة ١/٥٥١ ، خريدة القصر ٢/٤٦٦ [قسم شعراء الشام] ، اللباب ١/١٨٧ ، معجم الأدباء ١١/٥٩ ، معجم البلدان ١/٨٩٦ ، نكت الهميان ١٤٩ ، وفى حواشى الإنباه والخريدة مراجع أخرى للترجمة . و« الثعلبى » . جاءت هكذا عندنا وفى بعض مراجع الترجمة ، بالثاء المثلثة بعدها عين مهملة . وجاء فى بعض المراجع : « التغلبى » بالتاء الفوقية بعدها غين معجمة .

(١) هى قرية توماثا من أرض الموصل . كما فى الأنساب ومعجم البلدان . والمقصود بالجزيرة هنا : جزيرة ابن عمر .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « كيف نباته » . وأثبتنا مافى س ، والطبقات الوسطى

(٣) فى المطبوعة ، ز : « سنة ثمان وخمسمائة » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى ، وبعض مراجع الترجمة ، وقد سكت بعضها الآخر عن ذكر سنة الوفاة .

٧٧٢

الخَضِر بن شِبْل بن عبْد

الفقيه أبو البركات الحارِثىّ الدمشقىّ*

خطيب دمشق ، ومدرس الغَزّالية والمجاهِديّة .

كان من أكابر الفقهاء ، بنى له نور الدين مدرسةً ، ودرَّس بها .

سمع من ابن الموازِينىّ ، وجماعة .

روى عنه ابن عساكر ، وابنه ، وزين الأمناء ، وغيرهم .

توفى فى ذى القَعْدة سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

٧٧٣

الخَضِر بن نصر بن عَقِيل

أبو العباس الإِرْبِلِىّ**

تفقه ببغداد على الشاشىّ ، وإِلْكِيا . وكان من الأئمة ، وصنَّف فى التفسير والفقه .

مات سنة سبع[(١)] وستين وخمسمائة .

٧٧٤

خَلَف بن أحمد***

إمام فاضل ، من أصحاب الغَزّالِىّ . له عنه « تعليقة » .

ذكره[(٢)] ابن الصَّلاح فى « شرح مشكل الوسيط » وقال : بلغنى أنه توفِّى قبل الغَزّالِىّ .

---

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٩٢ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٥ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٠٩ ، طبقات القراء ١/ ٢٧٠ ، العبر ٤/ ١٧٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٧٥ . وجاء فى أصول الطبقات الكبرى : « بن شبل بن عبد الله » . وأثبتناه : « ابن عبد » من الطبقات الوسطى والعبر ، والشذرات . وجاء فى حواشيها نقلا عن تاريخ ابن عساكر ، أن المترجم عرف بابن عبد .

** له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٢٨٧ ، شذرات الذهب ٥/ ٨٦ ، طبقات الإسنوى ١/ ١١٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٠ ترجمة مبسوطة .

(١) وكذا فى وفيات الأعيان . وقال : ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الأخرة . وجاءت وفاة المترجم فى البداية سنة ٥٦٩ . وجعلها صاحب الشذرات سنة ٦١٩ ، وهذا شيء عجيب خارج عن شرط الطبقة التى نحن فيها .

(٢) فى س : « ذكره عنه ... » والمثبت فى المطبوعة ، ز .

*** ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٢٤٧ ، وسماه : خلف بن رحمة .

٧٧٥

ذاكر بن أبى بكر بن أبى أحمد السِّنْجىّ الغَرابِيلىّ

أبو أحمد

من أهل قرية سِنْج .

ولد فى حدود سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

ذكره ابن باطِيش فى « الطبقات » تبعًا لابن السمعانىّ ، فإنه ذكره فى « التحبير » ومن عادة ابن باطِيش استيعابُ مافى « التحبير » وابن السمعانىّ لم يصِفْ هذا الشيخ بالفقه ، وإنما قال : كان شيخا صالحا من أهل القرآن ، حسنَ الصلاة والطهارة ، تفقه على والدى ، وسمع منه الحديث ، ومن أبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الدَّقّاق ، وغيرهما .

قلت : فأخذ ابنُ باطيش من قوله : « تفقه على والدى » أنه فقيه ، ولو فتحنا هذا الباب لذكرْنا وِقْرَ بعير من الأسماء .

قال ابن السمعانىّ : مات بقرية سِنج ، فى أحد الرَّبيعين ، سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٧٧٦

رستم بن سعد بن سَلْمك(١) الخُوارِىّ(٢) ....(٣)

---

(١) فى س ، ز : « سليمان » . وماأثبتنا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) سقط « الخوارى » من س ، ز . وأثبتناه من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٣) كذا وقفت الترجمة مبتورة فى أصول الطبقات الكبرى ، وجاءت كاملة فى الطبقات الوسطى هكذا :

« رستم بن سعد بن سَلمك الخوارى

أبو الوفا بن أبى هاشم

قاضى خُوار الرَّىّ .

قال ابن السمعانىّ : شيخٌ بهىّ المنظر متودّد فاضل ، رأيته بخُوار الرىّ ، ثم اجتمعت به بالرىّ ، وكان قد صُرِف عن القضاء ، وكتبت عنه فى النَّوبتين جميعا .

ورد بغداد فى أيام الغزَّالىّ ، وتفقَّه عليه .

=

٧٧٧

زيد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن عبد الحميد ابن أيوب اليمانِيّ الفايشيّ*

جمع علوما فى التفسير والقرآن والحديث ، واللغة والنحو ، والكلام والفقه والخلاف ، والدَّوْر والحساب ، وكان كثيرَ الحج والمجاوَرة .

تفقه ببلدة المُشَيْرِق[١] بأسعد بن الهيثم ، وببلدة سَيْر بإسحاق الصَّرْدَفِيّ ، وبأبى بكر المُخائِى[٢] بالظُّرافة — وهى بالظاء المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجَنَد — وبيعقوب ابن أحمد ، وابن عَبْدُويه ببلاد تِهامة ، وبالحسين الطَّبرِىّ ، وأبى نصر البَنْدَنيجِىّ بمكة ، وبخير ابن مُلامِس[٣] ، ومُقْبل[٤] بن زهير ببلد ذى أَشرق .

وكان شيخَ الشافعية ، وكان شيخ الفقهاء ببلاد اليمن فى زمانه ، وعليه تفقه صاحب « البيان » ، وأولاده : أحمد ، وعلى ، وقاسم ، بنو زيد بن الحسن .

= سمع بالرىّ أبا الفرج محمد بن محمود بن الحسين [فى ترجمته فى الجزء السادس ٣٩٤ : الحسن » القَزْوِينىّ ، وأبا العلاء عبد الكريم بن على بن عبدالله البَياضىّ ، وغيرهما .

ولد فى سنة أربع وستين وأربعمائة . ولم يذكر وفاته » .

*له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ٢/٢٧٤ ، طبقات فقهاء اليمن ١٥٥ . وفيها فى سلسلة نسب المترجم زيادة : « بن الحسن » بين محمد فأحمد . وفيها أيضا : « ... بن عبد الحميد بن أبى أيوب » .

(١) فى المطبوعة : « المشرق » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، وطبقات فقهاء اليمن ١٥٦ .

(٢) فى الأصول : « المحابى » . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق . وموضع ترجمته فيها صفحة ١٠٣ ، وسماه ابن سمرة : أبا بكر بن جعفر بن عبد الرحيم . والمخائى : نسبة إلى المخا : مدينة بساحل البحر الأحمر جنوبى زبيد وشمالى مضيق باب المندب . طبقات فقهاء اليمن ٣٢٣ .

(٣) فى المطبوعة : « ملابس » . وفى س : « وبحير بن ملامش » . وأثبتنا ما فى ز ، والطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق ، وموضع ترجمته فيها ، صفحة ١٠١ . واسمه هناك : خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس .

(٤) فى طبقات فقهاء اليمن : مقبل بن محمد بن زهير .

مولده فى شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ودرَّس بالجعَامَى[1] مدةَ حياته ، وبها توفِّى فى شهر رجب ، سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

٧٧٨
زيد بن عبد الله بن جعفر بن إبراهيم اليَفاعِىّ *

شيخ صاحب « البيان » ، وقد ذكره فى أوائل باب الهبة ، وأصله من المَعافِر ، ثم سكن الجنَدَ .

تخرَّج فى الفرائض والحساب بصِهْره إسحاق الصَّردَفِىّ ، ثم بأبى بكر [بن][2] جعفر ، فى الفقه ، ثم ارتحل إلى مكَّة ، فلقى بها الحسين بن على الطَّبرِىّ صاحب « العُدَّة » ، وأبا نصر البَنْدَنيجِىّ صاحب « المُعْتَمد » ، فقرأ عليهما ، ثم عاد إلى اليمن ودرَّس فى حياة شيخه أبى بكر بالجَنَد ، فاجتمع عليه بها أكثر من[3] مائتى طالب ، فخرج هو وأصحابه لدَفْن ميِّت ، عليهم الثياب البِيض ، فرآهم المفضَّل بن أبى البركات بن الوليد الحِمْيَرِىّ من فوق سطح له ، فخشى منهم ، وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المُصوَّع[4] على المُكَرَّم[5] ، وقتلَه لأخيه خالد بن أبى البركات ، مع ما فى باطنه من العداوة للسُّنَّة ، فكادَهم بأن عزل قاضى الجَنَد ، فتحزَّبوا حزْبين ، الفقيه زيد ، والقاضى المعزول مسلم بن أبى بكر بن أحمد

---

(١) فى المطبوعة : « ودرس العلم مدة حياته » . وفى سائر الأصول : « ودرس بالجعلم ... » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ١٥٩ . والجعامى : من قرى وحاظة باليمن . انظر تحديدها فى طبقات فقهاء اليمن ٣١١ .

* له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ٢/٥٦٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٧ – ١٢٤ ، العقد الثمين ٤/٤٨٠ ، مرآة الجنان ٣/٢٠٥ .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن . وهذا أبو بكر بن جعفر المخائى المشار إليه قريبا .

(٣) العبارة فى طبقات فقهاء اليمن : قريب من مائتى رجل .

(٤) فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى : « المصرع » . وفى س : « المصدع » . وما أثبتنا من طبقات فقهاء اليمن ٩١ ، ٩٦ ، ١٢٠ .

(٥) هو أحمد بن على بن محمد الصليحى . تولى ملك اليمن من سنة ٤٥٩ إلى سنة ٤٧٧ . طبقات فقهاء اليمن ٩٦ ، ١٢٢ .

ابن عبد الله الصَّعْبىّ ، وولداه[1] محمد وأسعد ، وإمام المسجد حسّان[2] بن أحمد بن عمر ، حزب[3] فصار يُولِّى أحد الحزبين شهرا ، ويعزله بالآخر ، وحصلت الفتنة بين الفقيهين ، فخرج زيد اليَفاعِىّ إلى مكة ، وجاور بها اثنتى عشرة سنة ، وله نفقة تأتيه[4] من أطيان له باليمن ، فاتّجر وحصَّل مالا كثيرا بالمقارَضة ، حتى كان له بضعةَ عشرَ مقارضا .

وانتهت إليه رياسة الفتوى بمكة ، ثم عاد إلى اليمن سنة اثنتى عشرة ، وقيل : ثلاث عشرة وقد مات المفضَّل ، فعلا شأنه ، وارتحل إليه الناس فى طلب العلم .

ومات بالجَنَد سنة أربع عشرة ، وقيل : خمس عشرة وخمسمائة .

أفادنا هذه الترجمة[5] عفيف الدين عبد الله بن محمد المطَرِىّ ، نقلا عن الحافظ قُطْب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبىّ ، عن الشيخ قطب الدين أبى بكر محمد بن أحمد القَسْطَلّانى ، فيما علَّقه من « تاريخ اليمن »[6] .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « وولده » . وأثبتناه على التثنية من س ، والطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن ١٢١ وهذان الولدان ابنا القاضى مسلم بن أبى بكر ، كما صرح فى طبقات فقهاء اليمن .

(٢) فى طبقات فقهاء اليمن : حسان بن محمد بن زيد بن عمر .

(٣) فى المطبوعة، ز: « ... بن عمر بن حارث فصار ... ». وأثبتنا الصواب من س، والطبقات الوسطى. هذا و لم يذكر المصنف الحزب الآخر . وقد ذكره ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ، قال : والفقيه الإمام أبو بكر بن جعفر بن عبد الرحيم المخائى ، وقاضيه القاضى محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعى ، وإمام المسجد الشيخ الزاهد يحيى بن عبد العليم ، وأتباع لهم ، حزب .

(٤) فى المطبوعة : « وله ولد تفقه بأبيه ، وكانت معيشته من أطيان ... » وكذا فى ز ، مع إسقاط « وكانت معيشته » . وكل ذلك خطأ . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وهو بمعناه فى طبقات فقهاء اليمن .

(٥) فى الطبقات الوسطى : حافظ الحجاز عفيف الدين ...

(٦) وهو ملخص من كتاب ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن . كما أفاد محققها رحمه الله ، فى حواشى صفحة ١٧٧ .

٧٧٩

زيد بن عبد الله بن حَسّان بن محمد بن زيد بن عمرو*

ولِى قضاء[1] الجَنَد ، وكان وزيرا للأمير أحمد بن منصور بن المفضل بن أبى البركات ، وملك حصن تعزَّ مدة ، مع حصن صَبِر[2] إلى أن سلَّمه إلى عبد النبىّ بن علىّ بن مَهْدِىّ ، سنة ستين وخمسمائة .

مات بالجَنَد[3] ، وكان فقيها نبيلا .

٧٨٠

زيد بن نصر بن تَميم الحَمَوِىّ

فقيه ، متكلّم على مذهب الأشعرىّ ، وقد وَلِى حِسْبَةَ دمشق ومصر .

وكما سمَّيناه سماه أبو المواهب بن صَصْرَى .

وقال شيخنا الذهبىّ : إنما هو أبو زيد أحمد بن نصر .

توفى بدمشق فى شعبان سنة أربع وسبعين[4] وخمسمائة .

٧٨١

سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم**

الفقيه

وُلِد فى شهر رمضان سنة إحدى وخمسين[5] وأربعمائة ، وتفقه على أبيه .

ومات فى ذى الحِجّة سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ببلده ذى أُشْرَق من بلاد اليمن ، وكان إمامَ جامعها .

---

*له ترجمة فى : طبقات فقهاء اليمن ٢٣٢ .وفيها :« ... بن زيد بن عمر ».

(١) فى المطبوعة :« ولى القضاء بالجند » .وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(٢) فى الأصول :« صبرة » . وأثبتنا ما فى طبقات فقهاء اليمن ، ٢٣٢ ، ٣١٩ . وهو جبل مطل على مدينة تعز .

(٣) يوم الاثنين التاسع عشر من ذى الحجة سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كما فى طبقات فقهاء اليمن ٢٣٣ .

(٤) فى المطبوعة ، ز :« وستين » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

**له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ٢/ ٥٦٤ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٥ .

(٥) فى المطبوعة :« وأربعين » . والمثبت من سائر الأصول .

أفادنا هذه الترجمة الحافظ عفيف الدين المَطَرِىّ .

٧٨٢

سالم بن عبد السلام بن عَلْوان[١] بن عَبْدون أبو المُرَجّا الصوفىّ ، المعروف بالبَوازِيجىّ[٢]

تفقه ببغداد ، وصحب الشيخ أبا النَّجِيب السُّهْرَوَرْدِىّ .

وكان رجلا صالحا عالما فاضلا ، آمرا بالمعروف ناهيًا عن المنكر ، عابدا زاهدا .

سمع من زاهِر بن طاهر الشَّحّامِىّ ، وغيره .

مات سنة اثنتين وثمانين[٣] وخمسمائة .

٧٨٣

سالم بن محمد بن أحمد بن على المَوْصِلِىّ أبو المُرَجّا

سمع ببغداد ، من أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأُرْمَوِىّ وغيره .

مات فى ذى الحِجّة سنة ستين وخمسمائة .

٧٨٤

سالم بن مَهْدِىّ بن قَحْطان بن حِمْيَر بن حَوْشَب الأخضَرِىّ* الفقيه

تفقّه بمشايخ أرض الحُصَيْب[٤] ، فمنهم راجِح بن كَهْلان[٥] .

---

(١) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « عبدان » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « بالبوارنجى » . وفى س : « بالبوانجى » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . والبوازيجى : بفتح الباء الموحدة والواو وكسر الزاى بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المثناة من تحت وفى آخرها الجيم : نسبة إلى البوازيج ، وهى بلدة قديمة فوق بغداد . كما فى اللباب ١/ ١٤٩ . وذكر ياقوت أنها قرب تكريت . معجم البلدان ١/ ٧٥٠ . ولصاحب النسبة ترجمة فى طبقات الإسنوى ١/ ٢٦٨ ، وحواشيها .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « وثلاثين » وأثبتنا مافى الطبقات الوسطى والإسنوى .

* ترجمه ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ٢١٧ ، والإسنوى فى طبقاته ١/ ١٢٣ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « الخصيب » بالخاء المعجمة . وأثبتناه بالحاء المهملة على الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وطبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق و ٣١٣ ، والحصيب : اسم مدينة زبيد ، وقيل : اسم الوادى الذى منه زبيد باليمن .

(٥) فى الأصول : « كيلان » . والمثبت من طبقات فقهاء اليمن ٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ .

وتوفى سنة ثلاث[1] وثمانين وخمسمائة . أفادنا ذلك الحافظ المَطَرِىّ .

٧٨٥

سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد

أبو الحسن الأنصارِىّ* [المَغْرِبِىّ الأنْدَلُسِىّ][2] المحدِّث

رحل إلى أن دخل الصِّين ، ولهذا كان يكتب الأندلسىّ[3] الصِّينىّ ، وركب البحار ، وقاسَى المشاقّ .

وتفقَّه ببغداد على الغزَّالىّ ، وسمع بها أبا عبد الله النِّعالِىّ ، وابن البَطِر ، وطِراد بن محمد ، وبأصبهان أبا سعد المُطرِّز ، وسكنها ، وتزوَّج بها ، ووُلِدت له فاطمة ، ثم سكن بغداد .

روى عنه ابن عساكر ، وابن السمعانىّ ، وأبو موسى المَدِينىّ ، وأبو اليُمْن الكِنْدِىّ ، وأبو الفرج بن الجَوْزِىّ ، وابنته فاطمة بنت سعد الخير ، ووالد الإمام الرافعىّ ، وآخرون .

وتأدب على أبى زكريا التِّبريزىّ .

توفِّى فى عاشر المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٧٨٦

سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد

أبو الفضائل المَشَّاط

فقيه متكلم ، واعظ مفسِّر ، مذكِّر ، عارف بالمذهب والخِلاف .

ذكره على بن عُبيد الله بن الحسن صاحب « تاريخ الرَّىّ » فى كتابه ، وذكر أنه سمع القاضى أبا المحاسن الرُّويانِىّ ، وأباه[4] أبا جعفر محمد بن محمود المَشّاط ، وأبا الفرج محمد بن محمود

---

(١) فى طبقات فقهاء اليمن : اثنتين .

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٥٨ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٨ ، العبر ٤/ ١١٢ ، المنتظم ١٠/ ١٢١ ، الوافى بالوفيات ١٥/ ١٨٩ .

(٢) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى والمنتظم ، ومكانه فى س ، ز : « البلنسى » . والذى فى الشذرات والعبر : الأندلسى البلنسى .

(٣) فى س ، ز : « البلنسى » . وانظر التعليق السابق .

(٤) فى المطبوعة : « وأبا جعفر محمد ... » . وفى ز : « وأباه جعفر محمد ... » . وأثبتنا ما فى س .

ابن الحسن القَزْوِينىّ الطَّبَرِىّ ، وغيرهم .

قال : وتوفِّى ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان ، سنة ست وأربعين وخمسمائة . وروَى عنه حديثا قرأه عليه .

٧٨٧

سعد بن محمد بن سعد بن صَيْفِىّ*

الشيخ شهاب الدين أبو الفَوارِس التَّميمىّ ، الشاعر المشهور .

كان يلقَّب بالحَيْصَ بَيْصَ ، ومعناهما الشِّدَّة والاختِلاط . قيل : إنه رأى الناس فى شِدّة وحركة ، فقال : ماللناس فى حَيْصَ بَيْصَ ! فلزمه ذلك لَقَبًا .

تفقه بالرَّى على القاضى محمد بن عبد الكريم(١) الوَزّان، وسمع الحديث من أبى طالب الحسين ابن محمد الزَّيْنبِىّ ، وغيره .

قال بعضهم : كان صدرا فى كل عِلْم ، مناظرا مِحْجاجا ، ينصر مذهب الجُمْهور ، ويتكلم فى مسائل الخلاف ، فصيحا بليغا ، يتبادَى(٢) فى لغته ، ويلبَس زىَّ أمراء العرب ، ويتقلَّد بسيفين ، ويُعَقِّد(٣) القاف .

وله « ديوان شعر » مشهور ، ومن شعره وقد وَضَعَ كريمٌ من قَدْره(٤) :

---

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٣٠١ ، خريدة القصر ١/ ٢٠٢ [قسم شعراء العراق] ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦١ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٤٧ ، العبر ٤/ ٢١٩ ، معجم الأدباء ١١/ ١٩٩ ، المنتظم ١٠/ ٢٨٨ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٨٣ ، وفيات الأعيان ٢/ ١٠٦ ، وفى الأعلام للزركلى ٣/ ١٣٨ مراجع أخرى لترجمة الحيص بيص .

(١) فى المطبوعة ،ز : « عبد الدائم » . وأثبتنا مافى س . وانظر اللباب ٢٧١/٣ ، وماسبق عندنا فى الجزء السادس صفحة ١٢٧ .

(٢) أى يتشبه بالبدو . وانظر أمثلة لتفاصحه فى معجم الأدباء ٢٠٢/١١ و ٢٠٣ .

(٣) أى يلوى لسانه بها .

(٤) الأبيات فى الخريدة ٣٢٠/١ [قسم شعراء العراق] . وفيات الأعيان ١٠٧/٢ . وذكر ابن خلكان قصة هذه الأبيات ، فقال : « وكان ــ أى الحيص بيص ــ يلبس زى العرب ويتقلد سيفا ، فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتى ذكره فى حرف الهاء إن شاء الله تعالى [الوفيات ١٠٤/٥] وذكر العماد الكاتب فى « الخريدة » أنها للرئيس على بن الأعرابى الموصلى ، وذكر أنه توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة :

كم تُبادِى وكم تُطَوِّلُ طرطو ... رَكَ ما فيك شَعْرة من تميمِ =

لاتَضَعْ من عَظِيمِ قَدْرٍ وإن كنـ ـتَ مُشارًا إليه بالتعظيمِ (١)
فالشريفُ الكريمُ يَصْغُرُ قَدْرًا بالتَّعَدِّى على الشريفِ الكريمِ (٢)
وَلَعُ الخمرِ بالعُقولِ رَمَى الخَمـ ـرَ بتَنْجِيسِها وبالتحريمِ

توفى الحَيْصَ بَيْصَ ، سنة أربع وسبعين[٣] وخمسمائة .

٧٨٨

سعيد بن عبد الله بن القاسم بن المُظَفَّر الشَّهْرَزُورِىّ
أبو الرِّضا

من أهل المَوْصِل ، من البيت المشهور بالرياسة والفضل . وهو أخو محمد بن عبد الله المتقدِّم[٤] .

سمع ببغداد زاهِر بن طاهر الشَّحّامِىّ ، ومحمد بن عبد الباقى الأنصارىّ ، وإسماعيل بن أحمد ابن عمر السَّمَرْقَنْدِىّ ، وغيرهم ، وسافر إلى خراسان ، وتفقَّه هناك علَى محمد بن يحيى .

وسمع من أبى عبد الله الفُراوِىّ ، ووجيه بن طاهِر ، وغيرهما .

حدَّث عنه جماعة .

توفى فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين[٥] وخمسمائة .

= فكُلِ الضبَّ واقْرُطِ الحَنْظَلَ اليا بِسَ واشربْ ماشئتَ بولَ الظَّلِيمِ
ليس ذا وجهَ من يضيف ولايَقْـ ـرِى ولا يدفع الأذى عن حريمِ

فلما بلغت الأبيات أبا الفوارس المذكور عمل :

لاتضع من عظيم ..... الأبيات » .

والذى ذكره ابن خلكان عن العماد موجود فى الخريدة ٢/٢٩٩، ٣٠٠ [قسم شعراء الشام] برواية مختلفة فى بعض الألفاظ .

(١) فى س : مشار إليك . والأبيات تقدمت فى الجزء الثالث ٤٣٤ ، وهى فى ديوانه ٢/ ٣٣٢ .

(٢) فى الخريدة : « ينقض قدرا » بالضاد المعجمة . وفى وفيات الأعيان : « ينقص » بالصاد المهملة .

(٣) فى المطبوعة : « وخمسين » ، وفى س : « وستين » ، والمثبت من ز ، ومراجع الترجمة . وحدد ابن خلكان يوم الوفاة ، فقال : وكانت وفاته ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

(٤) فى الجزء السادس ١١٧ .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « وسبعين » . وأثبتنا مافى س ، والطبقات الوسطى .

٧٨٩

سعيد بن محمد بن عمر بن منصور

الإمام أبو منصور ابن الرزَّاز*

من كبار أئمة بغداد ، فقهًا وأصولا وخلافا .

ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وتفقَّه على الغَزَّالىّ ، وصاحب « التتمة » ، وأبى بكر الشاشىّ ، وإلْكِيا الهَرَّاسىّ ، وأسعد المِيهَنِىّ .

وسمع الحديث من رِزْق الله التميمى ، ونصر بن البَطِر (١) ، وغيرهما .

روى عنه أبو سعد بن السمعانىّ ، وعبد الخالق بن أسد ، وجماعة .

وولى تَدْريس (٢) نِظامية بغداد مدَّة ، ثم عُزِل .

توفى فى ذى القَعْدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودُفِن بتربة الشيخ أبى إسحاق .

٧٩٠

سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين (٣) ....

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٢١٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦٩ ، شذرات الذهب ٤/ ١٢٢ ، العبر ٤/ ١٠٧ ، الكامل ١١/ ٤٧ ، المنتظم ١٠/ ١١٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٦ .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وعبد الملك بن إبراهيم الهمذانى ، وحدّث » .

(٢) فى المطبوعة : « تدريس النظامية أى نظامية ... » والمثبت من : س ، ز .

(٣) كذا وقفت الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين

أبو عمر جمال الإسلام

ابن الإمام الموفق القاضى أبى عمر البَسْطامىّ .

قال فيه عبد الغافر : من سلالة الإمامة ، والذى انتهى إليه أمرُ الزعامة لأصحاب الشافعىّ رُبِّى فى حِجْر الرئاسة ، وغُذِىَ بِلبان الإمامة .

وسمع من الكَنْجَرُوذِىّ وغيره . توفى سنة اثنتين وخمسمائة ، يومَ عرفة » .

وله ترجمة موجزة فى طبقات الإسنوى ١/ ٢٢٦ .

٧٩١

سلطان بن إبراهيم بن المسلم

أبو الفتح المَقْدِسىّ*

أحد الأئمة . كان يُعْرَف بأبى[1] رَشا .

ولد بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة .

وتفقه على الفقيه نصر المَقْدِسىّ .

وسمع بالقدس أبا بكر الخطيب ، وأبا عثمان بن وَرْقاء ، ثم بمصر أبا إسحاق الحَبّال ، والخِلَعِىّ .

روى عنه السِّلَفِىّ ، وعبد الرحمن بن محمد بن حسين السَّبِيِّى[2] ثم المِصْرىّ ، وأبو القاسم البُوصِيرىّ ، وآخرون .

دخل الديار المصرية ، وشغل أهلَها ، وبها ظهر علمُه .

قال السِّلَفِىّ : كان من أفقه الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم .

قلت : وعليه تفقّه صاحب « الذخائر » .

قال ابن نُقْطة : مات سنة خمس وثلاثين[3] وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ١٢٧٠/٤ ، حسن المحاضرة ٤٠٥/١ ، شذرات الذهب ٥٨/٤ ، طبقات الإسنوى ٤٢٢/٢ ، العبر ٤٢/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٢٩/٥ .

(١) فى المطبوعة : « بأبى رشاد » . وفى س : « بابن رشا » . والمثبت من ز . ولم تذكر هذه الكنية فى أى من مراجع الترجمة .

(٢) فى المطبوعة : « السبتى » . وفى س : « السيبى » . وفى ز هذا الرسم من غير نقط . وأثبتنا الصواب من معجم البلدان ٣٧/٣ . وهذه النسبة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة ، وفى آخرها ياء مثناة من تحتها : نسبة إلى « سبية » بوزن ظبية : قرية بالرملة من أرض فلسطين . كما ذكر ياقوت فى معجم البلدان . وذكر فيمن ينسب إليها عبد الرحمن ، المذكور عندنا .

(٣) قول ابن نقطة هذا حكاه العماد فى الشذرات . لكن الذى أجمعت عليه مراجع الترجمة أن المترجم توفى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة . وانفرد صاحب العبر بأن قال فى حوادث هذه السنة (٥١٨) « توفى فى هذه السنة أو فى التى تليها » .

سليمان بن محمد بن حسين بن محمد
أبو سعد البَلَدِىّ القَصّارِىّ ، المعروف بالكافى الكَرْخِىّ*

من أهل بلد الكَرْخ ، وكان قاضيا(١) بها .

كان أحد الأئمة ، فقيها مناظرا متكلما أصوليا .

قال ابن السمعانىّ : وُلد تقديرا فى حدود سنة ستين وأربعمائة .

سمع أبا سهل(٢) غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ ، وأبا المحاسن الرُّويانِىّ ، وأبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ماجه الأَبْهَرِىّ ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعد بن السمعانىّ ، وذكره فى « التحبير »(٣) .

وتفقَّه على أبى بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِىّ ، وتناظَر هو وأسعد المِيهَنِىّ .

قال ابن السمعانىّ : كان غزيرَ الفضل ، حسن الكلام فى المسائل الخلافية ، رأى الأئمةَ الكبار ، وناظرهم وظهر كلامُه عليهم ، وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحُسن الإيراد والتحقيق ، وما كان أحد يجرى مَجراه فى التحقيق بالعِراق .

مات بالكَرْخ ليلة السبت ، ودُفن يومَ السبت الحادى والعشرين من ذى القَعْدة ، سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى الأنساب ٤٥٤ ب فى نسبة « القصارى » وفى « الكرجى » . واللباب ٢/٢٦٥ ، وذكر أن « القصارى » نسبة إلى قصارة الثياب . وجاءت كنية المترجم : « أبا سعد » فى المطبوعة ، ز ، واللباب : وفى س ، والأنساب : « أبو سعيد » . ثم جاء فى المطبوعة ، ز : « المعروف بالكنانى » . وأثبتنا ما فى س ، والأنساب واللباب .

و « الكرخى » بالخاء المعجمة ، فى المطبوعة ، ز ، والأنساب واللباب . وجاء فى س وحدها : « الكرجى » بالجيم ، وقد ذكرنا الفرق بين « الكرخى » و « الكرجى » فيما سلف من أجزاء الكتاب .

(١) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « وكان فاضلا بها » . وعبارة الأنساب بعد أن ذكر اسم المترجم : « القاضى ، فاضل أصولى مناظر » .

(٢) فى س : « أبا سهل بن غانم » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، ز . وقد سبق فى رجال الطبقة السابقة : « غانم بن عبد الواحد بن عبد الرحيم ، أبو سكر » الجزء الخامس ٣٠٣ ، فلعله الذى معنا وتصحفت كنيته هنا أو هناك .

(٣) وفى الأنساب أيضا ، كما ذكرنا فى صدر الترجمة .

٧٩٣

سلمان بن ناصر بن عِمران بن محمد بن إسماعيل
ابن إسحاق بن يزيد بن زياد بن مَيْمون بن مِهْران
الشيخ المتكلم أبو القاسم الأنصاريّ*

مصنف « شرح الإرشاد فى أصول الدين » وكتاب « الغنْية » .

كان إماما بارعا فى الأصلين ، وفى التفسير ، فقيها صوفيا زاهدا ، من أهل نيسابور .

أخذ عن إمام الحرمين ، وحدّث عن أبى الحسين بن مَكّىّ ، وفضل الله بن أحمد المِيهَنِىّ ، وعبد الغافر بن محمد الفارسىّ ، وكريمة المَرْوَزِيّة ، وأبى صالح المؤذِّن ، وأبى القاسم القُشَيرِىّ ، وغيرهم .

روى عنه بالإجازة ابن السمعانىّ ، وغيره .

قال عبد الغافر : كان نِحْرير وقته فى فنه ، زاهدا ورِعا صوفيا ، من بيت صلاح وتصوف وزهد .

صحب الأستاذ أبا القاسم القشيرىّ مدة ، وحصّل عليه من العلم طَرَفا صالحا ، ثم سافر الحجاز ، وعاد إلى بغداد ، ثم قدم الشام فصحب المشايخ وزار المشاهد ، ثم عاد إلى نيسابور واستأنف تحصيل الأصول على الإمام .

قال : وكانت معرفته فوقَ لسانه ، ومعناه أكثر[1] من ظاهره ، وكان ذا قَدم فى التصوف والطريقة ، عَفًّا فى مَطْعَمه ، يكتسب بالوِراقة ، ولا يخالط أحدا ، ولا يباسطه فى مطعم دنيوىّ ، وأُقْعِد فى خِزانة الكتب بنظامية نَيْسابور اعتمادًا على دينه ، وأصابه فى آخر عمره ضعفٌ فى بصره ، ويسيرُ وَقْرٍ فى أُذُنه[2] .

---

* له ترجمة فى تبيين كذب المفترى ٣٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٤١٢/١٩ ، شذرات الذهب ٣٤/٤ ، طبقات الإسنوى ٦٤/١ ، طبقات المفسرين ١٩٣/١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٣ ، العبر ٢٧/٤ .

(١) كذا فى أصول الطبقات الكبرى ، وفى الطبقات الوسطى : « أكبر » . وفى التبيين : « أوفر » .

(٢) فى المطبوعة : « آذانه » ، والمثبت من سائر الأصول .

وقال أبو نصر عبد الرحمن بن محمد الخَطِيبى : سمعت محمود بن أبى توبة[1] الوزير يقول : مضيت إلى باب بيت أبى القاسم الأنصارى فإذا بالباب مردودٌ وهو يتحدث مع واحد ، فوقفت[2] ساعة وفتحت الباب فما [كان][3] فى الدار غيره ، فقلت : مع مَن كُنت تتحدث ؟ فقال : كان هنا واحدٌ من الجن كنت أُكلِّمه .

قال ابن السمعانى : أجاز لى مَرْويّاته ، وسمعت محمد بن أحمد النُّوقانِىّ يقول : سمعت أبا القاسم الأنصارىّ يقول : كنت فى البادية فأُنشدت :

سَرَى يَخْبِطُ الظلماء والليلُ عاسِفُ ... حبيبٌ بأوقاتِ الزيارة عارِفُ
فما راعَنِى إلا سلامٌ عليكُمُ ... أأدخل قلت ادْخُلْ ولِمْ أنت واقِفُ

فجاء بدوىٌّ وجعل يطرب[4] ويستعيدنى .

قلت : وهذان البيتان مذكوران[5] فى ترجمة الإمام أبى المظفر السمعانى .

مات هذا الشيخ سنة إحدى عشرة أو اثنتى عشرة وخمسمائة .

(ومن الفوائد عنه)

● حكى فى « شرح الإرشاد » إجماع المسلمين على أنه تجب التوبة من الصغائر ، كما تجب من الكبائر ، ولعله اتَّبع فى هذا النقل إمامه .

ومسألة التوبة من الصغائر[6] معروفة بالخلاف بين شيخنا أبى الحسن الأشعرىِّ رضى الله تعالى عنه ، وأبى هاشِم بن الجُبّائِى . كان شيخنا رضى الله تعالى عنه يقول : تجب التوبة

---

(١) فى المطبوعة : « نوبة » . وفى ز بهذا الرسم من غير نقط الباء . وفى س : « نويه » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، والخريدة ٢٣٦/١ [قسم العراق] ومحمود هذا كان وزيرا للسلطان سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى . ولى الوزارة سنة ٥٢١ ، وعزل عنها سنة ٥٢٦ . وستأتى ترجمته فى صفحة ٢٩٣ من هذا الجزء .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « فوقف » .

(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى س : « يضطرب » .

(٥) صفحة ٣٤٤ من الجزء الخامس . والرواية هناك تختلف فى بعض الكلمات عما هنا .

(٦) فى المطبوعة : « مشهورة بالاختلاف » . والمثبت من س ، ز .

من كلّ ذنب ، وخالفه أبو هاشم ، وربما ادَّعى بعض أئمتنا أن أباهاشم خَرَق فى ذلك إجماعا [سابقا عليه][1] ولعل أباالقاسم جرى على هذا .

وفى هذا الموضع فضلُ نظر ، قد كان الشيخ الإمام الوالد رحمه الله يتردّد فى وجوب التوبة عينا من الصغائر ، ويقول : لعل[2] وقوعها يُكَفَّر بالصلاة وباجتناب الكبائر ، فيقتضى[3] أن الواجب فيها أحدُ الأمرين ؛ من التوبة أو فِعْل مايكفِّرها ، وبتقدير الوجوب فيَحْتَمِلُ أن لاتجب على الفور ، بل حتى يمضى مدّة لايكفِّرها ، ويجتمع له فى المسألة احتمالات : وجوب التوبة منها عينا على الفور كالكبيرة ، وهو ظاهر مذهب الأشعرىّ ، ووجوبها عينا لكن لا على الفور ، بخلاف الكبيرة ، ووجوب أحد الأمرين ، من التوبة أو فعل المكَفِّر لها .

ثم الشيخ الإمام رحمه الله فيما أحسَب لا يُسلّم أنه خارج عن مذهب الأشعرىّ فى هذا، بل يَرُدّ الخلافَ بينه وبين أبى هاشم إلى هذا ، ويقول : ليس مراد الأشعرىّ تعيّن التوبة، بل محو الذنب ، إما بالتوبة النَّصُوح ، أو فعل المكَفِّرات له ، وهذا على حُسْنه غير مسلَّم عندى ، بل الذى أراه وجوب التوبة عينا على الفور وعن كل ذنب ، نعم إن فُرِض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جاءت المكفِّرات كفَّرت الصغيرتين ، وهما تلك الصغيرة ، وعدم التوبة منها ، وهذا ماأراه قاطعا به .

كان أبو القاسم الأنصارىّ يقول : سمعت شيخنا الإمام ، يعنى إمام الحرمين ، يقول : التكفير إنما هو السَّتر ، فمعنى كون الصلوات واجتناب الكبائر مكَفِّرات[4] أنها تستر عقوبة الذنب فتغمرها وتغلبها كثرةً ، لا أنها تُسقِطها ، فإن ذلك إلى مشيئة الله . قال : والدليل عليه إجماع الأمة على وجوب التوبة من الصغائر كالكبائر .

قلت : الإمام اقتصر على لفظ التكفير ، فإن مدلوله لغةً لايزيد على السَّتر ، لكنَّا نقول : إذا سُتِرت غُفِرَت ، وطُوِى أثرها بالكلّية ، وإجماعهم على وجوب التوبة منها لا يُنافى ذلك ،

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من س ،ز .

(٢) فى س وحدها : « ويقول بعد وقوعها مكفرة بالصلاة ... » والمثبت فى : المطبوعة ،ز .

(٣) فى س : « يقتضى » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٤) فى س : « مكفرات لها » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

بل أقول : لو اجْتُنِبت الكبائر كانت الصغائر حوّة ، ثم التوبة عنها حَتْم .

ثم أغربَ أبو القاسم الأنصاريّ فقال : حتَمِلُ أن يقال : التى يكفِّرها هذه القُرُبات ؛ من الصلاة والصوم والصدقة والجمعة [إلى الجمعة][1] واجتناب الكبائر ؛ إنما هى الصغائر التى وقعت من العبد وذَهَل عنها ونسيها ، دون غيرها .

قلت : وهذا غير مسلَّم ، بل كلّ الصغائر يمحوها اجتناب الكبائر ، كما دلَّت عليه الأحاديث من غير تخصيص ، ولا دليلَ على التخصيص بما ذكره ، نَعَمْ ما كان منها حقَّ آدمى فلا بد من إسقاطه له إذا أمكن التوصل إلى إسقاطه ، فإن تعذر بموت ونحوه ، فالمرجُوّ المسامحة كما قيل .

٧٩٤

سلامة بن إسماعيل بن جَماعة

المَقْدِسِىّ الضَّرير[2]

● صاحب « شرح المِفْتاح » لابن القاصّ . وفيه حكى خِلافا لأصحابنا فى صحة بيع العين المستأجَرة من المستأجِر ، وكذلك نقل الخلاف فيها محمد بن يحيى ، وأشار إليه الغزَّالىّ فى « الوسيط » .

ولسلامة أيضا « مصنَّف » مفرد فى التقاء الخِتانين ، وما علمت من حال هذا الشيخ شيئًا .

٧٩٥

سهل بن عبدالرحمن بن أحمد بن سهل بن محمد [بن محمد][3]

ابن عبد الله بن محمد بن حَمدان بن محمد السّراج*

أبو القاسم بن أبى نَصْر بن أبى بكر .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من س ، ز . وهذا التكرار مقصود . انظر صحيح البخارى (باب لا يفرق بين اثنين يوم الجمعة . من كتاب الجمعة) ٢/٩ وصحيح مسلم (باب فضل من استمع وأنصت فى الخطبة . من كتاب الجمعة) ٢/٥٨٧ .

(٢) لم يترجمه الصفدى فى نكت الهميان . وترجمه الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٤١١ ، وحكى أنه توفى سنة ٤٨٠ .

(٣) سقط من س وحدها .

* ترجمه الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٥١ .

من بيت العلم والدين .

تفقَّه على الإمام أبى نصر القُشَيْرىّ .

قال ابن السمعانىّ : وبَرع فى الفقه والكلام واللغة ، واشتغل بالعبادة ، وترك مخالطة الناس ، وكان دائم الذِّكر ، شديد الاجتهاد ، ثم ترك مُقام نيسابور ، وأقام بطُوس .

سمع والده ، وأستاذه أبا نصر القُشَيْرِىّ ، وأباعلىّ بن نَبْهان ، وغيرهم .

قال ابن السمعانىّ : توفى بالرىّ فى آخر ذى القَعْدة سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

٧٩٦

سهل بن محمود بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن محمود بن الفضل البَرَّانِىّ *

أبو المعالى بن أبى سهل

قال فيه ابن السمعانىّ [١] من العلماء العاملين بعلمهم، جاور بمكة مدّة، وكان كثير العبادة والاجتهاد .

والبَرَّانِىّ ، بفتح الباء المعجمة[٢] وتشديد الراء المهملة : منسوب إلى قرية بورانِى[٣] ببخارى .

مات ببخارى فى سَلْخ جُمادى الأولى سنة أربع عشرة[٤] وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٧٠ ب ، العقد الثمين ٦٢٢/٤ نقلا عن كتابنا « الطبقات » ، معجم البلدان ٥٤٠/١ ، المنتظم ١٩/١٠ .

(١) فى الأنساب ، كما سبق .

(٢) كذا فى أصولنا ، والأنساب . وفى الطبقات الوسطى : « الموحدة » وهو المألوف .

(٣) كذا ورد اسم القرية فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى والأنساب . والذى فى معجم البلدان : « بران » . وهو المناسب لما جاء فى النسبة . وقال ياقوت بعد أن ذكر « بران » : « ويقال لها : فوران » .

(٤) فى معجم البلدان بالأرقام (٥٢٤) . وذكره صاحب العقد الثمين ، فقال بعد أن نقل ما ذكره السبكى : « وذكر بعض العصريين أنه إنما توفى سنة أربع وعشرين » وكذلك ذكره صاحب المنتظم فى وفيات سنة (٥٢٤) .

٧٩٧

شافع بن عبد الرشيد بن القاسم
أبو عبد الله الجِيلى *

تفقه على إلْكِيا الهَرّاسِىّ ، وأبى حامد الغَزَّالِىّ .

وسمع بالبصرة : أبا عمر النَّهاوَنْدِىّ القاضى ، وبطَبَس : فضل الله بن أبى الفضل الطَّبَسِىّ .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : دخلت بغداد سنة تسعين وأربعمائة ، ولى نَيِّفٌ وعشرون سنة .

وكان من أئمة الفقهاء ، له بجامع المنصور حَلْقة للمناظرة يحضرها الفقهاء كلَّ جمعة .

توفى فى العشرين من المحرم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٧٩٨

الشافعىّ بن أبى القاسم إسماعيل بن أحمد
ابن عبد العزيز السَّيَّارِىّ الصَّيْدَلانِىّ

ذكره عبد الغافر فى « السِّياق » .

٧٩٩

شَبيب بن الحسين بن عُبيد الله[1] بن الحُسين بن شَباب
القاضى أبو المظفَّر البُرُوجِرْدِىّ **

قال ابن السمعانِىّ : قدم بغداد بعد السبعين وأربعمائة ، وتفقَّه على الشيخ أبى إسحاق ، وبرع فى العلم ، وهو إمام مناظر مُفْتٍ أديب شاعر ، مليح المعاشرة ، حلو المنطق[2] ، متواضع .

سمع الفقيه أباإسحاق ، وإسماعيل بن مَسْعدة الإسماعيلىّ ، وأبا نصر الزَّيْنَبِىّ ، وبأصبهان وبُرُوجِرد من جماعة .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٢٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٦١ ، طبقات الإسنوى ١/ ٣٦٣ ، المنتظم ١٢١/١٠ .

(١) فى س : « عبد الله » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى س : « حلو المناظرة » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

** ترجمه الإسنوى فى الطبقات ١/ ٢٤٥ ، وذكره الذهبى فى السِّير ٢٠/ ٦٥ .

وكان قاضى بُرُوجِرْد، وبها وُلِد فى شهر رجب سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

قال ابن السمعانِيّ : قرأت عليه أجزاء بها . وتوفِّى بعد رجوعه من حِجّته الثالثة لأربع خَلَوْن من ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٨٠٠

شُرَيح بن عبد الكريم بن الشيخ أبى العباس أحمد الرُّويانىّ*

القاضى الإمام أبو نصر

من بيت القضاء والعلم ، وهو أيضا من كِبار الفقهاء .

وذكره الرافعىّ فى غير موضع ، وهو ابن عم صاحب « البَحْر » فيما يظهر .

كان أبو العباس الرُّويانىّ صاحب « الجُرْجَانِيّات » وهو أبو عِماد الدين فيما أحسَب ، له ولدان : أحدهما إسماعيل، وهو أبو صاحب « البحر »، والآخر عبد الكريم، وهو أبو شُرَيْح، ولعل وفاة شريح تأخرت[1] عن صاحب « البحر » وما قد يقع فى ذهن بعض الطلبة من أن صاحب « البحر » جدُّ شُرَيح غير صواب ، بل الأمر فيما أظن على ما وصفت .

وقد وقفت على كتاب له فى القضاء وَسَمه[2] بـ « روضة الحكّام وزينة الأحكام » وهو مليح .

وفى خطبته يقول : لما كثرتْ تصانيفى فى الفروع والأصول والمتَّفِق والمختلِف ، وأنفقت عليها عُنْفُوان شبيبتى وأيام كهولتى ، إلى أن جاوزت الستين ، ورأيت آداب القضاة .

ووصف ذلك إلى أن قال : وكنت ابن بَجْدة عمل القضاء والأحكام ، اجتهدت فيها للإمضاء والإحكام ، من أول شبيبتى إلى شيخوختى[3] ، وُرْثَةً[4] عن أسلافى الأعلام وقدوة الأنام .

فإنَّ الماءَ ماءُ أبى وَجَدِّى ... وبِئرِى ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ[5]

---

*له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ١/ ٥٦٩ ، طبقات ابن هداية الله ٧٩ .

(١) ذكر ابن هداية الله أن شريحا توفى فى شوال سنة خمس وخمسمائة .

(٢) فى المطبوعة : « سماه » . وفى ز : « وسماه» . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « شيوختى » .

(٤) فى المطبوعة : « إلى شيخوختى حتى ورثته » . وفى ز كذلك مع إسقاط « حتى » . وقد أثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

(٥) البيت لسنان بن الفحل الطائى . كما فى شرح الحماسة للمرزوقى ٥٩١ .

وقد أمعنت فى الكشف عن ترجمة هذا الرجل فما أحطت بأزيدَ مما ذكرت .

وكنت قد كتبت فوائد من كتابه « أدب القضاء »[1] هذا ، وأنا ذاكر هنا بعض ما كتبت :

● إذا جوَّزنا قضاء قاضيين فى بلد من غير تعيين بُقعة ، فلو أراد المدَّعِى التحاكمَ إلى أحدِهما ، والمدَّعَى عليه إلى الآخر ، فثلاثة أوجه : الأول منها : يُجاب المدَّعِى ، والثانى : المدَّعَى عليه ؛ لمساعدةِ الظاهر إياه ، ولهذا كان القول قولَه ، والثالث : يُقْرَع بينهما .

● فى اللُّحمان[2] ثلاثة أوجه : من ذوات القِيَم ، من ذوات الأمثال ، يفرَّق فى الثالث بين يابسها ، فيكون مِثْلِيًّا ، ورَطْبِها[3] فيُجْعل مُتقوَّمًا .

قلت : الثالث غريب .

● لو قال : له علىَّ ألفُ [درهم][4] فيما أظن ، أو فيما أحسَب ، لم يلزمه ، أو فيما أعلم أو أشهد ، لَزِمَه ؛ لأن العِلم معرفة المعلوم .

● لو قال : علىَّ أكثر الدراهم ، رُجِع إلى بيانه ؛ لأن اللفظ ليس نصًّا فى القَدْر ، وحكى جَدِّى عماد الدين ، عن بعض أصحابنا ، أن عليه عشرةَ دراهم ، لأن الدِّرْهم[5] ينتهى إلى العشرة ولا يزيد عليها ، وأكثر اسم الدراهم يبلغ عشرة ، فيقال : ثلاثة دراهم إلى عشرة[6] ، ثم يقال : أحد عشر درهما .

● القاضى لايملك الشوارِع ، وقيل : يجوز ببَدَل .

● هل للسفيه إجارة نفسه ؟ فيه قولان .

---

(1) فى المطبوعة : « كتاب آداب القضاء » وأثبتنا ما فى سائر الأصول . وهو المتفق مع ماسبق . انظر فهرس الكتب فى الأجزاء السابقة .

(2) اللحمان ، بضم اللام ، جمع اللحم ، هذا المأكول .

(3) فى س : « وطريها » . وفى ز : «ووطيها» . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(4) زيادة من س على ما فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى .

(5) فى المطبوعة : « الدراهم » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول ثم غيرنا حرف المضارعة بعد ذلك إلى التذكير .

(6) فى الطبقات الوسطى زيادة : « دراهم » .

قلت : وكذا حكاهما فى « الإشراف » قولين من كلام العَبَّادِىّ[1]، وقد قدمناه فى ترجمة أبى عاصم[2] .

● هل يجوز تنفيذ الابنِ ما حكم به الأب ؟ وجهان ، وهل تُقْبل شهادته بأن أباه حكم بذلك ؟ وجهان .

● لو كان[3] النبىّ ﷺ قال : لفلان على فلان كذا هل للسامع أن يشهد لفلان على فلان كذا ؟ وجهان .

● إذا كان فى يد رجل وقفٌ فأقرَّ بأنه وقفٌ على فلان و لم يذكر واقِفَه ، و لم يعرف[4] واقفه ، سُمِع منه .

● لو سمع الحاكم شهادتهما وتوقَّف ، فسألهما المدَّعِى إعادتها ثانيا ، ففى وجوبه وجهان .

قال ابن أبى هُرَيْرة : لا تلزمه إعادتها عند القاضى الأول ، فإن مات أو عُزِل قَبْل الحكم لزمه إعادتها عند قاضٍ ثان .

● تُقْبل شهادة المختبىء فى موضع لا يراه أحد ، وهل يُكْره ذلك ؟ وجهان ، فإن قلنا : لا يُكْره ، فهل يُنْدَب ؟ وجهان ، أحدهما : يُنْدَب ؛ لأن فيه إحياءَ الحق ، والثانى : لا يُنْدَب .

● لا تُقْبَل شهادة من لم تَكْمُل فيه الحرية ، وهل تُقبل[5] منه شهادة رؤية رمضان ؟ وجهان .

● اثنان على دابة ، أحدهما راكب سَرْج دون الآخر فادّعياها ، فهى بينهما ، وقيل : لصاحب السَّرْج .

---

(١) فى المطبوعة : « الفتاوى » ، وكذا جاء فى ز ، ولكن بغير نقط . وأثبتنا الصواب من س وقد تقدمت هذه المسألة فى ترجمة أبى عاصم العبادى ، صفحة ١١٢ من الجزء الرابع .

(٢) انظر التعليق السابق .

(٣) كذا فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وجاء فى س : « لو قال النّبى ﷺ لفلان على فلان ... » .

(٤) فى المطبوعة : « نعرف » . وفى ز : « تعرف » . والمثبت من س .

(٥) كذا فى المطبوعة . وقد سقطت : « منه » من س ، ز . وجاء مكانها فى الطبقات الوسطى : « على » .

● اشترى شيئا من رجل ، ثم قال لآخر : اشتره منى ، فإنه لا عيبَ فيه ، فلم يشتره ، ثم وجد [به][1] عيبا ، فقد قيل : ليس له الرَّدُّ على بائعه؛ لاعترافه بأنه لاعيب فيه . وقيل : له الرَّدُّ ؛ لأنه إنما قال ذلك بناءً على ظاهر الحال . وقيل : إن عَيَّن العيب ، فقال : لا شَلَلَ به لم يكن له الردُّ به ، وإلا فله الردّ .

● ذكر الإِصْطَخْرِىّ أنه لو استأجر رجلا ليحملَ له كتابا إلى موضع ويأتى بجوابه ، فذهب وأوصل الكتابَ و لم يكتب المكتوبُ إليه الجواب ، فللحامل الأجرة كاملةً ، لأنه لايَلْزَمه أكثرُ مما عمل ، وكان الامتناع من غيره .

قال : وكذا لو مات الرجل فأوصل الكتاب إلى نائبه ؛ من وارث أو وصىّ ، أجابوه أم لم يجيبوه .

قال : فإن قدم والرجل ميّت ولا وارث له ، فذهب إلى حاكم البلد وأوصل الكتاب ، وأمره أن يُعْلِم أنه أوصل الكتاب وكان ميّتا ، أجابه الحاكم إلى ذلك ، وكتب له وأخذ جميعَ الكِراء . قال جَدِّى : وقد قيل : له كِراء الذَّهاب .

● من عيوب الجارية التى تُرَدُّ بها أن لاتَنْبُت عانَتُها ، وحدث ذلك فى زمان القاضى أبى عمر المالِكىّ .

قلت : وهذا أخذه من كتاب « الإشراف » لأبى سعد .

● إذا كان الوصىُّ بتفرقة مالٍ فاسقا ، ففرّق ، فإن كان لغير مُعَيَّنين ضَمِن ، وإن كانوا مُعَيَّنين ، قال جَدِّى عماد الدين : يجوز فى أظهر الوجهين[2] .

قلت : جزم الرافعىّ بعدم الضمان .

● إذا شهدوا على القاضى أنه أمَّن كافرا ، و لم يتذكره ، سُمِعت ؛ لأنها شهادةٌ عليه بعَقْد .

---

(١) سقط من س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٢) كذا فى المطبوعة ، وفى س ، ز : « الجوابين » .

قلت : وهو واضح ، فإنه فى الأمان كآحاد الناس ، وليس هو بحُكْم حتى يحتاج إلى التذكير .

● إذا ادَّعى متولِّى الوقف صَرْفَ الغَلَّة فى مَصارِفها ، قُبِل ، إلا أن يكون لقوم بأعيانهم فادَّعَوا أنهم لم يَقْبضوا ، فالقول قولهم ، [1] ويَثْبُت لهم المطالبة بالحساب[2] وإن لم يكونوا معيَّنين فهل للإمام مطالبته بالحساب؟[2] فيه وجهان ، حكاهما جَدِّى .

قلت : وجزم شُرَيْح بعد ذلك بأنه ليس للحاكم مطالبةُ الأمناء بالحساب ، فقال فى الرجل يطالب أمينَه بالحساب : إنه لا يُسْمع دعواه ولا يُجاب ، قال : لأنه ليس للحاكم ذلك مع الأُمناء ، وإنما القول قول الأمين مع يمينه ، وأنه ليس عليه شىءٌ .

وما جزم به من أنه ليس للقاضى مطالبة الأمين بالحساب سبقه إليه القاضى أبو سعد فى كتاب[3] « الإشراف » ، وموضعه إن شاء الله مَن لم يحصل للحاكم فيه رِيبة ، فإنه الأمين ، أمّا من يَرِيبه منه شىءٌ فينبغى[4] أن يطالبه بالحساب .

● لو قال القاضى[5] : صرفته عن القضاء ، أو رجعت عن توليته ، فهل يكون ذلك صريحا فى عزل النائب ؟ وجهان .

● إذا جُعِل لرجل التزويجُ والنظر فى أمر اليتامى ، لم يكن له أن يستنيب غيرَه .

● إذا كان الموضع الذى يجلس فيه القاضى غيرَ مسجد ، فإذا انتهى إليه ، قيل : لا يصلّى ركعتين ، وقيل : يصلِّى .

● إذا كان يقضى برِزْق من بيت المال ، يلزمه أن يقضىَ فى كلِّ نهاره إلا فى وقت قضاء الحاجة والصلاة المفروضة ، والطهارة ، والنافلة المؤكدة ، وتناول الطعام ، على الوجه الذى للأجير أن يشتغل [فيه][6] عن العمل ، وقيل : يلزم ذلك على حسب العادة والعُرْف فيما بين القضاة .

---

(١) فى المطبوعة : « وهل يثبت » وأسقطنا « هل » حيث سقطت من س ، ز .
(٢) سقط من المطبوعة ، ز ، وأثبتناه من س .
(٣) فى س : « كتابه » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٤) فى س : « فيتعين أن يطالب بالحساب » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٥) فى المطبوعة : « للقاضى » وأثبتنا ما فى س ، ز .
(٦) زيادة فى المطبوعة على ما فى : س ، ز .

وإذا كان متبرِّعا بالقضاء، فقد قيل: يجلس أيَّ وقت أراد، والصحيح أنه[1] يَقْعُد على عادة الحكام ، ثم هل يُعْتَبر عادة سائر حكّام البلاد ، أو عادة حكّام تلك البلد ؟ فيه وجهان .

● هل للقاضى تخصيصُ بعض الرَّعايا بإنفاذ الهديَّة إليه ؟ وجهان .

إذا امتنع من الحضور أدّبه إذا صحّ عنده ، وقيل : يُقْبل فيه شاهدان ، وإن لم يعرف عدالتهما ، وقيل : لابد من العدالة . قال جَدِّى : وهو القياس .

وإذا بعث رسولا ليستحضره يُقْبَل قولُ الرسول أنه[2] امتنع ؛ لأنه من باب الخبر ، ويؤدّب بقوله ، وإذا تغيّب هَجَم عليه ، ولا هجوم فى الحدود إلا فى حدّ قاطع الطريق .

● لو قضى الحاكم بما طريقه العبادات والأحكام ، يجوز أن يحكم بوجوب[3] النيّة فى الوضوء والترتيب فيه ، وأن الجَدَّ لايَرِث مع الأخ .

● لم يكن لحكمه معنى إذا نَفَّذَ حكم مَن قَبْله ، يقول : نفّذت حكم فلان القاضى وأمضيته ، وقال بعض أصحابنا : لو قال : أجزته ، كان تنفيذا ، ولو قال : هذا الحكم جائز أو صحيح ، فهل يكون تنفيذا ؟ فيه وجهان .

● إذا أراد نقض الحكم يقول : نقضته [أو فسخته][4] أو أبطلته ، ولو قال : هذا ليس بصحيح أو باطل ، فوجهان .

● وهل[5] يجوز تنفيذ الابن حكمَ الأب ؟ وجهان .

● وهل تُقْبل شهادة الابن أن أباه حكم فيه ؟ وجهان ، حكاهما جَدِّى ، وقيل : يجوز ، قولًا واحدا ؛ لأنه لايعود النفع فى الحكم إليه .

● إذا ادَّعى على الشهود أنهم شَهِدوا عليه بزُور ، وأثبتوا[6] عليه بشهادتهم كذبا ، ففى التحليف وجهان .

---

(1) فى س : « أن » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(2) فى المطبوعة ، ز : « إذا » ، والمثبت من س .
(3) كذا فى المطبوعة . وفى س ، ز : « لوجوب » .
(4) زيادة من س على ما فى : المطبوعة ، ز .
(5) سبقت هذه المسألة والتى تليها فى صفحة ١٠٤ .
(6) فى س : « وأتلفوا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

● إذا تبين الحق للحاكم لم يَجُزْ له تأخير الحكم إلا برضاهما . وقيل : يجوز تأخيره يوما ، وأكثره ثلاثا[1] . وقيل : وإن ثبت الحق لا يبادر ، لكن يؤجل ثلاثا أو ثلاث مجالس . وقيل : لايفعله إلا إذا سأله المدَّعَى عليه ، لأن النفعَ فيه يعود إليه .

● قال الشافعيّ رضى الله عنه : وأُحِبُّ للحاكم إذا أراد الحكم أن يصلِّى ركعتين ، يستخير الله فيه ، ويستكشف غاية الاستكشاف .

● قول الحاكم : حكمت بكذا ، محكَمٌ ، وكذا قضيت ، فى أظهر الطريقين[2] .

● هل يجوز للحاكم أن يحكم بقطعة أرض فى غير موضع عمله ؟ قولان .

● ولا يجوز أن يكتب بتزويج امرأة فى غير موضع عمله . قال جَدّى : وغَلِط من جَوَّزه .

● إذا قلنا : يجب على القاضى أن يُشْهِد على حكمه ، فلو أشهد فاسقَين ، لم يخرج عن الواجب ، فى أظهر القولين ، وأصلهما الوجهان فيما إذا طولب الفاسِقُ بأداء الشهادة عنده ، هل يلزمه أداء الشهادة ؟

● ليس للحاكم تعيينُ الشهود فى البلد ، لأن فيه تضييقا ، وجَوَّزه بعض أصحابنا .

● وله أن يعيّن من يكتب الوثائق ، فى أصح الوجهين .

● وإلى الحاكم تعيين المُعَدِّلين[3] والمزَكِّين .

● قال الشافعيّ رضى الله عنه : وإذا ردَّ المدَّعَى عليه اليمين ، فقلتُ[4] للمدَّعِى : احلف ، فقال المدَّعَى عليه : أنا أحلِف ، لم أجعل له ذلك .

● قال جَدِّى : وهذا يفيد أنه إذا قال الحاكم للمُدَّعِى[5] : احلف ، كان حكما فيه بتحويل اليمين .

---

(١) فى المطبوعة : « ثلاث » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٢) فى س : « القولين » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « العدلين » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « فقيل » . وأثبتنا الصواب من : س ، والأم ٣٤/٧ (باب رد اليمين) .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « للمدعى عليه » . وأثبتنا ما فى س ، وهو الصواب .

قلت : و لم أر هذا فى « البحر » إنما حكى نص الشافعىّ ، ثم قال : وقال بعض أصحابنا بخُراسان ، وذكر ما سنذكره .

قال شُرَيح : قال جَدِّى : ومن أصحابنا من قال : لابدّ من قول الحاكم : حوّلتُ اليمين ، أو رددت ، أو حكمت بالرد ، أويُقبِل على المدَّعَى عليه فيقول : احلف .

قلت : وهذا فى « البحر » للرُّويانِىّ كما نقله شُرَيح ، وعزاه إلى بعض أصحابنا بخُراسان ، كما عرفت ، وقال فى آخره : وعندى إذا قال للمُدَّعِي : أتحلف أنت ؟ ثم قال المُدَّعَى عليه : أنا أحلف ، له ذلك(1) وهو الأظهر(1) هذا لفظ البحر .

[ثم](2) قال شُرَيح : وإذا قلنا : يُكْتَفى بردّ المُدَّعَى عليه : فلو قال : رددت إن شاء ، فهل يصح الرد ؟ وجهان ، حكاهما جَدِّى ، كما لو قال : بعتك(3) هذا المال إن شئت .

قلت : و لم أر هذين الوجهين فى « البحر » كل هذا مما يدلّ على أن جَدَّه ليس هو صاحبَ « البحر » ، ولو كان ما ينقله شُرَيح فى هذا الموضع من « البحر » لنَقل زيادات هنا فى « البحر » ليست فى كتاب شريح .

● لو قال البائع : نَقَدَنِى المشترى ثمنَ هذه الدار ، فلم أقبضْه . ووصل به كلامَه ، ففى قبوله وجهان ، ولو قال : أعطانى الثمن فلم أقبضه . فقيل: كما لو قال : نقدنى ، [وقيل](4) : يُقْبَل ، وجهًا واحدا .

● لو أعتق عبدا ثم أقرَّ أنه قبض منه ألفا قَبْل عِتْقه ، وقال العبد : بعدَه ، فالقول قول المَوْلَى ، وفيه وجه .

● ولو قطع يده وأعتقه ، وقال : قطَعته وهو عبد ، فقال العبد : بل وأنا حُرٌّ . فهل القول قول السيِّد أو العبد ؟ وجهان ، حكاهما جَدِّى .

● إذا أراد المُسافرةَ بامرأته ، فأقَرَّت بدَيْن ، فلِلمُقَرّ له حبسُها ، ولا يُقْبَل قول الزوج إنّ قصْدَها منْعُ المسافرة ، فإن أقام الزوج بيِّنةً أن إقرارها كان قَصْدًا إلى منع المسافرة ، فهل يُقبل ؟ وجهان .

---

(1) سقط من س ، وهو فى : المطبوعة ، ز .

(2) زيادة من س على مافى : المطبوعة ، ز .

(3) كذا فى المطبوعة . وفى س ، ز : « بعت » .

(4) سقط من المطبوعة ، واستكملناه من س ، ز .

● أقر رجل أنه وجد ثوبَه فى دار فلان فأخذه ، وقال صاحب الدار : الثوب لى : أُمِر بردِّ الثوب على صاحب الدار ، إلى أن يقيم البيِّنة على أنه له ، وقيل : لا يؤمَر بردِّه ؛ لاحتمال أنه له ؛ وكذا لو قال : أخذت دُهْنا فى[1] قارورة [فلان][2] فعلى وجهين .

٨٠١

شَرَفْشاه بن ملكداد

تفقه بالنِّظاميّة ببغداد حتى برع وصار من أنظر الفقهاء ، ثم سافر إلى محمد بن يحيى ، إلى نَيْسابور ، وأقام بها يدرِّس ويفتى . وله « تعليقة فى الخلاف » فى سِفْرين .

توفّى بنيسابور ، فى سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٨٠٢

شَهْرَدار بن شِيرَوَيْه بن شَهْرَدار بن شِيرَوَيه بن فَنَّاخُسْره[3]

ابن خشد[4] كان بن رينويه[5] بن خُسْره بن ورداد[6] بن ديلم بن الدياس بن لشكرى ابن داجي بن كبوس[7] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن صاحب رسول الله ﷺ الضحّاك بن فيروز الدَّيْلَمِىّ *

أبو منصور بن المحدِّث المؤرخ أبى شجاع الهَمَذانى

قال ابن السمعانىّ[8]: كان حافظًا عارفًا بالحديث ، فهِمًا عارفا بالأدب ، ظريفا خفيفا ،

---

(١) فى س : « من » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٢) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س .
ف المطبوعة : « خسرو » . بالواو وأثبتناه بالهاء من سائر الأصول .
، المطبوعة . وفى ز : « خسد كان » . وفى س : « خسر كار » . وهذه أسماء أعجمية يقع الاختلاف
(٣)
(٤) كذا
فى أشكالها كثير
نويه » بالزاى : وأثبتناه بالراء من س ، ز .
المثبت فى المطبوعة ، ز .
(٥) فى المطبوعة : « ر
ة ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .
(٦) فى س : « وردان » ، و
، شذرات الذهب ٤/ ١٨٢ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٠٥ ، العبر ٤/
(٧) فى س : « كيوس » بالياء التحتي
عود الأصفهانى ٤٣ .
* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٧٥
١٦٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٦٤ ، الوفيات لأبى مـ
(٨) فى التحبير ، كما ذكر محققا وفيات الأصبهانى ٦٦ .

لازما مسجده ، متّبعا أثَرَ والده فى كتابة الحديث وسماعه وطلبه ، رحل إلى أَصبهان[1] مع والده ، ثم إلى بغداد .

سمع أباه ، وأبا الفَتح عُبْدوس بن عبد الله ، ومكّىّ بن منصور الكَرَجىّ ، وحمْد بن نصر الأعمش ، وفَيْد بن عبد الله الشعرانىّ ، وأبا بكر أحمد بن محمد بن زَنْجُويه[2] ، وله إجازة من أبى بكر بن خلف الشيرازىّ ، وأبى منصور[3] بن الحسين المُقوِّمِىّ .

روى عنه ابنه أبو مسلم أحمد ، وأبو سهل عبد السلام السرقولى[4] ، وطائفة[5] .

مات فى رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

٨٠٣

شِيرَوَيه بن شَهْرَدار بن شِيرَوَيه بن فنّاخُسْره
الحافظ أبو شُجاع الدَّيْلَمىّ *

مؤرِّخ همَذان ، ومصنف كتاب « الفِرْدَوس » .

وُلد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وسمع أبا الفضل محمد بن عثمان القُومَسانِىّ ، ويوسف بن محمد بن يوسف المُسْتَمْلِى ، وأبا الفرج علىّ بن محمد بن علىّ الجَرِيرِىّ البَجَلِى ، وأحمد بن عيسى بن عبّاد الدِّينَوَرِىّ ، وأبا منصور عبد الباقى بن علىّ[6] العطّار ، وأبا القاسم بن البُسْرِىّ ، وأبا عمرو[7] بن مَنده ، وغيرَهم ببلاد كثيرة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « فسمع بها أبا على الحداد ، وغيره » .

(٢) فى المطبوعة : « بن الحوبة » . وفى ز : « بن الحوية » . وفى س : « زحوبه » . بنقط الزاى فقط . وانظر الجزء الرابع ٤٥ .

(٣) اسمه محمد . كما فى الأنساب ٥٤٠ ب .

(٤) لم نعرف هذه النسبة . وفى سير أعلام النبلاء « السَّرفولى » بالفاء ، وسماه : عبد السلام بن فتحة .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « سمع منه أبو محمد بن الخشاب ، والمبارك بن كامل الخفاف ، وابنه يوسف . ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة » .

* له ترجمة فى تذكرة الحفاظ ١٢٥٩/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٤/١٩ ، شذرات الذهب ٢٤/٤ ، طبقات الإسنوى ١٠٤/٢ ، العبر ١٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢١١/٥ .

(٦) فى تذكرة الحفاظ : محمد .

(٧) هو عبد الوهاب ، كما فى التذكرة .

روى عنه ابنه شَهْردار ، ومحمد بن الفَضل الإسْفرايني ، وأبو العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، وأبو موسى المَدِيني ، وآخرون .

وكان يلقَّب إلْكِيا .

مات في تاسع شهر[1] رجب سنة تسع وخمسمائة .

٨٠٤

صالح بن الحسين بن محمد بن دوذين[2]

أبو منصور البُروجِرْدِيّ

قال ابن السمعانِي : فقيه صالح ، من أهل بُروجِرْد ، سمع ببغداد أبا أحمد عبيد الله بن محمد ابن أبي مسلم الفَرَضَي .

سمع منه هبة الله بن عبد الوارث الشِّيرازِيّ .

ذكره ابن باطِيش .

٨٠٥

صدقة بن الحسين بن أحمد بن محمد بن وزير*

أبو حسن الواعظ

كان والده من المتقدِّمين في الدنيا ، بواسِط ، وترك هو ما كان عليه والده وأهله ، وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر والتجريد ، وأكْل الجَشْبِ[3] ومجاهدة النفس .

وسمع الحديث من أبي الوقت السِّجزِيّ ، وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن البَطِّي وخلقٍ كثير .

---

(١) في س : « تاسع عشر » ، والمثبت في : المطبوعة ، ز .

(٢) في المطبوعة : « دودين » بدال مهملة قبل الياء التحتية وأثبتناه بذال معجمة من سائر الأصول .

*له ترجمة في : البداية والنهاية ١٢/٢٤٥ ، المنتظم ١٠/٢٠٤ .

(٣) في المطبوعة : « الحشب » . وفي س ، ز : « الخشن » . وأثبتنا ما في الطبقات الوسطى . وقد جاء في الحديث « أنه ﷺ كان يأكل الجشب من الطعام » قال ابن الأثير : هو الغليظ الخشن من الطعام . وقيل : غير المأدوم . وكل بشع الطعم : جشب . النهاية ١/٢٧٢ .

وكان يعرف التفسير والفقه والأدب ، وحدَّث باليسير ، وله شعر جيّد .

تُوفِّىَ فى ذى القعدة سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٨٠٦

الضحّاك بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبد القاهر

أبو المعالى الشَّيبانىّ بن الكيّال

المتكلم على مذهب الأشعرىّ .

توفّى سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وكان مولده سنة خمسمائة .

٨٠٧

طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبى الخير

أبو الفتح بن أبى طاهر بن أبى سعيد المِيهَنِىّ ، الصُّوفى

من بيت التصوف والمشيخة ، وكان [هو][1] ذا قدم راسخ[2] فى التصوف ، وسافر الكثير ، ولقى الشيوخ .

سمع جَدَّه فضلَ الله ، والأستاذ أبا القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبا الغنائم بن المأمون ، وأبا الحسين ابن النَّقُور ، وخلقًا سواهم .

روى عنه أبو الفتيان الرَّوَّاسِىّ ، وغيره .

توفى سنة ثنتين وخمسمائة .

قال طاهر هذا : أنبأنا جَدِّى ، سمعت أبا عبد الرحمن السُّلَمِىّ ، يقول : سمعت أبا سَهل الصُّعْلوكِىّ ، يقول : الإعراض تَرك الاعتراض[3] .

وقال طاهر أيضا : أخبرنا أبو علىّ الحسن بن غالب ببغداد ، سمعت أبا القاسم عيسى بن

---

(١) زيادة من س والطبقات الوسطى .

(٢) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « ذا قدم من التصوف راسخ » . وفى الطبقات الوسطى : « ذاقدم فى التصوف راسخ » .

(٣) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز :« الأغراض » .

علىّ بن عيسى الوزير ، يقول : كان ابن مجاهِد يومًا عند أبى ، فقيل له :[1] الشِّبْلىّ على الباب ، فقال : يدخل ، فقال ابن مجاهد : سأُسكته السّاعةَ بين يديك ، وكان مِن عادة الشِّبْلِىّ إذا لبِس شيئًا خرَق فيه موضعا ، فلما جلس قال ابن مجاهد : ياأبا بكر ، أين فى العلم إفسادُ ما يُنْتَفَع به ؟ فقال [له][2] الشِّبْلِىّ : فأين فى العلم : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ﴾[3] فسكت ابن مجاهد ، فقال له أبى : أردتَ أن تُسكت أبا بكر فأسكتك .

ثم قال له الشِّبْلِىّ : لقد أجمع الناس أنك مقرئ الوقت ، أين فى القرآن الحبيبُ لا يعذِّب حبيبَه ؟ فسكت ابن مجاهد ، فقال أبى : قل يا أبا بكر ، فقال : قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ ٱللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ﴾[4] فقال ابن مجاهد : كأنى ما سمعتها قطُّ .

٨٠٨

طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد البُرُوجِرْدِىّ*

أبو المظفَّر القاضى

تفقّه على أبى إسحاق الشِّيرازى ، وسمع من ابن هَزارْمَرْد ، وابن النَّقُور وغيرهما ، ثم انتقل إلى مكة وسكنها ، وولى قضاءها ، وأقام بها إلى حين وفاته .

مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة ، ببُرُوجِرْد .

وذكر أبو المظفَّر محمد بن على بن الحسين الطَّبَرِىّ المكِّى أبا المظفَّر طاهر بن محمد البُرُوجِرْدىّ ، وقال : أقام بمكّة[5] ثم رحل عنها قاصدًا العراق ، فمات فى الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وذكر أنه كان فاضلا ، عالما بالحديث والأدب والنحو والشعر .

---

(١) فى المطبوعة : « إن الشبلى » . ولم ترد « إن » فى سائر الأصول .

(٢) زيادة من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) سورة ص ٣٣ .

(٤) سورة المائدة ١٨ .

* له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ١/ ٢٤٤ ، العقد الثمين ٥/ ٥٩ ، نقل بعضها الفاسى عن ابن السبكى .

(٥) بعد هذا فى العقد الثمين : مدة .

٨٠٩

طاهر بن مَهْدِىّ بن طاهر بن علىّ بن نصر

أبو مُضَر[١] الطَّبَرِىّ

وُلِد بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة ، ومات بمَرْو فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٨١٠

طاهر بن يحيى بن أبى الخير العِمْرانِىّ*

الفقيه ابن صاحب « البيان »

ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

كان فقيها فصيحا ، تفقّه بأبيه ، وخَلَفه فى حَلقته ، وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مهدىّ[٢] باليمن ، وسمع بها من أبى علىّ الحسن بن علىّ بن الحسن الأنصارىّ ، وأبى حفص[٣] المَيانَشِىّ ، وعبد الدائم العَسْقَلانِىّ ، وأبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبى مُشَيْرِح[٤] الحَضْرَمِىّ المقرئ ، ووصلته إجازاتٌ جيّدة من يحيى بن سَعْدون الأزْدِىّ ، وخطيب الموصل[٥] .

ثم توجَّه إلى اليمن ، فظفر به ابن مَهْدىّ[٦] قبل دخوله زَبيد ، فأحضره وأحضر القاضى محمد بن أبى [بكر][٧] المُدَحْدَح ، وكان حنفيًّا ، فتناظرا بين يديه مرارا فقطعه طاهر ،

---

(١) فى المطبوعة : « نصر » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

*ترجمة ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ١٨٦ ، والفاسى فى العقد الثمين ٥/ ٦٠ نقلا عن السبكى . والإسنوى فى الطبقات ١/ ٢١٣ .

(٢) هو مهدى بن على بن مهدى . كما فى حواشى طبقات فقهاء اليمن ١٨٢ .

(٣) فى العقد الثمين : أبى جعفر .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « سرح » . وفى س : « شبرح » . وكذا فى الطبقات الوسطى ، مع إهمال ما بعد الشين . وأثبتنا الصواب من طبقات القراء ٢/ ٤٦ . وقيده ابن الجزرى بضم الميم وفتح الشين المعجمة وإسكان الياء آخر الحروف وكسر الراء ، وبالحاء المهملة .

(٥) لعله يعنى عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسى ، الذى يأتى فى صفحة ١١٩ .

(٦) هو هنا : عبد النبى بن على . كذا فى طبقات فقهاء اليمن ١١٨ .

(٧) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول ، وطبقات فقهاء اليمن ، والعقد الثمين .

وولّاه فضلان[1] وذى جِبْلة[2] ، من سنة سبع وستين إلى بعض أيام شمس الدولة[3] .

وله مصنَّفاتٌ حَسَنة وكلام جيّد يُشْعِر بغَزارة فى [العلم و][4] الفضل ، ولما نبغ فى اليمن أبوبكر العَبْسىّ[5] ، وكان فقيها أديبا ، لايرى[6] جواز طلاق التنافى ، ولا مسألة العِينَة[7] ، وشدد فى إنكارهما ، ونظم قصيدتين فيهما ، صنّف طاهر فى الرد عليه كتاب « الاحتجاج الشافى على المعانِد فى طلاق التنافى » .

وكانت القصيدتان قد اشتهرتا ، واستهوتا كثيرا من الناس ، فلما ردَّهما طاهر حصل الانكفاف بِرَدِّه[8] ، ومن إحدى القصيدتين[9] :

طلاقُ التنافى قد نَفَى الحقَّ طاهـرٌ ... وإنِّـى لـه واللهُ يشهـدُ لى أُنْفَـى[10]
إذا طلّـق الـزوجُ المكلَّـفُ زوجَـهُ ... وليس بمجبورٍ ثلاثًا فقـد أَوْفَـى[11]
وليست حَلالًا دُونَ تَنْكِـحُ غَيْـرَه ... بشرطِ كتاب الله ما قلتـه حَيْفـا[12]
نُصَحِّحُ شَرْطَ اللهِ دُونَ اشتراطِكُمْ ... ونَنْفيـه نفيـا ثم نَصْرِفـه صَرْفـا
فكلُّ اشتراطٍ ليس فى الشرع باطلٌ ... وشرطُ كتابِ اللهِ حقّ فلا يَخْفَـى
ولا ينتفى حكـمُ الطّـلاقِ بحِيلَـةٍ ... وحيلتُكـم فيـه أحَـقُّ بـأن تُنْفَـى

---

(1) كذا فى الأصول ، والعقد الثمين . والذى فى طبقات فقهاء اليمن : « ولى قضاء ذى جبلة » .

(2) مدينة باليمن شمالى الجند . طبقات فقهاء اليمن ٣١٥ .

(3) هو شمس الدولة توران شاه بن أيوب ، مؤسس الدولة الأيوبية فى اليمن . وهو أخو السلطان صلاح الدين . وفيات الأعيان ٣١٤/١ .

(4) زيادة من س .

(5) فى المطبوعة : « القيسى » . وفى ز : « العنبسى » . وأثبتنا الصواب من س ، وطبقات فقهاء اليمن ٢٠٥ فى ترجمة أبى بكر . وهو فيها : « أبو بكر بن محمد العبسى » . ونقل محقق الطبقات رحمه الله عن الجندى تقييد « العبسى » بالعين والباء الموحدة ثم سين مهملة ، نسبة إلى فخذ من مذحج يقال لهم : العبس .

(6) هذا من كلام ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ٢٠٦ .

(7) شرحناها فى الصفحات السابقة .

(8) فى المطبوعة : « مرة » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(9) القصيدتان فى طبقات فقهاء اليمن ٢٠٦ ــ ٢٠٨ فى ترجمة أبى بكر العبسى .

(10) فى المطبوعة : « مذنفى » . والمثبت من س ، ز ، والطبقات .

(11) فى المطبوعة ، ز : « زوجة » . والمثبت من س ، والطبقات . وجاء الشطر الثانى فى المطبوعة :

وليس بمجنون ثلاثا فقد وفا

وأثبتنا ما فى س ، ز ، والطبقات .

(12) فى المطبوعة ، ز : « وليس حلالا » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات .

منها :

تُحِلّــونها فيــه وتحريمُهــا بــــه   فصارت بما بانت مُحَبَّسةً وَقْفا
فأين يقول اللهُ وَقْفُ نسائكـمْ   وتصحيحُ ما قلتم فنعرفه عُرْفـا
لئــن كان للتدقيــق هــذا فَتَرْكُــهُ   مِن الفَرْض والتحقيق والأَوْضَح الأَصْفَى (١)
فكم مــن أُنــاس دَقَّقــوا فَتَزَنْدَقــوا   فصاروا به عن عِلْم فَهْمٍ على الإشْفَا(٢)

ومنها :

فأَبْطِـلْ بها مـن حِيلةٍ مستحيلـةٍ   وأَعْظِمْ بحكمٍ صار من أجلكم حَتْفا(٣)
وأَعْظِمْ بها مـن فتنةٍ ومصيبـةٍ   لها تَذْرِفُ العينان فى دمعها ذَرْفا(٤)

ومن قصيدته فى إبطال العِينة :

الحقُّ أضحى غريبًا ليس يُفْتَقَدُ   فكلُّ مَن قاله فى الناس يُضْطَهَدُ(٥)
لا يقبل الناسُ قولَ الحقِّ من أحدٍ   حتى يموتَ ويفنى الكِبْرُ والحسدُ
ما كلّ قولٍ لأهل العلم مُنْتَفَعٌ   به ولا كلُّ قولٍ منهُمُ زَبَــدُ(٦)
هُمُ هُمُ خيرُ من فيها إذَا صَلَحُوا   وشرُّ داءٍ من الأدوا إذا فسَدُوا
فـمنهمُ كـلُّ معــروفٍ وصالحةٍ   ومنهمُ تَـفْسُدُ الأقطـارُ والبَلَـدُ
فمـا شقَتْ أُمّةٌ إلا بشِقْـوَتهم   يومًا ولا سَعِدَتْ إلا إذا سَعِدُوا(٧)
أضحى الرِّبا قد فشا من أجْلِ حيلتهمْ   فى كل أرضٍ سِوى أرض بها فُقِدُوا
واللهُ حــرَّم معنــاه وباطنَـــهُ   وما لهم فيه برهانٌ ولا سَنَـدُ

---

(١) فى الطبقات : « من الفرق والتحقيق ... » .
(٢) فى الطبقات : « وصاروا » .
(٣) كذا فى المطبوعة . وفى س : « جيفا » . ولم ينقط فى ز سوى الفاء . وفى الطبقات : « حيفا » .
(٤) فى المطبوعة : « من دمعها » . وأثبتنا ما فى س ، ز ، والطبقات .
(٥) فى المطبوعة ، ز : « ليس يعتقد » . والمثبت من س ، والطبقات .
(٦) فى س ، ز : « منتفعا » . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات . وعلى النصب تكون « ما » حجازية . وجاء فى المطبوعة ، ز : « ربد » . وفى س : « ريد » . وأثبتنا ما فى الطبقات .
(٧) فى المطبوعة ، ز : « إلا شقوا بهم » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات .

يا بائعًا ثَوْبَه حتّى يُعادَ لَهُ ... أليس يعلم هذا الواحِدُ الصَّمَدُ
سبحانه مِن حليمٍ بعدَ قُدْرَتِهِ ... وعالِمٍ ما أرادوه وما قَصَدُوا
هل قال هذا رسولُ الله وَيْحكُمُ ... أو قال ذلك من أصحابه أحَدُ
أم غاب عنهم دقيقُ العلم دُونَكُمُ ... أم فى اكتسابِ حلالِ الرِّبح قد زَهِدُوا[١]

وفى القصيدتين طول ، وفيما ذكرته منهما كفاية .

مات طاهر ، وترك ولدين ؛ محمدا وأسعد[٢] . وكانت وفاته فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

٨١١

طلحة بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة
أبو محمد الإسْفَرايِنىّ ...[٣]

٨١٢

عامر بن دُعَش[٤] بن حصن بن دُعَش
أبو محمد الأَنْصارِىّ

من أهل السُّوَيْداء من حُوران ، الأرضِ المشهورة بالشام .

رحل إلى بغداد ، وتفقّه على الغَزّالِىّ ، وسمع من طِراد وغيره ، روى عنه الحافظ[٥] . مولده سنة خمسين وأربعمائة ، ومات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٨١٣

عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر ....[٦]

---

(١) فى المطبوعة ،ز : « أم اكتساب » . وأثبتنا ما فى س . ورواية الطبقات : أم باكتساب .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أفادنا هذه الترجمة الحافظ عبد الله بن محمد ، نزيل المدينة الشريفة ، نقلا عن الشيخ قطب الدين القسطلانى ، فيما عمله من تاريخ اليمن » .

(٣) كذا وقفت الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى . وجاءت تكملتها فى الطبقات الوسطى هكذا : « المهرجانى . مات فى دهليز الحمام فجأة ، وذلك فى خامس ذى الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة » .

(٤) ضبطنا الدال بالضم من الطبقات الوسطى ، والعين بالفتح من س . كل ذلك بضبط القلم .

(٥) يعنى ابن عساكر .

(٦) لم ترد هذه الترجمة فى المطبوعة ، وورد فى ز ، س : « عبدالله بن الحسن بن أحمد بن طاهر » =

٨١٤

عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هِشام الخطيب*

أبو الفضل بن أبى نصر الطُّوسِىّ ثم البغدادىّ

خطيب المَوْصِل .

ولد[١] فى صفر ،سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وسمع حُضورا من طِراد الزَّيْنَبِىّ ، وأبى عبدالله بن طلحة النِّعالِىّ، وسمع من ابن البَطِر[٢] والطُّرَيْثِيثِىّ، وجعفر[٣] السرّاج ، وأبى على الحدّاد ، وأبى غالب بن الباقِلّانِىّ، وجماعة ، تفرَّد بالرواية عن أكثرهم .

روى عنه أبو سعد بن السّمعانىّ ، وعبد القادر الرُّهاوىّ ، وأبو محمد بن قُدامة ، والبهاء عبد الرحمن ، والقاضى أبو المحاسن يوسف بن شَدّاد ، وآخرون .

وتفقه على إِلْكِيا الهَرّاسِىّ ، وأبى بكر الشاشِىّ . وقرأ الأدب على أبى زكريا التِّبريزِىّ[٤] ، وأبى محمد الحَرِيرىّ . والفرائضَ والحساب على الحسين[٥] الشَّقَّاق .

وخَرَّج لنفسه « المشيخة » المشهورة .

= فقط ، وهو مخالف للترتيب الهجائى ، وقد عدلناه إلى الصواب من الطبقات الوسطى وجاءت الترجمة فيها كما يلى :

« عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العَلَّاف ، أبو القاسم

فقيه ، فَرَضِىّ ، عارف بقِسْمة التركات ، سمع ابنَ النَّقُور ، وغيرَه .

ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة » .

* له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ١٣٤١/٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٨٧ ، شذرات الذهب ٢٦٢/٤ ، العبر ٢٣٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٩٤/٦ . وفى نسب المترجم جاء فى س ، والطبقات الوسطى ، والسِّير : « عبد القاهر » . وأثبتناه « عبد القادر » من المطبوعة ، ز ، والشذرات والعبر . ولم يأت اسم هذا الجد فى التذكرة والنجوم .

(١) « فى بغداد » . كما فى الطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « أبى البطر » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وابن البطر : هو نصر بن أحمد . انظر الجزء الخامس ٧ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « جعفر بن أحمد السراج » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : ثم سافر إلى خراسان وسمع بها الكثير من الكثير ، ثم سكن الموصل ، وعلت سنه وتفرد بأكثر مسموعاته ، وقصده الرحالون من البلاد » .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « الحسين بن أحمد الشقاق » . ويأتى أيضا : الحسين بن أحمد بن شقاف . انظر فهارس الأعلام .

ومن شعره :

لما رآنى وَلَـــدِى مُدْنَفًـــا مُقَلْقَـــلَ الأحشاءِ مِسْكِينـــا
قال أَبِنْ لى ماالذى تشتكِى قـلتُ لـه أشكـو الثمانينـا[1]

٨١٥

عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله الهَمْدانِى*

تفقه بأبى بكر المُخائِى[2] ، وزيد اليَفاعِىّ، ورحل إلى ابن عَبْدُويه ، فقرأ عليه .

وكان يَسْكن زَبَران[3] من بادية الجَنَد ، وبها مات سنة ثلاث[4] وعشرين وخمسمائة . تَرْجَمَه المَطَرِىّ.

٨١٦

عبد الله بن أسعد بن علىّ بن مهذّب الدين ....[5]

---

(١) فى المطبوعة ، ز :

فقال لى ابنى ما الذى تشتكى

وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

هذا ولم يذكر المصنف فى الطبقات الكبرى وفاة المترجم ، وذكرها فى الطبقات الوسطى هكذا : « توفى فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة » . وكذا جاء فى مصادر الترجمة .

* ترجم له ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ١٥٤ .

(٢) فى المطبوعة والطبقات الوسطى : « المحاملى » . وفى س ، ز : « المحابى » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن . وقد سبق الكلام على هذه النسبة فى ترجمة « زيد بن الحسن بن محمد اليمانى الفايشى » .

(٣) فى المطبوعة : « زيزان » واضطربت سائر الأصول فى رسم الكلمة . وأثبتناها بزاى وباء موحدة ثم راء من طبقات فقهاء اليمن ٣١٧ .

(٤) فى طبقات فقهاء اليمن : ثمانى عشرة وخمسمائة .

(٥) كذا جاءت الترجمة مبتورة فى أصول الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« عبد الله بن أسعد بن علىّ

مهذّب الدين أبو الفرج ابن الدهان المَوْصلىّ

شاعر مجيد . تفقّه على مذهب الشّافعىّ. =

٨١٧

عبد الله بن بَرِّى بن عبد الجَبَّار المَقْدِسىّ*

الإمام أبو محمد النحوى اللُّغوىّ

نزيل القاهرة .

ولد فى رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وقرأ الأدب على الإمام أبى بكر[1] محمد بن عبد الملك النحوىّ، وسمع من أبى صادق المَدِينىّ، وأبى عبد الله محمد بن أحمد الرازىّ ، وأبى العباس بن الحُطَيَّة[2] ،وغيرهم .

= توفِّى فى شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، بحمص . ومن شعره :

قالوا سَلا صدقوا عن السُّـ ـلوانِ ليس عن الحبيبِ
قالوا فلِمْ ترك الزِّيا رةَ قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف يعيش مَعْ هذا فقلت من العجيب »

ولابن الدهان هذا ترجمة فى : إنباه الرواة ٢/ ١٠٣ ، البداية والنهاية ٣١٧/١٢ ، خريدة القصر ٢٧٩/٢ [قسم شعراء الشام] ترجمة وافية ، الروضتين ٦٧/٢ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٧٦ ، شذرات الذهب ٢٧٠/٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٤٠ ، العبر ٤/ ٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ٣٦٥/٥ ، ١٠٠/٦ ، وفيات الأعيان ٢٥٩/٢ ترجمة جيدة ، نقل معظمها عن الخريدة .

هذا وقد اختلفت الروايات فى سنة وفاة المترجم وأغلبها سنة (٥٨١) كما جاء عندنا . وقيل (٥٨٢) كما فى الوفيات . وانفرد صاحب النجوم فى الموضع الأول بسنة (٥٥٩) .

* له ترجمة فى : إنباه الرواة ٢/ ١١٠ ، البداية والنهاية ٣١٩/١٢ ، بغية الوعاة ٣٤/٢ ، حسن المحاضرة ٥٣٣/١ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٣٦ ، شذرات الذهب ٢٧٣/٤ ، طبقات الإسنوى ١/ ٢٦٧ ، العبر ٤/ ٢٤٧ ، الفلاكة والمفلوكين ٧٩ ، الكامل ٢٣٩/١١ ، معجم الأدباء ٥٦/١٢ ، النجوم الزاهرة ١٠٣/٦ ، وفيات الأعيان ٢٩٢/٢ . وانظر فى حواشى الإنباه مراجع أخرى للترجمة .

(١) فى المطبوعة ، ز : « أبى بكر بن محمد » . وحذفنا « ابن » كما فى س ، وهو الصواب . وهذا هو : أبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوى . كما فى بغية الوعاة ١٦٣/١ . وذكر السيوطى أن ابن برى قرأ عليه .

(٢) فى المطبوعة : « الحطيئة » . وفى ز من غير إعجام . وأثبتنا ما فى س ، ومثله فى طبقات القراء ٧١/١ حيث ترجم لأبى العباس هذا . وسماه : أحمد بن عبد الله بن أحمد . وكذا جاء فى الشذرات ١٨٨/٤ ، وجاء فى العبر ١٦٩/٤ : « الحطئة » بحاء مضمومة وطاء ساكنة ثم همزة ، ثم أشار محققه إلى أنه ضبط هكذا فى الأصل ، وانظر أيضا حسن المحاضرة ٤٥٣/١ ، ٤٩٧ ، ١٥٢/٢ .

روى عنه ابن الجُمَّيْزِىّ[1] ، وابن المُفَضّل ، والوجيه القُوصِىّ ، والزاهد أبو العباس أحمد ابن على بن محمد القَسْطَلّانِىّ ، وخلْق .

وكان إماما مقدَّما فى النحو واللغة ، تصدَّر بجامع مصر للإقراء[2] فى العربية ، وتخرَّج به جمع كثير .

قلت : رحلتْ إليه الطلبة ، وله[3] حواش مفيدة على « صِحاح الجوهرىّ » وله أيضا « جواب المسائل العشر » التى سأل عنها ملك النحاة ، ومقدّمة سماها « اللباب[4] » .

قال جمال الدين القِفْطِىّ[5] : كان عالما بـ « كتاب سيبويه » وعِلَله ، قيِّما[6] باللغة وشواهدها ، وكان إليه التصفُّحُ فى ديوان الإنشاء ، لايصدُر كتاب عن الدولة إلى ملوك النواحى إلا بعد أن يتصفَّحَه » .

[7] قلت : كانت هذه عادة الخلفاء والملوك إذا صدر عنهم تصفحه[7] إمامٌ من أئمة اللسان ، وكان القاضى الفاضل يتصفح الكتب التى يكتبها العِماد الكاتب ، ومَن [كان][8] دونه ، وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غيرَ معروض على أئمة اللسان وأئمة الفتوى .

قال القِفْطِى : « وكان ابن بَرِّى يُنْسَبُ إلى الغَفْلة[9] الغريبة ، ويحكى عنه حكايات » .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الحميرى » . وفى س : « الحمرى » . والذى فى الطبقات الوسطى مثل ما فى المطبوعة ، ولكن من غير إعجام . وقد أثبتناه بجيم مضمومة وميم مشددة مفتوحة بعدها ياء تحتية ثم زاى مكسورة من المشتبه ١٧٦ وهو فيه : « أبو الحسن على بن هبة الله ابن بنت الجميزى » . وكذا جاء الاسم فى الطبقات الوسطى ، وفيه : « ابن الجميزى » ومثله فى العبر ٢٠٣/٥ .

(٢) فى س : « لإقراء العربية » .

(٣) قبل هذا فى الطبقات الوسطى : « وله أمال مفيدة » .

(٤) هو كتاب « اللباب فى الرد على ابن الخشاب » . فى رده على الحريرى فى « درّة الغواص » كما ذكر السيوطى فى البغية .

(٥) فى إنباه الرواة ١١١/٢ .

(٦) فى المطبوعة : « فهيما » . وفى ز : « فيها » . وأثبتنا ما فى س ، والإنباه .

(٧) سقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س . وجاء الكلام فى الإنباه هكذا : « إلا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى » .

(٨) سقطت من س ، وهى فى المطبوعة . ومكانها فى ز : « كتاب » من غير نقط ، لكنها لا تقرأ إلا هكذا .

(٩) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « إلى الغفلة فى العربية » . والذى فى الإنباه : « وكان ينسب إلى الغفلة فى غير العلوم العربية » .

وقال الموفَّق عبد اللطيف : كان ابنُ برِّىّ شيخا محقِّقا صُحُفِيًّا ساذَج الطباع ، أبْلَهَ فى أمور الدنيا ، مبارَك الصحبة ، ميمون الطَّلعة ، وفيه تغفُّل عجيب ، يستبعد مَن سمِعه أن يجتمع فى رجل متقِن للعلم .

توفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة[1] .

٨١٨

عبد الله[2] بن حَيْدَر بن أبى القاسم القَزْوِينِىّ

أبو القاسم

سافر إلى خُراسان ، وتفقَّه على أئمتها .

وسمع الحديث بنيسابور ، من أبى عبد الله الفُراوِىّ وغيره ، وبمَرْو من يوسف بن أيوب الهمَذانِىّ ، وعاد إلى همذان فاستوطنها ، وحدَّث « بصحيح مسلم » ، وجمع أربعين حديثا .

توفِّى بهمَذان ، سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

٨١٩

عبد الله بن الخضر بن الحسين الفقيه

أبو البركات بن الشِّيرَجىّ المَوْصلىّ*

كان إماما مقَدَّما مناظرا ، انتفع به جماعة .

سمع أبا بكر الأنصارىّ ، وأبا منصور الشَّيبانىّ ، وجماعة .

روى عنه القاضى بهاء الدين بن شَدّاد ، ومحمد بن علوان الفقيه ، وغيرهما .

وكان زاهدا متقشّفا .

مات فى جُمادى الأولى سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

---

(١) قال المصنف فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٢) جاء قبل هذه الترجمة فى س ، ز ترجمة « عبدالله بن جعفر ، أبى منصور الجبلى » . وقد تقدم هذا المترجم بهذا الاسم فى الجزء الخامس صفحة ٦٣ ، وذكرنا هناك أنه تقدم أيضا فى الجزء الرابع باسم آخر . ويلاحظ أن النسخة س ذكرت وفاة المترجم سنة « اثنتين وخمسين وخمسمائة » . على أنه من رجال هذه الطبقة . على حين ذكرت ز « اثنتين وخمسين وأربعمائة » . وهو الذى سبق فى الجزء الخامس .

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ١١٠ ، وابن خلّكان فى أثناء ترجمة « ابن شدَّاد » الوفيات ٧/ ٨٥ .

٨٢٠

عبد الله بن رفاعة بن غدير بن علىّ بن أبى عمر الذَّيَّال[١] بن ثابت بن نُعَيْم*

أبو محمد السَّعْدىّ القاضى المِصرىّ

وُلد فى ذى القَعْدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ولزم القاضى الخِلَعِىّ ، فتفقّه عليه ، وسمع منه الكثير ، وهو آخر من حدَّث عنه بـ « سيرة ابن هشام » التى وقعت لنا من طريقه ، وبغيرها .

روى عنه محمد بن عبد الرحمن المَسْعُودِىّ ، وأبو الجُود[٢] المقرىء ، وعبد القَوِىّ بن الجَبّاب[٣] ، وصنيعة الملك هبة الله بن حَيْدَرة ، ومحمد بن عِماد ، وابن صَباح ، وآخرون .
وكان فقيهًا فَرَضِيًّا حَيْسُوبًا ، دَيِّنًا وَرِعًا .

ولى القضاء بمصر بالجِيزة مدَّة ، ثم استعفى فأُعْفِىَ ، واشتغل بالعبادة إلى أن تُوُفِّىَ فى ذى القَعْدة سنة إحدى وستين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « الدبال » بدال مهملة وباء موحدة . ولم نجد هذه النسبة فيما بين يدينا من كتب الأنساب . ولم تنقط الكلمة فى ز . فأثبتناه بالذال المعجمة والياء التحتية من س . وهذه نسبة إلى بعض أجداد المنتسب إليه . كما فى اللباب ١/ ٤٤٨ . ويلاحظ أن فى س : « بن الذيال » .

*له ترجمة فى حسن المحاضرة ١/ ٤٠٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٣٥ ، شذرات الذهب ٤/ ١٩٨ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٥٤ ، العبر ٤/ ١٧٤ ، النجوم الزاهرة ٤/ ٣٧٢ .

(٢) هو غياث بن فارس بن مكى المصرى . طبقات القراء ٢/ ٤ .

(٣) فى المطبوعة : « الحباب » بحاء مهملة . وأهمل الإعجام فى س ، ز . وأثبتناه بالجيم بعدها باء موحدة من المشتبه ٢٠٥ . وقال الذهبى بعد أن ذكر « عبد القوى » هذا وأقاربه : « كان جدهم عبد الله يعرف بالجباب ، لجلوسه فى سوق الجباب » . انتهى كلام الذهبى . وقيدنا باء « الجباب » بالتشديد من القاموس (ج ب ب) حيث ذكر أنه بوزن « كتان » . وابن الجباب هذا : هو عبد القوى بن عبد العزيز بن الحسين ، كما فى العبر ٥/ ٨٣ وذكر الذهبى أنه راوى السيرة عن ابن غدير .

٨٢١

عبد الله بن عبد الرزاق بن حسن بن زاهر *

قال المَطَرِىّ : سمع عبد الملك بن أبى مَيْسَرَة[١] ، وتفقّه بأبى بكر بن جعفر المُخائِىّ[٢] ، وكان يدرِّس بجامع ذى أَشْرَق ، وعليه دارت الفُتيا فى أيامه ، وبه تفقّه أبو بكر بن سالم .

مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وله ست وستون سنة .

٨٢٢

عبد الله بن علىّ بن سعيد
أبو محمد القَصْرِىّ الفقيه **

قال الحافظ فى « التاريخ » : تفقّه ببغداد ، وأدرك أبا بكر الشَّاشِىّ ، وإلْكِيا ، وعلَّق المذهب والخلاف والأُصولَيْن على الشيخ أسعد المِيهَنِىّ ، وأبى الفتح بن بَرْهان ، وأبى عبد الله القَيْرَوانِىّ[٣] .

وسمع الحديث من أبى القاسم بن بَيَان الرزَّاز ، وأبى علىّ بن نَبْهان ، وأبى طالب الزَّينبىّ ، وأقام بالعراق مدّة ، ثم قدم دمشق ، وحَلَّق فى المسجد[٤] الجامع مُدّةً ، وكان نَظَّارًا جيِّدًا ،

---

* ترجمه ابن سمرة فى طبقات فقهاء اليمن ١١٦ .

(١) فى أصول الطبقات الكبرى : « عبد الملك بن منير » ، وفى الطبقات الوسطى : « بن أبى منير » . وأثبتنا ما فى طبقات فقهاء اليمن ، الموضع السابق . وصفحة ٩٨ موضع ترجمة عبد الملك ، نفسه ، وسماه ابن سمرة : « عبد الملك بن محمد بن أبى ميسرة » . وكذا ورد فى مواضع كثيرة من طبقات فقهاء اليمن ، ذكرت فى فهارسها . وقد ذكرنا من قبل أن المطرى الذى ينقل عنه السبكى صاحبنا إنما لخص كتابه من كتاب ابن سمرة .

(٢) فى المطبوعة : « المحاملى » . وفى س ، ز : « المحابى » . وقد نبهنا عليه من قبل . انظر صفحة ١٢٠ .

** له ترجمة فى الأنساب ٤٥٥ ب، طبقات الإسنوى ٢/ ٣٢١، اللباب ٢/ ٢٦٧، معجم البلدان ٤/ ١١٠. والقصرى: نسبة إلى قصر حيفا، موضع بين حيفا وقيسارية، و «سعيد» فى نسب المترجم جاء فى المطبوعة ، ز: «سعد» وأثبتناه بالياء من س ،والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(٣) فى المطبوعة : « الفراوى » . وفى ز : « الفروانى » . وفى س : « القروانى » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى وما سبق فى الجزء السادس ١٠٦ ، ولم نعرف أبا عبد الله هذا ، ولعل المصنف يورده باسمه فيما بعد .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « بالمسجد » . وسقطت كلمة « المسجد » من س .

ثم انتقل إلى حلب ، ليُفَقِّه أهلها ، فأقام بها إلى أن مات . سمعت درسه .

قال : وتُوُفِّىَ سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، بحلب .

وقال ابن السمعانىّ فى « الأنساب »[1] : تُوُفِّىَ سنة سبع أو ثمان وثلاثين وخمسمائة[2] .

٨٢٣

عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علىّ
أبو القاسم بن الظريف

من أهل بَلْخ ، وكان مدرِّسَ النِّظاميَّة بها .

مولده سنة اثنتين وخمسمائة ، ولم أعلم تاريخَ وفاته .

٨٢٤

عبد الله[3] بن القاسم بن عبدالله بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ*
أبو القاسم

كان فقيهًا متميِّزًا . مات بالموصل فى ذى الحِجَّة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

تَرْجمه ابن باطيش .

٨٢٥

عبد الله بن القاسم بن مظفَّر بن علىّ الشَّهْرَزُورِىّ**
أبو محمد المُرْتَضَى

ولد فى سادس شعبان سنة خمس وستِّين وأربعمائة ، ومات بالموصل ليلة الخميس ، لتسع بَقِين من شهر ربيع الأوَّل سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

---

(١) فى الموضع المشار إليه فى صدر الترجمة .

(٢) ويروى أيضا سنة ٥١٣ و ٥٤٤ ، كما ذكر ياقوت فى معجم البلدان ، بالأعداد .

(٣) هذه الترجمة جاءت فى المطبوعة ،ز ،والطبقات الوسطى بعد التى تليها . وأثبتناها فى مكانها هكذا من س ، وهو المتفق مع الترتيب الهجائى .

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ١١١ .

** له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ١٨١، خريدة القصر ٢/ ٣٠٨ [قسم شعراء الشام] ترجمة جيدة، شذرات الذهب ٤/ ١٢٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٩٧ ، مرآة الزمان ٨/ ١٢١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٢ ترجمة وافية .

٨٢٦

عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر *

الفقيه أبو محمد بن فخر الإسلام الشّاشيّ

مولده سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

تفقّه على أبيه وبرع ، مذهبًا وخِلافا ، وأفتى وناظر ووعظ الناس ، وسمع الحديث ، من الحسين بن أحمد بن طلحة النِّعالِيّ ،وممَّن فى طبقته ،وحَدَّث باليسير .

وله شِعر حسن ، من ذلك ماذكره وقد حضر يوما آخرَ النهار فى المدرسة التَّاجِيَّة ببغداد للوعظ ، وكان يوما مُغيمًا ، فأنشد ارتجالًا لنفسه :

قَضِيَّةٌ أعجِبْ بها قَضِيَّهْ ... جلوسُنا الليلةَ فى التَّاجِيَّهْ
والجَوُّ فى حِلْيَته الفِضِّيَّهْ ... صِقالُها قَعْقَعَة الرَّعْدِيَّهْ
أَعلامُها شَعْشَعَةٌ بَرْقِيَّهْ ... تَنْشُرُ مِن أَرْدَانِها العِطْرِيَّهْ
ذائِبَ تِبْرٍ ينشُر البَرِّيَّهْ ... والشمسُ تبدو تارةً خَفِيَّهْ
ثم تراها مرَّةً جَلِيَّهْ ... كأنها جاريةٌ حَيِيَّهْ[(١)]
حتى إذا حانت لنا العَشِيَّهْ ... قَصَّتْ لباسَ الغَيْم بالكُلِّيَّهْ[(٢)]
وأسفرتْ فى الجِهة الغربِيَّهْ ... صفراءَ فى مِلْحَفَةٍ وَرْسِيَّهْ

كرامةٌ أعرفها شاشِيَّهْ

وتُوفِّى[(٣)] فى المحرَّم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، ودُفِن على أبيه .

---

*له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٢٠٧ ، وطبقات الإسنوى ٢/ ٨٧ .

(١) فى المطبوعة : « جنيه » . والكلمة غير واضحة فى س ،ز . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « نضت » . وفى الطبقات الوسطى بهذا الرسم مع نقط التاء فقط . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٣) زدنا الواو من س ،ز .

٨٢٧

عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن المعلم*
أبو القاسم العُكْبَرِىّ الأديب

تفقّه على الشيخ أبى إسحاق ، وسمع الحديث من جماعة ، وصنَّف « الانتصار لحمزة الزيات » فيما نسبه إليه ابن قُتَيْبَة[١] فى « مُشْكِل القرآن » .

وله شعرٌ جيِّد .

توفّى سنة ست عشرة وخمسمائة .

٨٢٨

عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الفقيه
أبو المظفَّر بن عساكر**

أخو زين الأُمناء .

وُلد سنة تسع[٢] وأربعين وخمسمائة . وتفقّه على القطب النيسابورىّ وغيره ، وسمع من عَمَّيه الحافظ والصائن[٣] هبة الله ، وحدَّث بمصر ودمشق وغيرهما ، ودرَّس بدمشق بالتقوية[٤] ، وكان أحدَ الفقهاء المناظرين ، وجمع أربعين حديثًا .

قُتِل غِيلةً بظاهر القاهرة فى ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

٨٢٩

عبد الله بن محمد بن علىّ بن الحسن بن علىّ المَيانَجِىّ***
أبو المعالى بن أبى بكر

من أهل خُراسان ، يُعْرَف بعين القضاة .

قال فيه ابن السَّمعانىّ : أحد فضلاء العصر ، ومن به يُضْرَبُ المَثَل فى الذكاء والفَضْل ،

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢ / ٤٢١ .

(١) انظر مثالا لما نسبه ابن قتيبة إلى حمزة فى تأويل مشكل القرآن ٤٢ .

(٢) فى س وحدها : « ست » .

** له ترجمة فى التكملة ١ / ٤٠٩ ، وطبقات الإسنوى ٢ / ٢١٧ .

(٣) فى المطبوعة : « والضياء بن هبة الله » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول . وسيترجم « الصائن » فى آخر هذه الطبقة إن شاء الله .

(٤) انظر الدارس ١ / ٢١٦ .

*** له ترجمة فى شذرات الذهب ٤ / ٧٥ ، طبقات الإسنوى ٢ / ٤٠٥ ، العبر ٤ / ٦٥ ، معجم البلدان ٤ / ٧١٠ .

كان فقيهًا فاضلًا شاعرًا مُفْلِقًا ، رقيقَ الشِّعر ، وكان يميل إلى الصوفية ، ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم مالا يدخل تحت الوصف ، صنَّف فى فنون من العلم ، وكان حسنَ الكلام والجمع فيها .

قال : وكان الناس يعتقدونه ويتبرّكون به ، وظهر له القبولُ التام عند الخاص والعام ، حتى حُسِد وأصابته عينُ الكمال ، وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادًا خارجًا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به ، وكانت بينه وبين أبى القاسم الوزير منافسةٌ ، فلما نُكِب العزيز قصَده الوزير ، وكتب عليه محضرًا ، والْتقط من أثناء تصانيفه ألفاظًا شنيعة تنبو عن الأسماع ويحتاج مَن[1] كشفها إلى المراجعة لقائلها ، فكتب جماعة من العلماء خطوطَهم بإباحة دمه ، نسأل الله الحفظ فى إطلاق القلم بما يتعلَّق بالدماء من غير بحث ، والمسارعة إلى الفتوى بالقتل ، فقبض عليه أبو القاسم وحُمِل إلى بغداد مقيَّدًا ، ورأيت رسالته التى كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهَمَذان ، التى لو قُرِئت على الصخور لانصدعت من الرِّقَّة والسلاسة ، فرُدَّ إلى هَمَذان وصُلِب .

قلت : ثم ذكر ابن السمعانىّ قطعة صالحة من رسالته ، أعجبنى منها هذا البيت :

أَسِجْنًا وقَيْدًا واشتياقًا وغُرْبةً ... ونأْىَ حبيبٍ إنَّ ذا لَعَظِيمُ

ثم قال : صُلِب عَينُ القضاة أبو المعالى ظلمًا ببلدة همذان ، ليلة الأربعاء السابع من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

قال : وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الرُّويانِىّ بأَنْدَرابه[2] ، يقول : لما قَرُب قتل

(١) فى الطبقات الوسطى : « فى كشفها » .

(٢) اختلفت الأصول فى شكل هذه الكلمة ، فهى فى المطبوعة : « بأندوايه » . وكذا فى الطبقات الوسطى ، مع نقط الياء التحتية فقط ، وجاءت فى س ، ز : « بأندواوبه » . وقد فتشنا فى أسماء البلدان عن أقرب هذه الصور إلى الصواب ، فلم نجد سوى « أندرابه » بهمزة بعدها نون ودال ثم راء وألف وباء موحدة بعدها هاء ، وهى قرية بينها وبين مرو فرسخان . كما فى معجم البلدان ١/٣٧٣ . وقد أعاد ياقوت ذكر هذه القرية فى ١/٥٢٢ ، ٢/٤١٠ ، ٤٩٧ ، ٣/١٤٢ . ويلاحظ أن « مرو » وما حولها هى أكثر المواضع التى كان يتنقل فيها ابن السمعانى وينقل عن علمائها .

عين القضاة وقُدِّم إلى الخشبة ليُصْلَب ، قال[1] : ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أىَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ .

٨٣٠

عبد الله بن محمد بن على بن أبى عَقامة*

أبو الفتوح القاضى

صاحب « كتاب الخَنائَى » ، أكثر عنه النقلَ صاحبُ « البيان » .

قال النووى[2] : وهو من فضلاء أصحابنا المتأخّرين ، له مصنَّفات حسنة ، من أغربها وأنفسِها « كتاب الخَنائَى » مجلّد لطيف ، فيه نفائسُ حسنة ، و لم[3] يُسْبَق إلى تصنيف مثله . انتهى .

وابن أبى عقامة تَغْلِبىّ رَبَعِىّ بغدادىّ ثم يَمنىٌّ .

تفقه على جَدِّه أبى الحسن علىّ ، وعلى أبى الغنائم الفارِقِىّ ، وذكره عمر بن على بن سَمُرَة الجعْفَرِىّ اليَمَنِىّ فى كتاب « طبقات فقهاء اليمن »[4] قال ابن سَمُرة : وفضائل بنى أبى عَقامة مشهورة ، وهم الذين نشر الله بهم مذهبَ الشافِعىّ رضى الله عنه فى تِهامة ، وقدماؤهم جَهروا بالبسملة فى الجمعة والجماعات ، ونسبُهم فى بنى الأرقم[5] من تغلب بن ربيعة .

قلت : وقد ذكر الرافعىُّ أبا الفتوح فى كتاب الدِّيات فى الكلام على قطع حَلَمة المرأة .

---

(١) الآية الأخيرة من سورة الشعراء .

* له ترجمة فى : تاج العروس (ع ق م) ٤٠٣/٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢٦٢/٢ ، طبقات الإسنوى ٢٥٨/٢ ، طبقات ابن هداية الله ٧٨ ، طبقات فقهاء اليمن ٢٤٠ . هذا و لم تذكر سنة وفاة المترجم عندنا ، كما بترت الترجمة فى التهذيب ، وفى طبقات فقهاء اليمن عند ذكر سنة الوفاة . و لم نجد أحدًا ذكر سنة الوفاة سوى ابن هداية الله فإنه نص على أن المترجم توفى سنة خمسين وخمسمائة . و « عقامة » فى نسب المترجم : بفتح العين ، بوزن سحابة كما ذكر صاحب القاموس (ع ق م) .

(٢) فى تهذيب الأسماء واللغات ، الموضع المشار إليه .

(٣) زدنا الواو من : س ، ز ، والتهذيب .

(٤) أشرنا إلى موضع ذكره فى صدر الترجمة . وما ينقله المصنف بعد ، مكانه فى الطبقات ٢٤١ .

(٥) الذى فى طبقات فقهاء اليمن : « ونسبهم فى تغلب » .

● ومن فوائد أبى الفتوح ، قال فى « كتاب الخَناثَى » : إذا عُقد النكاحُ بشهادة خُنْثَيَيْن ثم بانا رجلين، احْتَمَلَ[1] أن يكون فى انعقاده وجهان، بناءً على مالو صلَّى رجلٌ خلفَ الخنثى فبان رجلا.

قال النووى : والانعقاد هنا هو الأصح ؛ لأن عدم جزم النيَّة يُؤثِّر فى الصلاة[1] .

٨٣١

عبد الله بن محمد بن غالِب

أبو محمد الجِيلىّ*

تفقه ببغداد على إلْكِيا ، ثم انتقل إلى الأنْبار واستوطنها ، ومات بها سنة ستين وخمسمائة .

٨٣٢

عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله**

أبو الفتح البَيْضاوِىّ

مولده سنة تسع وخمسين وأربعمائة ، ومات سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

٨٣٣

عبد الله بن محمد بن المظفَّر بن على

أبو محمد بن أبى بكر المُتَولِّى الهاجِرى[2] البَغَوِىّ .

تفقّه على البَغَوِىّ .

---

(١) بياض فى أصول الطبقات الكبرى ، واستكملناه من الطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى طبقات الإسنوى ١/ ٣٦٢ .

** له ترجمة فى : الجواهر المضيّة ٢/ ٣٤٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٨٢ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٥ ، العبر ٤/ ١٠٢ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٣ .

(٢) كذا فى المطبوعة ، ز ، والطبقات الوسطى . وجاءت النسبة فى س : « المهاجرى » بزيادة الميم . ومما ينبه عليه أنا لم نجد فى الأنساب واللباب نسبة « الهاجرى » التى جاءت فى الأصول الثلاث . فى حين وجدنا « المهاجرى » التى انفردت بها النسخة س .

٨٣٤

عبد الله بن محمد بن هِبة الله بن علىّ بن المطهَّر بن أبى عَصْرُون ابن أبى السَّرِىّ*

القاضى الإمام أبو سعد التميمىّ المَوصِلِىّ قاضى القضاة الشيخ شرف الدين .

نزيل دمشق ، وقاضى القضاة بها ، وعالمها ورئيسها .

مولده فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

تفقَّه أوّلًا على القاضى المُرْتَضى ابن الشَّهْرَزُورِىّ ، وأبى عبد الله الحسين بن خَمِيس الموصلىّ ، وتلقّن على المسلَّم السَّرُوجِىّ .

وقرأ ببغداد بالسَّبع ، على أبى عبد الله الحسين بن محمد البارِع ، وبالعَشْر على أبى بكر المَزْرَفِىّ(١) ، ودَعْوان(٢) ، وسِبْط الخيَّاط(٣) .

وتوجَّه إلى واسط ، فتفقَّه بها على القاضى أبى علىّ الفارِقِىّ ، ولازمه وعُرِف به ، وعلَّق ببغداد عن أسعد المِيهَنِىّ ، وأخذ الأصول عن أبى الفتح بن بَرْهان ، وسمع من أبى القاسم

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٣ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٧ ، خريدة القصر ٢/ ٣٥١ [قسم شعراء الشام] ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٢٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٨٣ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٩٣ ، طبقات القراء ١/ ٤٥٥ ، طبقات ابن هداية الله ٨٠ ، العبر ٤/ ٢٥٦ ، الكامل ١٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦/ ١٠٩ ، ١١٠ ، نكت الهميان ١٨٥ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٦ . وفى حواشى الخريدة مراجع أخرى للترجمة . هذا ولم تذكر سنة وفاة المترجم عندنا . وهى فى المراجع المذكورة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وكذلك ذكرها المصنف فى الطبقات الوسطى ، قال : « وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة » .

(١) فى المطبوعة : « المرزوق » . وأثبتنا الصواب من : س ، ز ، وطبقات القراء ٢/ ١٣١ . وقيده ابن الجزرى بفتح الميم . وسماه : « محمد بن الحسين بن على » . والمزرق : بفتح الميم وسكون الزاى وراء مفتوحة وفى آخرها القاف ، نسبة إلى المزرقة ، وهى قرية كبيرة بغربى بغداد . هكذا ذكر ابن السمعانىّ فى الأنساب ٢٥٦ ا وقيدها بالقاف . وكذا جاء فى طبقات القراء ، الموضع السابق ، وشذرات الذهب ٤/ ٨٢ ، وقيده ابن العماد بالقاف ، صنيع ابن السمعانى . لكن ياقوت يذكره بالفاء فى معجم البلدان ٤/ ٥٢٠ ، وكذا ابن الأثير فى اللباب ٣/ ١٣١ . وجاء بالفاء من غير تقييد فى ذيل طبقات الحنابلة ١/ ١٧٨ ، والعبر ٤/ ٧٢ .

(٢) هو دعوان بن على بن حماد ، كما فى طبقات القراء ١/ ٢٨٠ .

(٣) هو عبد الله بن على بن أحمد ، عرف بسبط أبى منصور الخياط . طبقات القراء ١/ ٤٣٤ .

ابن الحُصَين ، وأبى البركات ابن البخارِىّ ، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذِّن ، وسمع قديما فى سنة ثمان وخمسمائة من أبى الحسن بن طَوْق .

روى عنه أبو القاسم بن صَصْرَى ، وأبو نصر ابن الشِّيرازِىّ ، وأبو محمد بن قُدامة وخَلْقٌ آخرهم موتًا العِماد أبو بكر[1] عبد الله بن النَّحّاس ، وعاد من بغداد إلى بلده الموصل بعِلْم كثير ، فدرَّس بالموصل سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ، ثم أقام بسِنْجار مدَّةً ، ودخل حلَب فى سنة خمس وأربعين ، ودرَّس بها ، وأقبل عليه صاحبُها [إذ ذاك][2] الملك نور الدين الشهيد ، فلما انتقل[3] إلى دمشق سنة تسع وأربعين استصحبه[4] معه ، ودرَّس بالغَزَّالية ، وولى نظَر الأوقاف ، ثم ارتحل إلى حلب ، ثم ولى قضاء سِنْجار وحَرَّان وديار ربيعة ، وتفقّه عليه هناك خلائق ، ثم عاد إلى دمشق فى سنة سبعين[5] ، فولى بها القضاء سنة ثلاث وسبعين ، وعظُمت رياسته ومكانته ، ونفَذت كلمته ، وألقى بها عصا السفر ، واستقر مستوطنا .

وكان من أعيان الأمة وأعلامها ، عارفا بالمذهب والأصول والخلاف ، مشارًا إليه فى تحقيقات الفقه ، ديِّنًا خيِّرًا متواضعًا ، سعيد الطلعة ، ميمون النَّقيبة ، ملأ البلاد تصانيفَ وتلامذةً ، وعنه أخذ الفقه شيخُ الإسلام فخر الدين ابن عساكر ، وغيرُه ، وبنى له الملك نور الدين المدارس ، بحلب وحماة وحِمْص وبَعْلَبَكّ ، وبنى هو لنفسه مدرستين[6] بدمشق وبحلب .

ومن تصانيفه « صفوة المذهب على[7] نهاية المطلب » فى سبع مجلدات ، وكتاب « الانتصار » فى أربع مجلدات ، وكتاب « المرشد » فى مجلدين ، وكتاب « الذريعة فى معرفة

---

(١) فى س زيادة : « بن » .
(٢) زيادة من س ، ومكانها فى ز : « فتردد إلى » .
(٣) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « أخذ » .
(٤) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « قدم » .
(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « فى أيام صلاح الدين ، وولاه قضاء دمشق ، واستمر فيه إلى سنة سبع وسبعين ، وأضر ، فبادر صلاح الدين وولى القضاء لولده محيى الدين بن أبى عصرون » .
(٦) الذى فى الطبقات الوسطى : « وبنى هو لنفسه مدرسة بدمشق ، وبها قبره » .
(٧) فى الطبقات الوسطى : « من » .

الشريعة » ، وكتاب « التيسير » فى الخلاف ، وكتاب « مأخذ[1] النظر » ، و« مختصر » فى الفرائض ، وله كتاب « الإرشاد » فى نُصْرة المذهب ، لم يكَمِّلْه ، وذهب فيما نُهب له بحلب ، وله أيضا « فوائد المهذب » ، و « التنبيه فى معرفة الأحكام » ، وكتاب « الموافق والمخَالف » مذعنا[2] لدينه وورعه وسَعة علمه وكثرة رياسته وسؤدده .

قال شيخنا الذهبى : وقد سئل عنه الشيخ الموفَّق ، فقال : كان إمام أصحاب الشافعىّ فى عصره ، وكان يذكر الدرس فى زاوية[3] الدَّوْلَعِى ، ويصلِّى صلاة حسنة ، ويتم الركوع والسجود ، ثم تولّى القضاء فى آخر عمره ، وعَمِىَ ، وسمعنا دَرْسَه مع أخى أبى عمر ، وانقطعنا عنه ، فسمعت أخى[4] يقول : دخلت عليه بعد انقطاعنا ، فقال :لِمَ انقطعتم عنى ؟ فقلت : إن أُناسًا يقولون : إنك أشعَرِىٌّ ، فقال : والله ماأنا بأشْعَرِى . هذامعنى الحكاية .

انتهى كلام[5] الذهبى ، نقلته من خطِّه ، وأخشى أن تكون الحكاية موضوعة ، للقطع بأن ابن أبى عَصْرُون أشعرىُّ[العقيدة][6] ، وغلبة الظن بأن أبا عمر لا يجترئ أن يذكر هذا القول ، ولا أحد يتجرّأ فى ذلك الزمان على إنكار مذهب الأشعرِى ، لأنه جادّة الطريق ، ولا أظن أن ابن أبى عَصْرُون يفتخر إذ ذاك بهما ، ويعاتبهما على الانقطاع ، وليس فى الحكاية من قوله « فسمعت أخى » إلى آخرها مايقرب عندى صحته ، غير أنهما انقطعا عنه لكونه مخالِفًا لهما فى العقيدة ، والله يعلم سبب الانقطاع .

وكان الموفَّق وأبو عمر من أهل العلم والدين ، لاننكر ذلك ولا ندفعه وإنما ننكر وندفع من شيخنا تعرُّضَه[7] كلَّ وقت لذكر العقائد ، وفَتْحَه لأبواب مقفَلة ، وكلامه فيما لايدريه ، وكان السكوت عن مثل هذا خيرًا له فى قبره وآخرته ، ولكن إذا أراد الله أمرًا بَلَغه .

---

(١) فى س : « مباحث » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٢) كذا فى الأصول يرد هذا الكلام عقب ذكر أسماء الكتب . وهو ــ إن لم يكن متصلا بشىء محذوف ــ فى حيز « كان » فى قوله السابق : وكان من أعيان الأمة ...

(٣) فى المطبوعة : « رواية » . وفى س : « داوية » . وأثبتنا ما فى ز .

(٤) فى س زيادة : « رحمه الله تعالى » .

(٥) فى س : « انتهى كلام شيخنا نقلته ... » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٦) زيادة من س .

(٧) فى المطبوعة ، ز : « بتعرضه » . وأثبتنا ما فى س .

ويقال : إن القاضى ابن أبى عَصْرون لما عَمِىَ استمرَّ على القضاء ، وصنَّف فى جواز قضاء الأعمى .

ومن شعره[1] :

أُؤَمِّل أن أحيا وفى كلِّ ساعةٍ تَمُرُّ بىَ المَوْتَى تُهَزُّ نُعُوشُها
وما أنا إلَّا منهمُ غير أنَّ لى بقايا ليالٍ فى الزمانِ أعيشُها[2]

ومن شعره[3] :

كلُّ جَمْعٍ إلى الشَّتاتِ يَصِيرُ أىُّ صفوٍ ما شانَه تَكْدِيرُ[4]
أنت فى اللَّهو والأمانى مقيمٌ والمنايا فى كلِّ وقتٍ تَسِيرُ
والذى غَرَّه بُلُوغُ الأمانى بسَرابٍ وخُلَّبٍ مَغْرُورُ[5]
ويْلكِ يانفسُ أَخْلِصِى إنَّ رَبِّى بالذى أَخْفَتِ الصُّدورُ بَصيرُ

(ذكر فوائد ومسائل عن ابن أبى عَصْرون)

● قال النَّوَوِىّ فى « شرح المهَذَّب »[6]: نقل الجُوَيْنىّ فى « الفروق » نصَّ الشافعىّ على أن الجماعة إذا اغتسلوا فى قُلَّتين لا يصير مستعْمَلًا ، وصرَّحَ به خلائق ، وإنما نبهت عليه لأن فى « الانتصار » لابن أبى عَصْرُون أنه لو اغتسل جماعة فى ماء لو فُرِّق على قَدْرِ كفايتهم استوعبوه ، أو ظهر تغيّره لو خالفه ، صار مستعملا فى أصح الوجهين ، وهذا[شاذ][7] مُنْكَر ، ونحوه نقل[8] صاحب « البيان » عن « الشامل » أنه لو انغمس جُنُبٌ فى قُلَّتين أو أدخل يده فيه بنيَّة غسل الجنابة ، ففيه وجهان ، وهذا غلط من صاحب « البيان » ولم يذكر صاحب « الشامل » هذا ، وإنما فى عبارته بعضُ الخفاء ، فأوقع صاحبَ « البيان » .

---

(١) البيتان فى الخريدة ٢/٣٥٧ ووفيات الأعيان ٢/٢٥٧ .
(٢) فى الخريدة والوفيات : وهل أنا إلا مثلهم ...
(٣) الأبيات فى الخريدة ٢/٣٥٥ .
(٤) فى الخريدة : « شابه » بالباء الموحدة . وفى س : « التكدير » .
(٥) فى المطبوعة ، ز : « سراب» . وأثبتناه بزيادة الباء ــ وهو الصواب ــ من س ، والخريدة .
(٦) المجموع ، شرح المهذب ١/١٦٤ . وقد تصرف المصنف فى بعض عبارات النووى .
(٧) زياده من س ، والمجموع ، وستأتى فى تفريعات المسألة .
(٨) فى س : « نقل عن صاحب البيان » ، والذى فى المجموع : « ونحو هذا ماذكره صاحب البيان ... » .

ثم بيَّن النووىّ رحمه الله الحامل لصاحب « البيان » على الغلط ، ولم يزد ابن الرِّفْعَة على أن نصَر[1] مقالة ابن أبى عَصْرون بالبحث لا بالنقل ، فى حالة انغماسهم دَفْعَةً واحدة بِنيَّة رفع الجنابة ، قال : لأنا نُقَدِّر[2] أن مالاقى كل واحد منهم من الماء كالمنفصل عن باقيه الذى لاقى غيره على القول الأصح ، فيما إذا انغمسوا دفعةً [واحدة][3] فى الماء القليل ، فلذلك جُعل مستعمَلًا حتى لا يحصل به تطهيرُ باقى بدنِ كلٍّ منهم ، وإن كان الواحد يَطْهُر جميعُ بدنه ، وإذا كان كذلك اتَّجه القولُ بمثله فى القُلَّتين ، فيكون الصحيح أنه لا يطهرُ باقى أبدانهم ، ويأتى فيه وجهٌ مستمَدٌّ من تقدير عدم الانفصال ، وتنزيله منزلة الاتصال .

قلت : والبحث جيّد ، ورأيت الجُوَيْنىّ[4] نفسه فى كتابه « التبصرة » قال فيما إذا كان الماء قلّتين : والاحتياط أن تغترف منه فيحصل[5] لك الغسْل بالإجماع ، فإن انغمستَ فيه ففى صحّة الغسل خلافٌ بين مشايخنا . هذا كلامه ، وفيه تأييد لابن أبى عَصْرُون ، وابن أبى عَصْرُون إنما تلقَّى ما ذكره من شيخه القاضى أبى علىّ الفارِقىّ ، فإنه جزَم بهذا الشاذّ المُنْكَر ، ولعل أصلَه ما وقع فى كتاب « التبصرة » .

● ذهب أبو إسحاق إلَى[6] حلّ وطء الراهن للجارية المرهونة إذا كانت ممن لا تحبَل ، وخالفه ابن أبى هريرة ، وهو المُصَحَّح فى المذهب ، وقيَّد[7] ابن أبى عَصْرون مَحَلّ الخلاف بمن[8] لها تسع سنين فما زاد ، أما مَن دُونَها قال : فيجوز وطؤها إذا لم يَضُرّ بها قَطْعًا .

قال الوالد فى « تكملة شرح المهذّب » : وهو فِقْهٌ من عند نفسه ، وليس نقلا . قال : وهو جيِّد .

قلت : أما أنه تفقُّه وليس منقولا ، فالأمر كذلك ، فقد تصفَّحت كتب المذهب فلم أَرَ من قيَّد الخلاف ، بل كلُّهم مصرِّح[9] حتى الشيخ أبو حامد فى « تعليقته » فى بابى الرهن

---

(1) فى المطبوعة : « نص » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(2) فى المطبوعة : « نقر » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(3) سقطت من س .

(4) الجوينى هنا وفى أول المسألة : هو الوالد . وانظر الجزء الخامس ٧٥ .

(5) فى س : « ليحصل » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(6) فى المطبوعة ، ز : « ان » ، والمثبت من س .

(7) فى المطبوعة : « وقرر » . وفى ز : « وقدر » . وأثبتنا ما فى س .

(8) فى المطبوعة : « فيمن » . والمثبت من س ، ز .

(9) فى المطبوعة : « يصرح » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

والاستبراء ، صرَّح بأنه لافَرْقَ بين من لا تحبَل لصِغَر أو إياس أو غير ذلك ، وإنما نصصت على الشيخ أبى حامد ، لأن[1] بعض الناس قال : إنه وجد فى باب الاستبراء من « تعليقته » ما نصُّه : إن الاستمتاع بالمرهونة حَلالٌ ، لأن له أن يقبِّلها أو يلمسَها بشهوة ، حتى قال أصحابنا : إن كانت صغيرةً لايحمِل مثلها فله أن يطأها . انتهى . فكشفت « تعليقة » الشيخ أبى حامد من خِزانة الناصريّة بدمشق ، ومن نسخة الشيخ فخر الدين المِصْرِىّ[2] ، وكلاهما قديم ، فلم أجد فى باب الاستبراء من نسخة الناصرية ، إلَّا ما نَصُّه : ألا ترى أن من أصحابنا من قال : إن المرهونة إذا كانت ممن لا تحبَل صغيرةً أو كبيرةً ، جاز للراهِن وطؤها . انتهى . وكذا فى نسخة الفخر المِصْرِىّ ، سواء[بسواء][3] ، وهى نسخة قديمة فى بعض مجلَّداتها « تعليقة البَنْدَنِيجِىّ » عن الشيخ أبى حامد ، وبعضها بخطٍّ سليم .

ومراده قول أبى إسحاق قطعًا ، بل الذى فى « تعليقة الشيخ أبى حامد » فى باب الرهن أنه وضع الوجهين فى الاستخدام ، فقال فى وجه : لا يستخدمها مخافةَ أن يطأ ، وفى وجهٍ : يستخدمها ، ولا يضرّ الوطء إذا بَعُد حَبَلُها ، ولم يقل : إذا تعذَّر . هذا ما فيه ملخّصًا .

● اختلاف حرفى الإمام والمأموم ، قال فى « الانتصار » : ولا تبطل الصلاة باختلاف حرفى[4] الإمام والمأموم على أصحِّ الوجهين ، لأن الجميع قرآن . انتهى .

وهو كلام مُظْلِم لا يُهْتَدَى إليه ، فلا يقول أحد من المسلمين فيما أحسَب باشتراط تَوافُق حرفى الإمام والمأموم ، بل إذا كان كلّ حرف منهما متواترا بالقراءات العشر صَحَّ اقتداء أحدهما بالآخر إجماعا ، فيما لا أشك فيه ، فلعل مَحَلّ الوجهين إن صح لهما وجود ، فيما إذا كان كلُّ واحد لا يرى القِراءة بحرف الآخر ، أو قرأ أحدهما بالشاذّ المغيِّر للمعنى ، ومسألة الشاذ معروفة[5] .

---

(١) فى المطبوعة : « إذ » . وفى ز : « ان » . والمثبت من س .

(٢) فى المطبوعة : « المطرى » . هنا وفيما بعد . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وفخر الدين المصرى : هو محمد بن على بن عبد الكريم . سيأتى إن شاء الله فى رجال الطبقة السابعة .

(٣) تكملة من س .

(٤) المراد بالحرف هنا : الوَجْهُ من القراءة .

(٥) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى من مسائل المترجم فقال :

« قال ابن الصلاح : استدرك ابن أبى عصرون فى « صفوة المذهب » على الإمام =

٨٣٥

عبد الله بن محمد بن أبى سالم القُريضى(١) الفقيه

وُلد فى رمضان سنة ثمانين وأربعمائة ، وتوفّى فى ذى الحِجّة سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ذكره المَطَرّى .

٨٣٦

عبد الله بن ميمون بن عبد الله القاضى
أبو محمد المالكانِىّ الكُوفَنىّ*

وكُوفَن بضم الكاف وسكون الواو ثم النون : بُلَيْدة صغيرة من أَبِيوَرْد .

قال ابن السمعانى : كان فقيها فاضلا مبرِّزا ، له باع طويل فى المناظرة والجدل ، ومعرفَة تامة بهما ، تفقَّه على الإمام والدى ، وسمع الحديث معه ومنه ، سمع بنيسابور عبد الغفار بن محمد الشِّيرُوىّ وغيره ، سمعتُ منه حديثا واحدا .

وُلد فى حدود سنة تسعين وأربعمائة .

قال ابن باطِيش : ومات بأَبِيوَرْد ليلة الإثنين من ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

= أشياء لم أرْتضِها ، منها :

● قول الإمام فى المشرك : إذا أسلم على أربع فحسْبُ ، ثبت نكاحهنّ ، ولا مساغ للتخيير ؛ لأن إمساك العدد المشروع واجب .

استدرك أبو سعد هذا ، ذاكرًا أنه مخالف لأصولنا ، وأنه لا يجب عليه استدامة نكاحهنّ ، وله طلاقهنّ ، كما لو تزوّجهنّ فى الإسلام .

ولم يُرِد الإمام بوجوب الإمساك ما توهَّمه من وجوب استدامة النكاح ، وإنما مراده بالإمساك ما هو المراد منه فى قوله ﷺ : «أَمْسِكْ أَرْبَعًا » .

(١) بقاف مضمومة ، كما ذكر الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٣٢٣ ، حيث ترجم لابن المذكور « زيد » .

* له ترجمة فى : الأنساب ٤٩٠ ا ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٣٥ ، شذرات الذهب ١٠٨/٤ ، اللباب ٥٨/٣ ، معجم البلدان ٣٢٢/٤ .

٨٣٧

عبد الله بن نصر بن عبد العزيز المَرَنْدِىّ*

أبو محمد الخطيب

قال ابن السمعانىّ : أقام بمَرْو مدّة ، وكانت له يدٌ باسطة فى اللغة وسرعة النظم والنثر ، مع الجودة فيهما ، وله الخط الحسن المليح .

قام ببغداد مدة فى المدرسة زمنَ[1] أسعد بن أبى نصر المِيهَنِىّ ، ثم سكن مَرْو قريبا من خمس عَشْرة سنة ، وخرج إلى مَرْو الرُّوذ وأقام بها شيئا يسيرا ، ومات بها يومَ عاشوراء سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٨٣٨

عبد الله بن يحيى بن محمد بن بُهْلُول الأندلسىّ

أبو محمد السَّرَقُسْطِىّ**

وسَرَقُسْطَة بفتح السين والراء المهملتين وضم القاف[2] وبعدها سين أخرى ساكنة وفى آخرها الطاء المهملة[2] : بلدة من بلاد الأندلس .

كان فقيها فاضلا مليح الشعر ، قدم بغداد ، ثم خرج إلى خُراسان ، وورد مَرْو ، ثم استوطن مرو الرُّوذ إلى أن تُوفِّى حدود سنة عشر وخمسمائة .

---

*له ترجمة فى الأنساب ٥/ ٢٦١ (المرندى) ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٣٠ ، وقد سبق التعريف بنسبة « المرندى » فى الجزء الرابع ١٤٢ ، والخامس ١٣٨ .

(١) فى س : « رفيق » بنقط القاف وحدها .

**له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/ ٤٧ ، الكامل ١٠/ ٢٢٠ (وفيات سنة ٥١٠) .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى .

٨٣٩

عبد الله بن يحيى بن أبى الهيثم بن عبد السميع الصَّعْبِىّ*

كان إماما فاضلا وَرِعا زاهدا من أهل اليمن ، من أقران صاحب « البيان » وكان صاحب « البيان » يعظِّمه ويقول : عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ .

ومن تصانيفه : « احترازات[١] المهذَّب » ، و« التعريف » فى الفقه .

قال ابن سَمُرة[٢] : كان الصَّعْبِىّ وصاحب « البيان » متصاحبين يتزاوران ، قال : ورُوِى أن ناسا[٣] ضربوا الصَّعْبِىّ بالسيوف ، فلم تقطع سيوفُهم فيه ، فسئل عن ذلك فقال : كنت أقرأ سورة يس .

قال ابن سَمُرة : والمشهور[٤] أن الصّعبىّ قال وقد سئل عن ذلك : كنت أقرأ : ﴿ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ ﴾[٥] ﴿ فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[٦] ﴿ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾[٧] ﴿ وَحِفْظًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٨] ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[٩] ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ * إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ * وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾[١٠] إلى آخر السورة .

---

*له ترجمة فى : شذرات الذهب ١٦٦/٤ ، طبقات الإسنوى ١٤٣/٢ ، وطبقات فقهاء اليمن ١٦١ ، وذكر محققها أن للمترجم ترجمة فى طبقات الخواص للشرجى ٧٧ . وقد جاء اسم المترجم فى طبقات فقهاء اليمن هكذا : « عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن أبى الهيثم ... » ثم جاءت الترجمة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« عبد الله بن يحيى الصعبى . أبو محمد . صاحب كتاب : غاية المفيد ونهاية المستفيد . فى الكلام على المهذب » .

(١) فى طبقات فقهاء اليمن : « احتراز » . ولعل هذا الكتاب هو « غاية المفيد » المذكور فى الحاشية السابقة عن الطبقات الوسطى للمصنف .

(٢) فى طبقات فقهاء اليمن ، الموضع المشار إليه .

(٣) من بنى مليك ، كما صرح ابن سمرة .

(٤) تصرف المصنف رحمه الله فى عبارة ابن سمرة ، وانظر طبقات فقهاء اليمن ١٦٢ .

(٥) سورة البقرة ٢٥٥ .

(٦) سورة يوسف ٦٤ .

(٧) سورة الصافات ٧ .

(٨) سورة فصلت ١٢ . وقد ذكر ابن سمرة قبل هذه الآية الكريمة آية ١٧ من سورة الحجر : ﴿ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴾ .

(٩) سورة الطارق ٤ .

(١٠) سورة البروج ١٢ ــ ١٦ .

قال : وكان الصّعْبىّ يقول : كنت خرجت يوما مع جماعة ، فرأينا ذئبا يُلاعب شاة عَجْفاءَ ولا يضرّها بشىء ، فلما دنونا نفَر عنها الذئب ، فوجدنا فى رقبة الشاة كتابا مربوطا ، فحللناه ، فقرأنا فيه هذه الآيات .

مات الصَّعْبِىّ سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، وكان يقول لأصحابه : لئن بلغتُ الثمانين لأصنعنّ[1] الضيِّافة ، وقيل : إنه جاوز الثمانين ، وحضر صاحب « البيان » جنازته ، وشهد دفنَه .

٨٤٠
عبد الله بن يزيد بن عبدالله اللُّعْفِىّ الحَرازِىّ*

قال المَطَرِىّ : فقيه محرِّر[2] ، له تصنيف يُسمّى « السبع الوظائف » فى أصول الدين على مذهب السلف . مات بعد الخمسمائة[3] .

٨٤١
عبد الله بن يزيد القَسِيمِىّ **
المعروف بالمَيْتَمِىّ[4] الفقيه

---

(١) فى طبقات فقهاء اليمن : لأصنعن لكم ضيافة .

* له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٣٦٧/٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١١٢ .

(٢) كذا فى المطبوعة . وفى س ، والطبقات الوسطى : « محرد » . وفى ز : « مجرد » : وجاء فى طبقات فقهاء اليمن : « كان فقيها عارفا خطاطا مجودا » .

(٣) نقل محقق طبقات فقهاء اليمن عن السلوك للجندى : « بعد الخمسمائة بيسير » .

** له ترجمة فى طبقات فقهاء اليمن ١١٧ ، وذكر محققها أن للمترجم ترجمة فى طبقات الخواص للشرجى ٧٦ و« القسيمى » جاءت فى أصول الطبقات الكبرى وعدة نسخ من طبقات فقهاء اليمن : « القسمى » ، بغير ياء . وقد أثبتناها بالياء من الطبقات الوسطى ، وذكر محقق طبقات فقهاء اليمن أنها هكذا بالياء مضبوطة بالعبارة فى طبقات الخواص للشرجى .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « بالهيثمى » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ، نقلا عن « السلوك » للجندى ، وذكر أنه نسبة إلى وادى ميتم ، وهو واد كبير فيه قرى كثيرة ومزارع عظيمة بالقرب من مدينة إب — كما فى طبقات فقهاء اليمن ٣٢٥ . وقد ذكر ابن الأثير فى اللباب ١٩٨/٣ هذه النسبة « الميتمى » ، وقيدها بفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها تاء فوقها نقطتان وبعدها ميم . ثم قال : « هذه النسبة إلى ميتم : وهو بطن من قبائل شتى » . وانظر أيضا عجالة المبتدى ١١٥ .

قال المَطَرِىّ : روى كتاب « بدائع الحكم والآداب »[1] فى الحديث .

توفى سنة ست وعشرين وخمسمائة .

٨٤٢

عبد الله بن يوسف بن عبد القادر
أبو المظفَّر

من أذْرَبِيجَان .

تفقه ببغداد على المُجِير البغدادىّ ، ومحمد بن أبى علىّ النُّوقانِىّ ، وتولَّى إعادة النظاميّة .

٨٤٣

عبد الله بن أبى الفتوح بن عِمْران
الإمام أبو حامد القَزْوِينىّ

رحل إلى نيسابور . وتفقَّه على محمد بن يحيى ، وتفقّه ببغداد على أبى المحاسن يوسف بن بُنْدار الدمشقىّ ، وسمع من أبى الفضل الأُرْمَوِىّ ، وابن ناصر الحافظ ، وجماعة ، وحدَّث بقَزْوِين .

سمع منه الإمام أبو القاسم الرافعىّ ، وغيره .

توفى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

٨٤٤

عبد الباقى بن محمد بن عبد الواحد الغَزَّالىّ[2]
الفقيه أبو منصور

تفقه على إلْكِيا الهَرّاسِىّ ، وسمع الحديث من أبى الغنائم بن المأمون ، وغيره .

روى عنه السِّلَفِىّ .

---

(١) هو كتاب « بدائع الحكم والآداب » فى أحاديث رسول الله ﷺ . ومؤلفه أبو الحسن نصر بن أحمد بن نوح الفارسى . كما ذكر فى طبقات فقهاء اليمن .

(٢) فى س : « الغزال » . والمذكور له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢ / ٢٥١ .

ماتَ فى رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمائة(١).

٨٤٥

عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن أحمد

أبو أحمد الثّابِتىّ(٢) الخَرَقِىّ

من أهل مَرْو . وخَرَق ، بفتح الخاء المعجمة والراء ثم القاف من قُراها ، وُلِد بها فى الثامن والعشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

قال ابن السمعانى فى « التحبير » : كان فقيها فاضلا ، تفقه على والدى ، ولازمه ، وقرأ المذهب على إبراهيم المَرْوَرُّوذىّ ، ثم اشتغل بالحساب والمقدِّمات ، وحصَّل بهما طرفا صالحا ، وجاوزهما إلى العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها ، وكان حسنَ الصلاة ، نظيفَ الثياب ، اشتغل بالحديث مدّة ، وسمع الكثير ، وجمع تاريخا غيرَ مسنَد ، ذكر فيه أحوال المحدِّثين و العلماء ، أستحسنه(٣) .

سمع والدى ، وعمّه الإمام أبا محمد(٤) عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرَقىّ ، وأبا على إسماعيل بن أحمد البَيْهَقِىّ ، وغيرهم ، سمعت منه . انتهى .

قال : وتوفّى بمَرْو صباح يوم الفطر ، وهو يوم الأحد من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

---

(١) جاء بعد هذا فى س ، ز ترجمة : « عبد الجبار بن أحمد بن يوسف الرازى » وذكرت وفاته فيهما سنة ٥٩٢ . وقد تقدمت هذه الترجمة فى الجزء الخامس ، صفحة ٩٨ ، وتاريخ وفاته هناك (٤٩٢) وهو الصواب فإن « عبد الجبار » هذا يروى عن « الخجندى ، محمد بن ثابت » المتوفى سنة ٤٨٣ . كما سلف فى ترجمته فى صفحة ١٢٣ ، ١٢٤ من الجزء الرابع .

(٢) فى المطبوعة : « الشاشى » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وانظر اللباب ١/ ١٩٢ . وقد جاءت هذه النسبة على الصواب فى ترجمة عم عبد الجبار هذا ، فى صفحة ١١٥ من الجزء الخامس . وقد ترجم الإسنوى لعبد الجبار هذا فى الطبقات ١/ ٣٣١ .

(٣) فى س : « استحسنته » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٤) كنيته فى موضع ترجمته المشار إليه : « أبو القاسم » .

٨٤٦

عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُوارِىّ*

من خُوار ،بضم الخاء المعجمة بعدها واو ثم ألف ثم راء : قرية ببَيْهَق ، ووَهَم شيخنا الذهبى[(١)] فحسِبه من خُوار ، البلدة المشهورة على ثمانية عشر فرسخا من الرىّ .

وهذا هو الشيخ أبو محمد البَيْهَقِىّ إمام الجامع المَنِيعىّ بنيسابور ، وأحد تلامذة إمام الحرمين .

ولد سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وسمع أبا بكر البَيْهَقِىّ ، وأبا الحسن الواحِدِىّ ، وأبا القاسم القُشَيْرِىّ ، وشيخ الحجاز أبا الحسن على بن يوسف الجُوَيْنىّ ، وابن أخيه إمام الحرمين أبا المعالى الجُوَيْنىّ ، وأبا سهل محمد ابن أحمد بن عبدالله الحَفْصِىّ المَرْوَزِىّ ، ونصر بن على الحاكِمِىّ الطُّوسىّ .

حدّث عنه ابن السمعانىّ ، قال ابن السمعانىّ : إمام فاضل عارف بالمذهب مُفْتٍ مصيبٌ ، تفقه على إمام الحرمين ، وعلّق المذهب عليه وبَرَع فيه ، وكان سريعَ القلم ، نسخ بخطه « المذهب الكبير » للجُوَيْنىّ أكثر من عشرين مرة ، وكان يكتبه ويبيعه .

قلت : المذهب الكبير هو « النهاية » .

قال فى « التحبير » : وتوفّى يوم الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست[(٢)] وثلاثين وخمسمائة .

---

*له ترجمة فى : الأنساب ٢١٠ ا، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٧١ ، شذرات الذهب ٤/ ١١٣ ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٨٤ ، العبر ٤/ ٩٩ ، معجم البلدان ٢/ ٤٧٩ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٠ .

(١) فى الطبقات الوسطى : « فى التاريخ الكبير » .

(٢) الذى فى الطبقات الوسطى عن ابن السمعانى : « سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وخمسمائة » . وهذا الذى فى الطبقات ذكره ابن السمعانى فى الأنساب ، الموضع السابق فى مصادر الترجمة .

٨٤٧

عبد الجليل بن عبد الجبار بن بِيل ....[١]

٨٤٨

عبد الجليل بن أبى بكر الطبرىّ

أبو سعد

تفقّه على أبى إسحاق الشّيرازىّ ، وسمع أبا نصر الزَّيْنَبِىّ ، وغيره ، ثم سكن جُرْجان وحدَّث فيها بشىء يسير .

روى عنه أبو عامر سعد بن على العَصّارِىّ .

وتُوفِّى بجُرْجان بعد سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

٨٤٩

عبد الرحمن بن أحمد [بن أحمد][٢] بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن حَمْدان[٣]

أبو نصر بن أبى بكر السَّرَّاج .

وُلِد سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « ربيل » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى . وقد وقفت الترجمة مبتورة هكذا فى أصول الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« عبد الجليل بن عبد الجبار بن بِيل ، أبو إسماعيل الجِيلىّ

المعروف بقاضى الكيل [هى الجيل المنسوب إليها المترجم . انظر معجم البلدان ٢/١٨٠] .

مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

تفقّه على الشيخ أبى إسحاق ، ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة » .

(٢) ساقط من : س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . ولم ترد هذه الزيادة فى ترجمة والد المترجم السابقة فى الجزء الرابع صفحة ١٧ .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « ... بن حمدان بن محمد السراج . أبو نصر بن أبى بكر النيسابورى ، من أهلها » . ولعبد الرحمن هذا ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/٤٨ .

وتفقّه على إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَيْنِىّ ، وسمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِىّ ، وأبا سعد الكَنْجَرُوذِىّ ، وأبا القاسم القُشَيْرِىّ[1] ، وأبا بكر محمد بن الحسن ابن على الخَبَّازِىّ[2] الطبرى ، وأبا يعلى إسحاق بن عبد الرحمن الصابونىّ ، وغيرهم .

قال ابن السمعانىّ : أحضرنى والدى عنده ، وسمَّعنى منه الحديث .

قال : وهو الفقيه ابن الفقيه[3] من بيت العلم والورع والصلاح ، نشأ فى العبادة من صِغَره[4] ، واختلف إلى الإمام أبى المعالى ، وبرع فى الفقه وصار من خواصِّ أصحابه والمعيدين فى درسه على الشادِين ، وجرى على مِنوال أسلافه فى الورع والستر والأمانة والاجتزاء بالحلال من القوت[5] اليسير ، وقلة الاختلاط .

توفِّى ليلة السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

٨٥٠

عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن نُصَيْر[6] البُرُوجِرْدِىّ*

القاضى أبو سعد

تفقّه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق ، وسمع الحديث من ابن المهتدِى ، وابن المأمون ، وغيرهما ، وكان حيًّا سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٨٥١

عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن أبو[7] بكر بن الإمام أبى عثمان الصابُونىّ

سمع بنيسابور أباه ، وعبد الغافر بن محمد الفارسىّ ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِىّ ، وغيرهم .

ولِىَ قضاء أَذْرَبيجان ، وسمِّىَ قاضى القضاة .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وأبا صالح المؤذن الحافظ » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « الجادى » . وأثبتنا الصواب من س ، والمشتبه ١٧٩ ، ٢٧٥ ، وانظر اللباب ١/٣٤١ .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : الدين العفيف .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : إلى كبره .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « من القوت واليسير من السبب الموروث » .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « نصر » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/ ٢٤٥ .

(٧) فى المطبوعة ، ز : « ... بن أبى بكر » . والمثبت من : س ، والطبقات الوسطى .

مات بأصبهان فى حدود سنة خمسمائة .

٨٥٢

عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد*
أبو طالب [بن][1] العَجَمِىّ الحَلَبِىّ .

من بيت حِشمة وتقدُّم ، رحل إلى بغداد ، وتفقّه بها على الشاشىّ وأسعد المِيهَنِىّ ، وسمع من أبى القاسم بن بَيان ، وعاد إلى بلده ، وقدم دمشقَ[2] رسولًا من صاحب حلب .

روى عنه ابن السمعانىّ وغيره ، وبنى بحلب مدرسة تُعْرف به .

توفّى فى شعبان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٨٥٣

عبد الرحمن بن الحسين بن علىّ الطَّبَرِىّ**
أبو محمد ابن صاحب « العُدّة » الإمام أبى عبد الله

وُلد ببغداد ، وتفقّه على والده ، وعلى الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وسمع الحديث من ابن البَطِر ، وجعفر السرّاج ، وغيرهما ، وولى التدريس بالنِّظامية ، وعَزَل أسعد المِيهَنِىّ ، ثم عُزِل عن التدريس .

قال ابن السمعانىّ : أنفق الأموال والذخائر حتى وَلِىَ التدريس بالنظامية ، وقيل : خرج عنه فى الرِّشوة للأكابر ليُحصِّل المدرسة ما لو أراد لَبنى مدرسة كاملة ، ورد علينا مَرْو ، وكان يتردَّد إلى الوزير محمود بن أبى توبة[3] ، وكان يكرمه ، وكان شيخا بَهِىَّ المنظر ، مليح الشَّيْبة ، حسنَ الكلام فى المسائل .

قلت : روى عنه ابن السمعانىّ ، وذكر أنه خرج إلى خُوارَزْم ، وبها توفّى سنة ثلاثين أو إحدى وثلاثين وخمسمائة .

---

*له ترجمة فى : شذرات الذهب ٤/١٩٨ ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٤٠ ، العبر ٤/١٧٥ ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٥٠ .

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو فى سائر الأصول .

(٢) فى المطبوعة : « إلى دمشق » . وحذفنا « إلى » متابعة لسائر الأصول .

**ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ١٩٢ .

(٣) فى المطبوعة : « بويه » ، وفى س : « نويه » ، والكلمة فى ز بدون نقط ، وفى الطبقات الوسطى بنقط الباء فحسب ، والصواب وهو ما أثبتناه تقدم فى صفحة ٩٧ .

٨٥٤

عبد الرحمن بن خِداش بن عبد الصمد
المعروف بالقاضى الخِداشِىّ

وُلِد بالمَوْصِل ، وتفقّه على أبى سعد بن أبى عَصْرُون ، وأبى منصور الرزّاز .

مات فى سابع شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

٨٥٥

عبد الرحمن بن خير بن محمد [بن](١) حَرِيز
أبو القاسم الرُّعَيْنىّ(٢) المعلِّم الأشعرىّ(٣) ، المعروف بابن العَمّورة(٤)

من أهل القَيْروان ، دخل بغداد ، وتفقه على أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وأبى نصر بن الصبّاغ ، وسمع الحديث من ابن النَّقُور ، وأبى القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلىّ الجُرْجانىّ ، وحدَّث باليسير .

روى عنه ابن بَوْش(٥) .

مات فى شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة .

٨٥٦

عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين
ابن عمر بن حَفص بن زيد اللّيثىّ
الشيخ أبو محمد النِّيهى*

ونِيه ، بكسر النون وإسكان آخر الحروف وبعدها الهاء .

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وهو من سائر الأصول .

(٢) فى س : « الرغيبى » .

(٣) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « الأسعردى » . وقد أعيدت الترجمة فى س ، وجاءت فيها هذه النسبة : « الرعسنى » .

(٤) فى س : « الغمورة » وقد ضبطنا العين بالفتح ، والميم بالتشديد ، من الطبقات الوسطى ، والضبط فيها بالقلم . وقد ترجم الإسنوى للمذكور فى الطبقات ٢ / ٢١٢ .

(٥) بفتح الباء . انظر الجزء السادس ١٩ ، ٨٨ .

* له ترجمة فى : الأنساب ١٥٧٥ ، شذرات الذهب ٤/١٤٨ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٧٦ ، اللباب ٣/٢٥٣ ، معجم البلدان ٤/٨٧١ .

وهو ابن أخى الحسن بن عبد الرحمن النِّيهِىّ، تلميذ القاضى الحسين ، وقد تقدم ذكر الحسن[1] ، وأما عبد الرحمن فكانت ولادته وإقامته ووفاته بمَرْوَالرُّوذ ، وهو من تلامذة البَغَوِىّ، تفقّه عليه ، وسمع منه الحديث ، ومن أبى محمد عبد الله[2] بن الحسن الطَّبَسِىّ الحافظ ، وأبى الفضل عبد الجبار بن محمد الأصبهانىّ، وعبد الرّزاق بن حَسَّان المَنِيعِىّ، وأبى عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقّاق الحافظ ، وغيرهم .

سمع منه ابن السمعانىّ، وذكره فى «مشيخته»، وآخرون، وكان شيخ الشافعيّة بتلك الناحية.

قال ابن السمعانىّ: إمام فاضل مُفْتٍ ، ورع دَيِّنٌ ، حافظ لمذهب الشافعىّ، مصيبٌ[3] فى الفتاوى ، راغبٌ فى الحديث ونشره ، حَسَنُ الأخلاق ، مبارَك النّفس ، كثير الصلاة والعبادة ، جمع بين العلم والعمل ، كان يُمْلِى بُكَرَ الجُمُعات ، ويُذَنِّب إملاءه بالوعظ النافع المفيد ، وتخرّج عليه جماعة كثيرة من الفقهاء والعلماء ، لَقِيته بمَرْوالرُّوذ[4] ، وقرأت عليه « المعجم الصغير » للطَّبَرانىّ، وحضرت مجالس أماليه ، ثم ورد هو إلى مَرْو[5] ، وحدَّث بـ« المعجم الصغير » ، عن أبى الفضل الأصبهانىّ، عن أبى بكر بن رِيذة[6] ، عن الطَّبَرانىّ.

وتوفّى بمَرْو الرُّوذ فى الثّامن والعشرين من شعبان ، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

ذكره ابن السمعانىّ فى« الأنساب »[7] و« التحبير »[8] .

---

(١) فى الجزء الرابع ٣٠٧ .

(٢) فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « ومن أبى محمد بن عبدالله » . وأثبتنا مافى س ، ز . ومثله فى الأنساب واللباب ، ومعجم البلدان .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « مصنف » : وما فى الطبقات الكبرى مثله فى الأنساب ، والنقل منه .

(٤) فى الطبقات الوسطى زيادة : « مدة مقامى بها » . وكذا فى الأنساب .

(٥) فى الطبقات الوسطى زيادة : « فى سنة ثلاث وأربعين » . وكذا فى الأنساب .

(٦) اضطربت الأصول فى رسم « ريذة » . وصوابه بالراء والياء التحتية بعدها ذال معجمة ، كما فى المشتبه ٣٢٩ ، ٣٣٢ . وهو محمد بن عبد الله بن أحمد . كما فى العبر ١٩٣/٣ .

(٧) ذكرنا موضعه من الأنساب فى صدر الترجمة .

(٨) جاء فى الطبقات الوسطى :

● « فيما نقله شيخنا ابن القمَّاح من خط ابن الصَّلاح ، عن كتاب الشيخ عمادالدين عبد الرحمن بن عبدالله المَرْوالرُّوذىّ فى الفقه ــ وهو هذا الشيخ ــ فى مسألة بيع الفقاع =

٨٥٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصيرى[1]

أبو سعد

من أهل الرّى .

قال ابن السمعانىّ : فقيه إمام صالح دَيِّنٌ خَيِّرٌ ، حَسَنُ السِّيرة ، مشتغلٌ بما يعنيه .

تفقّه على أبى بكر الخُجَنْدِىّ بأصبهان ، وتخرَّج عليه ، ورجع إلى الرّى ، وأضرَّ على كِبَرِ السن .

وُلِد سنة[2] اثنتين وستّين وأربعمائة بالرَّى . وسمع من جماعة كثيرين ، ومات فى شوَّال سنة[2] ست وأربعين وخمسمائة .

٨٥٨

عبد الرحمن بن عبد الجبّار[3] بن عثمان [بن منصور بن عثمان][4] المُعَدِّل الهَرَوِى

أبو نصر الفامِىّ*

مؤرِّخ هَرَاة .

قال شيخنا الذّهبى : وليس تاريخه بمستوعِب .

= حتى يصبّه ويراه .

● وأنه لايجوز قَبْضُ الزكوات من أعمى ولا دفعُها له ، بل يوكِّل وكيلا فيها على أصل الشافعى ؛ لأن التمليك شرط فيه . قال ابن الصَّلاح : وفساد هذا ظاهر » .

(١) فى المطبوعة : « الخضيرى » . وفى ز : « الحصرى » . أثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى . وقد وضعت حاء صغيرة تحت الحاء فى س ، علامة الإهمال . وأهمل النقط كله فى الطبقات الوسطى . ولكن الأقرب أن تكون موافقه لما فى س .

(٢) ساقط من أصول الطبقات الكبرى ، واستكملناه من الطبقات الوسطى . وهو الصواب ، يؤكده أن الخجندى الذى تفقه عليه المترجم توفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، كما سلف فى ترجمته فى الجزء الرابع ١٢٤ ، فيبعد أن يكون صاحب الترجمة ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة ، كما جاء فى أصول الطبقات الكبرى .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « عبد الرحمن » . وأثبتنا الصواب من س ، ومصادر الترجمة المذكورة بعد . وقد سبق كما أثبتناه فى صفحة ١٨ من الجزء الثالث .

(٤) ليس فى س .

* له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٠٩ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٩٧ ، شذرات الذهب ٤/ ١٤٠ ، العبر ٤/ ١٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٠١ ، ٣٠٢ .

وُلِد فى ذى الحجَّة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة [بهَرَاة][1] ، وكان حافظًا أديبًا يُلَقَّب ثِقَة الدِّين .

سمع أبا إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصارىّ ، وأبا عبد الله محمد بن على العُمَيْرِىّ ، ونجيب ابن ميمون الواسِطِىّ ، وأبا عامر الأزْدِىّ ، وأبا عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المَلِيحِىّ ، وببغداد من ابن[2] الحُصَيْن ، وآخِر[3] من روى عنه الحافظ ابن عساكر ، وأبو رَوْح الهَرَوِىّ ، وأبو سعد بن السمعانِىّ ، وقال : حافظ فاضل ، مقدَّم المحدِّثين بهَرَاة ، له معرفة بالحديث والأدب ، كثير الصدقة والصلاة ، دائم الذِّكر ، كتب عنِّى « الذَّيل » فى ثمان مجلدات ، وقرأها علىَّ .

مات بهَرَاة ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذى الحجَّة سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٨٥٩

عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد بن علىّ النَّيسابورىّ*
أبو القاسم الأَكَّاف السختنىّ

من أهل نيسابور .

كان من العلماء الصالحين ، من تلامذة الأستاذ أبى نصر بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِىّ .

سمع أبا سعد[4] بن أبى صادق الحِيرِىّ ، وأبا بكر الشِّيرُوِىّ ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسىّ ، وغيرهم ، وقرأ بنفسه الكثير .

رَوَى عنه ابن السمعانىّ ، وقال : إمامٌ ورِعٌ عالِم [عامِل][5] ، يُضْرَب به المَثَل فى السِّيرة الحسنة والخِصال الحميدة ، ودقيقِ الورع وحُسنِ السِّيرة والتجنُّبِ عن السُّلطان ،

---

(١) ليس فى س .
(٢) فى المطبوعة ،ز : « أبى الحصين » . وأثبتنا الصواب من س ، ومما تقدم فى الجزء السادس ١٠٤ وانظر فهارسه .
(٣) فى س : « وآخرون روى عنه الحافظ ... » ولو كان الصحيح مافيها لكان : « وآخرين » .
* له ترجمة فى الأنساب ١/ ٢٠٢ (الأكاف) ، طبقات الإسنوى ١/ ١١٣ ، الكامل ١١/ ٩٠ (وفيات سنة ٥٤٩) ، المنتظم ١٠/ ١٥٩ .
(٤) فى المنتظم : « سعيد » . وانظر ماسبق عندنا فى الجزء السادس ١٥٧ . وانظر أيضا اللباب ٣/ ٢٩٨ .
(٥) سقطت من س .

تفقَّه على أبى نصر بن أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وصحب الشيخ عبد الملك الطَّبَرِىّ بمكّة ، ودرس « مختصر » أبى محمد الجُوَيْنِىّ بمكّة ، وعلَّق عنه جماعة بها ، وقدم بغداد متوجِّها وعائدا ، وتكلَّم فى المسائل الخِلافيَّة ، وأحسن الكلام فيها ، ورجع إلى نيسابور ، فاعتزل الناس[١] وحُكِى أنه أوصى إليه شخص أن يفرِّق طائفة من ماله على الفقراء والمساكين ، وكان فيه مسكٌ ؛ فكان إذا فرَّقه على الفقراء أخذ عصابة فشدَّها على أنفه حتى لا يجد رائحته ، ويقول : لا أُنتفع به إلا برائحته[٢] ، ومثل هذا رُوِى عن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه .

قال ابن السمعانىّ : تُوُفِّى فى فتنة الغُزّ ، ضاحى[٣] نهار يوم الجمعة[٤] غرَّة ذى القَعْدة سنة تسع[٥] وأربعين وخمسمائة ، ودُفِن بالحِيرة عند رِجْل والده .

وقال أبو الفرج بن الجَوْزِى[٦] : لما استولى الغُزُّ على نيسابور قبضوا عليه وأخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سَنْجَر ، وقال : كنت أمضى إليه متبرِّكا به ولا يمكِّننى من الدخول عليه فاتركوه لأجلى ، فتركوه فدخل شَهْرَسْتان ، وهو مريض فبقى أياما ومات .

٨٦٠

عبد الرحمن بن علىّ بن أبى العباس بن علىّ بن الحسين بن الموفَّق النُّعَيْمِىّ المُوَفَّقِىّ ، المعروف بالبارْباباذِىّ*

وبارباباذ بفتح الباء الموحدة وبعد الألف راء ساكنة ثم باء[٧] أخرى ثم بعد الألف

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « قلت : روى عنه ابن السمعانى وحكى أنه أوصى ... » .

(٢) فى المطبوعة : « لاأنتفع منه ولا برائحته » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وقد أورد ابن الجوزى هذه القصة فى المنتظم . وروايته : « إنما ينتفع بريحه » .

(٣) فى المطبوعة : « ضحى » . والمثبت من س ، ز .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « الخميس » . وأثبتنا ما فى س . وهو الصواب الوارد فى التوفيقات الإلهامية ٢٧٥ .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « سبع » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى ، والمنتظم .

(٦) فى المنتظم ـــ الموضع المشار إليه ـــ باختلاف هين فى بعض العبارات .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ٤٩٤ .

(٧) قول المصنف : « ثم باء أخرى » : هو هكذا أيضا فى الأنساب ٢/٣١ ، واللباب ١/٨٧ . لكن الذى فى معجم البلدان لياقوت ١/٤٦٤ : « بارناباذ » بالنون مكان الباء وقيده ياقوت بالعبارة ، فقال : « بارناباذ : بسكون الراء ونون وبين الألفين باء موحدة وذال معجمة فى آخره » . ومن عجب =

باء ثالثة مفتوحة أيضًا تتلوها ألف ثم ذال معجمة : محلَّة بمدينة مَرْو عند باب شارستان[1] .

خطب بالجامع الأقدم بمَرْو ، وأمَّ الناسَ .

قال ابن السمعانىّ : كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب ، مناظرا ورعا كثير التِّلاوة والصلاة ، يسكن[2] الجامع الأقدم ، ويؤمُّ الناس فى الصلواتِ الخَمس ، وَلِىَ الخطابة مدَّةً نيابةً عن عمِّى ، وتفقَّه على جَدِّى أبى المظفَّر ، ثم خرج إلى بُخَارَى ، ولقى بها الأئمة وخرج إلى طُوس ، وأقام عند أبى حامد الغَزَّالى مدَّة ، وعند الحسين[3] بن مسعود الفَرَّاء مدّة .

سمع أبا المظفَّر السمعانىّ وغيره ، كتب عنه ابن السمعانىّ ، وقال : قرأت عليه مسندات كتاب « الانتصار » للإمام جَدِّى .

قال : وتوفِّى سحَر ليلة الخميس لستٍّ ليالٍ خَلوْن من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودفن بسنجدان .

٨٦١

عبد الرحمن بن على بن المسلَّم بن الحسين *

الفقيه أبو محمد اللَّخْمِىّ الدمشقىّ الخِرَقِىّ [السلمىّ][4]

وُلد فى نصف شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وسمع أبا الحسن بن المَوازِينىّ ، وعبد الكريم بن حمزة ، وعلىّ بن أحمد بن قيس[5] ،

= أن ابن السمعانى قيد النسبة بالباء مكان النون ، ثم وضعها بين نسبة «الباركثى» و «الباروزى» . على مقتضى ما ذكره ياقوت . وقد تنبه محقق الأنساب رحمه الله لهذا الاضطراب وأشار إليه . وقد تابع ابن الأثير فى اللباب صنيع أبى سعد فى الأنساب .

(١) فى المطبوعة ، ز : « بها دستار » . وأثبتنا ما فى س ، والأنساب ، واللباب ، ومعجم البلدان .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « سكن » . والمثبت من س ، وهو أنسب لعطف المضارع عليه بعد .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « الحسن » . وأثبتنا ما فى س . وهذا « الحسين » : هو الإمام البغوى ، محيى السنة ، من رجال هذه الطبقة . « والحسن » أخوه من رجال هذه الطبقة أيضًا . ولكن الأقرب أن يكون المراد : الحسين ، الإمام .

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٩٦ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٤ ، العبر ٤٦١/٤ ، النجوم الزاهرة ١١٦/٦ . و « الخِرقى » هنا بكسر الخاء : نسبة إلى بيع الخِرق والثياب .

(٤) لم ترد فى الطبقات الوسطى .

(٥) « قبيس » . انظر فهارس الأعلام . والعبر ٨٢/٤ .

وأبا الحسن بن المسلّم[1] الفقيه، وطاهر بن سهل الإسْفَرايِنىّ ، ونصر الله المِصِّيصِىّ، وخَلْقا.

روى عنه الموفَّق بن قُدامة ، والبهاء عبد الرحمن ، والحافظ الضياء ، ويوسف بن خليل ، وخطيب مَرْدا ، وإبراهيم بن خليل ، وأحمد بن عبد الدائم ، وخلْقٌ .

قال عمر بن الحاجب : كان فقيها عَدْلا صالحا ، يقرأ كلَّ يوم وليلة خَتمة .

وقال أبو حامد بن الصابونى: إن أبا محمد بن الخِرَقِىّ أعاد فى الأمينية بدمشق لجمال الإسلام أبى الحسن السُّلمىّ ، فإنه أضرَّ فى الآخِر ، وأُقْعِد فاحتاج يوما إلى الوضوء ، ولم يكن عنده فى البيت أحد ، وكان ليلا ، فذُكر عنه أنه قال :فبينما[2] أنا أتفكر إذا بنور من السماء دخل البيت فبَصُرْت بالماء فتوضأت ، وأنَّه حدَّث بذلك بعض إخوانه وأوصاه أن لا يخبر بها[3] إلا بعد موته .

مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

٨٦٢

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور [بن جبريل] الخَطِيبى* الفقيه أبو نصر الخَرْجِرْدِى

ولد بخرجرد من ناحية بُوشَنْج سنة نيِّف وتسعين وأربعمائة ،وسكن مَرْو مدة ، وتفقّه بنيسابور وهَراة ومَرْو ، وكان فقيها صالحا متعبِّدا .

تفقّه على إسماعيل الخَرْجِرْدِىّ ، وهو الذى يقول فيه الفقهاء ؛ الرافعىُّ وغيره : إسماعيل البُوشَنْجِى . وخَرْجِرْد من بلاد بُوشَنْج . وتفقَّه أيضًا على إبراهيم المَرْوَرُّوذِى ، وقرأ الخلاف على عمر[5] بن محمد السَّرْخَسِىّ ، وسمع الحديث من أبى نصر بن أبى القاسم القُشَيْرِى ،

---

(١) وضعت شدة على اللام فى الطبقات الوسطى .

(٢) فى س : « فبينا » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

(٣) فى س : « به » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

* له ترجمة فى : الأنساب ٨٤/٥ ، شذرات الذهب ١٤٩/٤ ، معجم البلدان ٤٢٠/٢ . ومابين الحاصرتين ليس فى المطبوعة ، وهو من س ، وفى معجم البلدان : « بن حرمل الخطيب » .

(٤) فى س : « محمد » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

والفضل بن محمد الأبيوَرْدِىّ ، والسيد بن أبى الغنائم حمزة بن هبة الله بن محمد العَلَوىّ ، وغيرهم . وخرَّج لنفسه جزأين حدَّث بهما .

روى عنه عبد الرحيم بن السمعانىّ ، وذكره[1] والده أبو سعد بن السمعانىّ فى « التحبير »[2] وقال : كان فقيها فاضلا ، برع فى الفقه ، وكان يحفظ المذهب ويناظر ، وقرأ طرَفا من الأدب ، وأمعن فى حفظ التواريخ والفتوح والملاحم ، وكان يحفظ [شيئا][3] كثيرا من النُّتَف[4] والطُّرف ، نظما ونثرا ، ومواليدِ الناس ووفياتهم .

توفى فى واقعة الغُزّ بمَرْو ، وهو أنه كان على المنارة بأسفل الماجان ، فرمت الغُزّ المنارة بالنار فاحترق مَن فيها منهم أبو نصر الخَرْجِرْدِىّ ، وابنه[5] عبد الرزاق ، وكان ذلك فى الثانى[6] عشر من رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٨٦٣

عبد الرحمن بن محمد بن عُبيد الله ــ مُصَغَّر ــ[7] بن أبى سعيد كمال الدين أبو البركات ابن الأنبارىّ النحوىّ*

صاحب التصانيف المفيدة ، وله الورع المتين[8] والصلاح والزهد .

سكن بغداد وتفقَّه على أبى منصور بن الرزَّاز ، وقرأ النحو على أبى السعادات ابن الشَّجَرِىّ ، واللغة على أبى منصور بن الجَوالِيقىّ ، وصار شيخ العراق فى الأدب غيرَ[9] مدافَع ، له التدريس

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « فذكره » . وأثبتناه بالواو من س .

(٢) وفى الأنساب أيضا ، كما قدمنا فى مصادر الترجمة .

(٣) زيادة من س على ما فى المطبوعة ، ز .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « من الشعر والطرف » . وأثبتنا ما فى س .

(٥) فى المطبوعة : « وابن عبد الرزاق » . وأثبتنا الصواب من س ، ز ، ومعجم البلدان .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « فى الثامن » . والمثبت من س ، ومعجم البلدان .

(٧) فى المطبوعة ، ز : « بن عبيد الله بن مصعب بن أبى سعيد » . وأثبتنا الصواب من : س ، والطبقات الوسطى . وفيها : « ... عبيد الله ، بضم العين ، مصغر » .

* له ترجمة فى : إنباه الرواة ٢/١٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٣١٠ ، بغية الوعاة ٢/٨٦ ، سير أعلام النبلاء ٢١/١١٣ ، شذرات الذهب ٤/٢٥٨ ، طبقات الإسنوى ١/١٢٠ ، العبر ٤/٢٣١ ، فوات الوفيات ١/٥٤٧ ، الكامل ١١/٢١٥ ، النجوم الزاهرة ٦/٩٠ ، وفيات الأعيان ٢/٣٢٠ . وفى حواشى الإنباه مراجع أخرى لترجمة ابن الأنبارى .

(٨) فى الطبقات الوسطى : « المبين » مضبوطا بضم الميم وكسر الباء .

(٩) فى الأصول : « من غير » ، ولعل الصواب ما أثبتناه .

فيه ببغداد ، والرحلة إليه من سائر الأقطار ، ثم انقطع فى منزله مشتغلا بالعلم والعبادة والإفادة . قال الموفَّق عبد اللطيف : لم أر فى العبَّاد والمنقطعين أقوى منه فى طريقه ، ولا أصدقَ منه فى أسلوبه ، جِدٌّ مَحْض لايعتريه تصنُّع ، ولا يعرف السرور ، ولا أحوال العالم ، وكان له من أبيه دارٌ يسكنها ، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار فى الشهر ، يقنَع به ويشترى منه وَرَقا ، وسيَّر إليه المستضىء خمسمائة دينار ، فردهَّا ، فقالوا له : اجعلها لولدك ، فقال : إن كنت خلقتُه فأنا أرزقه ، وكان لايوقد عليه ضوء ، وتحته حصير قصب ، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة ، وكان لايخرج إلا للجمعة ، ويلبس فى بيته ثوبًا خَلَقًا ، وكان ممن قعد فى الخلوة عند الشيخ أبى النَّجيب .

قلت : سمع الحديث من أبى منصور محمد بن عبد الملك بن خَيْرون ، وأبى البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنماطىّ ، وأبى نصر أحمد بن نِظام الملك ، ومحمد بن محمد بن محمد بن عَطّاف المَوْصِلىّ . وغيرهم ، وحدَّث باليسير .

روى عنه الحافظ أبو بكر الحازِمىّ ، وابن الدُّبَيثىّ[1] ، وطائفة .

ومن تصانيفه فى المذهب « هداية الذاهب ، فى معرفة المذاهب » و « بداية الهداية » ، وفى الأصول « الداعى إلى الإسلام فى أصول الكلام » و « النور اللائح فى اعتقاد السلف الصالح » ، و«اللباب» ، وغير ذلك ،[2] وفى الخلاف : « التنقيح فى مسلك الترجيح » ، و « الجُمَل فى علم الجدل » وغير ذلك[2] وفى النحو واللغة مايزيد على الخمسين مصنفا ، وله شعر حسن كثير .

توفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ودفن فى تربة الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ .

---

(١) فى المطبوعة : « الديثنى » . وفى س «الزينبى» : وأثبتنا ما فى ز ، والطبقات الوسطى .

(٢–٢) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س ، والطبقات الوسطى . وهذان الكتابان ذكرهما الصفدى لابن الأنبارى ، كما جاء بحواشى إنباه الرواة ٢/ ١٧٠ نقلا عن مخطوطة الوافى بالوفيات . وهما أيضا فى البغية ٢/ ٨٧ .

٨٦٤

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى
أبو القاسم بن أبى سعد[1] الفارِسىّ ثم السَّرَخسِىّ*

فقيه ورع ، تفقّه على محيى السنة البَغَوِىّ ، وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله النِّيهِىّ .

قال ابن السمعانىّ : وكان حافظا للمَذهب ، وتوفِّى كهلا سنة ست أو خمس وخمسين وخمسمائة .

٨٦٥

عبد الرحمن بن محمد بن محمد**
أبو الفتوح السَّلْمُويِىّ[2] اللبَّاد

من أهل نيسابور .

تفقَّه على أبى نصر القُشَيْرىّ بنيسابور ، وأبى بكر السمعانىّ بمَرْو .

قال ابن السمعانىّ : كان إماما فاضلا ورِعًا تقيّا نظيفا[3] محتاطا ، كثير العبادة ، دائم المجاهدة ، اقتصر على خشونة العيش ، ولازَم العزلة .

مات بأصبهان فى شهر رمضان سنة ست وثلاثين[4] وخمسمائة .

٨٦٦

عبد الرحمن بن محمد بن محمود بن الحسن القَزْوِينِىّ
أبو حامد بن أبى الفرج بن الشيخ أبى حاتم الأنصارىّ***

كان إماما مفتيا مناظرا ، من بيت الفضل والدين .

ورد خُراسان ودخل إلى ما وراء النهر ، وتفقه بتلك الديار .

---

(١) فى المطبوعة : « سعيد » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ٥٣ .

** له ترجمة فى : الأنساب ٣/ ٢٨١ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٣٦٧ ، اللباب ١/ ٥٥٥ .

(٢) فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « السلمونى » بالنون ، وأثبتناه بالياء من الأنساب ، واللباب ، وهو نسبة إلى سلموية : اسم بعض أجداد المنتسب إليه .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « لطيفا » والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « وثمانين » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

*** ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٣٠٢ .

توفى بآمُل فى ذى القَعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

ووالده[1] أبو الفرج محمد بن أبى حاتم ، فقيه صالح حَجَّ وضاع له ابنٌ ، يشبه أن يكون هذا ، قبل وصوله إلى المدينة ، قال بعضهم : فجعل يتمرَّغ فى مسجد النبى ﷺ فى التراب ، ويتشفَّع به عليه أفضل الصلاة والسلام فى لُقِىّ ولده ، والخلق حولَه ، فبينا هو فى تلك الحال إذ دخل ابنُه من باب المسجد .

وجَدُّه[2] الشيخ أبو حاتم من أعلام المذهب .

٨٦٧

عبد الرحمن بن هِبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِىّ أبو خلف بن أبى سعد النيسابورىّ*

ولد بها فى المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة[3] .

وولى خطابة نيسابور بعد والده ، وكان ضريرا ، وكان ورِعا عالما مليحَ الوعظ .

سمع من عبد الغفار الشِّيرُوى ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارسىّ ، وخلق .

وروى عنه عبد الرحيم بن السمعانىّ .

توفِّى بنيسابور[4] يوم عاشوراء سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

٨٦٨

عبد الرحيم بن رُسْتم أبو الفضائل الزَّنْجانىّ**

تفقَّه ببغداد على أبى منصور الرزَّاز ، وقدم دمشق فدرَّس بالمجاهدية ثم بالغزَّالية ، ثم ولى قضاء بَعْلَبك ، وقُتِل بها شهيدا .

---

(١) تقدمت ترجمته ، وفيها القصة ، فى الجزء السادس ٣٩٤ .

(٢) تقدمت ترجمته فى الجزء الخامس ٣١٢ .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ٣١٩ .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « وخمسمائة » . وهو خطأ وجدنا صوابه فى الطبقات الوسطى .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « توفى بنسا فى يوم عاشوراء » .

** له ترجمة فى الدارس ١/ ٤١٨ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٨ .

قال الحافظ ابن عساكر : كان عالما بالمذهب والأصول وعلوم القرآن[1] قُتِل بيَعْلَبَكّ فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

٨٦٩

عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله بن عَمُّوية السُّهْرَوَرْدِىّ*

أبو الرضا بن أبى النَّجيب الواعظ الصوفىّ. مات بعد الستين والخمسمائة .

٨٧٠

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هَوازِن**

الأستاذ أبو نصر بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرىّ

الإمام العَلَم ،بحرٌ مغدِق زَخّار ، وحَبْرٌ هو فى زمانه رأس الأحبار إذا قيل كعب لأحبار ، وهُمام مُقَدّم ، وإمام تقتدى به الهُداة وتأتمّ ، نما من تلك الأصول الطاهرة غُصْنُه المورق ، وسما على الأنجم الزاهرة بَدْرُه المشرق ، ورعٌ يأنف أن يَعُدَّ غيرَ دارِ السلام دارا ، ويستقل الجوزاء إذا هو جاوزها أن يتخذ فيها قرارا[2] ، مُجَلّ[3] [4]ماادْلَهَمّ ليلُ المشكِلات[4] ، وأمسى ، ومصلّ[5] يسمع الناس لكلامه فلا تسمع لهم إلا همسا ، تُلْتَقَط الدررُ من كَلِمه ، ويتناثر الجوهر من حِكَمه ، ويؤوب المذنب عند وعظه ، ويتوب العاصى بمجرد سماع لفظه ، ينطبع فى القلب من كلماته صورة ، ويَحدُث للأنفس[6] الزكيَّةِ منه

---

(١) فى المطبوعة : « القرا آت » والمثبت من س ، ز .

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ٦٥ ، وذكر وفاته سنة (٥٦٧) .

** له ترجمة فى : البداية والنهاية١٢/١٨٧ ، تبيين كذب المفترى٣٠٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٢٤ ، شذرات الذهب٤/٤٥ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٣٠٢ ، طبقات ابن هداية الله٧٣ ، العبر٤/٣٣ ، فوات الوفيات١/٥٥٩ ، مرآة الجنان٣/٢١٠ ، المنتظم٩/٢٢٠ .هذا وقد ترجم ابن خلكان لعبد الرحيم القشيرى أثناء ترجمة أبيه عبد الكريم . فى وفيات الأعيان٢/٣٧٧ .

(٢) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى س ،ز : « ومدرع سلاحا يستقل به الجوزاء إذا هو جاوزها أن يتخذها قرارا » .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « هو المجلى » .

(٤-٤) فى المطبوعة ، ز : « ما أشكل ليل المدلهمات » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « والمصلى الذى يسلم له الناس وتستمع لما يقول فلا تسمع إلا همسا » .

(٦) فى س : « ويجتذب الأنفس » ، والمثبت فى : المطبوعة ، ز .

عِظاتٌ إذا مدَّها لم تكن على أهل الطاعة مقصورة ، كم من فاسقٍ تاب فى مجلسه ودخل فى الطاعة ، وكم من كافر آب إلى الحق ساعةَ وعظه وآمن فى الساعة ، بمن بُعِث بين يدى الساعة ، ﷺ، لو استمع له الصَّخر لانفلق[1]، ولو فَهِم كلامَه الوحشُ لاستحسنه، وقال: صدق ، يُصَدِّع القلبَ القاسى خِطابُه ، ويكاد يجمع عظَامَ ذوى الغفلة النَّخرة عتابُه ، ويشتِّت شَمْلَ الشياطين ما يقول ، ويفتت الأكباد مايجمعه من الحق المقبول .

هو الرابع من أولاد الأستاذ أبى القاسم ، وأكثرهم عِلْمًا وأشهرهم اسما ، والكل من السيدة الجليلة فاطمة بنت الأستاذ أبى علىّ الدقّاق .

تخرج بوالده ، ثم على إمام الحرمين .

وسمع أباه ، وأبا عثمان الصابونىّ ، وأبا الحسين[2] الفارسى ، وأبا حفص بن مسرور ، وأبا سعد الكَنْجَرُوذِىّ ، وأبا بكر البَيْهَقِىّ ، وأبا الحسين بن النَّقُور ، وأبا القاسم الزَّنْجانِىّ ، وغيرهم ، بخُراسان والعراق والحجاز ، وحَدَّث بالكثير .

روى عنه سِبْطه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفّار ، وأبو الفتوح الطائىّ ، وخطيب الموصل أبو الفضل الطُّوسِىّ ، وغيرهم . وأبو سعد الصفّار آخِرُ من حدَّث عنه .

ومن الغريب أنه سمع منه وهو ابن أربع سنين ، وكتب الطبقةَ بخطه ، وبقى[3] إلى سنة ستمائة .

ذكر صاحب « السِّياق » ، وأفصح المؤرخين على الإطلاق ، عبد الغافر الفارسى الأستاذ أبا نصر، فقال[4]: إمام الأئمة، وحَبْر الأمة، وبحر العلوم ، وصدر القُرُوم ، قال: وهو أشبه أولاد أبيه به خَلْقًا ، حتى[5] كأنه شُقَّ منه شَقّا ، ربّاه والده أحسنَ تربية ، وزَقَّه[6] العربيَّة فى صباه زَقًّا ، حتى بَرَع فيها ، وكمُل فى النظم والنثر فحاز فيهما قَصب السَّبْق ،

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « أو المصر الكافر لآمن وصدق » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « الحسن » وأثبتنا الصواب من س . وانظر العبر ٣/٢١٦ ، وماسبق عندنا فى الجزء الخامس صفحة ١٠٧ .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « وكتب » والمثبت من س .

(٤) كلام عبد الغافر هذا أورده الحافظ ابن عساكر فى تبيين كذب المفترى ، فى موضع الترجمة المشار إليه .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « كان كأنه ... » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٦) أصل هذا من قولهم : زق الطائر فرخه . إذا أطعمه .

وكان ينفث بالسحر أقلامه على الرَّق[1] ، استوفى الحظَّ الأوفى من عِلْم الأصول والتفسير تلقُّنا[2] من والده ، ورُزِق السرعةَ فى الكتابة ، بحيث كان يكتب كلَّ يوم طاقاتٍ على الاعتياد ، لايلحقه [فيه][3] كبيرُ مشقة ، وحصَّل أنواعا من العلوم الدّقيقة والحساب .

ولما توفّى أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين ، وواظب على درْسه وصُحبتِه ليلا ونهارا ، ولزمه عَشيًّا وإبكارا ، حتى حصَّل طريقته فى المذهب والخلاف ، وجدَّد[4] عليه الأصول ، وكان الإمام يَعْتَدُّ به ويستفرغ أكثر أيامه معه مستفيدا منه بعض مسائل الحساب فى الفرائض والدَّوْر والوصاية .

فلما فرغ من تحصيل الفقه تأهَّب للخروج للحجّ ، وحين وصل إلى بغداد ، وعُقِد له المجلس ، ورأى أهل بغداد فضله وكماله ، وعاينوا خِصاله ، بدا له من القبول عندهم ما لم يُعْهَد مثلُه لأحد قبلَه ، وحضر مجلسَه الخواص ، ولزم الأئمةُ مثلُ أبى إسحاق الشِّيرازى ، الذى هو فقيه العراق فى وقته ، عَتَبَةَ مِنبره .

وأطبقوا على أنهم لم يروا مثله فى تبحُّره ، وخرج إلى الحج ، ولما عاد كان القبول عظيما[5] وزائدا [على ما كان من قبل][6] ، وبلغ الأمر فى التعصُّب له مبلغا كاد يؤدِّى إلى الفتنة ، وقَلَّما كان يخلو مجلسُه عن إسلام جماعة من أهل الذمَّة .

وخرج بعدُ من قابِل راجعًا إلى الحجّ فى أكمل حُرمة وترفُّه ، فى خدمةٍ من أمير الحاج وأصحابه ، وعاد إلى بغداد ، وأَمْر القبول بحاله ، والفتنة مشرئبَّة تكاد تضطرم ، فبعث إليه نِظام المُلك يستحضره من بغداد إلى أصبهان ، فأكرم مَوْرِدَه ، وبقى أهل بغداد عِطاشًا إليه وإلى كلامه ، منهم من لم يُفطر عن الصوم سنين بعده ، ومنهم من لم يحضر من بعده مجلسَ

---

(١) فى التبيين : « وكان يبث السحر بأقلامه على الرق » .

(٢) فى التبيين : « تلقيا » .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز ، وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، والتبيين . وجاء فى س : « فيها » .

(٤) فى التبيين : « وجرد » بالراء ، ونراه أوفق .

(٥) فى المطبوعة والطبقات الوسطى : « عصا » . وفى س ، ز « عضا » . وأثبتنا ما فى التبيين ٣٠٩ .

(٦) ما بين الحاصرتين ليس فى س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والتبيين .

تذكير قطُّ ، وأشار الصاحب عليه بالرجوع إلى خُراسان ووصله بصِلات سنيَّة ، ودخل قَزْوِين ولقى بها قبولا تاما(١) ، ولما عاد استقبله الأئمة والصدور ، وكان يواظب بعد مالقى من القبول على دَرْس إمام الحرمين ، ويشتغل بزيادة التحصيل ، وكان أكثر صَغْوه(٢) فى أواخر أيامه إلى الرِّواية ، قَلَّما يخلو يوم من أيامه عن مجلس للحديث أو مجلسين ،وتوفّى عديمَ النظير ، فريدَ الوقت ، بقيةَ أكابر الدُّنيا(٣) . انتهى .

قلت : وأعظَم ما عظُم به أبو نصر أن إمام الحرمين نقل عنه فى كتاب الوصِيَّة من « النهاية » وهذه مرتبة رفيعة .

والفتنة المشار إليها فى كلام عبد الغافر فتنة الحنابلة ، فإن الأستاذ أبا نصر قام فى نُصرة مذهب الأشعرىّ ، وباح بأشدِّ النكير على مخالفيه ، وغَبَّر فى وجوه المجسِّمة فى كائنة(٤) لايخلو هذا الكتاب عن شرحها(٥) .

وكان الأستاذ أبو نصر ، قد اعتُقِل لسانُه فى آخر عمره إلا عن الذِّكر ،فلا يتكلَّم إلا بآى القرآن ، وكان يحفظ من الأشعار والحكايات مالا يُحْصَى كثرةً ، وقيل : إنه كان يحفظ خمسين ألف [نصف](٦) بيت . قيل : وكان يحبُّ العُزْلة والانزواء ، فلما انقرضت الجُوَيْنِيَّة وصار مقدَّما احتاج إلى الخروج وحضور المحافل ، إذ كان قد بقى عينَ أهل مدينة نيسابور ، والمشارَ إليه فى صدور محافل العزاء والهناء بعد ماانقرض بيت الشيخ أبى محمد الجُوَيْنِى وولده إمام الحرمين ، وبالجملة كان رجلا معظَّما حتى عند مشايخه ، فلقد أطنب شيخه الشيخ أبو إسحاق الشِّيرازِىّ فى الثناء عليه ، وكذلك شيخه إمام الحرمين .

---

(١) بعد هذا فى التبيين زيادة : « وحصل منهم على قريب من ألف دينار » .

(٢) الصغو : الميل ،وفى التبيين « وكان أكثر صغوا ... » .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى ،والتبيين زيادة تتضمن تاريخ وفاة المترجم ، لم نر حاجة فى إثباتها لذكر المصنف لها فيما بعد .

(٤) فى المطبوعة ،ز : « كتابة » . وأثبتنا الصواب من س .

(٥) بعد هذا كتب فى س : « بياض » . وقد أشار ابن الجوزى إلى شىء من أخبار هذه الفتنة فى المنتظم ٩/٣،٤،٢٢١ ، وانظر أيضا الكامل ١٠/٥٠ (حوادث سنة ٤٧٥) .

(٦) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ،على ما فى المطبوعة ،ز .

ودخل الأستاذ أبو نصر مرَّة على الإمام أبى المَعَالى الجُوَيْنِىّ فأنشأ[1] الإمام ارتجالا :

يَمِيس كـغُصْنٍ إذا مـا بـدا ... ويبدو كشمسٍ ويرنو كَرِيـمْ[2]
معـانى النَّجابـةِ مجموعـةٌ ... لعبد الرحيم بن عبد الكريـمْ

ومن شعر الأستاذ أبى نصر :

ليـالى وِصالٍ قد مَضَيْـن كـأنها ... لآلِى عُقودٍ فى نُحورِ الكَـواعِبِ[3]
وأيـامُ هَجْـرٍ أعقبَتْهـا كأنَّهـا ... بيـاضُ مَشِيبٍ فى سواد الـذوائبِ

وقال[4] :

تقبيلَ خَـدِّك أشتهى ... أمـلٌ إليــه أنتهى
لو نلتُ ذلك لم أُبَلْ ... بالرُّوح منى أن تَهِى
دنيـاى لَـذَّةُ ساعـةٍ ... وعلى الحقيقة أنت هى

وقال أيضًا :

شيئـان مَـن يَعْذِلُنـى فيهمـا ... فهْـوَ على التَّحقيـق منِّـى بَـرِى
حُبُّ أبى بكـرٍ إمـامِ التُّقَـى ... ثم اعتقـادى مـذهبَ الأشعَـرِى[5]

وقال فى ولده فضل الله[6] :

كم حسرةٍ لِى فى الحَشَا ... من وَلَدِى وقد نَشَا[7]

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « فأنشد » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى . وجاء فى الطبقات الوسطى قبل قصة هذين البيتين : « وفيما نقلت من مجاميع ابن الصلاح الموقوفة بخزانة الكتب بدار الحديث الأشرفية بدمشق » .

(٢) البيتان فى الشذرات .

(٣) هذا البيت وحده فى فوات الوفيات ١/٥٦٠ . وعجزه هناك هو عجز البيت الثانى عندنا .

(٤) الأبيات الثلاثة فى فوات الوفيات . وفيها : تقبيل ثغرك ...

(٥) أبو بكر هنا : هو الإمام محمد بن الطيب الباقلانى . وكان من كبار المتكلمين على مذهب الأشعرى . انظر تبيين كذب المفترى ٢١٧ .

(٦) البيتان فى شذرات الذهب ، الموضع المشار إليه فى صدر الترجمة . وهما فى النجوم الزاهرة ٥/٣٢٣ منسوبان لعلى بن الحسين ، أبى الحسن الغزنوى الملقب بالبرهان المتوفى سنة ٥٥١ . وفى ترجمة البرهان المذكور فى المنتظم ١٠/١٦٧ ، والشذرات ٤/١٥٩ ورد هذان البيتان من إنشاد البرهان لا من قوله ، ولا يخفى الفرق بينهما .

(٧) فى المطبوعة : « من ولد » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول . والرواية فى المنتظم ، والنجوم ، والشذرات ، الموضع الثانى : من ولد إذا نشا . وفى الشذرات ، الموضع الأول : من ولدى حين نشا .

كنا نشاء رُشْدَه		فما نَشا كما نَشا[1]

وقال[2] :

رمضانُ أَرْمَضَنِى بصاداتٍ على		عددِ الطبائع والفصولِ الأَرْبَعَهْ
صومٌ وصوبٌ ما يغيب سحابُهُ		وصبَابةٌ وصُدودُ مَن قلبى مَعَهْ[3]

ووقعت إليه رقعة استفتاء فيها[4] :

ما على عاشِقٍ رأى الحِبَّ مُخْتا		لًا كغُصْنِ الأراكِ يَحْمِل بَدْرا
فدنــا نحوَه يقبِّــل خدَّيْــ		ـهِ غَرامًا بـهِ ويلثُـمُ ثَغْـرا
وعليـه مـن العفـاف رقـيبٌ		لايُدانِى فى سُنَّة الـحُبّ غَـدْرا
أعليـه جنايــةٌ تــوجِبُ الحدّ (م)		أَجِبْنــا لَقــيتَ رُشْدا وبِــرًّا[5]

فأجاب من أبيات :

ما على من يقبِّل الحِبَّ حَـدٌّ		غيـرَ أنى أراه حـاول نُكْــرا

---

(١) فى المنتظم ، والنجوم ، والشذرات ، الموضع الثانى : وكم أردت رشده . وفى الشذرات ، الموضع الأول : كنا نشا فلاحه

(٢) هذان البيتان لأبى منصور الثعالبى ، كما فى برد الأكباد ١٣٥ ، وكتاب أبى نصر ١٢١ ، والرواية هناك :

رمضان أمرضنى وأرمض باطنـى		صادات صد كالطبائـع أربعـه
صوم وصفراء تجرعنى الـردى		صبابة وصدود من قلبى معه

وذكر المصنف رحمه الله فى الطبقات الوسطى ، قال : « وقد أنشد بالنظامية ببغداد فى شهر رمضان وقد تزايد وقوع المطر :

رمضان أرمضنى ... البيتين

وأورد جماعة من المؤرخين هذين البيتين قائلين إنهما لأبى نصر ، وليس كذلك ، فقد أخبرنا بهما ابن المظفر ،بقراءتى عليه : أخبرنا عبد الواسع الأبهرى إجازة ، أخبرنا أبو الحسن محمد بن أبى جعفر القرطبى : أخبرنا القاسم بن عساكر : أخبرنا عبد الجبار الخوارى ، إجازة ، وحدثنا عنه أبى : أنشدنا أبو سعيد القشيرى : أنشدنا والدى ، قال : أنشدنى الشيخ أبو بكر محمد بن بكر الطوسى الفقيه لبعضهم . فذكرهما » .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « ما يغب سحابه » .

(٤) فى س : « منها » . والأبيات الثلاثة الأولى فى فوات الوفيات . وأول الشعر هناك :

ياإمامـا حـوى الفضائـل طـرا		طـبت أصلا وزادك الله قــدرا

(٥) هذا البيت ليس فى س ، ولا فى الفوات كما أسلفنا .

لاتَشَوَّقْ لِلَثْـــمِ خَــدّ وثَغْـــرٍ   لـو تعفَّـفْتَ كان ذلك أَحْــرَى[1]
فـاخْشَ منـه إذا تسامَـحْتَ فيــهِ   غائــلاتٍ تجُــرُّ إثْمًـــا ووِزْرَا[2]

توفِّى الأستاذ أبو نصر يومَ الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة[3] وخمسمائة بنيسابور .

(ومن الفوائد عنه)

قال أبو نصر : سمعت والدى يقول : ليكن لك فى اليوم والليلة ساعة تحضُر فيها بقلبك وتخلو بربك[4] ، وتقول : تدارك قلبى بشَظِيَّةٍ[5] من إقبالك بذَرَّة[6] من أفضالك[7] .

● مَن نذر أن لا يكلِّم الآدميين أو الصَّمْتَ[8] فى صومه ، قال الرَّافعيّ فى آخر باب النذر ، فى « تفسير أبى نصر القُشَيْرِىّ » أن القفّال قال : من التزم بالنذر أن لا يكلِّم الآدميين ، يَحْتَمِلُ أن يقال : يلزمه ، لأنه مما يُتَقَرَّبُ به ، ويَحْتَمِلُ أن يقال : لا ، لما فيه من التضييق

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « لا يسترف للثم » . وأثبتنا الصواب من س . وجاء صدر البيت فى الفوات هكذا :

امتحان الحبيب باللثم حيف

وزاد ابن شاكر فى الفوات بعد هذا البيت :

لاتعرض لـلثم خـد وثغـر   فتلاق من لحظ نفسك غـرا

(٢) فى المطبوعة ، ز : « عاسلات تجر » . وأثبتنا الصواب من س ، والفوات . وفيه : « واخش منه » ، وزاد ابن شاكر :

قمعك النفس دائما عن هواها   لك خير فألزم النـفس صبرا
مـن بـلاه إلهه بهوى الخلـ   ـق فقد سامه هوانا وصغـرا
فاجتـــنبهم وراقب الله سرا   فهـو أولى بنا وأعظم أجـرا
ذا جواب لابن القشيرى فاسمع   إن أردت السداد سرا وجهرا

(٣) قال الذهبى فى العبر : « وهو فى عشر الثمانين ، وأصابه فالج فى آخر عمره » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وترفع إليه فقرك » .

(٥) فى المطبوعة : « بسطة » وفى ز : « ببسطنة » . وفى س : « بشطبه » . والمثبت من الطبقات الوسطى .

(٦) فى أصول الطبقات الكبرى : « بدرة » . وأثبتناه بالذال المعجمة من الطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

ها قد مددت يدى إليك فردها   بالفضل لا بشماتة الأعـداء

وهذا البيت أورده ابن الجوزى فى المنتظم ٦٥/١٠ فى ترجمة : « محمد بن عبد الله العامرى » ونسبه لأبى نصر القشيرى .

(٨) فى س ، ز : « أوصمت » والمثبت فى المطبوعة ، ونراه الصواب .

والتشديد ، وليس ذلك من شرعنا ، كما لو نذر الوقوف فى الشمس .

قلت : وقد رأيت ذلك فى « تفسير أبى نصر » المذكور . قال : وعلى هذا يكون نَذْر الصمت يعنى فى قوله[1] ﴿ إنِّى نَذَرْتُ للرَّحْمٰنِ صَوْمًا ﴾ فى تلك الشريعة[2] لا فى شريعتنا . ذكره فى تفسير سورة مريم ،ومراده بالقَفّال فيما أحسَب القَفّالُ الكبير ، صاحب « التفسير » لا القَفّال المَرْوَزِىّ ، فلْيُعلم ذلك .

● ورأيت صاحب « البحر » قد ذكر فى كتاب الصوم ما نصه : فرع ، جَرت عادةُ الناس بترك الكلام فى رمضان ، وليس له أصل فى الشرع ،والرسول ﷺ والصحابة لم يفعلوه ، إلا أن له أصلا فى شرع مَن قَبْلَنا ، قال تعالى لزكريا عليه السلام[3] ﴿ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ وقالت مريم عليها السلام : ﴿ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴾ وقد قال بعض أصحابنا : شَرْعُ مَن قَبْلَنا يَلْزَمُنا ، فيكون هذا قُربةً تستحبّ ، ومن قال : لا يلزمنا شرعُ مَن قَبْلَنا ، قال : لا يستحب . انتهى .

قلت : وعلى هذا تتخرج المسألة السابقة ، فإن قلنا : قُرْبة ، صَحّ التزامه بالنذر ، وإلا فلا .

٨٧١

عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن المفرّج بن أحمد*

القاضى الفاضل محيى الدين أبوعلىّ بن القاضى الأشرف اللَّخمِىّ البَيْسَانِىّ[4] العَسْقَلانِىّ مولدا [المِصرىّ][5]

---

(١) سورة مريم ٢٦ .

(٢) هذا الكلام فى تفسير القرطبى ١١/ ٩٨ ، والقرطبى ينقل كثيرا عن تفسير أبى نصر القشيرى ، لكنه هنا لم يصرح بالنقل .

(٣) الآية العاشرة من سورة مريم .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٤/١٣ ، حسن المحاضرة ٥٦٤/١ ، الخريدة ٣٥/١ [قسم شعراء مصر] ، الروضتين ٢٤١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٣٣٨/٢١ ، شذرات الذهب ٣٢٤/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٨٢/٢ ، العبر ٢٩٣/٤ ، العقد الثمين ٤٢٢/٥ ، الكامل ٧٤/١٢ ، معجم البلدان ٧٨٨/١ ، النجوم الزاهرة ١٥٦/٦ ، نهاية الأرب ١/٨ – ٥١ ، –وذكر النويرى فيها طائفة كبيرة من رسائل القاضى الفاضل ومكاتباته – وفيات الأعيان ٣٣٣/٢ .

(٤) نسبة إلى بيسان ، بفتح الباء وسكون الياء : مدينة بالأردن بالغور الشامى . كما فى معجم البلدان ، الموضع المشار إليه فى صدر الترجمة . وقال المصنف رحمه الله فى الطبقات الوسطى : « وإنما قيل له : البيسانى ؛لأن أباه ولى قضاء بيسان ، وإلا فهو ليس منها » . وذكر مثل ذلك ابن خلكان فى الوفيات ٢/ ٢٣٦ .

(٥) تكملة من الطبقات الوسطى وبعض مصادر الترجمة . وقال ابن خلكان : المصرى الدار .

إمام الأدباء ،وقائد لواء أهل الترسُّل[1] وصاحب صناعة الإنشاء ، أجمع أهل الأدب على أن الله تعالى لم يخلق فى صناعة الترسّل مِن بعده مثلَه ، ولا مِن قبله بأكثر من مائتى عام ، وربما زادوا ،وهو بينهم كالشافعىّ وأبى حنيفة بين الفقهاء ، بل هم له أخضع ، لأن أصحاب الإمامين قد يتنازعون فى الأرجحيّة فكلٌّ يدَّعى أرجحيّة إمامه ، وأما هذا فلا تنازُعَ[2] بين أهل صناعته فيه .

وكان صديقَ السلطان صلاح الدين وعضُدَه ووزيره ،وصاحبَ ديوان إنشائه ،ومُشيرَه وخليطَه وسَميره .

ولد فى نصف جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

وسمع الحديث من الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وأبى طاهر[3] السِّلَفِىّ ، وأبى محمد العُثمانى ، وأبى الطاهر بن عوف ، وغيرهم .

وكان ذا دين وتقوى وتقشّف ، مع الرياسة التامة والإغضاء والصفح والحِلم والعفو والسَّتر ، صاحبَ أوراد من صلاة وصيام وغيرهما ، مع التمكن الزائد فى الدولة ، وذكر العِماد[4] الكاتب أنه كان يختم كلَّ يوم القرآن المجيد ، ويضيف إليه ماشاء الله ،وبلَغنا أن كتبه التى ملكها مائة ألف مجَلّد ،وكان كثير البرِّ والصدقة ، مقتصدا فى ملبسه وطعامه ، كثير التشييع للجنائز وعيادة المرضى ، له تهجّد فى الليل ، لايُخِلّ به ، وعادة فى زيارة القبور لايقطعها ،مع كونه أحْدبَ ضعيفَ البِنية ، كثير الاشتغال ،وكتب من الإنشاء الفائق الرائق الذى خضعت له الرقاب ما يربو على مائة مجلّد .

قيل : وكان يدخل له فى السنة نحو خمسين ألف مِثقال من الذهب ، غير ما يدخل له من فوائد المَتْجَر ،وكانت متاجره فى الهند والغرب ، ومابين ذلك .

---

(١) فى المطبوعة : « . . . الترسل بل وصاحب . . . » وحذفنا « بل » حيث لم ترد فى س ، ز . والذى فى الطبقات الوسطى : « هو إمام المترسلين وقائد لواء الأدباء » .

(٢) فى المطبوعة : « فلا نزاع من » وفى ز : « فلا نزاع بين » . وأثبتنا ما فى س .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « وطاهر » . وأثبتنا الصواب من س .

(٤) فى الخريدة ٣٦/١ . وعبارته : « ويختم كل يوم ختمة من القرآن المجيد ، ويضيف إليه ما شاء من المزيد » .

مات[1] سنة ست وتسعين وخمسمائة .

٨٧٢

عبد الرزّاق بن عبد الله بن على بن إسحاق الطُّوسِىّ*

أبو المعالى . وقيل : أبو المحاسن[2] المعروف بالشهاب

الوزير ، وزير السلطان سَنْجر

ولد سنة تسع وخمسين وأربعمائة بنيسابور .

وسمع أبا بكر بن خلف الشِّيرازىّ، وأبا المظفَّر السمعانىّ، وغيرهما .

روى عنه السمعانىّ، وغيره . وتفقّه على إمام الحرمين .

قال ابن السمعانىّ فى « التحبير » : أخذ عن الإمام أبى المعالى حتى صار من فحول المناظرين ، وكان إمامَ نيسابور فى عصره ، ومن مشاهير العلماء ، ولى التدريس بمدرسة عمِّه نِظام الملك مدة ، ثم ارتفعت درجته إلى أن صار وزيرَ السلطان سَنْجَر ابن مَلِكْشاه ، وبقى على الوَزارة مدة ، وكان يجتمع عنده الأئمة ويناظرهم ، ويَظْهَرُ كلامُه عليهم ، وكان فصيحا جريئًا .

قال : وتوفِّى بسَرْخَس يومَ الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وحُمِلَ إلى نيسابور ودُفِن بداره برأس القنطرة .

قلت : وأجاز لابن السمعانىّ .

---

(١) من هنا إلى آخر الترجمة ليس فى س . وجاء بهامشها : « على هامش نسخة المصنف بغير خطه : مات سنة ست وتسعين وخمسمائة » . وذكر المصنف فى الطبقات الوسطى يوم الوفاة فقال : « توفى فى سادس ربيع الآخر .... » .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٨٩/١٢ ، الكامل ٢٥٢/١٠ ، المنتظم ٢٢٩/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٢٢/٥ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « ابن أخى الوزير نظام الملك » . وكذا فى المصادر السابقة .

٨٧٣

عبد الرزاق [بن محمد][1] الماخُوانِىّ

قال ابن السمعانىّ فى « التحبير » : كان[2] دِهْقانا لا يعرف شيئا ، وأما والده فكان إمامَ عصره ، وقد سمع هو من والده .

ومات فى صفر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

٨٧٤

عبد السلام بن الفضل
أبو القاسم الجِيلى*

أقام ببغداد مدة متفقِّهًا بالمدرسة النِّظامية على إلْكِيا ، وولى قضاء البصرة ، وسمع بمكة « صحيح مسلم » من الحسين الطَّبرِىّ ، وكان فقيها أصوليا .

توفِّىَ فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

٨٧٥

عبد السلام بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد
أبو شجاع الخطيب

من أهل البَنْدَنِيجَيْن .

صحب أبا النَّجيب السُّهْرَوَرْدِىّ ببغداد ، وتفقّه عليه ، وسمع الحديث من أبى الوقت السِّجْزِىّ وغيره ، وتولّى قضاء البَنْدنِيجيْن .

وتوفِّىَ بها فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

---

(١) سقط من المطبوعة ،ز. وأثبتناه من س ،والأنساب ١٤٩٩ . وسياق الترجمة فى الأنساب هكذا : « أبو عبد الله عبد الرازق بن محمد الماخوانى . يروى عن أبيه . سمعت منه . وتوفى بقرية ماخوان سنة نيف وأربعين وخمسمائة » . وقد سبقت الإشارة إلى عبد الرزاق هذا فى ترجمة والده ،فى الجزء الرابع ١٧٨ .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « كان أبوه دهقانا » . وأثبتنا ما فى س ، ونراه الصواب . والدهقان ، بكسر الدال وضمها : التاجر . فارسى معرب .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢١٧/١٢ ، طبقات الإسنوى ٣٥٨/١ ، المنتظم ٨٧/١٠ .

٨٧٦

عبد السلام بن محمد

الشيخ ظهير الدين الفارسىّ*

أحد الأئمة المعتَبَرِين .

قال ابن باطِيش : قَدِم المَوْصِل فصادف من صاحبها قبولا ، وفَوَّضَ إليه تدريس الفريقَيْن الشافعيَّة والحنفيَّة ، وبقى بها مدَّة يدرِّس ، وافر الحُرْمة ، ثم توجَّه إلى حَلَب على عزيمة العود إلى المَوْصِل ، ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمائة .

٨٧٧

عبد الصمد بن الحسين بن عبد الغفار الكُلاهِينىّ الزَّنجانِىّ**

أبو المظفَّر بن أبى عبد الله[1] الصوفِىّ الملقَّب بالبديع

وكُلاهِين من نواحى زَنجان .

تفقّه فى بغداد بالنِّظاميَّة على أسعد المِيهَنِىّ .

وسمع الحديث من هِبَة الله بن محمد بن الحُصَيْن ، وزاهر بن طاهر الشَّحَّامىّ ، وأبى غالب محمد بن[2] الحسن الماوَرْدِىّ ، وغيرهم .

وصحب الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوَردىّ ، وانقطع إلى العبادة والخَلوة والرياضة ومواصلة الصيام والقيام ، حتى ظهرت عليه أنوارُ الطاعة ، وظهر له القبول من الناس ، وصار مِمَّن

---

* له ترجمة فى : التكملة ٢/ ٢٢٥ ، وطبقات الإسنوى ٢/ ٢٨٤ ، وفيهما : « عبد السلام بن محمود » .

** ترجم له ياقوت فى معجم البلدان ٢٩٨/٤ . وجاء فى المطبوعة ،ز : « عبد الصمد بن الحسن » . وأثبتناه « الحسين » من س ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان . وزاد فى الطبقات الوسطى : « بن منصور » بعد « عبد الغفار » . وما فى أصول الطبقات الكبرى مثله فى معجم البلدان .

و« الكلاهينى » . لم يضبطه ياقوت ، وقد ضبطت الكاف فى الطبقات الوسطى بالضم ، وضبطت اللام فى س بالتشديد . وقد جاء اسم البلد فى معجم البلدان : « كلامين » بالميم ، وكذلك النسبة . وما فى أصولنا مثله فى مراصد الاطلاع ١١٧٤ .

(١) فى الطبقات الوسطى : « بن أبى على » . وما فى أصول الطبقات الكبرى مثله فى معجم البلدان وزاد ياقوت : « بن أبى الوفاء » .

(٢) فى المطبوعة : « بن أبى الحسن » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، والعبر ٦٥/٤ .

يُشار إليه بالزهد والعبادة ، ويقصده الناس للتبرّك به ، واتخذ بعد موت الشيخ أبى النَّجيب رحمه الله لنفسه رِباطا ، وكان يعقد به مجلس الوعظ ، ويحضره الناس ، وحدَّث بالكثير .

روى عنه الحافظ أبو بكر الحازِمىّ وغيره ، وقد سئل عن مولده فذكر أنه قبل الخمسمائة .

وتوفّى يومَ الأحد لأربع عشرة خلت من ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

٨٧٨

عبد العزيز بن على بن عبد العزيز بن الحسين[(١)] الشيخ أبو الفضل الأُشْنُهِىّ*

صاحب « الفرائض » المشهورة ، بضم[(٢)] الألف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء : نسبة إلى قرية أُشْنُه : بُلَيْدة بأذْرَبِيجَان .

تفقّه على أبى إسحاق الشِّيرازى ، وسمع أبا جعفر بن المسلِمة وغيره .

سمع منه الفضل بن محمد النُّوقانِىّ .

هذا كلام ابن السمعانِىّ ، ولم يزد[(٣)] شيئا إلا أنه أسند له حديثا ، ولم يذكره ابن النجار .

٨٧٩

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر** الحافظ أبو الحسن الفارسىّ ثم النيسابورىّ

حفيد راوى « صحيح مسلم » أبى الحسين عبد الغافر بن محمد .

وُلِد[(٤)] سنة إحدى وخمسين وأربعمائة .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الحسن » . وأثبتنا ما فى : س ، والطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : طبقات الإسنوى ١/ ٩٨ ، معجم البلدان ١/ ٢٨٥ .

(٢) هذا التقييد جاء فى الطبقات الوسطى بعد « الأشنهى » . وهو الأولى .

(٣) فى المطبوعة ،ز : « ولم يزد له شيئا » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

**له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٧٥/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٦/٢٠ ، شذرات الذهب ٩٣/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٧٥/٢ ، العبر ٧٩/٤ ، مرآة الجنان ٢٥٩/٣ ، وفيات الأعيان ٣٩١/٢ .

(٤) فى ربيع الآخر ، كما صرح المصنف فى الطبقات الوسطى ، وكما فى الوفيات .

وسمع من جَدِّه لأمه أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وأحمد بن منصور المَغْرِبىّ ، وأحمد بن الحسن الأزهرىّ ، وأبى الفضل محمد بن عُبيد الله الصَّرَّام[1] ، وعبد الحميد[2] بن عبد الرحمن البَحِيرىّ ، وأبى بكر بن خَلف ، وجَدّته فاطمة بنت الدقّاق ، وخلائق .

وأجازه أبو سعد محمد بن عبد الرحمن الكَنْجَرُوذِىّ ، وأبو محمد الجوهرى مُسنِد بغداد ، وغيرهما .

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وأبو سعد بن السمعانىّ ، وأبو العلاء الهَمَذانىّ .

وذكر شيخنا الذهبىّ أن ابن[3] عساكر لم يروِ عنه إلا بالإجازة ، لكن روى عنه بالسماع أبو سعد عبد الله بن عمر الصفَّار .

وتفقَّه على إمام الحرمين ولزمه مدة ، وكان إماما حافظا محدِّثا لغويًّا فصيحا أديبا ماهرا بليغا ، آدَبَ المؤرِّخين وأفصحَهم لسانا ، وأحسنهم بيانا ، أورثته صحبةُ الإمام[4] فنًّا من الفصاحة ، وأكسبتْه ملازمته إياه سهرًا حَمِدَ صباحَه ، وكان خطيبَ نيسابور وإمامها وفصيحها الذى[5] ألقت إليه البلاغة[6] زمامها ، وبليغها الذى لم يترك مقالا لقائل ، وأديبها الآتى بما لم يستطعْه كثيرٌ من الأوائل .

رحل إلى خُوارَزم، وإلى غَزْنة، وجال فى بلاد الهند، وصنَّف[7] « السِّياق » لتاريخ نيسابور،

---

(١) فى المطبوعة : « مصرام » . وأثبتنا الصواب من س ، ز ، والتذكرة ، والعبر ٣/٢٩٥ ، ٤/ ١٣٧ . والصرام ، بفتح الصاد والراء المشددة وفى آخره ميم: نسبة إلى بيع الصرم وهو الذى تنعل به الخفاف كما فى اللباب ٢/٥٣ . وجاء فى المطبوعة «عبد الله» بغير ياء، وكذلك جاء فى بعض مراجع الترجمة. وأثبتناه «عبيد» من س، ز وسير أعلام النبلاء، وكذلك فى ترجمته منها ١٨/ ٤٨٣ .

(٢) فى س : « وعبد المجيد » .

(٣) الذى ذكره الذهبى فى تذكرة الحفاظ : « روى عنه أبو القاسم بن عساكر بالإجازة » . ثم قال بعد : « حدث عنه أبو سعد عبد الله بن عمر الصفار » . ولعل ما ذكره المصنف عن الذهبى من كتاب آخر من كتب الذهبى .

(٤) يعنى إمام الحرمين الجوينى ، كما سلف .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « التى » . وأثبتنا الصواب من س . والعبارة فى الطبقات الوسطى : « خطيب نيسابور وإمامها ، وفردها المشهور إذا عدّت أعلامها » .

(٦) فى س : « الأعنة » .

(٧) فى الطبقات الوسطى : « وهو مصنف ذيل تاريخ نيسابور المسمى بالسياق » . وتاريخ نيسابور هذا الذى ذيل عليه المترجم للحاكم . انظر الإعلان بالتوبيخ ٢٨٤ .

وكتاب « مجمع الغرائب فى غريب الحديث » ، وكتاب « المفهم لشرح[1] غريب مسلم » .

توفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة[2] ، بنيسابور .

٨٨٠

عبد الغافر السَّروستانِى[3]

من أهل فارس .

ويعرف بالرُّكن .

تفقَّه بالمدرسة النِّظامية ببغداد ، وكان أديبا فاضلا ، عفيفا مستورا .

قال العِماد الكاتب[4] : إنه غلب عليه العشق ، حتى حُمِل إلى البِيمارِسْتان وقُيِّد ، ثم إنه عُوفىَ مما ابتلى به ولم يقم بعد ذلك ببغداد خَجَلًا ، وكتبت[5] عنه أبياتا من شعره مليحة[6] .

٨٨١

عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عَمُّويه*

واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن عَلْقمة بن النَّضْر بن معاذ بن عبد الرحمن[7] .

---

(١) فى المطبوعة : « بشرح » . والكلمة غير واضحة فى ز . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى ، ووفيات الأعيان .

(٢) جعل ابن كثير فى البداية والنهاية وفاته سنة ٥٥١ وهو مخالف لسائر مصادر الترجمة .

(٣) هذه النسبة إلى سروستان . بلد من بلاد فارس بين شيراز وفسا ، كما فى معجم البلدان ٨٦/٣ وقد نص ياقوت على كسر الواو ، ولم يضبط سواها . وقد ضبطت الراء فى الطبقات الوسطى بالفتح ، ضبط قلم ، وقد ضبطها ناشر معجم البلدان بالسكون مع فتح السين .

(٤) لم نجده فيما طبع من أجزاء الخريدة . ولما كان المترجم من أهل فارس فمكانه فى الجزء الخاص بفارس من الخريدة ، ولما يطبع .

(٥) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : « كتب » .

(٦) كتب بعد هذا فى ز : بياض .

* له ترجمة فى : الأنساب ٣١٨ ب ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٧٥ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٠٨ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٦٤ ، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/ ١٤٠ ، العبر ٤/ ١٨١ ، الكامل ١١/ ١٦٩ ، اللباب ١/ ٥٧٩ ، معجم البلدان ٣/ ٢٠٣ ، المنتظم ١٠/ ٢٢٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٨٠ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٧٣ .

و « عمويه » بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها . كما قيده ابن خلكان .

(٧) بعد هذا فى وفيات الأعيان نقلا عن ابن النجار عن خط المترجم : « بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه » . وقال المصنف فى الطبقات الوسطى : « ونسبه يتصل بأبى بكر الصديق رضى الله عنه » . وقال ابن الجوزى فى المنتظم : « كان يذكر أنه من أولاد محمد بن أبى بكر الصديق » .

الشيخ أبو النَّجِيب[1] السُّهْرَوَرْدِىّ .

الصوفى الزاهد الفقيه ، الإمام الجليل ، أحد أئمة الطريقة ومشايخ الحقيقة ، من هداة الدين وأئمة المسلمين .

وُلِد فى صفر سنة تسعين[2] وأربعمائة ، وسمع أبا علىّ بن نَبْهان ، وزاهر بن طاهر ، والقاضى أبا بكر الأنصارِىّ ، وغيرهم .

روى عنه ابن عساكر ، وابنه القاسم ، وابن السمعانىّ ، وأبو أحمد بن سُكَيْنة ، وابن أخيه الشيخ شِهاب[3] الدين ابنُ أخى أبى النَّجيب السُّهْرَوَرْدِىّ ، وزين الأمناء أبو البركات ، وخلق .

كان من أهل سُهْرَوَرْد ، ثم قدم بغداد ، وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد المِيهَنِى ، وعلَّق عنه « التعليق » ، وبرع فى المذهب، وتأدَّب على الفَصِيحىّ ، وسمع الحديث ممّن ذكرنا ، ثم ولى تدريس النِّظامية ، فدرَّس بها مدّة ، ثم انصرف عنها[4] ، وصحب الشيخ أحمد الغزّالىّ ، وَهَبَّ له نسيم التوفيق[5] ، ودلَّه على[6] سواء الطريق ، فانقطع عن الناس وآثر العزلة والخلوة ، واشتملت[7] المريدون عليه ، وعمَّت بركته ، وبقى عِدَّة سنين يستقى بالقِرْبة على ظهره بالأُجْرة ، ويتقوّت بذلك ويَقُوت مَن عنده من الأصحاب ، وكانت له خَرِبةٌ على

---

(١) ويلقب أيضا : ضياء الدين . كما ذكر الشعرانى . وهو فى وفيات الأعيان أيضا .

(٢) فى المنتظم عن المترجم : « مولدى تقريبا فى سنة تسعين » . وقال ابن خلكان : « وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة . كذا ذكر ابن أخيه شهاب الدين » .

(٣) وهو عمر بن محمد بن عبد الله . من رجال الطبقة التالية .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « ثم عزل نفسه » وجاء فى وفيات الأعيان : « ثم ندب إلى التدريس بالمدرسة النظامية فأجاب .... وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وصرف عنها فى رجب سنة سبع وأربعين » .

(٥) فى أصول الطبقات الكبرى : « نسيم السعادة » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى وهو أنسب لتمام السجع . وقد جاء الكلام فى الطبقات الوسطى هكذا : « ثم هب له نسيم التوفيق ودله على سواء الطريق فصحب أحمد الغزالى » .

(٦) فى س وحدها : « عليه » .

(٧) فى المطبوعة : « وأقبلت » . وفى س : « واستملت » . والمثبت من ز ، والطبقات الوسطى .

دِجْلة يأوى[1] إليها هو وأصحابه ، واشتهر اسمه وبعُد صيته واستفاضت[2] كراماته ، وبنى تلك الخَرِبة رِباطا ، وبنى إلى جانبها مدرسة فصار حِمىً[3] لمن التجأ إليه من الخائفين ، يُجير من السلطان والخليفة وغيرهما ، وأفلح بسببه خلْق ، وأملى مجالس وصنَّف مصنَّفات ، واتفقت له فى بدايته مجاهداتٌ كثيرة ، واجتمع بسادات .

وحكى عن نفسه قال : كنت أدخل على شيخى[4] ، وربّما يكون اعترانى بعضُ الفتور عما كنت عليه من المجاهدة ، فيقول لى : أراك قد دخلتَ وعليك ظلمة ! فأعْلَمُ سببَ ذلك وكرامةَ الشيخ ، وكنت أبقى اليومين والثلاثة[5] لا أستطعم بزاد ، وكنت أنزل إلى دِجْلة ، وأتقلّب فى الماء ليسكن جوعى حتى دعتنى الحاجة إلى أن اتخذت[6] قِرْبة أستقى بها الماء للقوت ، فمن أعطانى شيئا أخذته ، ومن لم يعطنى تركته ، ولما تعذَّر علىّ ذلك فى الشتاء خرجت يوما إلى بعض الأسواق ، فوجدت رجلا وبين يديه طَبَرْزَد وعنده جماعة يدقُّون الأُرُزّ ، فقلت : هل لك أن تستأجرنى ؟ فقال : أرنى يديك ، فأريتُه ، فقال : هذه يدٌ لاتصلح إلا للقلم ، ثم ناولنى قِرطاسا فيه ذهب ، فقلت : ماآخذ إلا أجرةَ عملى ، فاستأجِرنى على النَّسْخ إن كان لك نَسْخٌ[7] وإلا انصرفت ، وكان رجلا يقظا ، فقال : اصعد ، وقال لغلامه : ناولْه المِدَقَّة ، فناولنى فدققت معهم ، وليس لى عادة ، وصاحب الدكان يلحظنى ، فلما عملت ساعة[8] قال : تعَال ، فجئت إليه ، فناولنى الذهب ، وقال : هذه أجرتك ، فأخذته وانصرفت ، ثم أوقع الله فى قلبى الاشتغال بالعلم ، فاشتغلت حتى أتقنت المَذْهب ، وقرأت أصول الدين ، وأصول الفقه وحفظت « وسيط » الواحِدِىّ ، فى التفسير ، وسمعت كتب الحديث المشهورة .

توفى الشيخ أبو النَّجِيب فى جُمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « فأوى » والمثبت من سائر الأصول .
(٢) فى المطبوعة : ز « واستقامت » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .
(٣) فى المطبوعة : « فصار أمنا » وأثبتنا ما فى سائر الأصول .
(٤) هو الشيخ حمَّاد الدَّبَّاس ، كما فى السِّيَر .
(٥) فى المطبوعة : « اليوم والليلة » . وفى ز : « اليوم والثلاثة » . وأثبتنا مافى س .
(٦) فى س وحدها : « أتخذ » .
(٧) فى س : « بنسخ وإلا أنصرف » .
(٨) فى المطبوعة ، ز : « متاعه » . وأثبتنا مافى س .

٨٨٢

عبد الكريم بن أحمد بن على بن أحمد بن على*
البِيارِىّ[١] الأزْناوِىّ[٢] أبو الفضل

من أهل هَمَذان .

تفقَّه ببغداد على أسعد المِيهَنِىّ ، وسمع الحديث من أبى القاسم بن بَيان وغيره ، ثم سافر إلى الموصل ولازم علىَّ بنَ سعادة بن السرّاج الفقيه ، وعلّق عنه الخلاف[٣] ، وسمع من أبى البركات بن خَمِيس ، وعاد إلى بغداد .

روى عنه ابن السمعانىّ .

ولد فى ذى الحِجَّة سنة ست وأربعين[٤] وأربعمائة ، ومات فى رجب سنة سبع[٥] وأربعين وخمسمائة .

٨٨٣

عبد الكريم بن شُرَيح بن عبد الكريم بن أحمد بن محمد الرُّويانِىّ**
أبو مَعْمر الطَّبرِىّ

قاضى آمُل طَبَرِسْتان .

ووقع فى نسختى من « كتاب ابن باطيش » إسقاط شُريح بن عبد الكريم وأحمد ،

---

*له ترجمة فى : الأنساب ٢٨ ب ، وأيضا الطبعة الجديدة ١٨٨/١ ، اللباب ٣٧/١ ، معجم البلدان ٢٣٣/١ .

(١) كذا فى أصولنا كلها ، ومثله فى الطبعة الجديدة من الأنساب ، واللباب ، وجاء فى معجم البلدان : « البثارى » . ولم نجد هاتين النسبتين فى كتب الأنساب . وجاء فى الطبعة القديمة من الأنساب : « البارى » . وهذه نسبة إلى بار ؛ قرية من قرى نيسابور . كما فى الأنساب ٥٩ ا ، واللباب ٨٧/١ .

(٢) جاء فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « الأرقاوى » . وقد أثبتنا الصواب من مصادر الترجمة . وهى نسبة إلى أزناو ، ويقال : أزناوه : وهى قلعة من ناحية الأجم من نواحى همذان .

(٣) فى الأنساب : « وعلق المذهب عليه » .

(٤) فى الأنساب : « وسبعين » .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « تسع » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . ويلاحظ أن ابن السمعانى لم يذكر وفاة المترجم فى الأنساب .

** ترجم له ياقوت فى معجم البلدان ٨٧٤/٢ .

وهو غلط تبعتُه عليه فى « الطبقات الوسطى » و « الصغرى » والصواب ما ذكرته هنا .

وشريح والده هو صاحب « أدب القضاء » المسمى « بروضة الحكّام » وعبد الكريم جَدّه لا أعرفه ، وأحمد والد جَدِّه هو أبو العباس الرُّويانىّ الإمام الكبير صاحب « الجُرجانِيّات » .

ذكر ابن السمعانىّ عبدَ الكريم هذا فى كتاب « التحبير » وقال : إمام[1] فاضل مناظر فقيه، حسن الكلام فصيح المنطق، ورد نيسابور وأقام[2] بها، وسمع بِبِسْطام أبا الفضل محمد ابن على بن أحمد السَّهْلَكِىّ ، وسمع أيضا بطَبَرِسْتان وسَاوَةَ ونيسابور وأصبهان ، وعدَّد ابن السمعانىّ جماعة من مشايخه ، ثم قال : لقيته بمرو سنة نيِّف وعشرين ، وكان قدِمها طالبا لقضاء بلده ، حضر يناظرنا[3] ، وتكلّم فى مسألة القتل بالمُثَقّل[4] فأكرم الوزير محمود بن أبى تَوبة مَوْرِدَه ، وفوّض إليه القضاء ، ولم يتفق لى أن أسمع منه شيئا ، وكتب إلىّ الإجازة بجميع مسموعاته من آمُل ، ومات بها فى شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

٨٨٤

عبد الكريم بن عبد الرزّاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد

ابن محمد بن عبد الرحمن بن سُلَيمان الحَسَنابادِىّ*

أبو طاهر ، من أهل أصبهان .

قال ابن السمعانىّ : كان أحدَ المعروفين بالخِصال الجميلة[5] والأخلاق المَرْضِيَّة ، وكان

---

(١) هذا الكلام فى معجم البلدان ، ولم يصرح ياقوت بالنقل عن « التحبير » .

(٢) فى معجم البلدان : « فأقام بها مدة » .

(٣) فى س : « فحضر مناظرتنا » .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « بالمقل » . والمثبت من س .

*له ترجمة فى : الأنساب ١٦٧ ب ، اللباب ١/٢٩٩ ، معجم البلدان ٢/٢٦٩ ، الوفيات لأبى مسعود الأصبهانى ٣٠ .

(٥) فى الأنساب : « كان من المعروفين بالخصال الحميدة ، والأخلاق المرضية » . وبعد ذلك اختلف سياق ما فى الأنساب عما ينقله المصنف عن ابن السمعانى . فلعل المصنف ينقل كلام ابن السمعانى من « التحبير » ، أو غيره .

فاضلا ، يرجع إلى معرفة بالفقه والعربية ولسان أهل المعرفة .

تفقّه على أبى بكر محمد بن ثابت الخُجَنْدِىّ ، سمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن أبى سعيد[1] الصُّوفىّ ، وابن هَزارْ مَرْد الصَّرِيفينىّ ، وابن المهتدى بالله ، وغيرهم .

قال ابن السمعانىّ[2] : سمع منه والدى ، ولى عنه إجازة صَحيحة .

توفِّى فى[3] شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

٨٨٥

عبد الكريم بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن أحمد بن على الجُوَينىّ*
أبو المظفَّر

تفقّه على أبى بكر بن السمعانىّ .

قال ابن السمعانىّ : وولى القضاء بناحية جُوَيْن ، وسمع عبد الواحد بن عبد الكريم القُشَيْرِىّ ، وإسماعيل بن البَيْهَقىّ ، والحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ الحافظ ، وغيرهم .

روى عنه ابن السمعانىّ .

مولده سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، ولم يذكر وفاته فى « الذَّيل »[4] .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « العيار » .

(٢) ليس هذا فى الأنساب . وانظر التعليق قبل السابق .

(٣) الذى فى الأنساب ، واللباب ، ومعجم البلدان : « توفى بعد سنة خمسمائة » . وقد حدد أبو مسعود الأصفهانى يوم وفاة المترجم ، قال : « عشية يوم الجمعة الثانى عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ».

* له ترجمة فى :الأنساب ١٤٥ ا ، معجم البلدان ٥١٢/١ . وقد جاءت الترجمة فى الأنساب عند الكلام على النسبة إلى « جوين » على حين جاءت فى معجم البلدان عند الكلام على قرية « بحيراباذ » . وقد ذكر أبو سعد السمعانى عقب إيراد نسب المترجم ، قال : « من أهل بحيراباذ ، وهى إحدى قرى جوين وقصبتها » . ويجعل ياقوت « بحيراباذ » هذه ، التى ينسب إليها المترجم ، من قرى مرو . نعم ذكر ياقوت بعد ذلك « بحيراباذ » التى هى من قرى « جوين » . والفرق عنده بين الاثنتين أن الثانية بضم الباء وفتح الحاء .

(٤) ولا فى الأنساب ــ لا الوفاة ولا المولد .

٨٨٦

عبد الكريم بن على بن أبى طالب

الأستاذ أبو طالب الرازىّ ، تلميذ الغزّالىّ*

قال ابن السمعانىّ : إمام ظريف عفيف حسن السيرة ، قال : وأقام بهَراة بين الصوفية . وسمع ببغداد أبا بكر بن الخاضبة وغيره ، وتفقه على الغزّالىّ ، وإلكيا ، ومحمد بن ثابت الخُجَنْدِىّ .

روى عنه أبو النصر الفَامِىّ مؤرخ هراة ، وغيره .

قال ابن السمعانىّ : سمعت أبا نعيم عبد الرحمن بن عمر الأصفر البامَنْجِىّ[1] ، يقول : لما فرغت من التفقُّه على الإمام الحسين بن مسعود الفرَّاء ، ورجعت إلى بامَئِين[2] كان أحد الفقهاء دخل علىَّ وجرى بيننا مذاكرة علمية ، فوقعنا فى هذه المسألة : رجل له امرأتان طلَّق إحداهما ، فسئل[3] : أيهما[4] طلَّقت ؟ فقال : هذه بل هذه . فقلت : وهذه [مسألة][5] مشكلة[6] ، وكان الإمام يقول لنا : فى هذه المسألة إشكال ، فحمل بعض الفقهاء هذه اللفظة إلى الإمام وزاد[7] فيه حسدا أنه قال : ما علم الأستاذ هذه المسألة وما فهمها كما يجب ، فدعا الشيخ علىَّ وأظهر الكراهة ، فقمت ومضيت إلى مَرْو الرُّوذ راجلا ، ووصلت إليها بالباكر ، فلما قصدت الشيخ كان فى الدرس والفقهاء حضور ، فألقى عليهم الدروس ، والإمام عبد الكريم الرازِىّ بجنبه قاعد ، وكان يحضر درسَه للتبرّك ؛ لأنه كان من الأئمة الكبار ، فصبرت حتى فرغ الإمام من الدرس وخرج الفقهاء ولم يبق إلا الإمامان الحسين

---

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ١/ ٥٨٥ .

(١) اضطربت أصول الطبقات الكبرى والوسطى فى شكل هذه النسبة اضطرابا شديدا . وقد أدانا اجتهادنا إلى إثبات هذا الرسم . وهو نسبة إلى « بامئين » بالباء الموحدة بعدها ألف ثم ميم وهمزة وياء ساكنة ونون : مدينة من أعمال هراة . كما فى معجم البلدان ١/ ٤٨١ ، ٤٨٢ . وقد ذكر ياقوت أن أبا سعد ــ وهو ابن السمعانى ــ سمع من بعض من ينسبون إلى هذه المدينة . وهذا الذى عندنا سمع منه ابن السمعانى ، كما ترى . وانظر هذه النسبة صفحات ٤١ ، ٢٠٧ ، ٢٩٦ من هذا الجزء .

(٢) وهذه أيضا اضطربت فيها الأصول . وانظر التعليق السابق .

(٣) فى س : « فشك » .

(٤) فى المطبوعة : « أيها » . والمثبت من سائر الأصول .

(٥) زيادة من س ، والطبقات الوسطى على ما فى المطبوعة ، ز .

(٦) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بمرة » .

(٧) فى المطبوعة : « فزاد » . والمثبت من سائر الأصول .

وعبد الكريم ، فدخلت وسلّمت ، فردّ الإمام الحسين السلام ، وما رفع رأسه إلىّ ، فقعدت وشرحت الحال بين يديهما ، فقال الإمام الحسين : ليس الفقهُ إلا حَلَّ الإشكال . ولم يَطِب قلبُ الإمام ، فقال الإمام عبد الكريم الرازى له : إن للفقهاء شرطا وللصوفية شرطا ، ومن شرط الفقيه أن يعترض على أستاذه ويصير إلى حالةٍ يمكنه أن يقول لأستاذه : لِمَ ؟ ويُحْسن الاعتراض عليه ، ومن شرط الصوفية[1] أن لا يعترض على شيخه أصلا ، ويكون كالمَيِّت بين يدى الغاسل ، ثم قال : وهَبْ أن تلميذك اعترض عليك فهذا من شرط الفقهاء ، فتعفو عنه ، فرضي الشيخُ وأدنانى من نفسه ، وقبَّلت رجليه وعانقنى وقمت ورجعت فى الحال إلى بلدى ، ولم أُقم بمَرْو الرُّوذ .

وكان الرازىّ يحفظ « الإحياء » للغزَّالىّ ، وكان صالحًا ديِّنًا .

توفّى بفارس سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ظنًّا ، أو قبلها بسنة ، أو بعدها بسنة .

٨٨٧

عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار *
الحافظ أبو سعد[2] بن الإمام أبى بكر بن الإمام أبى المظفَّر
ابن الإمام أبى منصور بن السمعانىّ
تاج الإسلام [بن تاج الإسلام][3] .

مُحدِّث المشرق ، وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة[4] ، والرياسة والسؤدد والأصالة.

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٧٥ ، ٢٥٤ ، تذكرة الحفاظ ٤/١٣١٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٤٥٦ ، شذرات الذهب ٤/٢٠٥ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٥٥ ، العبر ٤/ ١٧٨ ، الكامل ١١/١٤٩ ، اللباب [المقدمة] ١/ ٩ ، مرآة الجنان ٤/٣٧١ ، مفتاح السعادة ١/٢٥٩ ، المنتظم ١٠/٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، ٣٧٨ ، وفيات الأعيان ٢/٣٧٨ .

هذا وقد شنع ابن الجوزى فى المنتظم على ابن السمعانى وانتقد عليه أشياء فى تصانيفه ، مما دعا ابن الأثير فى اللباب والكامل إلى أن يدفع عن أبى سعد ما رماه به ابن الجوزى ، وأن يرد هذا كله إلى الحسد وعصبية المذهب .

(١) قوله : « الصوفية » هو هكذا فى الأصول . ولعل الأولى أن يقول : « الصوفى » ليناسب ماقبله مابعده .

(٢) هذا هو المشهور فى كنيته. ويقال : أبو سعيد . كما نبه عليه ابن خلكان .

(٣) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول .

(٤) فى المطبوعة : « المتقنة » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

قال محمود الخُوارَزْمِىّ : بيته أرفع بيت فى بلاد الإسلام ، وأعظمه وأقدمه فى العلوم الشرعية والأمور الدينية ، قال : وأسلاف هذا البيت وأخلافه قدوة العلماء وأُسْوَة الفضلاء ، الإمامة مدفوعةٌ إليهم ، والرياسة موقوفة عليهم ، تقدَّموا على أئمة زمانهم فى الآفاق بالاستحقاق ، وترأَّسوا عليهم بالفضل والفقه ، لا بالبذل والوقاحة . انتهى .

وُلِد فى الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة بمَرْو ، وحمله والده الإمام أبوبكر إلى نيسابور سنة تسع ، وأحضره السماعَ على عبد الغفار الشِّيُروى ، وأبى العلاء عبيد بن محمد القُشَيْرِىّ وجماعة ، وكان قد أحضره بمَرْو على أبى منصور محمد بن علىّ الكُراعِىّ وغيره ، ثم مات أبوه سنة عشر ، وأوصى إلى الإمام إبراهيم المَرُّوذِىّ(١) صاحب « التعليقة » فتفقَّه أبوسعد عليه ، وتهذَّب بأخلاقه ، وتربَّى بين أعمامه وأهله ، فلما راهَق أقبل على القرآن والفقه ، وعُنِىَ بالحديث والسماع ، واتسعت رحلته ، فعمَّت بلاد خُراسان وأصبهان وما وراء النهر ، والعراق والحجاز والشام وطَبَرِسْتان ، وزار بيت المقدس وهو بأيدى النَّصارى ، وحجَّ مرتين .

سمع بنفسه من الفُراوىّ ، وزاهر الشَّحَّامِىّ ، وهِبَة الله السَّيِّدِىّ ، وتميم الجُرجانىّ ، وعبد الجبار الخُوارِىّ ، وإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِىّ ، وأبى بكر محمد بن عبد الباقى الأنصارىّ ، وعبد الرحمن بن محمد الشَّيبانىّ القزَّاز ، وخلائق يطول سَرْدُهم .

وألَّف « معجم البلدان » التى سمع بها ، وعاد إلى وطنه بمَرْو سنة ثمان وثلاثين ،فتزوَّج ، ووُلِد له أبو المظفَّر عبد الرحيم ، فرحل به إلى نيسابور ونواحيها ، وهَراة ونواحيها ، وبَلْخ وسَمَرْقَنْد ، وبُخارى ، وخرَّج له « معجما » ثم عاد به إلى مرو ، وألقى عصا السفر بعد ما شق الأرض شقا ، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس .

---

(١) فى المطبوعة : « المروزى» بالزاى ، وهو خطأ . أثبتنا صوابه من ز . وانظر الجزء الخامس ٦٤ . وفى س : « المروروذى » . وهو صواب أيضًا .

قال ابن النجّار : سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ ، وهذا شيء لم يبلغه أحد .

سمع منه جماعة من مشايخه وأقرانه .

وروى عنه الحافظ[1] الأكبر أبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم بن عساكر ، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة ، وعبد العزيز بن مَنِينا ، وأبو رَوْح عبد المعِزّ الهَرَوِىّ ، وابنه أبو المظفَّر عبد الرحيم بن السمعانىّ ، ويوسف بن المبارك الخَفَّاف ، وآخرون .

عاد بعد ما دوَّخ الأرض سفرًا إلى بلده مَرْو ، وأقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة العَمِيديّة ، ونشر العلم إلى أن توفى إماما من أئمة المسلمين فى كثير من العلوم ، أمَسُّها به الحديث على اختلاف فنونه .

ومن تصانيفه « الذَّيل »[2] فى أربعمائة طاقة[3] .

« تاريخ مَرْو » وكتب منه خمسمائة طاقة[4] .

« طِراز الذهب فى أدب الطَّلب » مائة وخمسون طاقة .

« الإسفار عن الأسفار » خمس وعشرون طاقة .

« الإملاء والاستملاء » خمس عشرة طاقة .

« التذكرة والتبصرة » مائة وخمسون طاقة .

« معجم البلدان » خمسون طاقة .

« معجم الشيوخ » ثمانون طاقة .

« تحفة المسافر » مائة وخمسون طاقة .

« التحف والهدايا » خمس وعشرون طاقة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « وذكره الحافظ فى تاريخ الشام . وقال : كتب عنى وكتبت عنه » .

(٢) هو الذيل على تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادى . انظر الإعلام بالتوبيخ ٢٥٤ .

(٣) قال الذهبى : « يقع لى أن الطاقة نصف كراس » نقله الزركلى فى الأعلام ٤/١٧٩ عن الإعلام ، لابن قاضى شهبة .

(٤) قال المصنف فى الطبقات الوسطى : « ولكنه لم يكمل فيما يغلب على ظنى » . وفى حواشى الإعلان بالتوبيخ ٢٧٦ أن السبكى حاول العثور على الكتاب فى مصر وسوريا فلم يجده ثم كتب إلى بغداد يسأل فيما إذا كان الكتاب موجودا فيها .

« عِزّ العُزْلة » سبعون طاقة .

« الأدب فى استعمال الحَسَب » خمس طاقات .

« المناسك » ستون طاقة .

« الدعوات الكبيرة » أربعون طاقة .

« الدعوات[1] المَرْوِيّة عن الحضرة النبويّة » خمس عشرة طاقة .

« الحث على غسل اليد » خمس طاقات .

« أفانين البساتين » خمس عشرة طاقة .

« دخول الحمَّام » خمس عشرة طاقة ، وكان هذَّب فيه كتاب أبيه أبى بكر فى « دخول الحمَّام » .

« فضائل[2] صلاة التسبيح » عشر طاقات .

« التحبير فى المعجم الكبير » ثلاثمائة طاقة .

« الأنساب » ثلاثمائة طاقة وخمسون .

« الأمالى »[3] ستون طاقة .

« صلاة الصبح » عشر طاقات .

« المساواة والمصافحة »[4] .

« مقام العلماء بين يدى الأمراء ».

« لَفْتَة[5] المشتاق إلى ساكنى العراق » .

« سلوة الأحباب ورحمة الأصحاب » .

« الأخطار فى ركوب البحار » .

« النزوع إلى الأوطان » .

---

(١) قال فى الطبقات الوسطى : « غير الأول » .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « فضل » .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « الأمالى الخمسمائة » .

(٤) انظر قَدْرَ هذا التصنيف ومابعده فى سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦١ .

(٥) فى المطبوعة : « بغية » . والكلمة مهملة فى ز . وأثبتنا مافى س ، والطبقات الوسطى . وقد سبق هذا الكتاب فى هذا الجزء ، وسيظهر إن شاء الله فى الفهارس .

« صوم الأيام البيض » .
« تحفة العيدين » .
« التحايا والهدايا » .
« الرسائل والوسائل » لم تكمل .
« فضائل الديك » .
« ذكرى حبيب يرحل[١] وبشرى مشيب[٢] ينزل[١] » .
« كتاب الحلاوة » .
« فضائل الهِرَّة » .
« الهريسة » .
« تاريخ الوفاة للمتأخرين من الرواة » .
« بُخار بَخُور[٣] البُخارى » .
« تقديم الجِفان إلى الضِّيفان » .
« الصدق فى الصداقة » .
« الربح والخسارة فى الكسب والتجارة » .
« الارتياب عن كتابة الكتاب » .
« حث الإمام على تخفيف الصلاة مع الإتمام » .
« فرط[٤] الغرام إلى ساكنى الشام » .
« الشَّدّ والعَدّ لمن اكتنى بأبى سعد » .
« فضائل سورة يس » .
« فضائل الشام » ، وغير ذلك من التصانيف والتخاريج .

---

(١) فى س : « رحل ... نزل » .
(٢) فى المطبوعة : « منيب » . وأثبتنا الصواب من س، ز .
(٣) فى المطبوعة ، ز : « نحار نحور » . وفى س : « بحار بحور » من غير نقط شىء من الكلمة الثانية . وقد أثبتنا مافى تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤ . ونراه الصواب .
(٤) كتبه إلى الحافظ ابن عساكر ، كما سيأتى فى ترجمته من هذا الجزء .
(٥) فى المطبوعة ، ز : « السد » بالسين المهملة ، وأثبتناه بالشين المعجمة من س .

ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ[1] الكبير أبو القاسم ابن عساكر وأثنى عليه ، وقال : هو الآن شيخ خراسان غيرَ مدافَع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع للأجزاء ، وكتبٍ مصنفة ، والله يبقيه لنشر السُّنَّة ، ويوفّقه لأعمال أهل الجنة .

توفّى الحافظ أبو سعد فى الثلث الأخير من ليلة غُرَّة ربيع الأوّل سنة اثنتين[2] وستّين وخمسمائة بمدينة مَرْو ، ودُفِن بسنجدان مقبرة مَرْو .

٨٨٨

عبد الكريم بن محمد بن أبى منصور الرُّمَّانىّ الدَّامَغانِىّ*

من أهل الدامَغان ، ولد بها يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشر[3] ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ودخل[4] إلى نيسابور ، وتفقَّه على إمام الحرمين ، ثم عاد إلى بلده ، وولى القضاء بها .

سمع الوزير نظام الملك ، وأبا القاسم بن مَسْعَدة ، وأبا[5] بكر أحمد بن على الشِّيرازىّ ، وكامل بن إبراهيم الخَنْدَقِىّ[6] ، والمظفّر بن حمزة التميمىّ ، وأبا القاسم إسماعيل بن زاهر النُّوقانِىّ ، وإسماعيل بن الفضل الفَضْلِىّ ، وأستاذه أبا المعالى وغيرهم ، بالدامَغان وجُرجان ونيسابور وهَراة .

---

(١) انظر ما نقلناه عن الطبقات الوسطى من قول الحافظ ابن عساكر ، حاشية ١ ص ١٨٢ .

(٢) فى بعض مصادر الترجمة : « ثلاث » . ومن عجب أن ابن كثير فى الموضع الأول الذى ذكرناه من البداية والنهاية يذكر أبا سعد فى المتوفين سنة ست وخمسمائة .

* ترجم له ابن السمعانى فى الأنساب ٢٥٨ ب ، فى نسبة « الرمانى » وكنيته : « أبو القاسم » . كما فى الأنساب ، والطبقات الوسطى . وقد وضعت فيها مكان « الرمانى » . كما ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/٥٢٩ .

(٣) فى س : « سادس عشرى شهر ربيع الأول ... » .

(٤) فى ز : « ورحل » .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « ... وأبى بكر بن خلف الشيرازى . وهو هو . انظر فهارس الأجزاء السابقة .

(٦) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . والصواب ما أثبتنا من الأنساب وهى بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الدال وفى آخرها قاف : نسبة إلى الخندق ، وهو موضع بجرجان . كما فى اللباب ١/٣٩٠ ، ومعجم البلدان ٢/ ٤٧٦ . وقد ترجم ياقوت فيه لكامل بن إبراهيم هذا . وكذلك ترجم له أبو سعد السمعانى فى الأنساب ٢٠٩ ا وذكر من الرواة عنه أبا القاسم عبد الكريم بن محمد الرمانى ، وهو صاحب الترجمة عندنا .

روى عنه ابن السمعانىّ وغيره .

توفى بالدامَغان فى غُرَّة ذى القَعْدة سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٨٨٩

عبد الكريم بن محمد بن أبى الفضل بن الحَرَسْتانِىّ*

الفقيه أبو الفضائل الدمشقىّ ، أخو قاضى القضاة عبد الصمد .

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة .

وسمع جمال الإسلام السُّلَمِىّ وغيره ، وحضر فى بغداد درْس ابن الرزّاز ، وفى خُراسان درْسَ محمد بن يحيى ، ودرَّس بالأمِينيّة(١) بدمشق نيابةً عن ابن أبى عَصْرُون .

وتوفّى فى رمضان سنة إحدى وستين وخمسمائة .

٨٩٠

عبد اللطيف(٢) بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت ابن الحسن(٣) الخُجَنْدِىّ**

أبو القاسم الملقَّب صدرَ الدين .

من أهل أصبهان .

كان يتولى الرياسة [بها](٤) على قاعدة آبائه ، وكانت له المكانة عند السلاطين .

سمع الحديث من أبى الوقت السِّجْزِىّ وغيره ، وكان فقيها أديبا واعظا ، وله شعر جيّد .

ولد فى شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة ثمانين وخمسمائة .

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/ ٤٤١ .

(١) من مدارس دمشق . وتسمى أيضا مدرسة أمين الدولة . انظر الدارس ١/ ١٧٧ .

(٢) ورد ذكر « عبد اللطيف » هذا فى الحديث عن الفتنة الهائلة التى وقعت بأصبهان بين أصحاب المذاهب . انظر العبر ٤/١٦٩ ، الكامل ١١/١٤٣ ، شذرات الذهب ٤/١٨٨ .

(٣) فى المطبوعة : « الحسين » . وأثبتنا مافى سائر الأصول . وقد سبق فى ترجمة والد المترجم فى الجزء السادس ١٣٣ .

** وهذا ترجم أيضًا له الإسنوى فى طبقاته ١/ ٤٩١ .

(٤) زيادة من الطبقات الوسطى .

٨٩١

عبد المحسن بن عبد المنعم بن علىّ الكَفَرْطابِىّ
ثم الشِّيرازىّ*

أبو محمد الفقيه الشافعىّ .

تفقّه ببغداد ، وسمع الحديث من أبى القاسم بن الحُصَين ، وأبى العِزّ بن كادش ، وأبى غالب بن البَنّاء ، وإسماعيل بن أبى صالح المؤذِّن ، وغيرهم .

توفى فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة .

٨٩٢

عبد الملك بن زيد بن ياسين [بن زيد بن قايد بن جَمِيل] التَّغْلبىّ**
أبو القاسم الدَّوْلَعِىّ

خطيب دمشق والمدرِّس بها ، الفقيه ضياء الدين الأرقمِىّ المَوْصِلىّ .

والدَّوْلَعِيّة من قرى الموصل .

ولد سنة سبع(١) وخمسمائة ، وقدم دمشق فى شبيبته ، فتفقّه بها ، وسمع من أبى الفتح نصر الله المِصِّيصِىّ ، وتفقَّه أيضا ببغداد ، وسمع بها « التِّرمِذِىّ » من عبد الملك بن أبى القاسم الكَرُوخِىّ ، « والنَّسائىّ » من علىّ بن أحمد بن مَحْمويه(٢) اليَزْدِىّ .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١٠/ ٤٤٩ ، اللباب ٣/ ٤٦ .

** له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٣/١٣ ، التكملة للمنذرى ٢/ ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٥٠ ، شذرات الذهب ٣٣٦/٤ ، العبر ٣٠٣/٤ ، الكامل ٨٣/١٢ ، معجم البلدان ٦٢٤/٢ ، النجوم الزاهرة ١٨١/٦ . وما بين الحاصرتين فى نسب المترجم لم يأت فى الطبقات الوسطى ، و « قائد بن جميل التغلبى » جاء فى بعض أصولنا : « فايد بن حمل الثعلبى » وقد أثبتناه كما جاء فى مراجع الترجمة . وقيَّده المنذرى بالعبارة فى الكلمات الثلاث .

(١) هكذا فى أصول الطبقات الكبرى ، ومثله فى معجم البلدان صراحة . والعبر والشذرات مفهوما ،حيث ذكر فى حوادث سنة (٥٩٨) أن المترجم توفى وله إحدى وتسعون سنة . لكن المصنف فى الطبقات الوسطى يقول : « ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة أو قبل ذلك » . وابن كثير فى البداية والنهاية يجعل تاريخ مولد المترجم سنة ثمان عشرة وخمسمائة .

(٢) فى المطبوعة : « حموية » . وأثبتنا مافى س ، ز ، والعبر ١٤٣/٤ ، و « على بن أحمد بن محمويه » هذا من رجال هذه الطبقة وسيأتى فى مكانه من هذا الجزء .

روى عنه أبو الطاهر إسماعيل الأنماطىّ ، وابن خليل ، والشهاب القُوصِىّ ، والتقىّ ابن أبى اليُسْر ، وبالإجازة أبو الغنائم بن عَلّان ، وأبو العباس بن أبى الخير .

وكان فقيها كبيرا متفنِّنا[1] عارفا بالمذهب ، ديِّنا على طريقة حميدة .

ولى خطابة دمشق ، وأقام بها مدّة طويلة ودهرًا طويلا ، ودرَّس بالغَزَّالية زمانا كبيرا ، وتفقَّه[2] على ابن أبى عَصْرون أيضا[3] .

٨٩٣

عبد الملك بن سعد بن تميم بن أحمد بن عَنبر التَّمِيمىّ

أبو الفضل

من أهل أسَدَاباذ[4] .

ورد بغداد ، وتفقَّه على الإمام أبى بكر الشاشىّ ، وأقام بها مدة ، ورجع إلى بلده أسَداباذ[4] ثم خرج منها إلى جَرْباذْقان[5] ، وولى بها تدريس المدرسة[6] .

كتب عنه ابن السمعانّى ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : فى شوال سنة خمس وسبعين وأربعمائة[7] ، ولم يذكر وفاته .

٨٩٤

عبد الملك بن نصر الله بن جَهْبَل[8]

أبو الحسين

من أهل حلب ، كان يدرِّس بمدرسة الزّجّاجين بها .

---

(١) فى س : « متقنا » .

(٢) هذا قول ابن باطيش . كما فى الطبقات الوسطى .

(٣) لم يذكر المصنف رحمه الله وفاة المترجم فى الطبقات الكبرى ، وقد ذكرها فى الطبقات الوسطى قال : « وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة » . ثم قال : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « استاباد » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة ،ز : « خربادقال » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وانظر معجم البلدان ٤٦/٢ .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « المدينة » . والتصويب من : س ، والطبقات الوسطى .

(٧) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « بأسداباذ » .

(٨) فى المطبوعة ،ز : « حرمل » . وفى س : « جميل » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . قال صاحب القاموس (ج هـ ب ل) : « وبنو جهبل فقهاء الشام » . وقال شارحه فى التاج ٣٦٩/٧ : =

قال ابن النجار : كان فقيها فاضلا حسن المعرفة ، بمذهب الشافعىّ ، وكان زاهدا وَرِعًا . توفى بحلَب فى جُمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

٨٩٥
عبد الملك بن أبى نصر بن عمر*
أبو المعالى

من أهلِ جيلان .

سكن بغداد ، وكان رجلا صالحا يأوِى الخِراب .

قال ابن السمعانىّ : فقيه صالح دَيِّن خيِّر ، عامل بعلمه ، كثير العبادة والصلاة ، ليس له مأوى معلوم ومنزل مشهور يسكنه ، يبيت أىّ موضع اتفق .

قال : وتفقَّه على أسعد المِيهَنىّ ، وسمع من القاضى أبى المحاسن بن الرُّويانىّ وغيره ، وذكر ابن السمعانىّ أنه سمعه مذاكرةً يقول : سمعت[1] أرباب القلوب تقول : مَن عرف أن جميع اللذات المتفرِّقة على الأعضاء تنطوى تحت هذه اللذة ! ثم أنشأ يقول :

كانت لقلبىَ أهواءٌ مفرَّقةٌ ... فاستجمعتْ مذْ رأتك العينُ أهواىَ
فظَلّ يَحْسُدنى مَن كنتُ أحسُدُهُ ... فصرتُ مَوْلَى الوَرَى مذ صِرْتَ مولاىَ[2]
تركتُ للناس دنياهُمْ ودينَهُمُ ... شُغْلاً بحُبِّكِ يادِينِى ودُنْياىَ

قال وسمعته يقول : سمعت إمام الحرمين أبا مَخْلَد الفَزَارِىّ قال : كنت بمكة فرأيت شيخا من أهل المغرب يطوف ويقول :

تَمتَّعْ بالرُّقادِ على شِمالٍ ... فسوف يطولُ نومُك باليَمينِ

= « جدهم الإمام مجد الدين طاهر بن نصر الله بن جهبل الحلبى الشافعى . توفى بالقدس سنة ٥٩٦ » . وجاء فى أصول الطبقات الكبرى : « عبد الملك بن نصر » . وأثبتناه « نصر الله » من الطبقات الوسطى . وتراه فيما نقلناه عن تاج العروس . وقد ترجمه الإسنوى فى الطبقات ١/ ٣٧١ .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/ ٢٢٨ ، المنتظم ١٠/ ١٤٤ .

(١) فى الطبقات الوسطى : « سمعت بعض أرباب ... » .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « يظل يحسدنى ... » . وأثبتنا مافى س ، والطبقات الوسطى . وفيها : « وصرت مولى ... » .

ومتِّعْ مَـن يُحبُّك مِـن تَـلاقٍ ... فـأنت مِـن الفـراقِ على يقيـنِ

مات فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة بِفَيْد .

٨٩٦

عبد الملك[١] بن محمد بن هِبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البِسْطامِىّ[٢]

سِبْط إمام الحرمين أبى المعالى الجُوَيْنِىّ .

كان يُعْرف بالفَخْر ، وهو من بيت الإمامة والعلم .

قال ابن السمعانىّ فى « التحبير » : صار مقدَّمَ الأصحاب بنيسابور مدة ، وكان يرجع إلى فضل وذكاء وفطنة[٣] ، يناظر ويذكِّر .

سمع معى من جَدِّه هبة الله بن سهل السَّيِّدىّ ، ووصل إلَّى نَعِيُّه[٤] وأنا ببغداد فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

قلت : كذا فى « التحبير » وفى « كتاب ابن باطيش » وابن باطيش من « التحبير » يأخذ . وفى هذه السنة توفى جَدُّه هبة الله بن سهل .

٨٩٧

عبد الملك الطَّبَرِىّ*

صاحب الأحوال والكرامات والجِدّ فى العبادات ، نزيل مكة وشيخ الحرم[٥] فى وقته .

كان أحدَ المشهورين بالزُّهْد والورع .

قال ابن السمعانىّ : أقام بمكة قريبا من أربعين سنة على الجِدّ والاجتهاد فى العبادة والرياضة وقهر النفس ، وكان ابتداء أمره أنه كان يتفقَّه[٦] بالمدرسة .

---

(١) جاءت هذه الترجمة فى س بعد ترجمة : « عبد الملك بن سعد » .

(٢) وكنيته « أبو القاسم » كما فى الطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « فضله وذكائه وفطنته » . والمثبت من س ، ز . وهو الأفصح .

(٤) فى المطبوعة : « بغتة » . وأثبتنا الصواب من س ، ز .

* ترجم له الفاسى فى العقد الثمين ٥/٥١٧ ترجمة موجزة نقلا عن « الذيل » لابن السمعانى .

(٥) فى المطبوعة : « الحرمين » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، والعقد الثمين .

(٦) فى العقد الثمين : « يفقه فى المدرسة النظامية » .

قلت : أحسَبها النِّظامية . فلاح له شيءٌ فخرج على التجريد إلى مكة ، وبقى بها إلى أن توفّى ، وكان يلبس الخشِن ويأكل الجَشِب[1] ويُزْجِى[2] وقته على ذلك صابرا فيه ، وسمعت بعضهم يقول : إنه كان لايدخل المسجد الحرام فى وقت الموسم واجتماع الناس إلا على سبيل النُّدْرة ، وإنه كان يدخل الحرم وعليه إزار خشِنٌ مشدود باللِّيف على وسطه ، ومعه مِكْتَل يلتقط البَعْر من المسجد الحرام ويطرحه فى المِكْتَل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها .

وسمعت هِبة الله القُشَيْرىّ بنيسابور يقول : لما كنت بمكة أردت أن أزور الشيخ عبد الملك الطبرىّ ، فدُلِلْتُ عليه فمضيتُ إليه فوجدته محموما منطرحًا[3] ، فلما دخلت عليه تكلّف وجلس ، وقال : أنا إذا حُمِمْتُ[4] أفرح بذلك ؛ لأن النَّفس تشتغل بالحُمَّى فلا تشغَلُنى عما أنا فيه وأخلو بقلبى كما أريد .

قال ابن السمعانىّ : قرأت بخط الأديب أبى الحسن على بن حَسْكُويه المَراغِىّ ، سمعت الحسين الزَّغَنْدانِىّ[5] يقول : رأيت حوضا يقال له عنبر ، والماء فى أسفله بحيث لاتصل إليه اليد ، فرأيت غير مرّة الشيخ عبد الملك توضأ منه وارتفع الماء إلى أن وصلتْ يدُه إليه ، ثم عاد الماء بعد فراغه ، قال الحسين : وغاب الشيخُ وقتًا عن نفسه ، فدنوت منه وأسندته إلى صدرى ، بحيث كان رأسه عند[6] صدرى ، وكان الناس يتزاحمون عليه ، وكنت أذُبُّهم عنه ، فدخل واحد فسأله عن مسألتين فما أجاب ، ثم سأله مسألة ثالثة فأجاب ، فبعد مدّة سألت الشيخ عن السكوت عن المسألتين والجواب عن الثالثة ، فقال : لقَّننى الثالثةَ رسولُ الله ﷺ ، وسكتَ عن الأُوليين فما أَجَبْت[7] عنهما .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الخشن » . وفى س : « الخسف » . وفى العقد : « العشب » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . ففى الحديث « أنه عليه الصلاة والسلام كان يأكل الجشب من الطعام » . قال ابن الأثير : « هو الغليظ الخشن من الطعام . وقيل : غير المأدوم ، وكل بشع الطعم : جشب » . النهاية ١/٢٧٢ .

(٢) فى المطبوعة : « ويجرى » . وأثبتنا مافى الطبقات الوسطى . ومثله فى س ، ز ، ولكن من غير نقط .

(٣) فى س : « مبطوحا » .

(٤) فى س ، والطبقات الوسطى : « حميت » . والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٥) فى ز : « الموعيدانى » ، وفى س : « الزغدانى » ، والمثبت فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، وهى بفتح الزاى والغين المعجمة وسكون النون وبعدها دال مهملة وفى آخرها نون ، نسبة إلى زغندان ، قرية بمرو . اللباب ١/٥٠٤ .

(٦) فى س : « على » .

(٧) فى المطبوعة : « أجيب » . والمثبت من سائر الأصول .

وقال الحسين : قصدت الشيخ عبد الملك يوما فلم أصادفه فى موضعه ، وكنت أسمع صوتا ، فطلبته فى خَرِبة فوجدته وكان ذلك الصوت من غَلَيان صدره[1] .

وقال الحسين: كنت مع الشيخ عبد الملك ليلة فى المسجد الحرام، وكانت ليلةً باردة، وكان ظهر الشيخ قد تشقَّق من البرد وكان عُريانا ، فنام[2] على باب المسجد ، فوضع يده اليمنى تحت خدِّه واليدَ اليُسرى على رأسه ، وكان يذكر الله تعالى ، فقلت : لو نمتَ فى زاوية من زوايا المسجد كان أصلحَ ، وكان يُكِنّك من البرد ، فقال : نمت فى بعض الليالى فى المسجد فرأيت شخصين دخلا المسجد وتقدَّما إلىّ وقالا : لاتنم فى المسجد . فقلت لهما : من أنتما ؟ فقالا : نحن مَلَكان . فانتبهت وما نمت بعد ذلك فى المسجد .

قال الحسين : وكان أكثر ذكر الشيخ عبد الملك : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده .

قال الحسين : سألت الشيخ : هل رأيتَ فى الحَرَم عَجَبا ؟ قال : رأيت حمامة بيضاء طافت أسبوعا بالكعبة فى الهواء ، ثم جاءت فوقفت[3] على باب الكعبة .

هذا مختصر من كلام ابن السمعانىّ رحمة الله عليهما ورضوانه[4] .

٨٩٨

عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْرِىّ*

الشيخ أبو المظفَّر بن الأستاذ أبى القاسم

سمع أباه ، وأبا عثمان سعيد بن محمد البَحِيرِىّ ، وأبا بكر البَيْهقىّ ، وغيرهم ، وسافر بعد [وفاة][5] والده مع أخيه أبى نصر عبد الرحيم إلى الحج ، فسمع ببغداد أبا الحسين بن

---

(١) فى المطبوعة : « من تجليات صوره » . وأثبتنا مافى سائر الأصول .

(٢) فى المطبوعة ،ز : « فقام » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « ووقعت » .

(٤) لم يذكر المصنف تاريخا لوفاة المترجم . وقد نقل الفاسى فى العقد الثمين عن الذهبى أنه توفى فى عشر الثلاثين وخمسمائة .

*له ترجمة فى : الأنساب ٤٥٣ ا ، البداية والنهاية ٢١٣/١٢ ، سير أعلام النبلاء ٦٢٣/١٩ ، شذرات الذهب ٩٩/٤ ، طبقات الإسنوى ٣١٨/٢ ، العبر ٨٨/٤ ، المنتظم ٧٥/١٠ .

(٥) زيادة موضحة من الطبقات الوسطى .

النَّقُور ، وأبا نصر الزَّيْنَبِىّ ، وغيرهما ، وحج وسمع بمكة ، ثم ورد بغداد كَرَّةً بعد كَرَّةٍ ، وحدَّث بها ، وروى عنه من أهلها عبد الوهَّاب الأنْماطىّ ، والمبارك بن كامل الخَفاف ، وغيرهما ، وعاد إلى نيسابور . وحدَّث بها أكثر من عشرين سنة ، وروى عنه من أهلها المؤيَّد ابن محمد الطُّوسىّ وغيره .

مولده فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة ، وتوفِّى فى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

٨٩٩

عبد الواحد بن أحمد بن عمر بن الوليد الدارانىّ

أبو سعد[١] . من أهل أصبهان

قال ابن السمعانىّ : تفقَّه وبرع فى الفقه حتى صار يُفتى بأصبهان ويُرْجَع إليه فى الوقائع .

سمع ببغداد القاضى أبا الطَّيِّب الطبرىّ وغيره .

روى عنه أبو المعمَّر الأنصارىّ .

توفى سنة خمس عشرة وخمسمائة .

٩٠٠

عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد*

الإمام الجليل أبو المحاسن الرُّويانىّ

صاحب « البحر »[٢] .

---

(١) فى س : « أبو سعيد » .

*له ترجمة فى : الأنساب ٢٦٣ ا ، البداية والنهاية ١٢/ ١٧٠ ، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٧٧ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٢٦٠ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، طبقات الإسنوى ١/ ٥٦٥ ، طبقات ابن هداية الله ٦٨ ، العبر ٤/٤ ، اللباب ١/ ٤٨٢ ، مرآة الزمان ٨/ ٢٩ ، معجم البلدان ٢/ ٨٧٣ ، مفتاح السعادة ٢/ ٣٥١ ، المنتظم ٩/ ١٦٠ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٧ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٦٩ .

(٢) قال ابن كثير فى البداية : « وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها . وفى المثل : حدث عن البحر ولا حرج » .

أحد أئمة المذهب .

ولد فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وتفقّه على أبيه وجدِّه ببلده ، وعلى ناصر المَرْوزِىّ بنيسابور ، ومحمد بن بَيان الكازَرُونِىّ بمَيَّافارِقين .

وسمع عبد الله بن جعفر الخَبَّازِىّ[1] ، وأبا إسحاق إبراهيم بن محمد المُطَهَّرِىّ[2] ، وأبا حفص بن مسرور[3] ومحمد بن بَيان الكازَرُونِىّ شيخه ، وأبا غانم أحمد ابن على الكُراعِىّ ، وأبا عثمان الصابُونىّ ، وجَدّه أبا العباس الرُّويانِىّ ، وأبا منصور محمد ابن عبد الرحمن الطَبَرِىّ[4] وغيرهم ، بآمُل ونيسابور وبُخارى وغَزْنة ومَرْو ، وغيرها .

روى عنه زاهر الشَّحّامِىّ ، وأبو الفتوح الطَّائىّ ، وأبو رشيد إسماعيل بن غانم ، وأبو طاهر السِّلَفِىّ ، وإسماعيل بن محمد التَّيْمِىّ الحافظ ، وخلقٌ كثيرون .

وكان يُلَقَّب فَخْرَ الإسلام ، وله الجاه العريض فى تلك الديار ، والعِلم الغزير والدين المتين ، والمصنّفات السائرة فى الآفاق ، والشهرة بحفظ المذهب ، يُضرب المثل باسمه فى ذلك ، حتى يحكى أنه قال : لو احترقت كتبُ الشافعِىّ لأمليتها من حفظى .

قلت : ولايعنى بكتبه منصوصاته فقط ، بل منصوصاته وكتبَ[5] أصحابه ، هذا هو الذى يُراد عند إطلاق كتب الشافعىّ .

وكان نظام الملك كثير التعظيم له .

قال فيه القاضى أبو محمد الجُرْجانِىّ : نادرة العصر ، إمام فى الفقه .

---

(١) « الخبازى » هو هكذا فى الأصول . وصوابه : « الجنارى » . وانظر صفحة ٢٩١ من الجزء الخامس .

(٢) فى المطبوعة ،ز : « المطرزى » . وفى س : « المطيرى » . وكل ذلك خطأ ، أثبتنا صوابه من الطبقات الوسطى ، والأنساب فى الموضع الذى أسلفنا ، وفى الكلام على نسبة « المطهرى » ٥٣٤ ب ، واللباب ٣/١٥١ .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وأبا صالح منصور بن على الترمذى ، ببخارى » .

(٤) مكان هذه النسبة فى الأنساب : « الطلاس » . ولم نجده ذكره فى الكلام على هذه النسبة فى الأنساب .

(٥) هكذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « من كتب » . وقد نقل صاحب مفتاح السعادة قول ابن السبكى وأورده على هذا النحو : « قال ابن السبكى : ولا يعنى بكتبه منصوصاته فقط ، بل يراد عند إطلاق كتب الشافعىّ منصوصاته ومنصوصات أصحابه » .

وقال ابن السمعانِى[(١)] : « كان من رءوس الأئمة والأفاضل ، لسانا وبيانا ، له الجاه العريض ، والقبول التام فى تلك الديار ، وحَمِيدُ المساعِى والآثار ، والتصلُّب فى المذهب ، والصِّيت[(٢)] فى البلاد المشهورة ، والأفضال على المُنْتابِين[(٣)] والقاصدين إليه » .

وقال العماد محمد بن أبى سعد ، وهو صدرالرِّىّ فى زمانه : أبو المحاسن الرُّويانِىّ شافعىُّ عصره .

قلت : ولى القاضى أبو المحاسن قضاء طَبَرِسْتان ، ورُويان من قراها ، وهى[(٤)] بضم الراء وسكون الواو ، والفقهاء يهمزون الرُّويانىّ ، والمعروف أنه بغير همز ، وكان القاضى فيما أحْسَب مدرِّس نظامية[(٥)] طَبَرِسْتان ، ثم انتقل إلى آمُل ، وهى وطن أهله ، فأقام بها إلى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادى عشر المحرّم سنة اثنتين[(٦)] وخمسمائة ، فقتلتْه الملاحدة حسدًا[(٧)] ، ومات شهيدًا بعد فراغه من الإملاء ، وهو ممَّن دخل بغداد .

وذكره ابن السمعانىّ فى « الذيل »[(٨)] وأخَلَّ به ابن النجّار .

ومن تصانيفه « البحر » ، وهو وإن كان مِن أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن « حاوى » المَاوَرْدِىّ ، مع فروع تلقّاها الرُّويانِىّ عن أبيه وَجدّه ، ومسائل أُخَر فهو أكثر من « الحاوى » فروعا ، وإن كان الحاوى أحسَن ترتيبا وأوضحَ تهذيبا .

ومن تصانيفه أيضا « الفُرُوق » و « الحِلْية » و « التجرِبة » و « المبتدا[(٩)] » و « حقيقة القولين[(١٠)] » و « مَناصِيص[(١١)] الشافعىّ » و « الكافى » وغير ذلك .

---

(١) فى الأنساب ، الموضع المشار إليه فى صدر الترجمة .

(٢) فى الأنساب : « والصيت المشهور فى البلاد » . وكذا جاء فى الطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة : « المنتمين » . وأثبتنا مافى سائر الأصول ، والأنساب .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « وهو » . والمثبت من س .

(٥) فى المطبوعة : « يدرس بنظامية » . وأثبتنا مافى : س ، ز .

(٦) أورده صاحب النجوم فى وفيات سنة (٥٠١) . ثم قال : « وقيل إنه مات فى سنة اثنتين وخمسمائة » .

(٧) فى س : « حينئذ » . والمراد بالملاحدة هنا : الإسماعيلية ، كما صرح الذهبىُّ فى السِّيَر .

(٨) وفى الأنساب أيضا ، كما أسلفنا .

(٩) كذا فى الأصول بالألف . وقد قيده ابن العماد فى الشذرات بالكسر — نقلا عن ابن قاضى شهبة ، فقال « وكتاب المبتدئ، بكسر الدال » .

(١٠) فى الشذرات : « وكتاب القولين والوجهين » .

(١١) اضطربت الأصول فى اسم هذا الكتاب . ففى المطبوعة : « متقاضى » . وفى ز : « متناهص » . وفى س : « ومناصب فى » ولا معنى لذلك . وقد أثبتنا ما فى البداية والنهاية ، والنجوم الزاهرة ، ومفتاح السعادة .

(وهذه نخب وفوائد وغرائب عن الرُّويانىّ)

● [قال][1] فى « الحلية » فى باب الرهن : إذا رأى المحتسِب فى دارٍ خمرًا عَلِم أنها محترمَة يجوز إبقاؤها ، فلا[2] يريقها ، فى قول أكثر أصحابنا خِلافا للقفَّال .

● وقال فى «البحر» فى مسألة من تيقّن طهارة وحَدَثا وجَهِل الأول، تفريعًا على الوجه المشهور ، وهو أنه يحكم الآن بضدّما [كان][3] قبلَهما ، وهو رأى ابن القاصّ والأكثرِ ، وإن[4] قال : عرفت قبل هاتين الحالتين حدَثا وطهارة ولا أدرى أيَّهما كان الأول ، اعتبرنا ما كان مستقبِل هاتين الحالتين الأُولَيَيْن ، فإن عرف الطهارة من نفسه قبلَهما جاز له أن يصلِّى الآن ، وإن عرف الحدَث قبلهما لم يجُز له أن يصلّىَ الآن ما لم يتطهّر ،قال : فجواب هذه المسألة بعكس ماذكرنا ، وهما سواء فى المعنى إذا تأملته ، وهذا[5] على قول ابن أبى أحمد . انتهى . يعنى ابن القاصّ ، والحاصل أنه فى الأوتار يُحْكَم بضدِّ ماكان قبل ، وفى الأشفاع بمثله ، وهو واضح للمتأمل .

● وحكى فى « البحر » وجها فيما إذا اشتبهت نجاسة مكانٍ من بيت : أنه يُتَحَرَّى فيه كالثوبين والبيتين ، قال : والصحيح لا يُتَحَرَّى ، بل يغسل الكل كبعضٍ مجهولٍ من ثوب .

قلت : وبالصحيح جزم الوالد فى « شرح المنهاج » .

● قال فى : « البحر » قُبَيْل كتاب الشهادات : إذا اعتقد الشاهد أن الحاكم لا يصلُح للقضاء لكنه يوصل المشهودَ له إلى حَقِّه بشهادته[6] ، لزمه أن يشهد عنده ، ذكره أصحابنا . انتهى .

وأصل هذا الفرع فى[7] « تعليقة » الشيخ أبى حامد ، فإن فيها مانَصُّه : فرع ، إذا سأله المشهودُ له أن يشهد له عند سلطان أو حاكم ، والشاهد يعتقد أن الحاكم أو السلطان ليس من أهل الولاية ، ويعلم أنه إن شهد عنده أوصل المشهودَ له إلى حقِّه ، فإنه يلزمه أن يشهد عنده ؛

---

(١) زيادة من س .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « ولا » . والمثبت من س .

(٣) ليس فى س .

(٤) فى س : « وإن كان قال » .

(٥) فى س : « وهو على قول ... » .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « لشهادته » . والمثبت من س .

(٧) فى س : « من ».

لأن الشهادة حقٌّ للمشهود له ويمكنه أن يتوصل[1] به إلى حقِّه . انتهى .

وعبارته كما ترى : « السلطان أو الحاكم » ولا يعنى بالحاكم القاضىَ ، أما القاضى الذى لايصلح فسنذكر مافيه عن حكاية الرافعىّ عن أبى الفرج ، وقد ذكر الرافعىّ اختلاف ابن القَطَّان وابن كَجّ فى شاهد دُعىَ لأداء الشهادة عند أمير أو وزير ، هل تلزمه الإجابةُ ؟ وصحّح النووىُّ قولَ ابن كَجٍّ ، وهو أنه تلزمه إذا علم أنه يصل به إلى الحق .

قلت : والقاضى غير الصالح كالأمير أو خيرٌ حالاً ؛ لأن اسم القضاء وسماع الشهادة يختص بمَنْصِبه ، أو شرٌّ حالاً؛ لأن مَنْصِبه احلف[2] ، كل ذلك محتمَل ، فلا يبعُد أن يطرُقَه الخلاف ، بل قد طرقه ، ألا ترى أن الرافعىّ ذكر أن الشيخ أبا الفرج حكى وجهين فى أنه : هل يجب الحضُور عند قاضٍ جائر أو متعنِّت وأداء الشهادة عنده ، لأنه لا يأمن أن يردّ شهادة فيتغير .

قال الرافعى : وعلى هذا فعدالة القاضى واستجماعه الصفات الشرعيةَ شرط آخر من شرائط الوجوب ، يعنى فى الأداء ، ومراد[3] ابن القَطَّان وابن كَجٍّ بالأمير غيرُ مراد ابن الحَدَّاد به فى قوله : « ولو أن وصيًّا على يتيم وَلِىَ الحكم » إلى قوله : « لم يكن له أن يحكم حتى يصير إلى الإمام أو الأمير فيدَّعى المسألة » فإن مراده بالأمير من جُعِل له الحكم من الأمراء ، ومراد ابن القَطّان وابن كَجٍّ من لا حُكمَ له منهم ، بل يُقْدِم على الحكم ظلما ، وكذلك[4] كانت عبارة الشيخ أبى على فى « شرح الفروع » على[5] غير مراد ابن الحدّاد ، مانصه : « أو الأمير الذى ولاه القاضى[6] » على أن الرُّويانىّ ذكر فى « البحر » فى باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز ، مسألةَ ابن القَطان ، وفصّل فيها فقال : إن كان الأمير ممن يجوز له الإلزام بالحقوق لزمت تأدية الشهادة عنده ، وإلا فلا ، وصورة مسألة ابن القَطّان فيمن ليس له ذلك ، فإذًا[7] الرُّويانى مرجِّحٌ ، لمقالة ابن القَطّان ، ولكن يريد باللزوم[8] أن الشاهد المشتهر بالفسق

---

(١) فى س : « يتصل » .
(٢) كذا فى الأصول .
(٣) انظر ماسبق فى الجزء الثالث ٨٧ .
(٤) فى المطبوعة ، ز : «ولذلك» . وأثبتنا مافى س .
(٥) فى س :«عن عرض» . وفى ز : « عن غرص » . والمثبت فى المطبوعة ، وسبق نظيره .
(٦) فى المطبوعة ، ز : « القضاء » . وأثبتنا مافى س .
(٧) فى س : « فإن » .
(٨) كذا فى المطبوعة . وفى س : « يؤيد اللزوم » . وفى ز : « يريد اللزوم » .

يلزمه تأديةُ الشهادة ، كما سننقله عن تصريح الماوَرْدِىّ ، والرُّويانىّ للإيصال[1] إلى الحق ، فكذلك من يؤدِّى عند من لا يَصْلُح ، بل وقال[2] الرُّويانِى فى هذا المكان أيضا : إذا أراد النظر إلى أجنبية للشهادة مرّةً واحدة وهو يعلم أنه لا تقع له المعرفةُ بالكَرَّة الواحدة ، فأبصرها على وجه لو رآها ثانيا علم أنها تلك المرأة ، يَحْتَمِلُ أن يقال : لا يفسُق ؛ لأن لهذه الرؤية تأثيرًا فى شهادته ؛ لأن الرؤية لو تكررَّت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذى ذكرناه كان المؤثر فى ذلك جميع ما تقدم ، وإن كان هذا القدْر غير كافٍ فى جواز الشهادة بذلك لا يفسُق ، لجواز أداء الشهادة بهذه الرؤية بعد الحُريَّة وإن كانت لا تُقْبل فى الحال ، ويَحْتَمِل أن يُقال : يفسُق ؛ لأن التحمّل لا يقع بهذه الرؤية ، فهى إذًا غير مُعْتَبَرَة[3] فصار كالرؤية ، لا لغرض صحيح ، ويفارق مسألَةَ العبد ، فإن التحمل هناك يقع بتلك الرؤية على وجهِ الصحة ، فصارت الرؤية مُعْتَبرة[4] .

● وقال فى باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز شهادته : من يستبيح دم مسلم لا يُقْتَل عليه ، وإن كان متأوِّلا . وقد قدمنا[5] هذا فى الطبقة الأولى فى ترجمة أحمد بن صالح المِصْرىّ .

● وجزم بأن الكذب عن قَصْدٍ يرُد الشهادة ، قال : لأنه حرام بكل حال ، قال : قال القفَّال : إلا أن يكون على عادة الكتّاب والشعراء فى المبالغة .

● قال : وقيل : إذا ترك صلاةً واحدة بالاشتغال بشىء ، هل تسقُط عدالته ؟ فيه وجهان ، وهذا ليس بشىء . انتهى ، يعنى والصواب القطع بالسقوط لتعمّده ،واعلم أن الرافعىّ اقتصر على [عَزْو][6] وجه عدم سقوط العدالة إلى « التهذيب[7] » وهو فى

(١) فى المطبوعة : « للاتصال » . وأهمل النقط فى ز . وأثبتنا مافى س .

(٢) سقطت الواو من س .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « مفيدة » . وفى س : « مقيدة » . وجاءت هذه الكلمة بعد سطر كما جاءت أول مرة فى المطبوعة ، ز ، وجاءت فى س فى هذا الموضع الثانى على شكل قريب من هذا الذى أثبتناه ، وهو الشكل الذى نراه أوفق للسياق .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « مفيدة » وانظر التعليق السابق .

(٥) الجزء الثانى ١٨ .

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من س ، ز .

(٧) فى المطبوعة : « ونسبه إلى التهذيب » . وليست هذه الزيادة فى س ، ز ، وقد أغنى عنها ما أثبتناه من س ، ز فى التعليقة السابقة .

« تعليقة » القاضي الحسين وغيرها ، فرأيتَ[1] به أن كلام « البحر » مما يقتضى جعْل المسألة على طريقين ، إحداهما القطْع بالسقوط .

● وقال فى الفاسق يُدْعى إلى أداء شهادة تحمّلها : إن كان ظاهرَ الفسق لم يلزمه أداؤها وإن كان فسقه باطنا ، لزِمه ، لأن ردَّ شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه ، وبالباطن مختلَف فيه ، وعزاه إلى « الحاوى » وهى مسألة مليحة ، والذى فى الرافعىّ أنه إذا كان مجمَعًا عليه ظاهرا أو خفيًّا ، لم يَجُزْ له أن يشهد ، فضلا عن الوجوب ، وقضية كلام « الحاوى » و« البحر » أن الخفىَّ غيرُ مجمَع على الرَّد به ، وهو حسَن ، ويخرج منه[2] فاسقٌ لا يُردّ ، لعدم علم القاضى بفِسْقه .

قال فى : « البحر » فى الفروع المنثورة ، آخر كتاب الأقضية ما نصُّه :

فرع : إذا زَنى بامرأة وعنده أنه ليس ببالغ فبان أنه كان بالغا ، هل يلزَمه الحَدُّ ؟ فيه وجهان . انتهى ، وقد غلِط بعض المتأخرين ، كما نبَّه ابن الرِّفْعة عليه ، فنسب إلى صاحب « البحر » حكاية وجهين فى وجوب الحدِّ على الصبِىّ ، وهذا لا حكاه صاحب « البحر » ولا غيره ، وإنما الذى حكاه ما ذكرناه .

● قلت : وقد قال فى « البحر » قُبيل باب اختلاف نيَّة الإمام والمأموم فى صلاة الصبىّ : وأومأ فى « الأم »[3] إلى أنها تجب قبل بلوغه ، ولكنه لا يعاقَبُ على تركها عقوبةَ البالغ ، ورأيت[4] كثيرا من المشايخ يرتكبون هذا القول فى المناظرة ، وليس بمذهب ؛ لأنه غير مكلَّف أصلا ، وإنما هذا[5] قول أحمد فى رواية أنها تجب على الصبىّ إذا بلغ عشرًا . انتهى .

قلت : وهو[6] ما يُحْكَى عن ابن سُرَيج ، أن الصلاة تجب على الصبىّ إذا بلغ عشرا وجوبَ مثله ؛ وإن لم يأثَمْ بتركها ، إذ لو لم تجب لما ضُرِب عليها ، وقد ذكر أن الشافعىّ[7] أشار إليه .

---

(١) فى س : « وأنت ترى من كلام البحر ما يقتضى ... » . والمثبت فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى س : « معه » .

(٣) انظر الأم (باب فيمن تجب عليه الصلاة) ١/ ٦٠ .

(٤) فى المطبوعة : « فرأيت » . والمثبت من س ، ز .

(٥) فى س : « وإنما هو قول ... » .

(٦) فى س : « وهذا ما يحكى ... » .

(٧) انظر التعليق (٣) السابق .

● الكلب يَلَغُ فى ماء يشربه[1] المرء ثم يبوله .

اختار الرُّويانىّ فى « الحِلْية » الاكتفاء بمرَّة واحدة فى الغَسْل من وُلُوغ الكلب ، وزعم [فيه][2] أن الأخبار فيه متعارِضة ، وليس كما زعم ، ثم استدلّ على اختياره بأنه لو شرِب الماءَ الذى وَلَغ فيه الكلب ثم بال ، قال الشافعىّ : يَغْسِل من بوله مرّة ، ويغسل فاه سبْعًا ، قال الرُّويانىّ : وقد زادت النجاسة باستحالته بَوْلًا ، وعليه العمل فى جميع بلاد الإسلام ، وتشكيك النفس فيه من الوَسواس . انتهى ، فأَنْ تَجزِىَ مرَّة واحدة و لم يستحِل أولى وأجْدَر ، وما حكاه عن النصّ مسألةٌ حسنة .

● الدخول فى صلاة الصبح بغَلَس والخروج منها بغَلَس ، قال الرُّويانىّ فى « التجربة »[3] : يُستَحَبُّ أن يدخل فى صلاة الصبح بغَلَسٍ ويخرج منها بغَلَس ، نصَّ عليه ، ومن أصحابنا من قال : يدخل بغَلَس ويخرج بالإسفار ، جَمْعًا بين الأخبار ، وهو حسَن ، لكنه خلافُ المذهب .

● الشاهد الواحد يشهد بطلوع فجر رمضان أو غروب شمسه ، قال فى « البحر » قُبيل باب الأيام التى نُهى عن الصيام فيها ، فى فروعٍ نقلها عن أبيه : فرع : إذا شهد عَدْلٌ بطلوع الفجر فى رمضان ، هل يلزمه الإمساك عن الطعام أو يُعتَبر قولُ اثنين إذا لم يمكنه[4] معرفةُ الحال ؟ قال ، يعنى أباه : يَحْتمِلُ وجهين ، وهما مبنيّان على قبول شهادة الواحد فى هلال رمضان ، وهذا لأن مقتضاه وجوب الصوم والإمساك كذلك ، وفى الشهادة على غروب الشمس لابدّ من اثنين كالشهادة على هلال شوال ، انتهى . واختار الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكلام اعتمادَ الواحد فى الموضعين[5] .

---

(١) فى المطبوعة : « ثم يشربه ... » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٢) ليس فى س .

(٣) فى المطبوعة : « التجريد » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وقد سبق فى ذكر مؤلفات المترجم ، صفحة ١٩٥ .

(٤) فى المطبوعة : « يمكن » . والمثبت من س ، ز .

(٥) زاد المصنف فى الطبقات الوسطى من مسائل الروياني ، قال :

● ذكر الرويانىّ فى « البحر » احتمالين فيما إذا مات المرتد وقد وجب عليه الحج ، هل يُخْرَج من تركته كالزكاة والكفارة ، أو لا ؟ لأنه عبادة بدنية لو صحت لو قعتْ عن المستناب عنه ، وهو مستحيل هنا . قال والدى أيده الله : والأرجح من هذين الوجهين =

= منع الاستنابة . قال : وعلى هذا إذا استُنِيب عنه وحج النائبُ ، هل نقول : ينصرف إلى النائب لتعذُّر وقوعه عن المستناب عنه ، فينصرف الإحرامُ ، ويكون تجويز الاستنابة ، لأجل ما يخرج من المال فقط ، أو نقول : يقع عن المستناب عنه ، لا من جهة حصول الثواب له ، إذ هو مستحيل هنا ، لكن من جهة سقوطه عنه ، حتى لا يعاقب عليه بالآخرة إذا قلنا بخطابه بالفروع ، بل يعاقب على ما عداه ؟ كل من الأمرين محتمل ، والثانى أقرب .

● وفى « البحر » وجهٌ ، أنه إذا أوصى بلحم ثم شَواه ، لايكون رجوعا . والذى فى الرافعىّ أنه رجوع بلا خلاف .

● وفيه : فى أثناء باب إمامة المرأة . فرع : لو ناداه الوالد أو الوالدة ، وهو فى الصلاة . قيل : فيه وجهان ، أحدهما : تلزمه الإجابة ، وتبطل إذا أجاب . والثانى : تلزمه ، ولاتبطل إذا أجاب . وفيه وجه ثالث : أنه لاتلزمه الإجابة أصلا . وهذا أصح عندى . هذا لفظ « البحر » .

● وفيه : حكاية وجهين فى حِجَّة فيها قتل صيد ، وعُمْرةٍ ليس فيها قتل صيد ، أيهما أفضل ؟ وصحَّح أن الحِجَّة أفضل .

● وفيه : لو قبَّل فوق خِمار لا يُفْطِر . ولو قبّل زوجته ثم فارقها ساعة أو ساعتين فأنزل ، هل يُفطر ؟ وجهان .

● وفيه : ليس على أصلنا صومُ نفل يُشترط فيه نيَّةٌ من الليل إلا صيامَ الصبىّ رمضانَ . قلت : وهذا يُنازَعُ فيه ، فإن صوم رمضان لا يقع إلا فرضًا ، وإن كان من صبىّ ، كالصلاة الواجبة .

● وفيه ، فى أواخر باب الاعتكاف : المعتكف يغسل يديه فى الطَّست حتى لا يتلوث المسجد بما يغسل يده ، وبما ينزل من الماء ، فإن غسل من غير طست يُكْرَه ، وقيل : لايُكْرَه ، ولكن الأحسن غيره .

● وفى « البحر » أيضا : إذا قلنا : يُقْبل فى هلال رمضان واحدٌ ، فنذر صوم شعبان ، وشهد برؤية هلاله واحدٌ ، وجب صومُه ، فى أصح الوجهين . =

= قلت : يتخرج هذان الوجهان على أنه هل يُسْلَك بالنذر مسلكَ واجب الشرع أم جائزه ؟

● وفيه احتمالان فيما إذا رأى اللَّبِن والخشبَ وآلات البناء مفصَّلةً ثم اشتراها وهى عامرةٌ ، حائطًا أو غيره ، هل يصحّ البيعُ ؟ وصحَّح المنعَ ؛ لأن لهيئة الاجتماع ماليس للتفصيل .

● وعن « البحر » : أنه حيث قلنا : إن الولىّ يصوم فالمراد به الوارث ، وهذا ما قال الرافعىّ إنه الأشبه ، وأشْعَر كلامه بأن لا نقْلَ فى المسألة عنده ، حيث قال : قال الإمام : يَحْتَمِل أن يراد به ولىُّ المال ، أو القريب ، أو الوارث ، أو العَصَبة ، قال الإمام : و لا نقل فيها عندى . قال الرافعىّ : وإذا فحصتَ عن نظائرها وجدت الأشبه اعتبارَ الإرث . وقال فى « الذخائر » : إنَّ أظهر الاحتمالات أن المرادَ به القريبُ ، وَارِثًا كان أو غيرَه .

● وفيه ، فى باب الربا : فرع ، إذا أريد بيع مال اليتيم وقت نداء يوم الجمعة للضرورة ، وهناك حُرَّان ، على أحدهما الجمعةُ دون الآخر ، ومن عليه الجمعة يطلبه بدينار ، ومن لا جمعة عليه يطلبه بنصف دينار ، فمن أيّهما يُباع ؟ يَحْتَمِل وجهين ، أحدهما : يُباع ممن لا جمعة عليه ؛ لئلا يوقع الآخر فى معصية . والثانى : يُباع ممن يطلبه بدينار ؛ لأن الذى إليه هو الإيجابُ ، وهو غير عاصٍ به ، وإنما القبول إلى الطالب ، وهو الذى يَعْصِى بالقبول . ويَحْتَمِل أن يُرَخَّص له القبولُ هنا لنفع اليتيم ، إذا لم يؤدِّ إلى ترك الجمعة ، كما يُرَخَّص للولىّ الإيجابُ لحاجة اليتيم إليه . انتهى .

وجزم فى الرافعىّ و « الروضة » بأنه إذا تبايع اثنان أحدهما من أهل فرض الجمعة دون الآخَر ، أثما جميعا .

● وقد سئل على هذا : إذا لعب الشافعىّ الشِّطْرَنْج مع الحنفىّ ، والحنفىّ يعتقِد حرمته ، فهل نقول : إن الشافعىّ الذى يعتقد حِلَّه يحرُم عليه فى هذه الصورة ؛ لأن فيه إعانةً على محرَّم ، كرجلين تبايعا وقت الجمعة ، أحدهما من أهل الجمعة دون الآخر ؟

سمعت والدى أطال الله بقاءه يقول فى مسألة الشِّطْرَنْج : إنه لا يحرم على الشافعىّ ، وإنما يحرم على الحنفىّ . [انظر حكم لعب الشطرنج فى الجزء الرابع ٣٣٩ــ٣٤٣] وفرَّق بينه =

= وبين مسألة البيع وقت النداء ، بأن البيع وقت النداء محرَّم عندهما ، ولعب الشِّطْرَنْج ليس محرَّمًا عند الشافعيّ ، وإنما المحرَّم عند الحنفيّ لعبه مع ظنّه التحريم ، وكل واحد من الجزأين ليس بحرام ، أما الظن فهو نتيجة اجتهاده يثاب عليه ، فليس بحرام ، وأما اللعب من حيث هو فليس بحرام ، لا عليه ولا على غيره ؛ إذا كان حكم الله فيه ذلك فى نفس الأمر .

فإن قلت : بظنِّ الحنفيّ صار حرامًا عليه .

قلت: الذى صار حرامًا عليه لعبُه مع ظنِّه، لا لعبُه مطلقا، فالهيئة الاجتماعية هى المحرَّمة ، وهى النسبة الحاصلة بين اللعب المظنون والظَّنِّ ، والشافعيّ اللاعبُ لم يُعِنْ إلا على أحد الجزأين ، وهو اللعب ، وهو بلسان الحال يُرُدُّ على الحنفيّ ويقول له : لا تظنّ .

● قال الرافعيّ فى كتاب الوكالة : لو قال : بع ماشئت من مالى ، أو اقبض ما شئتَ من ديونى ، جازَ . ذكره فى « المهذب » و « التهذيب » ، وفى « الحلية » ما يخالفه ، فإنه قال : لو قال : بع من رأيت من عَبيدى ، لم يصح حتى يُمَيِّز . انتهى .

قال النووىّ : أما قول صاحب « الحلية » ، ففى « البيان » أيضا عن ابن الصبَّاغ نحوُه ، فإنه قال : لو قال : بع ما تراه من مالى ، لم يجُز . ولو قال : ما تراه من عبيدى ، جاز . وكلاهما شاذٌ ضعيفٌ .

قلت : وهذا فيه نظر ، فإن الذى يتبادر إلى الذهن أنه عكس ما فى « الحلية » ، لأنه فى « الحلية » قال فى صورة العبيد : لا يصح . وقال ابن الصَّبَّاغ : يصحّ . وفى « المهذَّب » و « التهذيب » فى صورة المال ، الجوازُ .

وقال ابن الصباغ : لا يجوز . فليُتأمَّلْ هذا .

ثم قال النووىّ : وهذا المنقول عن « الحلية » إن كان المراد به « حلية » الرويانىّ ، فهو غلط ، فإن الذى فى « حلية » الرويانىّ : « لو قال : بع من عبيدى هؤلاء الثلاثة مَن رأيتَ ، جاز ، ولا يبيع الجميع ؛ لأن « مِن » للتبعيض . ولو وكَّله أن يُزوِّجه من شاء ، جاز . ذكره القاضى أبو حامد » . هذا لفظ الرويانىّ فى « الحلية » بحروفه .

قلت : وهذا عجيب ، فإن الرويانىّ قد ذكر ما نقله عنه الرافعىّ ، فى «الحلية» على الوجه =

٩٠١

عبد الواحد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مَخْلَد أبو الفتح الباقَرْحِىّ*

من أولاد المحدِّثين .

تفقَّه على إلْكِيا الهَرّاسِىّ ببغداد ، وعلى أبى حامد الغزّالىّ ، وأبى نصر القُشَيْرِىّ بنيسابور ، وسمع من أبى عبد الله بن طَلْحة ، وأبى الحسين بن الطُّيُورِى ، وبنيسابور من عبد الغفّار الشِّيرُوىّ ، وغيره .

وكان فقيها أديبا ، قدم بغداد فى جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، ومعه كتاب السلطان سَنْجَر بن مَلِكْشاه ، بتسليم المدرسة النظامية إليه ، فأُجِيب إلى ذلك ، وقام الفقهاء عليه ولم يُفِدْ ، واستمرَّ يدرِّس بها إلى أن جاء أسعد المِيهَنِىّ بكتاب السلطان ، فعُزِل واستقرّ أسعد .

= الذى نقله ، فقال مانصّه : ولو قال : بع من عبيدى من رأيتَ ، لا يجوز ، حتى يميّز . انتهى . ثم بعد خمسة أسطر ذكر اللفظ الذى نقله عنه النووىّ ، فلعل نسخة الشيخ محيى الدين سقط منها ما نقله الرافعىّ .

● الدراهم المثقوبة . قال الرويانىّ فى « البحر » : هل هى من الحلىّ المباح المسقِط للزكاة ؟ فيه وجهان ، أحدهما : لا ؛ لأنها لم تخرج عن النقديّة . انتهى . وحاصله حكاية وجهين فى إيجاب الزكاة فيها ، لا فى منع اللُّبْس . ويؤيِّده أن هذا التعليلَ صالح له ، لا لمنع اللُّبْس . ثم إن الرافعىّ حكاه عنه بعبارة موهمة ، لكنه علّل بتعليل الرويانىّ ، وهو يُرْسِل إلى المراد . فقول الرافعىّ فى الشرح : أظهرُهما المنعُ . يعنى كونه من الحلىّ المباح ، لا منع اللبس ، فاختصر النووىّ هذا الكلام قائلا : وفى الدراهم والدنانير التى تثقَب وتجعل فى القلادة وجهان ، أصحّهما التحريم ، فأفهمَ أن الخلاف فى جواز اللُّبْس ، وليس كذلك . وقد صرَّح الرويانىّ قبل هذه المسألة بنحو ورقة ، بأنه يجوز لُبْسُه من غير كراهة » .

*ترجم له الإسنوى فى : الطبقات ١/٢٥٥ ، وفيها : « بن الحسين » .

وعن ابن الباقَرْحِىّ : بتُّ ليلةً متفكرًا فى قِلَّة حظِّى من الدنيا ، فرأيت [فى المنام][1] مغنِّيًا يغنِّى فالتفت إلَىَّ ، وقال لى : اسمع ياشيخ :

أقسَمْتُ بالبيتِ العَتِيقِ ورُكْنِهِ … والطائفين ومُنْزِلِ القُرآنِ

ما العيشُ فى المالِ الكثيرِ وجَمْعِه … بل فى الكَفافِ وصِحَّةِ الأبدانِ

توفِّى بغَزْنة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

٩٠٢

عبد الواحد بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد*

الإمام أبو محمد[2] المَرْوَزِىّ التُّوثِىّ

وتُوث من قرى مَرْو .

وكان من تلامذة أبى المظفَّر السمعانِىّ ، وسمع محمد بن الحسن المِهْرَبَنْدقْشايِىّ ، وشيخه أبا المظفَّر ، وغيره .

سمع منه عبد الرحيم بن السمعانىّ ، وغيره .

مولده فى حدود سنة خمسين[3] وأربعمائة ، وعُمِّر العمرَ الطويل ، هلك فى معاقبة الغُزّ ، فى الخامس من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٩٠٣

عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الوهّاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارِسىّ**

[القاضى][4] أبو محمد الفامىّ الشِّيرازىّ

من أهل شِيراز .

---

(١) ليس فى المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، وفى الطبقات الوسطى : « فى النوم » .

* ترجم له ياقوت فى معجم البلدان ١/٨٨٩ . والإسنوى فى الطبقات ١/٣١١ .

(٢) فى معجم البلدان : « أبو بكر » .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « خمس » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . ويؤيده ما حكاه ياقوت عن أبى سعد [السمعانى] أن المترجم عمر حتى بلغ التسعين .

** له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/١٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٢٤٨ ، شذرات الذهب ٣/٤١٣ ، طبقات الإسنوى ٢/٢٧٣ ، الكامل ١٠/١٨٤ ، المنتظم ٩/١٥٢ ، ميزان الاعتدال ٢/٦٨٣ . وانظر الإعلان بالتوبيخ ١٨٦ ، ١٩١ .

(٤) ليست فى س ، ز . وهى فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

قدم بغداد والحسين الطبرىّ يدرِّس بالنِّظامية ، فتقرَّر أن يدرِّس كلّ واحدٍ منهما يوما مناوبةً .

وحدّث عن أبوى[1] بكر أحمد بن الحسن[2] بن الليث الحافظ ، ومحمد بن أحمد بن عَبْدَك الحبَّال ، وجماعة .

روى عنه عبد الوهّاب الأنماطىّ ، وأبو الفضل بن ناصر ،وغيرهما ، وكان من أفقه أهل زمانه وأفضلهم .

وله كتاب « الآحاد » وقيل : إنه صنَّف سبعين تأليفا ، وإنه ألّف « تفسيرا » ضمّنه [مائة][3] ألف بيت من الشواهد ، وكان يُمْلِى الحديث ، إلا أنه ربما صحَّف التصحيف[4] الشنيع فرُدَّ عليه فلم يرجع ، وربما أسقط من الإسناد ،وحاصل أمره أنه ذو وَهَمٍ بالغ فى الكثرة [حدًّا عاليا][5] ، ولكل فنٍّ رجالٌ يعرفونه ، وهو لم يكن محدِّثا ، ولكنه كان لا يرى تنقيص نفسه فيدخل فى الإملاء وقد كان غنِيًّا عن ذلك .

ومن مصنَّفاته كتاب « تاريخ الفقهاء »[6] .

قال فيه ابن السمعانىّ : أحد الفقهاء الشافعية ، وكان له يدٌ فى المذهب ، ونقل أن أبا زكريا يحيى بن أبى عمرو بن مَنْده قال فى « تاريخ أصفهان »: أبو محمد الفامِىّ أحْفَظُ مَن رأيناه لمذهب الشافعىّ .

توفى بشِيراز فى السابع والعشرين من شهر رمضان سنة خمسمائة[7] .

---

(١) فى المطبوعة : « أبوى بكر بن أحمد ... » وفى س : « أبى بكر أحمد ... » . وفى ز : « أبى بكر بن أحمد ... » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى .

(٢) كذا فى المطبوعة . والطبقات الوسطى . وفى س ، ز : « الحسين » .

(٣) ليس فى المطبوعة ، ز وهو فى س ، والطبقات الوسطى .

(٤) من أمثلة تصحيفه ما ذكره ابن الجوزى فى المنتظم أنه حدَّثهم بالحديث الذى فيه :« صلاة فى إثر صلاة كتاب فى عليين ». فقال: « كنار فى غلس » فقيل : مامعنى هذا ؟ فقال : النار فى الغلس تكون أضوأ .

(٥) ليس فى س ، ز . وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

(٦) قال السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ ١٩١ : « وأظنهم الحنفيين » .

(٧) ومولده فى سنة أربع عشرة وأربعمائة ، كما ذكر هو فى ترجمة جده فى الجزء الخامس ٢٣٠ .

٩٠٤

عبد الوهّاب بن هِبة الله بن عبد الله السِّيبِىّ*

القاضى أبو الفَرَج

من بيت جلالة ، وهو من أشياخ السِّلَفِىّ ، وكان يقضى فى الجانب الشرقى فى الحريم ، وفى دار الخلافة مستقلًّا بنفسه ، كما يقضى ابن الدامَغانىّ فى الجانب الغربى .

وسمع الحديث من أبى محمد الصَّرِيفِينىّ ، وغيره ، أسندنا حديثه[١] .

قال السِّلَفِىّ : سألته عن مولده فقال : سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وتوفّى فى ثالث[٢] المحرم سنة أربع وخمسمائة .

٩٠٥

عُبَيْد الله بن عبد الكريم بن هَوازِن

أبو الفتح بن الأستاذ أبى القاسم الصُّوفىّ القُشَيْرِىّ النَّيسابورِىّ**

كان فاضلا كثير العبادة ، له مصنَّفات فى الطريقة ، وسكن أَسْفَراين إلى حين وفاته .

وسمع الحديث من والده، وعبد الغافر الفارسىّ ، وأبى عثمان سعيد بن محمد البَحِيرىّ ، وأبى حفص بن مسرور ، وغيرهم.

توفِّى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٩٠٦

عَتِيق بن على بن عمر

أبو بكر البامَنْجِىّ الهَرَوِىّ

نزيل المَوْصِل ، أقام بها يدرِّس ويُفْتِى إلى أن مات فى سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

---

* ترجم له ابن الجوزى فى المنتظم ٩/١٦٧ . واقتصر فى اسمه على « عبد الوهاب بن هبة الله بن السيبى » . وفى الطبقات الوسطى : « عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن على السيبى » .

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى زيادة : « فى الطبقات الكبرى » .

(٢) فى المنتظم : « يوم السبت عشرين محرم » . ثم ذكر ابن الجوزى أن المترجم توفّى عند عوده من الحج قبل وصوله إلى المدينة بيوم، وحمل إلى المدينة فصلّى عليه بها ، ودفن بالبقيع .

** ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/٣١٨ .

٩٠٧

عَتِيق بن محمد بن عبد الرَّزاق بن عبد الملك الماخُوَانِىّ*

من أهل مَرْو

وتقدَّم(1) ذكر والده محمد بن عبدالرزّاق ، وأما هذا فكنيته : أبو بكر ، وولادته بمرْو ، ليلة الثلاثاء لثلاثٍ ليالٍ بَقِين من المحرَّم سنة تسع(2) وسبعين وأربعمائة .

وحدَّث عن أبيه بجُزء من « أمالى الشيخ أبى على السِّنْجِىّ » سمعه منه أبو سعد ابن السمعانىّ ، وذكره فى « التحبير(3) » وقال : كان فقيها واعظا سخِىَّ النفس ، مُسَدّدًا(4) ، وهو صهرنا .

قال : وتوفِّى ببَلْخ يومَ السبت الخامس من جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٩٠٨

عثمان بن على بن شَراف بن أحمد**

العَجَلِىّ(5) الشرافِى ، نِسْبَةً إلى جَدِّه شَراف ، بفتح الشين والراء المخفَّفة وبالفاء ، المَرَسْتِىّ الكالمستى(6) ، من أهل بَنْج دِيَهْ .

ولد سنة خمس(7) وثلاثين وأربعمائة .

---

* ترجم له ابن السمعانى فى الأنساب ٤٩٩ فى أثناء ترجمة أبيه .

(1) فى الجزء الرابع ١٧٧ .

(2) فى س : « سبع » .

(3) وفى الأنساب أيضا ، كما أسلفنا .

(4) فى س ، ز « سؤددًا » . والمثبت من المطبوعة .

** له ترجمة فى الأنساب ٣٨٤ ب [فى الكلام على نسبة : العجلى] ، اللباب ٢/ ١٢٣ ، معجم البلدان ٤/ ٤٩٦ [فى النسبة إلى : مرست] . وطبقات الإسنوى ٢/ ٢١٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٩/ ٦٣٢ .

(5) العجلى ، بفتح العين والجيم ، كما ضبط فى س بالقلم . وكما قيده ابن السمعانى فى الأنساب ، ثم قال : « رأيتها مضبوطة بخط أبى بكر محمد بن ياسر الجيانى ، فسألته عن هذا التقييد ، فقال : جرى بينى وبينه كلام ، فقال : هذه النسبة إلى العجلة ، وهى المنجنون الذى يدار على الثور والفرس . ولعل واحدا من أجداده كان يعمله » .

(6) لم نعرف هذه النسبة .

(7) وكذا فى معجم البلدان ، وفى الأنساب : « فى حدود سنة ٤٤٤ أو قبلها » كتبها هكذا بالأعداد . وفى اللباب : « فى حدود سنة أربعين وأربعمائة أو قبلها » .

قال ابن السمعانىّ : كان إماما فاضلا زاهدا وَرِعا محتاطا فى الوضوء والصلاة والتنظف ، مفتيا مصيبًا ، من تلامذة القاضى الحسين ، تفقَّه عليه وبرع فى الفقه ، واشتغل بالعبادة ولزم منزله .

وسمع الحديث من أستاذه القاضى الحسين ، ومن أبى مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله البَجَلِىّ الرازىّ الحافظ ، وأبى حامد أحمد بن محمد بن إبراهيم الخَلِيلىّ البَغَوىّ ، وأبى عثمان سعيد[1] بن أبى سعيد العيَّار ، وغيرهم .

كتب إلىَّ الإجازة بجميع مسموعاته ، وعُمِّرَ العمرَ الطويل .

قال : ولم يكن يغتاب أحدا ، ولا يُمكِّن أحدا من الغِيبَة فى مَنْزِله ، وإذا لامه أحد على الوَسْواس فى وضوئه وغَسْلِ ثيابه قال : أنا لا ألومكم على لُبْس الثياب الفاخرة ، فلا تلومونى على هذا .

توفِّى ببَنْج دِيَهْ فى شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة .

ذكره ابن السمعانىّ فى « التحبير[2] » وابن باطيش فى « الفَيْصَل » .

٩٠٩

عثمان بن محمد بن أبى أحمد المُصْعَبِىّ[3]

شارح « مختصر الجُوَيْنِىّ » .

أراه فيما أحسَب من أهل أَذْرَبيجان ، وقد وقفت على النصف الأول من هذا « الشرح » فى مجلَّد ، وهو شرح مختصر ، كما قال مصنِّفه فى خُطبته ، نازِلٌ عن حَدِّ التطويل ، مُتَرَقٍّ عن درجة الاختصار والتقليل .

قال : وسميته « شرح مختصر الجُوَينىّ » لأنى جَرَيْتُ على ترتيب مختصر الشيخ أبى محمد فصْلًا فصْلًا ، وزِدْت مالا يستغنى[4] الفقيهُ عن معرفته، فمن تأمّله عرف صَرْف هِمَّتى إليه،

---

(١) فى المطبوعة ،ز « سعد » . وأثبتنا ما فى س . وانظر فهارس الجزء السادس .

(٢) وفى الأنساب أيضا ، كما قدمنا .

(٣) فى س : « الصعبى » .

(٤) فى المطبوعة : « ما لم يستغن » . وفى ز : « ما لم يستغنى » . والمثبت من س .

وبَذْل جهدى فيه ، هذا ملخَّص ما فى الخطبة ، وينقل فى هذا « الشرح » كثيرا عن إمام الحرمين ، وما أظنه أدركه ، وإنما هو فيما أحسَب وأظن ظنًّا وليس[1] بالمتيقَّن ، فى أثناء هذا القرن ، لعلّه فى حدود الخمسين والخمسمائة أو بعدها .

٩١٠

عثمان بن المسَدَّد بن أحمد الدَّرْبَنْدِىّ

أبو عمرو بن أبى القاسم

ذكر ابن السمعانىّ أنه يُعْرَف بفقيه بغداد ، وتفقّه على أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وسمع أبوى الحسين ، ابن المهتدى وابن النَّقُور ، وغيرهما ، كانت وفاته بعد الخمسمائة .

٩١١

عسكر بن أسامة بن جامع بن مسلم

أبو عبد الرحمن العَدَوِىّ

من أهل نَصِيبين .

قدم بغداد ، وسمع أبا القاسم بن الحُصَين ، وأبا العِزّ بن كادِش ، ومحمد بن عبد الباقى الأنصارىّ ، وأبا القاسم بن السَّمَرْقَنْدِىّ وطائفة ، ثم عاد إلى نَصِيبين ، وأقام بها يُفْتِى ويدرِّس .

وكان فقيها صالحا ديِّنًا .

توفِّى بنَصِيبين سنة ستين وخمسمائة ، ومولده سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين وأربعمائة .

---

(١) فى س : « وأظنه ظنا ولست بالمتيقن » .

٩١٢

على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن مَحْمُويه*

[أبو الحسن][1] المُقْرِئ الفقيه ، من أهل يَزْد

سمع أبا بكر محمد بن محمود الثَّقَفِيّ ، وأبا المكارم محمد بن على بن الحسن النَّسَوِيّ[2] المقرئ[3] ، وأبا على الحسن بن أحمد الحدّاد ، ومحمد بن عبد الكريم بن خُشَيْش ، وأبا الحسن على بن محمد بن العَلّاف ، وأبا على بن نَبْهان ، وغيرهم .

وتفقه على فخر الإسلام الشاشِيّ ، والقاضى أبى على الفارِقِيّ ، سافر إليه إلى واسِط .

وصنَّف الكثير ، حديثا وفقها وزهدا ، وكان من الفقهاء المتعبِّدين ، وكان له عِمامة وقميص بينه وبين أخيه[4] ، إذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت وبالعكس ، ودخل إليه زائر فوجده عُرْيانًا ، فقال : نحن [إذا غسلنا ثيابنا نكون][5] كما قال القاضى أبو الطيِّب الطَّبَرِيّ :

قومٌ إذا غَسَلوا ثِيابَ جَمالِهِمْ ... لَبِسوا البُيوتَ إلى فَراغِ الغاسِلِ[6]

وقيل : إنه رأى النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى المَنام ، وهو يقول له يا علىُّ صُمْ رجبًا عندنا . فمات ليلة رجب[7] سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى الأنساب ٥٩٩ ا ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٤ ، شذرات الذهب ٤ / ١٥٩ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٥٦٤ ، طبقات القراء ٥١٧/١ ، العبر ١٤٣/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ .

(١) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ومصادر الترجمة . هذا ولم يذكر المصنف نسبة المترجم المعروف بها ، وهى : « اليزدى » . وقد ذكرها فيما سبق . انظر الجزء السادس ، صفحات ١٩ ، ٢٨ ، ٧١ .

(٢) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . وقد وجدنا لأبى المكارم المقرئ هذا ترجمة فى طبقات القراء ٢٠١/٢ ، وفيها : « النَّسائىّ » ومعلوم أن « النَّسائىّ » و « النَّسوِىّ » كلاهما نسبة إلى « نسا » . وجاء فى سير أعلام النبلاء « الفسوى » بالفاء ، وليس بشىء وكُنَّا فى طبعتنا الأولى قد أثبتناها « الفوِّى » وهو خطأ .

(٣) اضطربت الأصول فى هذه الكلمة . وأثبتنا الصواب من سير أعلام النبلاء وانظر التعليق السابق .

(٤) اسمه محمد . كما فى الأنساب ، الموضع السابق .

(٥) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى . وخاتمة الطبقات الكبرى للشعرانى ١٩٠/٢ .

(٦) البيت فى الطبقات الكبرى للشعرانى ـــ الموضع السابق . والرواية فيها :

قوم إذا غسلوا جمال ثيابهم

(٧) فى العبر ، والشذرات : « توفى فى جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين » . فى طبقات القراء : « توفى فى تاسع عشر من جمادى الآخرة ... وله ثمان وسبعون سنة » . وفى السِّيَر : « تاسع وعشرين » .

علىّ[1] بن أحمد بن على بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطَّبَرِىّ الرُّويانِىّ

سكن بُخارى .

قال ابن السمعانىّ : كان إماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعِىّ .

تفقّه على الإمام أبى القاسم الفورانِىّ ، وأبى سهل أحمد بن على الأَبِيوَرْدِىّ وغيرهما .

روى لنا عنه أبو عمرو عثمان بن على البِيكَنْدِىّ[2] .

ومات ببُخارى فى شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

٩١٣

على بن أحمد بن محمد بن عمر بن مسلم العَلَوِىّ الحُسَيْنِىّ الزَّيْدِىّ*

يتصل نسبه بزيد بن على [بن الحسين بن على][3] .

كان من المشار إليهم فى الزّهد والعبادة وحسن الطريقة ، وصحّة العقيدة وطلبِ العلْم ودرْسه والسعى فى تحصيله ، وحصل له القبول التام من الناس ، وهو فى غاية التواضع ونهاية التمسْكُن ، وأقصى المروءة ، من كرم وحسن أخلاق وأفضال .

سمع الكثير ، وقرأ بنفسه ، وكتب واستكتب ، ووقف كتبا كثيرةً ، هو وصاحب له يسمَّى صَبِيحًا ، كانا على طريقة حميدة[4] وصُحْبةٍ أكيدة ، ووقفا كتبهما جملةً .

سمع أبا الفضل بن ناصر ، وأبا الوقت[5] السِّجْزِىّ ، وخلائق كثيرين ، وبالغ فى الطلب حتى كتب عن أقرانه وعمَّن هو دونه ، وحدَّث باليسير ؛ لأنه مات شابًّا قبل وقت التحديث .

---

(١) سبقت هذه الترجمة فى الطبقة السابقة ، فى الجزء الخامس ٢٣٩ . وهو الصواب ، لما يظهر من تاريخ الوفاة .

(٢) فى المطبوعة ،ز : « الكندرى » . وأثبتنا ما فى س . وانظر الموضع المشار إليه فى التعليق السابق .

* له ترجمة فى سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٤ ، طبقات الإسنوى ١/ ٢٦٥ ، الكامل ١١/ ٢٠٩ ، والنجوم الزاهرة ٦/ ٨٦ .

(٣) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما فى المطبوعة ، ز .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى : « جميلة » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، وهو أوفق لما بعده .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « ومن أبى الوقت » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، ومات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

ومن كلامه : اجعل النوافِلَ كالفرائض والمعاصِيَ كالكُفْر ، والشهوات كالسموم ، ومخالطة الناس كالنار ، والغذاءَ كالدواء .

٩١٤

على بن أحمد بن محمد

أبو المكارِم البُخارِىّ

تفقه ببغداد على إلْكِيا الهَرَّاسِىّ . وولى قضاء واسِط ، وكان يدرِّس الفقه بجامع واسِط .

مات فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وخمسمائة .

٩١٥

على بن حَسْكُويه بن إبراهيم*

أبو الحسن المَراغِىّ الأديب

تفقه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق .

قال ابن السمعانىّ : برع فى الفقه ، وكان عارفا باللغة والشعر ، سكن مَرْو إلى حين وفاته ، وسمع من الخطيب أبى بكر ، والشيخ أبى إسحاق ، وابن هَزارْمَرْد ، وغيرهم .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وغيره .

توفّى بمَرْو فجأةً ، بينا هو يمشى وقع ميّتا سنة ست عشرة[1] وخمسمائة . ومن شعره :

رَجائِىَ عَنَّانِى ورَوَّحَنِى اليـاسُ ... وما لمُعَنَّى القَلْبِ كاليأسِ إينـاسُ

فكـلُّ طَمُـوعٍ مُسْتَهـانُ رَجائِـه ... وذو اليأسِ فى رَوْضِ القناعة مَيّاسُ[2]

---

*ترجم له ابن السمعانى فى الأنساب ٥١٩ ا ، والسيوطى فى البغية ٢/١٥٥ .

(١) فى الطبقات الوسطى والبغية : « أو خمس عشرة » . وقال ابن السمعانى فى الأنساب : « توفى فجأة يوم الاثنين سلخ المحرم سنة ٥١٦ » كتبها هكذا بالأعداد .

(٢) فى المطبوعة :

فكل طموع منتهاه كآبة

وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

ألا كُلُّ عِزٍّ نِيلَ بالذُّلِّ ذِلَّةٌ وكلُّ ثراءٍ حِيزَ بالهُونِ إفْلاسُ

وكان السبب فى قوله هذه الأبيات أنه حضر دارَ الوزير ، فلم يمكَّن من الدخول ، فالتزم أن لا يدخل بعدها إلى أحد من العسكر . ومن شعره :

لستُ بآتٍ بابَ مَلْكٍ لَهُ بالبابِ نُوَّابٌ وحُجَّابُ[1]

وإنما آتِى المَليكَ الذى لا يُغْلَقُ الدهْرَ له بابُ

٩١٦

على بن الحسن بن الحسن بن أحمد الكِلَابِىّ*

أبو القاسم بن أبى الفضائل الكِلابِىّ الدمشقِىّ

الفقيه الفَرَضىّ النحوِىّ[2] . المعروف بجمال الأئمة ابن الماسِح ، من علماء دمشق .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

سمع خلقا ، وتفقه على نصر الله المِصِّيصِىّ ، وجمال الإسلام السُّلَمِىّ ، وكان معيدًا لجمال الإسلام بالأمِينِيّة ، ودرَّس بالمجاهِدية[3] .

مات[4] سنة اثنتين و ستين وخمسمائة .

٩١٧

على بن الحسن بن على

أبو الحسن الرُّمَيْلِىّ**

كان فاضلا فى الفقه والأصول والخلاف واللغة والنحو ، وله الخطُّ البديع على طريقة ابن البوّاب .

---

(١) فى س : « بواب وحجاب » . والبيتان فى البغية بمثل روايتنا .

* له ترجمة فى : إنباه الرواة ٢/ ٢٤١ ، بغية الوعاة ٢/ ١٥٥ ، الدارس ١/ ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٤٦٧ ، طبقات الإسنوى ٢/٤٣٨ ، طبقات القراء ١/ ٥٣٠ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٧٥ ، وفى حواشى الإنباه مراجع أخرى للترجمة .

(٢) كان مقرئا أيضا ، ومن ثم ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ، كما أسلفنا .

(٣) الأمينية ، والمجاهدية من مدارس دمشق . انظر الدارس فى أخبار المدارس ١/١٧٧ ، ٤٥١ .

(٤) يوم الأحد مستهل ذى الحجة ، كما فى الإنباه .

** ترجم له السيوطى فى البغية ٢/ ١٥٦ ، والإسنوى فى الطبقات ١/ ٥٨٨ .

تفقَّه على يوسف الدمشقى .

وسمع من على بن عبد السيّد بن الصبَّاغ ، وأبى الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوى ، وغيرهما ، وأعاد بالنِّظامية .

ومن شعره ما كتب به إلى بعض الناس ، وقد ارتعشت يداه وتغيَّر خطُّه[1] :

طُولُ سُقْمِى والذى يعتادُنِى ... صيَّر الرائقَ من خَطِّى كَذا

كُلُّ شىءٍ هَدَرٌ ما سَلِمَتْ ... منك لى نفسٌ ووُقِّيتَ الأذى[2]

مات فى جُمادى الأولى سنة تسع وستّين وخمسمائة .

٩١٨

علىّ بن الحسن بن هِبَة الله بن عبد الله بن الحسين *

الإمام الجليل ، حافظ الأمة ، أبو القاسم بن عساكر

ولا نعلم أحدًا من جدوده يسمَّى عساكرَ ، وإنما هو اشتهر بذلك .

هو الشيخ الإمام ، ناصر السُّنَّة وخادمها ، وقامع[3] جُنْد الشيطان بعساكر اجتهاده وهادمها[4] ، إمام أهل الحديث فى زمانه ، وختام[5] الجَهَابِذَة الحفَّاظ ، ولا ينكر أحدٌ منه مَكانَةَ[6] مكانِه ، محطُّ رِحال الطالبين ، ومَوْئِل[7] ذوى الهمم من الراغبين ، الواحد

---

(١) البيتان فى البغية . وطبقات الإسنوى .

(٢) فى المطبوعة : « وقيت » وزدنا الواو من سائر الأصول ، والبغية . والإسنوى وهو الصواب لاستقامة الوزن .

*له ترجمة فى البداية والنهاية ٢٩٤/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٢٨/٤ ، خريدة القصر ٢٧٤/١ ،[قسم شعراء الشام] ، الروضتين ٢٦١/٢ ، سير أعلام النبلاء ٥٥٤/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٣٩/٤ ، طبقات الإسنوى ٢١٦/٢ ، العبر ٢١٢/٤ ، مرآة الجنان ٣٩٣/٣ ، مرآة الزمان ٣٣٦/٨ ، معجم الأدباء ٧٣/١٣ ، مفتاح السعادة ٣٥٢/٢ ، المنتظم ٢٦١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٧٧/٦ ، وفيات الأعيان ٤٧١/٢ .

(٣) فى س ، ز : « وهازم » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفيها : « وقامع أركان المبتدعة وهادمها » .

(٤) فى المطبوعة : « وهازمها » . والمثبت من سائر الأصول ، وهو الأنسب لتوافق السجع .

(٥) فى س : « وخاتمة » .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « مكين مكانه » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

(٧) فى المطبوعة : « ومؤمل » . وفى س : « ومؤيد » . وأثبتنا ما فى ز ، والطبقات الوسطى .

الذى أجمعت[1] الأمَّة عليه ، والواصل إلى ما لم[2] تطمح الآمال إليه ، والبحر الذى لا ساحلَ له ، والحَبْر الذى حمل أعباءَ السُّنَّةِ كاهِلُه ، قطع الليلَ والنهارَ دائبَيْن فى دأبه ، وجمع نفسه على أشتات العلوم ، لايتخذ غيرَ العلم والعمل صاحبين وهما منتهى أَرَبِه ، حِفظٌ[3] لا تغيب عنه شارِدة ، وضَبْطٌ[3] استوت لديه الطريفةُ والتالدة ، وإتقانٌ ساوَى به مَن سبقه إن لم يكن فاقه ، وسَعَة عِلْم أثْرَى بها وترك الناس كلَّهم بين يديه ذَوِى فاقة .

له « تاريخ الشام » فى ثمانين مجلَّدةً وأكثر ، أبان فيه عمَّا لم يكتمْه غيرُه ، وإنما عجز عنه ، ومَن طالع هذا الكتاب عرف إلى أىّ مَرْتبة وصل هذا الإمام ، واستقلَّ الثُّرَيَّا وما رضى بدرَ التّمام ، وله « الأطراف » ، و« تبيين كذب المُفْتَرِى فيما نُسِب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى » ، وعِدَّة تصانيف وتخاريج ، وفوائد ما الحُفاظ إليها إلَّا مَحاوِيج ، ومجالس إملاءٍ من صدره يَخِرُّ لها البُخارِىّ ، ويُسْلِمُ مُسْلِمٌ ولا يرتدّ ، أو يعمل فى الرِّحلة إليها البُزْل المَهارِى .

وُلِدَ فى مستهلّ[4] سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

وسمع خلائق ، وعِدَّة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة ، وارتحل إلى العراق ومكة والمدينة ، وارتحل إلى بلاد العَجَم ، فسمع بأصبهان ، ونَيْسَابور ، ومَرْو ، وتِبْرِيز ، ومِيهَنَة ، وبَيْهَق ، وخُسْرُوجِرْد ، وبِسْطام ، ودامِغان ، والـرَّىّ ، وزَنجان ، وهَمَذان ، وأَسداباذ ، وجَىّ ، وهَرَاة ، وبَوَن[5] ، وبَغ ، وبُوشَنْج ، وسَرْخَس ، ونُوقان ، وسِمْنان ، وأَبْهَر ، ومَرَنْد ، وخُوَىّ ، وجَرْباذْقان ، ومُشْكان ، ورُوذْراوَر ، وحُلْوان ، وأَرْجِيش .

وسمع بالأنْبار والرَّافِقَة ، والرَّحْبَة ، وماردِين ، وماكِسين ، وغيرها من البلاد الكثيرة

---

(١) فى س : « اجتمعت ».

(٢) فى المطبوعة ، ز : « ما لا » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « حفظه ... وضبطه » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى ، وهو المناسب لما بعده .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « فى مستهل رجب » . والأصح حذف « رجب » كما فى س ، والطبقات الوسطى ، وبعض مصادر الترجمة . وبعضها يقول : « فى أول المحرم » . وهما سواء .

(٥) بفتح الباء والواو ، ويروى بسكون الواو ، كما فى معجم البلدان ١/ ٧٦٤ .

والمدن الشاسعة ، والأقاليم المتفرِّقة ، لا ينفكّ نائىَ الديار يُعْمِلُ مَطِيِّه[1] فى أقاصى القِفار ،وحيدًا لا يصحَبُه إلَّا تُقًى اتخذه أنيسَه ، وعَزْمٌ لا يرى غيرَ بلوغ المآرب درجةً نفيسة ، ولا يظلِّله إلا سَمُرَةٌ فى رِبَاعٍ قَفْراء ، ولا يَرِدُ غير إداوَةٍ لَعَلَّه يرتشف منها الماء .

وسمع منه جماعة من الحفاظ كأبى العَلاء الهَمَذانِىّ ، وأبى سعد السمعانىّ ، ورَوَى عنه الجَمُّ الغَفِير ، والعَدَد الكثير ، ورُوِيت عنه مصنَّفاته وهو حَىٌّ بالإجازة ، فى مدن خُراسان وغيرها ، وانتشر اسمه فى الأرض ، ذات الطول والعَرْض .

وكان قد تفقَّه فى حداثته بدمشق على الفقيه أبى الحسن السُّلَمِىّ ، ولما دخل بغداد لزم بها التفقُّه وسماعَ الدروس بالمدرسة النِّظامية ، وقرأ الخِلاف والنحو ، ولم يزل طولَ عمره مواظِبًا على صلاة الجماعة ، ملازِمًا لقراءة القرآن ، مكثِرًا من النوافل والأذكار ، والتسبيح آناءَ الليل وأطرافَ النهارِ ، وله فى العشر من شهر رمضان فى كلِّ يومٍ خَتْمة ، غير ما يقرؤه فى الصلوات ، وكان يختم كلَّ جمعة ، ولم يُرَ إلا فى اشتغال ، يُحاسب نفسه على ساعة تذهب فى غير طاعة .

ولما حملت به أمّه رأى والده فى المنام أنه يُولَد لك ولَد ، يُحيى اللهُ به السُّنَّة ، ولَعَمْرُ اللهِ هكذا كان ، أحيا الله به السُّنَّة ، وأمات به البِدْعة ،يَصْدع بالحق لا يخاف فى الله لومةَ لائم ، ويسطو على أعداء الله المبتدعة ولا يبالى وإن رَغِمَ أنفُ الرَّاغِم ، لا تأخذه رأفةٌ فى دين الله ، ولا يقوم لغضبه أحدٌ إذا خاض الباغِى فى صفات الله .

قال له شيخه أبو الحسن بن قُبَيْس ، وقد عزم على الرِّحلة : إنى لأَرجو أن يُحيِىَ الله تعالى بك هذا الشأن . فكان كما قال ، وعُدَّت كرامةً للشيخ وبِشارَةً للحافظ .

ولما دخل بغداد أُعْجِب به العراقيُّون ، وقالوا : ما رأينا مثله ، وكذلك قال مشايخه الخُراسانيُّون .

وقال شيخه أبو الفتح المختار بن عبد الحميد : قدم علينا[2] أبو علىّ بن الوزير ، فقلنا : ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا أبوسعد بن السمعانىّ فقلنا : ما رأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا فلم نرَ مثله .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « المطية » . والمثبت من س ،ز .
(٢) هذا الكلام فى تذكرة الحفاظ ١٣٣١/٤ ، ومعجم الأدباء ٨٤/١٣ ، وسير أعلام النبلاء .

وقال الحافظ[1] أبو العَلاء الهَمَذانىّ لبعض تلامذته وقد استأذنه أن يسافر : إن عرفتَ أستاذًا أعلمَ منى ، أو يكون فى الفَضْل مثلى فحينئذ آذَنُ لك أن تسافرَ إليه ، اللهم إلا أن تسافر إلى الشيخ الحافظ ابن عساكر ، فإنه حافظ كما يجب .

وقال شيخه الخطيب أبو الفَضْل الطُّوسِىّ : ما نعرف من يستحق هذا اللقبَ اليومَ سِواه . يعنى لفظة الحافظ ، وكان يُسَمَّى ببغداد شُعْلَةَ نار ، من توقُّده وذكائه وحُسْن إدراكه ، لم يجتمع فى شيوخه ما[2] اجتمع فيه ؛ من لزومِ طريقة واحدة منذ أربعين سنة ، يلازِم الجماعة فى الصفّ المقدَّم إلا من عذر مانع ، والاعتكافِ والمواظبة عليه فى الجامع ، وإخراجِ حقّ الله ، وعدم التطلُّع إلى أسباب الدنيا ، وإعراضِه عن المناصب الدينيّة ، كالإمامة والخطابة ، بعد أن عُرِضتا عليه .

قال ولده الحافظ بهاء الدين أبو محمد القاسم : قال لى أبى لمَّا حملت بى أمى رأت فى منامها قائلا يقول لها : تلدين غلامًا يكون له شأن ، فإذا ولدتيه فاحمليه إلى المَغَارة — يعنى مغارة الدم بجبل قاسِيون — يوم الأربعين من ولادته ، وتصدَّقى بشىء ، فإن الله تعالى يبارك لك وللمسلمين فيه . ففعلت ذلك كلَّه ، وصدَّقت اليقظةُ منامها ، ونبّهه السعدُ فأسهره الليالى فى طلب العلم ، وغيرُه سَهِرها فى الشهوات أو نامها ، وكان له الشأن العظيم والشأو الذى يَجِلُّ عن التعظيم .

[وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعانىّ فى « تاريخه » فوصفه بالحِفظ والفَضْل والإتقان][3] .

وذكره الحافظ ابن الدُّبَيْثِىّ فى « مُذَيّله » على ابن السَّمعانِى ، لأن وفاته تأخَّرت عن وفاة ابن السَّمعانى ، ومدحه أيضا مدحا كثيرا .

وقال ابن النجَّار : هو إمام المحدِّثين فى وقته ، ومن انتهت إليه الرِّياسة فى الحِفظ والإتقان ، والمعرفة التامّة بعلوم الحديث ، والثقة والنُّبل ، وحسن التصنيف والتجويد ، وبه خُتِم هذا الشأن .

---

(١) وهذا أيضا فى التذكرة مع اختلاف طفيف فى السياق ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) فى المطبوعة : « مما » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ،ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى .

قال : وسمعت شيخَنا عبد الوهّاب بن[1] الأمين ، يقول[2] : كنت يومًا مع الحافظ أبى القاسم بن عساكر ، وأبى سعد بن السمعانىّ ، نمشى فى طلب الحديث ولقاء الشيوخ ، فلقينا شيخًا ، فاستوقفه ابن السمعانىّ ليقرأ عليه شيئا ، وطاف على الجزء الذى هو سماعه فى خَريطته فلم يجده وضاق صدره ، فقال له ابن عساكر : ما الجزء الذى هو سماعه ؟ فقال : كتاب « البعث والنُّشور » لابن أبى داود ، سمعه من أبى نصر الزَّيْنَبِىّ ، فقال له : لا تحزن ، وقرأه عليه مِن حِفْظِه ، أوبعضَه . قال ابن النجّار : الشكُّ من شيخنا .

وصحَّ أن أبا عبد الله محمد بن الفَضْل الفُرَاوِىّ قال : قدم[3] ابن عساكر ، يعنى الحافظ ، فقرأ علىَّ ثلاثة أيام ، فأكثر وأضجرنى ، فآليت على نفسى أن أغلِقَ بابى ، فلما أصبحنا قدم علىَّ شخص ، فقال : أنا رسولُ رسولِ الله ﷺ إليك ، فقلت : مرحبا بك ، فقال : قال لى فى النوم[4] : امْضِ إلى الفُراوِىّ وقل له : قَدِم بلدَكم شخصٌ شامىٌّ أسمرُ اللَّوْن يطلب حديثى فلا تَمَلَّ منه ، قال الحاكى : فوالله ما كان الفُراوِىّ يقوم حتى يقوم الحافظ .

وقال فيه الشيخ محيى الدين النَّوَوِىّ ، ومن خَطِّه نقلت[5] : هو حافظ الشام ، بل [هو][6] حافظ الدنيا ، الإمام مطلقا ، الثِّقَة الثَّبْت .

وحكَى ولده الحافظ أبو محمد القاسم قال: كان أبى قد سمع كتبا كثيرة لم يحصِّل منها نسخا، اعتمادا منه على نُسَخ رفيقه الحافظ أبى علىّ بن الوزير ، وكان ما حصَّله ابن الوزير لا يحصِّله أبى ، وما حصَّله أبى لا يحصّله ابن الوزير ، فسمعته ليلةً من الليالى وهو يتحدَّث مع صاحب له فى ضوء القمر فى الجامع ، فقال : رحلت وما كأنى رحلت ، وحصَّلت وما كأنى حصَّلت ، كنت أحسَب أن رفيقى ابن الوزير يَقْدَم بالكتب التى سمعتها ، مثل « صحيح البخارى » و« مسلم » وكُتب البَيْهَقىّ ، وعوالى الأجزاء ، فاتَّفقت سكناه بمَرْو ،

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « بن على الأمين » .

(٢) فى المطبوعة : « قال » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) فى المطبوعة : « قدم علينا » . وسقطت هذه الزيادة من سائر الأصول . والقصة فى تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٠ .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « قال لى اليوم : امض ... » . وأثبتنا ما فى تذكرة الحفاظ .

(٥) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : « نقل » .

(٦) سقطت من س ، والطبقات الوسطى ، وهى فى المطبوعة ، ز .

وإقامته بها ، وكنت أؤمِّل وصول رفيق آخر يقال له : يوسف بن فاروا[1] الجَيّانِىّ[2] ، ووصول رفيقنا أبى الحسن المُرادِىّ فإنه يقول لى : ربما وصلت[3] إلى دمشق ، وتوجَّهت منها إلى بلدى بالأندلس ، وما أرى أحدا منهم جاء إلى دمشق ، فلا بد من الرحلة ثالثا[4] وتحصيل الكتب الكِبار ، والمهمات من الأجزاء العَوالِى . فلم يمض إلا أيامٌ يسيرة حتى جاء إنسان من أصحابه إليه ، ودقّ عليه الباب ، وقال : هذا أبو الحسن [5] المُرادِىّ قد جاء ، فنزل أبى إليه وتلقّاه وأنزله فى منزله ، وقَدِم علينا بأربعة أسفاط مملوءة من الكتب المسموعات ، ففرح أبى بذلك فرحا شديدا وشكر الله سبحانه على ما يَسَّره له من وصول مسموعاته إليه ، من غير تعب ، وكفاه مؤونة السفر ، فأقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ ، حتى أتى على مقصوده منها ، وكان كلّما حصل على جزء منها كأنه حصل على مُلْك الدنيا .

قال الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبدالله المُنْذِرِىّ[6] : سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن علىّ ابن المُفَضّل المَقْدِسىّ ، فقلت له : أربعة[7] من الحفاظ تعاصروا أيُّهم أحْفظُ ؟ قال : من هم ؟ قلت : الحافظ ابن عساكر ، وابن ناصر ، قال : ابن عساكر أحْفَظُ ، قلت : الحافظ أبو العلاء[8] وابن عساكر ، قال : ابن عساكر أحْفَظُ . قلت : الحافظ أبو طاهر السِّلَفِىّ وابن عساكر ، فقال : السِّلَفِىّ أستاذُنا ، السِّلَفِىّ أستاذُنا .

قال الحافظ زكىّ الدين وغيره من الحفاظ الأثبات ، كشيخنا الذهبى ، وأبى العباس بن المظفَّر : هذا دليلٌ على أن عنده ابن عساكر أحْفَظُ ، إلا أنه وقّر شيخه أن يصرِّح بأن ابن عساكر أحْفَظُ منه . قال الذهبىّ : وإلا فابن عساكر أحْفَظُ منه ، قال : وما أرى ابن عساكر رأى[9] مثل نفسه .

---

(١) فى س ، ز : « فارو » بغير ألف . والمثبت من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .
(٢) فى المطبوعة : « الجبائى » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .
(٣) فى المطبوعة : « رحلت » . والمثبت من سائر الأصول .
(٤) فى المطبوعة : « ثانيا » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .
(٥) سيأتى هذا فى ترجمته من هذا الجزء .
(٦) قوله : « عبد العظيم بن عبد الله » تمامه : « عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله » لكن إسقاط اسم الأب فى النسب جائز .
(٧) هذه القصة فى تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٣ .
(٨) مكان هذا فى التذكرة وسير أعلام النبلاء : « أبو موسى المدينى » وسيعيد المصنف ذكر « أبى العلاء » .
(٩) هكذا فى المطبوعة ، ز . والذى فى س ، و الطبقات الوسطى : « ومارأى ابن عساكر مثل نفسه » .

قلت : وقد كنت أتعجَّب من المُنْذِرِىّ فى ذكره هؤلاء ، وإهماله السؤال عن الحافظ أبى سعد بن السَّمعانىّ ، ثم لاح لى أنه اقتدى بالحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر ، حيث يقول ، فيما أخبرنا الحافظ ابن المظفَّر بقراءتى عليه ، اخبرنا الحافظ أبو الحسين بن اليونينى[1] ، بقراءتى ، أخبرنا الحافظ المُنْذِرِىّ ، أخبرنا الحافظ ابن المُفَضَّل قال : سمعت الحافظ السِّلَفِىّ يقول : سمعت الحافظ ابن طاهر يقول : سألت سعدًا الزَّنْجانِىّ الحافظ بمكّة وما رأيت مثله ، قلت له : أربعة من الحفَّاظ تعاصَرُوا ، أيّهم أحْفَظُ ؟ قال : مَنْ ؟ قلت : الدارَقُطْنِىّ ببغداد ، وعبد الغنىّ بمصر ، وأبو عبد الله بن مَنْدَه بأصبهان ، وأبو عبد الله الحاكم بنيسابور ، فسكت فألححتُ عليه ، فقال : أما الدارَقُطْنِىّ فأعْلمُهم بالعِلَل ، وأما عبد الغنىّ فأعلَمُهُم بالأنساب ، وأما ابن مَنْدَه فأكثرُهم حديثًا ، مع معرفة تامّة ، وأما الحاكم فأحسَنُهم تصنيفا .

ولكن بقَىَ على هذا أنه لِمَ أهمل ذِكْرَ ابن السّمعانىّ ، وذكر غَيره ، كابن ناصر ، وأبى العَلاء ؟ والذى نراه أن ابن السّمعانِىّ أجَلُّ منهما ، وقد يقال فى جواب هذا : إن ابن السَّمعانِىّ لم يكن حين سؤال المُنْذِرِىّ قد عَرَف المُنْذِرِىُّ قَدْرَه ، فإن تصانيفه فيما يغلِب على الظنّ لم تكن وصلت إذ ذاك إلى هذه الديار ، بخلاف هؤلاء الأربعة ، فإنهم متقاربون ، ابن عساكر بالشام ، و السِّلَفِىّ بالإسكندريّة ، وابن ناصر ببغداد ، و أبو العَلاء بهَمَذان ، و أما ابن السَّمعانِىّ ففى مَرْو ، وهى من أقاصى بلاد خُراسان ، و أبو العَلاء المشار إليه هو الحسن بن أحمد بن الحسن العَطَّار الهمذانىّ الحافظ ، توفِّى سنة تسع وستين وخمسمائة بهَمذان وليس هو أبا العلاء أحمد بن محمد بن[2] الفضل الأصفهانىّ الحافظ ، المتوفى سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بأصبهان ، فلْيُعْلَم ذلك .

و قال أبو المواهب بن صَصْرَى : أما أنا[3] فكنت أذاكره ، يعنى الحافظ ، فى خَلَواته ، عن الحفّاظ الذين لقيهم ، فقال : أما ببغداد فأبو عامر العَبْدَرِىّ ، وأما بأصبهان فأبو نصر اليُونارْتِىّ[4] ، لكن إسماعيل الحافظ كان أشهرَ منه . فقلت له : على هذا ما رأى سيِّدُنا

---

(١) كذا فى س ، ز : وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣١٩ ، وفى المطبوعة ، والطبقات الوسطى : « ابن التونسى » .

(٢) فى المطبوعة : « أبو الفضل » وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

(٣) هذا فى تذكرة الحفاظ ٤/١٣٣٢ .

(٤) فى هامش س : « يونارت : من قرى أصبهان » .

مِثْلَه . فقال: لا تقل هذا، قال الله تعالى[١]: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ قلت: وقد قال تعالى[٢]: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ قال : نعم ، لو قال قائل : إنَّ عينى لم تر مثلى لَصَدق .

قلت : إنا لا نشكّ أن عينه لم تر مثله ولا من يدانيه .

وللحافظ شعر[٣] كثير ، قلّما أملى مجلسا إلا وختَمه بشىء من شعره ، وكان بينه وبين حافظ خُراسان أبى سعد بن السمعانىّ مودّة أكيدة ، كتب إليه أبو سعد كتابا[٤] سمّاه « فرط الغرام إلى ساكنى الشام » وكتب هو إلى ابن السمعانىّ ، يعاتبه فى إنفاذ كتاب[٥] إليه .

ما كنت أحْسَب أن حاجاتى إليـــ ـــك وإن نــأتْ دارِى مُضَاعَـــةْ[٦]
أنَسِيتَ ثَـــدْىَ مودَّتِـــى بينـــى وبيـــنك وارْتِضاعَـــهْ[٧]
ولقـــد عَهِـــدتُكَ فى الوَفـــا ءِ أخا تميـمٍ لا قُضاعَـــةْ[٨]

قال[٩] المصنِّف رضى الله تعالى عنه : البيت الأول من هذه فيه زيادة جزء ، ولعله قال :

مـــا كـــنت أحْسَبُ حاجتـــى لك إن نـــأتْ دارِى مُضاعَـــهْ

(١) سورة النجم ٣٢ .
(٢) الآية الأخيرة من سورة الضحى .
(٣) ذكر كثيرا منه العماد فى الخريدة ، وذكر بعضه ياقوت فى معجم الأدباء .
(٤) قال فى الطبقات الوسطى : « فى مجلد » .
(٥) هو كتاب « دلائل النبوة » للبيهقى . كما ذكر العماد فى الخريدة ١ / ٢٧٥ . والأبيات فيها .
(٦) فى الشطر الأول من هذا البيت عيب عروضى ، سيشير إليه المصنف . والرواية فى الخريدة :
مـــا خـــلت حاجـــاتى إلـــيك . . . .
وجاء بحواشيها من نسخة أخرى ما يوافق الرواية المعيبة . وعلق عليه الدكتور شكرى فيصل قائلا : « أى بزيادة تفعيلة على الشطر الأول ترد المجزوء إلى التام » .
(٧) قبل هذا البيت فى الخريدة :
وأراك قـــــــد أهملتها وأضعتها كل الإضاعـــــه
ورواية الشطر الأول فى الخريدة :
أنسيت ثدى مودة
(٨) بعد هذا البيت فى الخريدة :
وأراك بكـــرا مـــا تخا ف على الصداقة والبضاعـه
(٩) فى الطبقات الوسطى : « قلت : البيت الأول . . . » . وقد سقط هذا التعليق كله من س . وانظر تعليقنا رقم (٦) .

توفى الحافظ فى حادى عشر شهر رجب الفرد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، بدمشق ودُفِن بمقبرة باب الصغير .

وكان الملك العادل محمود بن زَنْكِي نور الدين قد بَنى له دار الحديث النُّورِيّة ، فدرَّس بها إلى حين وفاته ، غيرَ ملتفت إلى غيرها ، ولامتطلِّع إلى زُخْرف الدنيا ، ولا ناظِرٍ إلى محاسن دمشق ونُزَهِها[1] ، بل لم يزل مواظِبا على خدمة السنّة والتعبّد باختلاف أنواعه ، صلاةً وصيامًا واعتكافا وصدقة ، ونَشْرَ علم وتشييعَ جنائز ، وصِلاتِ[2] رَحِم إلى حين قُبِض ، رحمه الله تعالى ورضى عنه[3] .

٩١٩

على بن الحسين بن عبد الله بن على*

أبو القاسم الرَّبَعِيّ ، المعروف بابن عُرَيْبَة[4]

تفقه على القاضى أبى الطيِّب ، والماوَرْدِىّ ، وأبى القاسم منصور بن عمر الكَرْخِىّ[5] .

وقرأ الكلام على أبى علىّ بن الوليد ، أحد أشياخ المعتزلة .

وسمع من أبى الحسن بن مَخْلَد ، وأبى علىّ بن شاذان ، وأبى القاسم بن بِشْران ، وغيرهم .

روى عنه محمد بن ناصر ، وأبو الفتح بن شاتِيل ، وغيرهما . ومن شعره :

إن كنتَ نِلْتَ من الحياةِ وطِيبِها ... مَعَ حُسْن وجهِكَ عِفةً وشَبابا
فاحْذَرْ لنفسِكَ أن تُرَى متمنِّيًا ... يومَ القِيامة أن تكونَ تُرابا

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « ونزهتها » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « وصلة » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .

(٣) من هنا إلى أول ترجمة « الفضل أبى منصور المسترشد بالله » ساقط من النسخة س .

*له ترجمة فى : تبصير المنتبه ٩٤٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ١٩٤ ، شذرات الذهب ٤/٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٢١١ ، العبر ٤/ ٥ ، المشتبه ٤٥٧ ، النجوم الزاهرة ٥/ ١٩٩ .

(٤) اضطربت الأصول فى رسم هذه الكلمة . وأثبتنا الصواب من المشتبه ، والتبصير . وهو بعين مهملة بعدها راء ، ثم ياء تحتية وباء موحدة . على هيئة التصغير . وهى اسم أُمِّه ، كما ذكر الذهبىّ فى السِّيَر .

(٥) فى ص : « الكرجى » بالجيم .. وصوابه بالخاء المعجمة ، كما فى المطبوعة ، ز . وسبق فى الجزء الخامس ٣٣٤ .

وحُكِى أنه رجع عن الاعتزال ، وأشهد على نفسه بالرجوع .

ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة ، وقيل سنة اثنتى عشرة ، ومات فى رجب سنة اثنتين وخمسمائة .

٩٢٠

على بن سعادة

أبو الحسن [الجُهَنِىّ][١] المَوْصِلِىّ السرّاج *

أحد علماء الموصل .

قال ابن السَّمعانِىّ : إمامٌ ورِعٌ عامِلٌ بعلمه ، تفقه على أبى حَفْص البَاغُوسانى[٢] إمام الجزيرة ، وارتحل إلى بغداد ، وسمع من أبى نصر الزَّيْنَبِىّ ، وعلّق « التعليقة » عن[٣] أبى حامد الغَزَّالِىّ .

حدَّث عنه جماعة .

توفّى بالمَوْصِل سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٩٢١

على بن سليمان بن أحمد بن سليمان الأنْدلسِىّ **

أبو الحسن المُرادِىّ القُرطُبىّ الشَّقُورِىّ الفُرْغُلِيطِىّ

وفُرْغُلِيط[٤] من أعمال شَقُورة .

الحافظ الفقيه . ولد قبل الخمسمائة بقريب ، وخرج من الأندلس بعد العشرين وخمسمائة ، ورحل إلى بغداد ، ودخل خُراسان[٥] ، وسكن نيسابور مدّة .

---

(١) سقطت هذه النسبة من الطبقات الوسطى . ونظن أن هذه النسبة ليست إلى « جهينة » القبيلة المعروفة ، وإنما هى نسبة إلى قرية : « جهينة » من قرى الموصل . وانظر ما سبق فى ترجمة « الحسين بن نصر بن محمد » صفحة ٨١ .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ٤٢٧ .

(٢) كذا فى المطبوعة . ومثله فى الطبقات الوسطى ، لكن بالعين المهملة . وفى ص : « البوعوسانى » بنقط الباء الموحدة فقط بعد اللام ثم النون قبل الياء ، وفى ز : « الباعرنانى » . ولم نهتد إلى الصواب فيه .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « على » .

** له ترجمة فى : الأنساب ٤٢٤ ب ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ١٨٧ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٣٣ ، اللباب ٢/ ٢٠٧ ، معجم البلدان ٣/ ٨٨٠ .

(٤) كذا بالطاء المهملة ، هنا وفى النسبة فى الأصول ، ومعجم البلدان ، وقيدها ياقوت بالعبارة . لكن الذى فى الأنساب واللباب بالظاء المعجمة ، مقيدا بالعبارة .

(٥) سنة ٥٢٥ ، كما فى معجم البلدان .

وتفقّه على الإمام محمد بن يحيى صاحب الغَزَّالِىّ ، وسمع[1] من أبى عبد الله الفُراوِىّ ، وهِبة الله السَّيِّدىّ ، وأبى المظفَّر بن القُشَيْرِىّ ، وجماعة .

روى عنه أبو القاسم بن عساكر ، وأبو القاسم بن الحَرَسْتانِىّ ، وجماعة .

وصحب الشيخ عبد الرحمن الأَكَّاف الزاهد ، وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة ، وفرح بقدومه رفيقُه حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر ؛ لِما كان معه من مسموعاته[2] ، وحدَّث بدمشق « بالصحيحين » .

قال ابن السمعانىّ : كنت آنسُ به كثيرا ، وكان أحدَ عُبّاد الله الصالحين ، خرجنا[3] جملة إلى نُوقان لسماع « تفسير الثَّعْلبىّ » فلمحت منه أخلاقا وأحوالا قلَّما تجتمع فى أحد من الوَرِعين .

وقال الحافظ ابن عساكر : نُدِب للتدريس بحَماه فمَضى إليها ، ثم نُدِب للتدريس بحلب فمضى ، ودرَّس بها المذهب بمدرسة ابن العَجَمِىّ ، وكان ثَبْتا صُلْبًا فى السُّنَّة .

توفّى بحَلَب فى ذى الحِجّة[4] سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

وفيها توفى القاضى عِياض ، والقاضى الأَرَّجانِىّ الشاعر .

٩٢٢
علىّ بن عبد الرحمن بن مُبادِر[5]
أبو الحسن الأَزَجِىّ

قاضى واسِط ، من كبار الشافعية .

توفّى فى ربيع الأول سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

---

(١) بعده فى الطبقات الوسطى : « مصنفات البيهقى وغير ذلك ... » .

(٢) سبق هذا فى ترجمة ابن عساكر .

(٣) فى الأنساب كلام قريب من هذا .

(٤) فى الأنساب : « فى عشر ذى الحجة » . وفى معجم البلدان : « فى سابع ذى الحجة » .

(٥) فى المطبوعة : « ساور » . والكلمة فى ز غير واضحة . وأثبتنا ما فى ص . وسيأتى فى ترجمة « مبادر بن الأجل أحمد » فى هذا الجزء .

٩٢٣

علىّ بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن بابُويَه الحَدِيثىّ*

أبو الحسن السِّمِنْجانِىّ

أصله من حَدِيثَة المَوْصِل .

تفقَّه ببُخارى على أبى سهل الأَبِيوَرْدِىّ ، وسمع منه الحديث ، ومن أبى عبد الله إبراهيم بن على الطُّيُورِىّ ، وأبى القاسم بن ميمون بن علىّ بن ميمون المَيْمُونِىّ ، وغيرهم .

حدَّث عنه أبو نصر المعمرىّ محمد(١) بن الحسين البَيِّع ، وغيره .

قال ابن السَّمعانِىّ : كان إماما فاضلًا ، متبحِّرًا فى العلم ، حسَنَ السِّيرة ، كثيرَ العبادة ، دائمَ التِّلاوة والذكر ، وظهرت بركاته على أصحابه ، وتخرَّج به جماعةٌ من أهل العلم .

وقال يحيى بن عبد الوهَّاب بن مَنْدَة : قَدِم أصبهان ، وهو أحد فقهاء الشافعيّين ، صُلْبٌ فى مذهب الأشعرىّ .

مات فى شعبان سنة اثنتين وخمسمائة(٢) .

٩٢٤

علىّ بن عبد الرحمن بن أبى الوفاء(٣)

أبو طالب الحِيرِىّ**

قال ابن السمعانىّ : إمام فاضل ، زاهد ، من بيت العلم ، تفقَّه على إمام الحرمين ، وكان يَسْكن صَوْمَعَةً بالحِيرة .

حدَّث عن أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وأبى الحسن أحمد بن عبد الرحيم الإسماعيلىّ ، وجماعة . سمعت منه أكثر سنن أبى داود .

مات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١٣١٠ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٦ ، معجم البلدان ٢/ ٢٢٣ ، ٣/ ١٤٢ .

(١) فى المطبوعة : « ومحمد » ، وحذفنا الواو كما فى ص ، ز .

(٢) فى معجم البلدان ، فى الموضع الثانى : سنة (٥٥٢) . وفى الأنساب (٤٥٢) جاء هكذا بالأرقام .

(٣) فى المطبوعة : « الوفائى » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

** له ترجمة فى الأنساب ٢/ ٢٩٩ (الحيرى) ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٣٧ ، اللباب ١/ ٣٣٢ .

٩٢٥

عليّ بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف
القاضى السعيد ، أبو الحسن القُرَشِىّ المَخْزومِىّ المِصْرِىّ

وُلِد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

وحدَّث عن عبدالعزيز بن عثمان التُّونُسِىّ[1] ، وأحمد بن الحطيئة[2] ، وإسماعيل بن الحارث القاضى .

قال الحافظ عبد العظيم : حدَّثونا عنه .

توفّى فى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

٩٢٦

علىّ بن [بن علىّ][3] بن الحسن النيسابُورِىّ
أبو تُراب

من فقهاء واسِط ، أصله نيسابورىّ ، استوطن بغداد ، وكان فقيهًا عارفًا بالمذهب ، كتب الخَطَّ المليح .

توفّى فى رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

٩٢٧

علىّ بن علىّ بن هِبَة الله بن محمد بن علىّ بن البُخارِىّ*
أبو طالب بن أبى الحسن[4] ابن أبى البركات .

من أولاد المحدِّثين .

وُلِد ببغداد، وتفقَّه بها على أبى القاسم بن فَضْلان . وسمع الحديث من أبى الوقت، وغيره،

---

(١) فى ز : « اليونسى » .

(٢) « الحطيئة » . انظر ماقلناه فى صفحة ١٢١ .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من ص ، وبه يستقيم الترتيب الهجائى .

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣١٤/٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٧٣ ، وله ذكرٌ فى سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ ، العبر ٢٨٢/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٣/٦ .

(٤) فى المطبوعة : « الحسين » . والمثبت من سائر الأصول وسيأتى فى صفحة ٢٣٨ .

وخرج من بغداد إلى بلاد الروم ، ثم عاد إلى بغداد ، وولّاه الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين القضاءَ ، وخُوطِب بأقضى القضاة ، ولم يزل على ذلك ، إلى أن توفِّيَ قاضى القضاة أبو الحسن الدَّامَغانِيّ ، فَقُلِّدَ ابنُ البُخارِىّ قاضِىَ القضاة ، وخُلِع عليه ، وقُرِئ عهده بالجوامع ، وناب فى الوزارة .

توفّى فى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

● قلت : هذا كلام ابن النجار ، وهو يدُلُّ على أن اسم قاضى القضاة فى الاصطلاح من ذلك الزمان أكبرُ من اسم أقضى القضاة كما هو اليوم ، وفى ذهن كثير من الناس أنه كان ينبغى أن يُعْكَس هذا الاصطلاح ، فإن أقضى القضاة أبلغ من قاضى القضاة ؛ لما فيها من أفْعَل التفضيل ، وكنت أسمع الشيخ الإمام[1] يُخطِّئ من يقول هذا ، ويقول : بل لفظ قاضى القضاة أبلغ ، فإن لفظ الأقضى وإن دَلَّ على كونه أشدَّ قضاءً ، ففى لفظ قاضى القضاة ما يدلُّ على ذلك ، من جهة أنه قاضٍ على كلّ قاضٍ ، ولا كذلك أقضى القضاة ، إذ ليس فيه ما يدلُّ على أنه قاضٍ على كلّ قاضٍ ، وإذا كان قاضيًا على كلّ قاضٍ كان أشدَّ قضاءً ، وزيادة أن له القضاءَ عليهم ، فوضح أن لفظ قاضى القضاة يدلُّ على ما دَلَّ عليه أقضى القضاة وزيادة ، وأن مصطلح الناس هو الصواب الذى يدل له وضع اللفظ .

٩٢٨
علىّ بن القاسم بن المُظَفَّر بن علىّ بن الشَّهْرَزُورِىّ
من أهل المَوْصِل

سمع ببغداد أبا غالب محمد بن الحسن الباقِلّانِىّ وغيره ، ووَلِىَ قضاء واسِط ، ثم قضاء المَوْصِل ، والبلاد الجَزِيريّة والشاميّة .

توفّى فى شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

● ورأيت فى بعض المجاميع المكتوبة فى حدود سنة تسعين وخمسمائة ما نصّه :

إذا قال الرجل لامرأته : أنتِ طالق على سائر المذاهب ، فللكلام[2] هذا أربعة احتمالات ،

---

(١) يعنى والده .

(٢) فى المطبوعة : « فلكلامه » . وأثبتنا ما فى ص ، ز .

أحدها: أن يقول: أردتُ إيقاعَ الطلاق ناجِزًا فى الحال، وقولى «على سائر المذاهب» جرى على لسانى من غير قصد ، أو قصدته ولكنى أفهم منه تنجيز الطلاق والوقوع .

الثانى : أن يقول : أردت إيقاع الطلاق ناجِزًا ، وأردت بهذه الزيادة وقوعَ الطلاق على أىّ مذهب اقتضى وقوعه ، ففى هذين الاحتمالين يقع الطلاق ناجِزًا ، وتَبِينُ به ، وهو كما لو قال : أنتِ طالقٌ ثلاثا إن كلّمْتِ زيدا ، وقال : لم أُرِد التعليق بالصيغة[1] ، وإنما سبق إليه لسانى من غير قصد ، فإنه يقع الثلاث ، كذلك ها هنا .

والثالث : أن يقول : قصدتُ إيقاعَ طلاقٍ بوجهٍ يتَّفق الناس على وقوعه ، أو على وجهٍ لايختلف الناس فيه ، وظاهر الصِّيغة اقتضى أن هذا القَصْدَ أقْوَى ، فإن أراد عند تلفُّظه بذلك امتنعَ[2] وقوع الثلاث ؛ لأن قوله « على سائر المذاهب » ، فيه معنى الشرط لم يقع ، وإذا لم يوجد الشرط لم يقع .

والرابع : أن يقول : تلفَّظت بذلك مطلقا ، ولم يقترن لى به قصد إلى شىء ؛ لا إيقاعًا فى الحال ، ولا شرطًا فى الوقوع ، فما الذى يلزمه فيه ؟ فهنا يَحْتَمِلُ إيقاعَ الثلاث فى الحال ، ويَحْتَمِلُ أن لا يقع الطلاق أصلا ؛ لأن الصيغة ظاهرة فى تناول جميع المذاهب على اتفاق الوقوع ، ولم يوجد ذلك ، والله اعلم . هذا تخريج الشيخ الإمام أبى الحسن علىّ بن المسلّم الشَّهْرَزُورِىّ . انتهى .

وعلىّ بن المسلّم الشَّهْرَزُورِىّ لا أعرفه ، إنما هو : علىّ بن القاسم هذا ، أو علىّ بن المسلّم ، لا الشَّهْرَزُورِىّ ، وهو جمال الإسلام الآتى قريبا[3] .

وهذه المسألة حدثت فى زمان ابن الصبَّاغ ، وله فيها كلام ، نقله عنه ابن أخيه أبو منصور ، وقد قدَّمناه[4] .

والذى وجدته هنا ، وفى « فتاوى » ابن الصبَّاغ : أنت طالِقٌ على سائر المذاهب ، ولم يقل ثلاثا ، وكنت أظن سقوط لفظة « ثلاثا » من الناسخ ، فلما توافقت عليها الكتبُ

---

(١) فى ص ، ز : « بالصفة » . وأثبتنا ما فى المطبوعة ، وسيأتى نظيره .
(٢) فى المطبوعة : « امتناع » . وأثبتنا الصواب من ص ، ز .
(٣) صفحة ٢٣٥ .
(٤) فى الجزء الخامس ١٢٨ ، ١٢٩ .

تعجّبت من ذلك ، وسأذكر ما عندى فيه ، وقد قدّمنا[1] أن القاضىَ أبا الطيِّب الطَّبَرِىّ قال : لا يقع ، وقال غيره : يقع فى الحال ، والمسألة فى « فتاوى الغزَّالِىّ » أيضا .

وهذه صورة ما فى فتاويه السابقة به : إذا قال لزوجته أنتِ طالق للسُّنة ثلاثا على سائر المذاهب ، وكانت فى الحال طاهِرًا ، هل يقع الثلاث ، أو يقع فى كل قُرْء طَلْقَةٌ لتوافق بعضَ الناس ؟ .

الجواب : إن يكن[2] للمُطلِّق نيّةٌ فيما يذكره فيها ، وإلّا فالأولى أن يتفرَّق على الأقراء الثلاث ، لأنه لو وقع الثلاث لم تقع الثانية على سائر المذاهب .

● إذا قال لها أنتِ طالق ثلاثا فى سائر المذاهب ، هل يقع فى الحال الثلاث ؟ فإن كان يقع ، فمن الناس من يقول : إنه لا يقع إلا فى كلّ قُرْءٍ طَلْقة ، فهَلَّا كان الحكم كذلك ليقع طلاقه بالإجماع ؟ .

الجواب : أن هذا وإن كان أشبهَ المذكور بذكر السُّنَّة مِن وجْه ، ولكنّ الفرق ظاهر ؛ لأنه إذا ترك السُّنَّة التى ينصرف إليها ذكر المذاهب ، فُهِمَ منه شِدَّة العناية بالتخيير ، وقَطْع العلائق ، وحَسْم تأويلات المذاهب فى رَدِّ الثلاث عنها ، لا سيما والمذهب المَحْكِىّ ، فى أن الثلاث لا يتنجَّز ، فى غاية البعد . انتهى .

٩٢٩
علىّ بن محمد بن حَمُّويَه بن محمد بن حمُّويَه
أبو الحسن بن أبى عبد الله الصُّوفِىّ

صحِب الإمام أبا حامد الغَزَّالِىّ بطُوس ، وتفقَّه عليه ، وروى الحديث عن عبد الغفّار الشيِّرُوى[3] .

(١) انظر التعليق السابق .

(٢) فى ز : « إن لم يكن للمطلق نية فيما يذكره فالأول أن يتفرق ... » .

(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وغيره . روى عنه ابن السمعانى . توفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة » .

٩٣٠

عليّ بن محمد بن على بن عاصم

أبو الحسن الجُوَيْنِيّ الأديب

سمع إسماعيل بن الحسين الفَرائِضىّ ، وغيره .

روى عنه ابن عساكر .

مات بعد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة بنيسابور .

٩٣١

عليّ بن محمد بن على

الإمام شمس الإسلام ، أبو الحسن ، إلكِيا الهَرَّاسِيّ*، الملقَّب عِماد الدين أحد فحول العلماء ورءوس الأئمة ، فقهًا وأصولًا وجَدَلًا وحفظا لمتُون أحاديث الأحكام .

وُلد فى خامس ذى القَعْدة سنة خمسين(١) وأربعمائة .

وتفقَّه(٢) على إمام الحرمين ، وهو أجَلّ تلامذته بعد الغَزَالِىّ .

---

*له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/١٧٢ . تبيين كذب المفترى ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١٩/٣٥٠ ، شذرات الذهب ٤/٨ ، طبقات الإسنوى ٢/٥٢٠ ، طبقات ابن هداية الله ٦٨ ، العبر ٤/٨ ، الكامل ١٠/٢٠٤ ، مرآة الزمان ٨/٣٧ ، المنتظم ٩/١٦٧ ، النجوم الزاهرة ٥/٢٠١ ، وفيات الأعيان ٢/٤٤٨ .

وجاء فى المطبوعة : « أبو الحسن الجوينى » وهذه النسبة لم ترد فى ص ، والطبقات الوسطى . وكتبت فى ز ، ثم ضرب عليها ، و لم نجدها فى مصادر الترجمة . ونظن أنها قفزت إلى عين الناسخ من الترجمة السابقة ، لوجود الكنية المشابهة .

و« إلكيا » : بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف ، وهو فى اللغة الفارسية بمعنى الكبير القدر المقدم بين الناس ، كما فى وفيات الأعيان ، والشذرات .

و« الهراسى » : براء مشددة وسين مهملة . قال ابن العماد فى الشذرات : لاتعلم نسبته لأى شىء .

(١) فى المطبوعة ، ز : « خمس » . وكذا فى المنتظم . وأثبتنا الصواب من ص ، والطبقات الوسطى والبداية ، وغيرها .

(٢) الذى فى الطبقات الوسطى : « قدم من طبرستان إلى نيسابور ، وافدا على حضرة إمام الحرمين ، فصحبه مدة ، وبرع فى الفقه والأصول والخلاف ، وصار من أكبر أصحابه وأعظم طلابه ، واشتهر اسمه وشاع ذكره ، وخرج إلى بيهق ودرس بها مدة ، ثم قدم بغداد ، وولى تدريس النظامية فى ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، واستمر مدرسا بها رفيع الشأن عظيم المحل إلى حين وفاته » . وجاء فيها فى موضع آخر : « هاجر إلى إمام الحرمين فى سنة ثمان وستين » . أى وأربعمائة .

وحدّث عن إمام الحرمين ، وأبى على الحسن بن محمد الصفَّار ، وغيرهما .

روى عنه السِّلَفِىّ ، وسعد الخير بن محمد الأنصارىّ ، وآخرون[1] .

قال فيه عبد الغافر[2] : « الإمام البالغ فى النظر مبلغَ الفحول ، وورد نيسابور فى شبابه وكان قد تفقّه ، وكان حسنَ الوجه مليحَ الكلام[3] ، فحصَّل طريقة إمام الحرمين ، وتخرَّج به [فيها][4] وصار من وجوه الأصحاب ورءوس المعيدين فى الدرس ، وكان ثانىَ الغَزّالِىّ ، بل أملحَ وأطيبَ فى النظر والصوت ، وأبْيَنَ فى العبارة والتقرير منه ، وإن كان الغَزَّالِىّ أحَدَّ وأصْوبَ خاطرًا وأسرعَ بيانا وعبارةً منه ، وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرَّجوا به ، وكان مواظبا على الإفادة والاشتغال »[5] . انتهى .

وعن إلْكِيَا ، قال : كانت فى مدرسة سَرْهَنْك بنيسابور قناةٌ لها سبعون درجة ، وكنت إذا حفظت الدرس أنزل القناة وأعيد الدرس فى كل درجة مرة فى الصعود والنزول ، قال : وكذا كنت أفعل فى كل درس حفِظته .

وفى بعض الكتب[6] أنه كان يكرِّر الدرس[7] على كل مَرْقاةٍ من مَرَاقِى دَرَج المدرسة النِّظامية بنيسابور سبع مرات ، وأن المَراقِىَ كانت سبعين مرقاة ، وكان يحفظ الحديث ويناظر فيه ، وهو القائل : إذا جالت فُرسان الأحاديث فى ميادين الكفاح طارت رءوس المقاييس فى مَهابِّ الرياح .

ومن مصنَّفاته : « شفاء المسترشدين[8] » ، وهو من أجود كتب الخلافيّات ، وله كتاب « نقض[9] مفردات الإمام أحمد » و « كتاب[10] فى أصول الفقه » وغير ذلك .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٢) كلام الشيخ عبد الغافر هذا فى تبيين كذب المفترى ، وهو مما كتب به إلى ابن عساكر صاحب التبيين .

(٣) قبل هذا فى التبيين : « مطابق الصوت للنظر » .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى ، والتبيين .

(٥) مكان هذا فى التبيين : « والاستفادة » .

(٦) هذا فى المنتظم ، وغيره من مصادر الترجمة .

(٧) فى البداية والنهاية : « كان يكرر لعن إبليس » ولا شك أنه تحريف .

(٨) فى الطبقات الوسطى : « شفاء المسترشدين فى مباحث المجتهدين » .

(٩) فى المطبوعة ، ز : « نقد » . وأثبتنا ما فى ص ، والطبقات الوسطى . والشذرات . وجاء فى البداية : « وله كتاب يرد فيه على ما انفرد به الإمام أحمد بن حنبل . فى مجلد » .

(١٠) فى الطبقات الوسطى : « كتابان » .

ومن غريب ما اتَّفق له أنه أُشيع أن إلْكِيا باطنىٌّ يرى رأى الإسماعيلية ، فنمت له فتنة هائلة وهو برىء من ذلك ، ولكن وقع الاشتباهُ على الناقل ، فإن صاحب الألموت[1] ابن الصبَّاح الباطنىّ الإسماعيلىّ كان يلقَّب بإلْكِيا أيضا ، ثم ظهر الأمر وفُرِجت كُربة شمس الإسلام ، رحمه الله ، وعُلِم أنه أُتِى من توافق اللقبين[2] .

وكانت فى إلْكِيا لطافةٌ عند مناظرته ، ربما ناظر بعض علماء العراق[3] ، فأنشده :

ارفُقْ بعَبْدِك إن فيه يُبُوسةً ... جَبَلِيّةً ولك العراقُ وماؤُه

وذكر ابن النجار فى أوائل « تاريخه » هذا البيت ، فجعل موضع « يُبُوسةً » « فَهاهَةً[4] » وموضع « ماؤه » « ماؤها[5] » وأرى الصواب ما أنشدته أنا .

وذكر ابن النجَّار أن ابن الجَوْزِىّ[6] ذكر أن إلْكِيا قد أنشد ذلك لأبى الوفاء بن عقيل الحَنْبَلِىّ فى مناظرة بينهما .

(ومن الفوائد عنه)

● قال فى كتابه « شفاء المسترشدين » فى مسألة سجود التلاوة : قد قيل : لا يسجد يعنى المصلِّى . للتلاوة قبل الفاتحة ، إذ لا نصَّ فيه للشافعىّ . انتهى .

وهو مأخوذ من كلام إمامه إمام الحرمين فإنه قال فى « الأساليب[7] » فى مسألة سجود السهو : لو قرأ المنفردُ آيةَ سجدة[8] قبل الفاتحة فالذى يظهر مَنْعُه من سجود التلاوة ؛ لكونه قرأ فى غير أوانه ، ولو كان لا يُحْسِن الفاتحة ويحسن بدلها آيات فيها سجود ،

---

(١) فى الأصول : « اللالموت » . وهى قلعة ألموت . انظر ما سبق فى الجزء الرابع ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، وصبح الأعشى ١/١٢٠ .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « الكنيتين » . وأثبتنا الصواب من ص .

(٣) هو أبو الوفا على بن عقيل الحنبلى ، كما سيشير المصنف بعد ، وكما فى ذيل طبقات الحنابلة ١/١٤٧ .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « مكاهة » . وفى ص : « فكاهة » . وأثبتنا ما فى ذيل طبقات الحنابلة . والفهاهة : العى . والفهة : السقطة والجهلة ، من العى وغيره ، النهاية٣/٤٨٢ .

(٥) وهى رواية ذيل طبقات الحنابلة .

(٦) لم نجد هذا فى المنتظم ، لا فى ترجمة « إلكيا » المشار إليها ، ولا فى ترجمة « أبى الوفاء » فى٩/٢١٢ ــ ٢١٥ .

(٧) هو كتاب « الأساليب فى الخلافيات » . انظر الجزء الخامس ١٧٢ حاشية (٤) .

(٨) فى المطبوعة : « السجدة » . وأثبتنا الصواب من ص ، ز .

فهذه صورة لانصَّ فيها ، ولا يَبْعُد منعُه من سجود التِّلاوة فيها حتى لا ينقطع القيامُ المفروض .
انتهى مختصرا .

والذى دعاه إلى ذلك البحثُ مع الحنفيّة فى وجوب سجدة التلاوة ، والمجزوم به فى « زيادات الروضة » فى المسألة الأولى مسألة إلْكِيا أنه يسجد ، وأما المسألة الثانية وهى سجود من لا يُحْسِن إلا آياتٍ فيها سجود ، فغريبة[1] .

٩٣٢

علىّ بن محمد بن عيسى بن المؤمّل

أبو الحسن بن كرَّاز[2]

من أهل واسِط .

---

(١) كذا تنتهى الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى من غير ذكر لوفاة المترجم . وجاء فى الطبقات الوسطى :

« توفى فى يوم الجمعة مستهلّ المحرم سنة أربع وخمسمائة ، ببغداد ، ودُفِن من الغد بمقبرة باب أَبْرَز ، فى تربة الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازِىّ .

قال الحافظ [يعنى ابن عساكر . وما يحكيه المصنف عنه موجود فى التبيين ٢٨٩ ، ٢٩٠] : سمعت أبا الفَضْل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلىّ الفقيه ، ببغداد ، يقول : شهدت دفن إلكيا ، فى تربة الشيخ أبى إسحاق . وحضر دفنَه الشريف أبو طالب الزَّينبىّ ، وقاضى القضاة أبو الحسن بن الدَّامَغَانِىّ ، وكانا مُقَدَّمَىْ أصحاب أبى حنيفة ، وكانت بينه وبينهما منافسة فى حال حَياته ، فوقف أحدهما عند رأس قبره ، والآخر عند رجليه . فقال ابن الدامَغانِىّ متمثِّلا :

وما تُغْنِى النَّوادِبُ والبَوَاكِى ... وقد أصْبَحْتَ مثلَ حديثِ أمسِ

وأنشد الزَّيْنبىّ متمثِّلا :

عُقِمَ النساءُ فما يَلِدْنَ شبيهَه ... إن النساء بمثله عُقْمُ »

وهذا البيت الأخير لأبى دهبل الجمحى ، كما فى زهر الآداب ١/ ١٨٠ .

(٢) فى المطبوعة : « كرار » براء أخيرة ، وصوابها زاى ، كما فى ص والطبقات الوسطى ، وطبقات الإسنوى ٢/ ٣٥١ ، والمشتبه ٤٤٥ ، وذكر المترجم .

تفقه ببغداد على إلْكِيا الهَرَّاسِىّ ، وسمع الحديث من طِراد الزَّيْنَبِى ، وغيره .
توفّى سنة خمس وأربعين وخمسمائة .

٩٣٣

علىّ بن محمد بن يحيى بن علىّ بن عبد العزيز بن علىّ بن الحسين

أبو الحسن بن أبى المعالى ، القاضى زكِىّ الدِّين

قاضى دِمَشْق .

سمع من هِبَة الله بن الأَكْفانِى ، وعبد الكريم بن حمزة الحَدّاد ، وأبى الحسن علىّ بن الحسن ابن الحسين السُّلَمِىّ ، وغيرهم .

وُلِد بدمشق سنة سبع وخمسمائة ، وكان قد استعفى من قضاء دمشق وحَجّ ، ودخل بغداد ، ومات بها سنة أربع وستين وخمسمائة .

٩٣٤

على بن المُسَلَّم بن محمد بن على بن الفتح

أبو الحسن السُّلَمِىّ*، الفقيه الفَرَضِىّ جمال الإسلام

أحد مشايخ الشام الأعلام .

سمع أبا نصر بن طَلّاب ، وأبا الحسن بن أبى الحديد ، وعبد العزيز الكتّانِىّ ، وغانم بن أحمد ابن على بن محمد المِصِّيصِىّ ، والفقيه نصر المقدسىّ ، وجماعة .

روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر ، وابنه القاسم ، والسِّلَفِىّ ، وإسماعيل الجَنْزَوِىّ(١) ، وبركات الخُشُوعِىّ ، وجماعة ، آخرهم وفاةً القاضى عبد الصمد الحَرَسْتانِىّ .

وتفقّه جمال الإسلام أولًا على القاضى أبى المظفَّر عبد الجليل بن عبد الجبار المَرْوَزِىّ ، فلما قدم الفقيه نصر المَقْدِسِىّ انتقل إليه ولازمه ، ولزم الغَزّالِىّ مدة مقامه بدمشق ، وهو

---

*له ترجمة فى : تبيين كذب المفترى ٣٢٦ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣١ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٢ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٤٢٨ ، طبقات المفسرين ١/ ٤٣٥ ، العبر ٤/ ٩٢ . وفى الطبقات الوسطى بعد « السلمى » « الدمشقى » .

(١) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . وأثبتنا ما حررناه فى صفحة ٥٢ من هذا الجزء .

الذى أمره بالتصدّر بعد موت الفقيه نصر ، وكان يُثْنِى على عِلْمه وفهمه ، وكان جمال الإسلام معيدا للفقيه نصر ، وحُكِى أن الغزّالىّ قال بعد خروجه من الشام : خلَّفت بالشام شابًّا إن عاش كان له شأن . يعنى جمال الإسلام ، فكان كما قد تفرَّس فيه .

وكان جمال الإسلام مدرِّسا بالزاوية الغزّالية بدمشق مدة ، ثم ولى تدريس الأمِينيّة سنة أربع عشرة وخمسمائة ، وكان عالما بالمذهب والفرائض والتفسير والأصول ، إماما متقنا ثقة ثبتا ، ذكره الحافظ فى التاريخ ، وفى كتاب « التبيين »[1] وأحسن الثناء عليه ، و[قال][2] : كان يحفظ كتاب « تجريد التجريد » لأبى حاتم القَزْوِينىّ ، وكان حسنَ الخط ، موفَّقا فى الفتاوى ، كان على فتاويه عمدةُ أهل الشام ، وكان يكثر عيادة المرضى وشهود الجنائز ، ملازما للتدريس والإفادة ، حسن الأخلاق ، له مصنَّفات فى الفقه والتفسير ، وكان يعقد مجلس التذكير ، ويُظْهِر السُّنَّة ويردُّ على المخالفين ، ولم يخلِّف بعده مثله .

وقال فى كتاب « التبيين » : كان عالما بالفقه والتفسير والأصول والتذكير والفرائض والحساب ، وتعبير المنامات .

توفِّى ساجدا فى صلاة الفجر[3] فى ذى القَعْدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

ومن المسائل والفوائد عن جمال الإسلام

● له « مصنَّف فى أحكام الخَنَاثى » قال فيه : إذا أقرَّ الخنثى بالرجوليّة قُبِل إقرارُه ، وحُكِم به ، فلو شهِد قَبِلناه فيما تُقْبل فيه شهادة الرجال ، ولو شهد بذلك قبل أن يُقِرّ بزوال الإشكال فرُدَّت شهادته ثم أقرّ بالرجولية قُبِل ، فلو أعاد الشهادة المردودة حالَ الإشكال لم تُقْبل ؛ لأنه متَّهم فى الإقرار لترويج الشهادة ، كالفاسق يعيدها بعد العدالة ، ولو شهد فرُدَّت

---

(١) أشرنا إلى موضع الترجمة فيه .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من ص ، ز . ولم نجد هذا الكلام فى التبيين ، فلعله فى تاريخ دمشق ، وسينص المصنف فيما بعد على ما ينقله من التبيين .

(٣) فى الطبقات الوسطى ، والتبيين : « فى الركعة الثانية من صلاة الصبح يوم الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة ... » .

ثم زال الإشكال بعلامة تدلُّ على رجوليّته ، ثم أعادها قُبِلت ، لأنه غير متهم بالردّ[1] أوَّلا ، كالعبد يعيدها بعد العتق ، وسواء كانت العلامة قطعيةً أم ظنِّيَّة . انتهى .

و لم يزد الرافعيّ والنوويّ على قولهما : شهادة الخنثى كشهادة المرأة .

٩٣٥

على بن المطهَّر بن مكّىّ بن مِقْلاص
أبو الحسن الدِّينَوَرِىّ*

كان من تلامذة حجة الإسلام أبى حامد الغزَّالىّ، وسمع الحديث من نصر بن البَطِر، وطبقته. روى عنه ابن عساكر[2].

توفِّى ليلا ، سابع عشرين من رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

٩٣٦

على بن مَعْصوم بن أبى ذَرّ المَغْرِبىّ**
أبو الحسن

من أهل المَغْرِب : قال ابن السمعانىّ : إمام فاضل ، عالم بالمذهب ، ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة ، ومات بأسفَراين فى شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

٩٣٧

على بن ناصر بن محمد بن أبى الفضل بن حَفص النُّوقانِىّ
من أهل نُوقان***

ولد بها فى رمضان ، سنة ست وسبعين وأربعمائة .

قال ابن السمعانىّ : إمام فاضل ، جامع لمذهب الشافعىّ ، مُصِيبٌ فى الفتاوى ، حسن

---

(١) فى المطبوعة : « لأنه غير متهم بالإقرار كالعبد ... » وفى ز : « لأنه غير متهم بالرد أو كالعبد ... ». وأثبتنا ما فى ص .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/ ٥٢٨ .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وكان فقيها صالحا ».

** له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/ ٤٣٥ .

*** له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/ ٤٩٥ .

السيرة ، كثير العبادة ، حادّ الخاطر ، متصرّف فى الفقه ، اشتهر بذلك ، اجتمع عليه جماعة من الفقهاء البلديِّين والغرباء ، وتفقّهوا عليه ، وظهرت بركته عليهم ، كتبت عنه كتاب « الأربعين » للحسن بن شعبان .

سمع أبا الحسن على بن الحسن بن علىّ بن حمزة النُّوقانِىّ .

قال : وتوفِّى بمشهد الرِّضى ليلة الثلاثاء الحادى والعشرين من رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ودُفِنَ هناك ، قيل : إن مرارته انشقَّت من خوف الغُزّ وإحاطتهم بالمَشْهد .

٩٣٨

علىّ بن هِبَة الله بن محمد بن علىّ بن البُخارِىّ*

أبو الحسن بن أبى البركات

والد قاضى القضاة أبى طالب علىّ[1] .

تفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ ، وأبى منصور الرزَّاز .

وسمع الحديث من أبى القاسم بن بيَان ، وأبى علىّ بن نَبْهانَ ، وطائفة ، ودخل بلاد الروم ، ووَلِىَ القضاء بمدينة قُونِية .

مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، ومات بقُونِية ، وهو على قضائها ، فى سنة خمس وستين وخمسمائة .

٩٣٩

علىّ بن أبى الحسن بن أبى هاشم بن محمد الآمُلىّ الطَّبَرِىّ ثم الجُرْجانِىّ

المعروف بإلْكِيا

من أهل جُرْجان .

تفقَّه على عمر السلطان .

وتوفِّىَ بقرية بشق ، ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وستّين وخمسمائة . ذكره ابن باطِيش .

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ١٧٤ ، وله ذكره فى التكملة ٢/ ٨٤ .

(١) تقدمت ترجمته فى هذا الجزء ٢٢٧ .

٩٤٠

علىّ بن أبى المكارم بن فِتيان*

أبو القاسم الدِّمشْقِىّ ، أحد أعيان الشافعيّة بمصر

قال النَّوَوِىّ : وأعاد بالنِّظاميّة ببغداد ، وله معرفة بفنون .

تفقَّه على الإمام أبى المحاسن يوسف الدِّمشقىّ مدرِّس النِّظاميّة .

توفِّى سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٩٤١

عمر بن أحمد بن الحسين الشاشِىّ

أبو حفص

أخو الإمام فخر الإسلام أبى بكر محمد .

تفقَّه هو أيضا على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وسمع من أبى الحسين بن المُهتدى . وغيره .

توفى سنة خمسين[1] وخمسمائة .

٩٤٢

عمر بن أحمد بن عمر ...[2]

---

* له ترجمة موجزة فى حسن المحاضرة ١/٤٠٦ . وترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/٥٣٣ .

(١) جاء فى ص تحت خمسين : « صوابه : خمس » .

(٢) هذه الترجمة ساقطة من المطبوعة . وأثبتناها من ص ، ز . ولم يأت فيهما سوى اسم المترجم فقط ، وبعده بياض . وقد جاءت الترجمة فى الطبقات الوسطى كاملة على هذا النحو :

« عمر بن أحمد بن عمر بن رُوشن بن عمر

أبو حفص بن أبى العبّاس الخطيبىّ الواعظ

من أهل زَنْجان .

تفقَّه على القاضى أبى بكر محمد بن إسحاق بن عثمان بن عُزير الزُّوزنىّ ، صاحب أبى إسحاق الشيرازىّ ، وعلى أبى عبد الله الحسين بن هِبَة الله بن أحمد الفلاّكىّ . =

٩٤٣

عمر بن أحمد بن اللَّيث الطَّالْقَانِيّ *

أبو حفص

من أهل بَلْخ .

فقيه أصولِيّ صوفِيّ ، أدرك بغَزْنة أبا خلف السُّلَمِيّ الطَّبَرِيّ ، وكان معيدَ المدرسة النِّظاميّة بِبَلْخ .

توفّي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، واسم جَدّه رأيته مكتوبا في بعض نسخ « الذَّيل »[1] : اللّيث ، وفي بعضها المُسَيَّب .

٩٤٤

عمر بن أحمد بن منصور بن [محمد بن][2] القاسم بن حبيب بن عَبْدُوس الصفَّار**

أبو حفص بن أبي نصر بن أبي سعد بن أبي بكر

من أهل نيسابور .

كان خَتَنَ أبي نصر القُشَيْرِيّ على ابنته .

قال ابن السَّمعانيّ : إمام فاضل بارع مبرِّز ، من بيت العلم والحديث ، يُفْتي ويُناظِر

= قال القاضي أبو زكريا يحيى بن القاسم بن المفرِّج التَّكريتيّ مدرِّس النِّظاميَّة ، في خبر هذا الشيخ : كان فقيهًا محقّقًا فاضلًا في علم المذهب والخِلاف والأصول ، فصيح اللسان ، مليح المناظرة ، مُتَّئِدًا في كلامه ، يكاد يعُدُّه سامعُه عدًّا ، وعظ بالنِّظاميَّة مرارا ، وحضر بجامع القصر . واستدلَّ في مسألة تعليق الطلاق بالملك ، فاعترض عليه الشيخ يوسف الدِّمشقيّ المدرِّس بالنِّظاميّة .

وذكر غيره أنه وُلِد سنة إحدى وتسعين وأربعمائة . ذكره ابن النجار ولم يؤرِّخ وفاته » .

قُلْنا : وقد ترجم له الإسنوى في الطبقات ١/٤٨٩ .

* ترجم له الإسنوى في الطبقات ٢/١٦٧ .

(١) الظن أنه يعني « ذيل تاريخ بغداد » لابن السمعاني ، الذي ذيل به على الخطيب البغدادي .

(٢) ساقط من المطبوعة ، ز . وزدناه من ص ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة في : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٣٧ ، شذرات الذهب ٤/١٦٨ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٤٢ ، العبر ٤/١٥٣ ، النجوم الزاهرة ٥/٣٢٩ .

وكان يُكثر من الحديث ، كتبت عنه بنيسابور ، وسألته عن مولده فقال : فى ذى القَعْدة سنة سبع وسبعين وأربعمائة .

وقال ابن النَّجَّار : سمع الكثير بإفادة جَدِّه لأمه إسماعيل بن عبد الغافر الفارسىّ ، من أبى المظفَّر موسى بن عِمران الأنصارىّ ، وأبى بكر أحمد بن على بن خلف الشِّيرازىّ ، وأبى تُراب عبد الباقى بن يوسف المَراغِىّ (1) ، وعبد الواحد بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِىّ وغيرهم ، وقدم بغداد حاجا فى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وحدَّث بها بكتاب « التيسير » فى التفسير لأبى نصر بن القُشَيْرِىّ ، و « بحكايات الصوفية » لابن باكُويَه ، وبغير ذلك من الأجزاء ، وألقى بها الدروس فى المذهب والأصول .

سمع منه يوسف بن محمد الدمَشْقىّ ، وأحمد بن صالح بن شافع الجِيلِىّ ، وغيرهما . هذا مختصر كلام ابن النجار .

توفى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بنيسابور ، يومَ عيد الأضحى .

٩٤٥

عمر بن أحمد بن أبى الحسن المَرْغِينانِىّ *

الإمام أبو محمد الفَرْغانىّ

نزيل سَمَرْقَنْد .

إمام وَرِع متواضع .

سمع من جماعة ، روى عنه عبد الرحيم بن السَّمعانىّ .

مات سنة ست وخمسين وخمسمائة .

---

(1) فى المطبوعة : « الخزاعى » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . ومما سبق فى ترجمة أبى تراب من الجزء الخامس ٩٦ .

*له ترجمة فى : الأنساب ٤١١ ب ، تبصير المنتبه ٩٨٣ ، اللباب ٢/ ١٧٩ ، معجم البلدان ٣/ ٨٢٠ . وقد ذكرت هذه المراجع المترجم عند الكلام على نسبة « الغندابى » . وهى مما لم يذكره ابن السبكى . وهى نسبة إلى غنداب ، بالفتح ثم السكون ودال مهملة وآخره باء موحدة : محلة من محال مرغينان التى هى من بلاد فرغانة . والترجمة فى هذه المراجع أوسع مما عندنا . وقد ذكرت أن المترجم ولد سنة (٤٨٥) و لم تذكر وفاته . وانظر أيضا طبقات الإسنوى ٢/ ٢٧٨ .

٩٤٦

عمر بن الحسين بن الحسن

الإمام الجليل ضياء الدين أبو القاسم الرازِىّ

خطيب الرَّىّ ، والد الإمام فخر الدين .

كان أحد أئمة الإسلام ، مقدَّما فى علم الكلام ، له فيه كتاب « غاية المرام » فى مجلدين ، وقفت عليه ، وهو من أنفس كتب أهل السُّنَّة وأسدِّها[1] تحقيقا ، وقد عقد فى آخره فصلًا حسنًا فى فضائل أبى الحسن الأشعرىّ رضى الله عنه وأتباعه .

أخذ الإمام ضياء الدين علمَ الكلام عن أبى القاسم الأنصارىّ تلميذ إمام الحرمين ، وقال فى آخر كتاب « غاية المرام » : هو شيخى وأستاذى ، وأخذ الفقه عن صاحب « التهذيب » وكان فصيح اللسان قوىَّ الجَنان ، فقيهًا أصوليًّا متكلِّمًا صوفيًّا ، خطيبًا محدِّثًا أديبًا ، له نثر فى غاية الحُسْن ، يكاد يحكى ألفاظَ[2] مقاماتِ الحَرِيرىّ ، من حُسْنه وحلاوته ورشاقة سجعه ، ومن نظر كتابه « غاية المرام » وجد برهان ذلك .

٩٤٧

عمر بن شاهِنْشاه بن أيوب بن شاد*

الملك المظفَّر تقىّ الدين

صاحب الأوقاف بحَماة ومصر والفيوم ، وله بالفيوم مدرستان بناهما لما كانت الفيوم إقطاعًا له ، وبنى بمدينة الرُّها مدرسة ، وكان رجلا فاضلا أديبا شجاعا .

سمع الحديث من الحافظ السِّلَفِىّ ، وأبى الطاهر بن عوف ، وغيرهما .

---

(١) فى المطبوعة : « وأشدها » بالشين المعجمة . وأثبتناه بالمهملة من ص ، ز .

(٢) فى المطبوعة : « تكاد تحكى ألفاظه » . وأثبتنا ما فى ص ، ز .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ٣٤٦/١٢ ، خريدة القصر [بداية قسم شعراء الشام] ٨٠ ترجمة مطولة ، سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٢١ ، شذرات الذهب ٢٨٩/٤ ، العبر ٢٦٢/٤ ، المختصر فى أخبار البشر ٨٠/٣ ، النجوم الزاهرة ١١٣/٦ ، وفيات الأعيان ١٢٨/٣ ، وفى حواشى الأعلام للزركلى ٢٠٦/٥ مراجع أخرى لترجمة الملك المظفر .

وفى الملك المظفَّر تقىّ الدين يقول الأسعد بن مَمَّاتِى :

وافَـــى سَحَـــرْ طَيْـــفٌ سَحَـــرْ
ثـــمَّ نَفَـــرْ مـــن الخَفَـــرْ
فـــلا خَبَـــرْ و لا أُثَـــــرْ
ولـــو صبَـــرْ نِـــلْتُ الوَطَـــرْ
فيـــا قَمَـــرْ لَيْلِـــى السَّقَـــرْ
طـــالَ السَّهَـــرْ و لا سَمَـــــرْ
إلّا الفِكَـــــرْ فَلِـــمْ هَجَـــرْ
ولِـــمْ غَـــدَرْ[1] هـــل مِـــن قَـــدَرْ
يُنْجِـــى الحَـــذَرْ شَيْبِـــى ظَهَـــرْ
لا مِـــن كِبَـــرْ بـــل مِـــن خَطَـــرْ
رِيـــمٌ خَطَـــرْ ثـــمَّ زَجَـــرْ
هلّا اغتفـــــرْ لمَّـــا اقتـــدَرْ
مثـــل عُمَـــرْ ابـــن الظَّفَـــرْ[2]
نِعْـــمَ الـــوَزَرْ لَـــــيْثٌ زَأَرْ
بَحْـــرٌ زَخَـــرْ إذا اخـــــتصَرْ
أو اقـــــتصَرْ أعطَـــى البِـــدَرْ
مثـــل المَطَـــرْ ثم اعتـــــذَرْ
ولـــو نظـــرْ إلى الحَجَـــــرْ
أبـــدى الزَّهَـــرْ بـــل[3] الثَّمَـــرْ
وإن شَعَـــــرْ قُـــلْتَ[4] الـــدُّرَرْ

(١) فى الأصول : « عذر » . وأثبتنا ما نراه الأوفق .
(٢) فى المطبوعة : « المظفر » . وأثبتنا ما فى ص ، ز . وهو أتم للوزن .
(٣) فى المطبوعة : « مثل » . والمثبت من ص ، ز .
(٤) فى المطبوعة ، ز : « قلب » . وأثبتنا الصواب من ص .

وإن نَثَــــــرْ ـــ خـلتَ الحِبَــرْ[1]
نَهَـــى أَمَـــرْ ـــ صَمٌ[2] الـــبَشَرْ
كــفّ الغِيَـــرْ[3] ـــ فكــــم أَسَرْ
عِلْجًـــا كَفَـــرْ ـــ فــلا مَقَـــرّ
إلّا سَقَـــــرْ ـــ ذاتُ الشَّـــرَرْ
مَــلْكٌ بَهَـــرْ[4] ـــ إذا اعتكَـــرْ
ليـــل الغَـــرَرْ[5] ـــ أو انْهَمَـــرْ
دمٌ هَمَـــرْ ـــ سَـــاءَ وسَرّ[6]
نَفْعًـــا وضَرّ ـــ خَيْـــرًا وشَرّ
كم اعتبـــرْ ـــ منـــه النَّظَـــرْ
فَضَلَ السَّيَـــرْ[7] ـــ إذا ظَهَـــرْ
قـــال الـــبَشَرْ ـــ كم لِعُمَـــرْ
يـوْمٌ ـــ أَغَرّ

وقد قيل: أول مَنْ أبدع هذا المعنى فنظم قصيدةً على حرف واحد أبو النَّجْم[8] حيث يقول:

(١) فى المطبوعة : « جلب » . وفى ز : « حلب » . والكلمة مهملة فى ص . ونرى الأوفق ما أثبتنا ، لمناسبة « قلت » . و « الحبر » بكسر الحاء وفتح الباء : جمع حبرة . وهى الثوب المخطط الموشى . وهذا الذى نستصوبه . وفى المطبوعة ، ز « الخبر » . وأهمل النقط فى ص .

(٢) فى المطبوعة : « عم » . والمثبت من ص ، ز .

(٣) فى الأصول : « العبر » . ونرى الصواب ما أثبتنا . وغير الدهر : أحداثه .

(٤) فى المطبوعة : « نهى » وهو خطأ . وأثبتنا ما فى ص . وفى ز : « نهر » . وهو متجه أيضا .

(٥) فى المطبوعة : « غرر » . والمثبت من ص ، ز .

(٦) فى المطبوعة : « مساواته » . وفى ز : « ساوستر » . وأثبتنا الصواب من ص .

(٧) فى المطبوعة : « بمثل اكسير » . وهو كلام لامعنى له . وأثبتنا الصواب من ص ، ز . لكن فى ز « فصل » بالصاد المهملة .

(٨) كذا فى الأصول ، لكن ابن رشيق يقول فى العمدة ١/١٢٣ ، تعقيبا على رجز دريد بن الصمة :

ياليتنى فيها جذع

يقول ابن رشيق : « حتى صنع المتعقبين ، أظنه على بن يحيى ، أو يحيى بن على المنجم ، أرجوزة على جزء واحد ، وهى » وذكر الأبيات .

طيــــفٌ أَلَـــمّ   بــــذى سَلَـــمْ
بعـــد العَتَـــمْ   يَطْــوِى الأَكَــمْ
جـــاد[1] بِفَـــمْ   ومُلْـتَـــــزَمْ[2]

وتبعه الباخَرْزِىّ ، فقال[3] :

بـــارَى الدِّيَـــمْ[4]   بـــذِى سَلَـــمْ
وهْنًـــا أَلَـــمْ   فلَـــمْ يَنَـــمْ
حتـــى الـــتيم[5]   فيـــه ازْدَحَـــمْ
فـــلا جَـــرَمْ   صافـــح ثَمّ
نُعْمَى   النِّعَمْ[6]

وهى قصيدة طويلة .

وقيل : بل أول من ابتدعه سَلْم الخاسِر[7] حيث يقول فى الهادى :

مـــوسى المَطَـــرْ[8]   غـــيثٌ بَكَـــرْ
ثم انْهَمَـــرْ   أَلْـــوى المِـــرَرْ
كم اعْـــتَسَرْ[9]   ثم ايـــتَسَرْ[10]

---

(١) فى الأصول : « حاد » . وفى المطبوعة : « نعم » . وفى ص ، ز : « نغم » . وأثبتنا الصواب من العمدة .

(٢) الملتزم هنا : من الالتزام ، بمعنى الاعتناق . قال الزمخشرى فى الأساس : « ومن المجاز : التزمه : عانقه » . يدل لهذا المعنى البيت الذى زاده ابن رشيق فى العمدة :

فيه هضم   إذا يضم

والهضم ، بفتح الهاء والضاد : انضمام الجنبين ، وهو ممدوح فى المرأة .

(٣) لم نجد هذا الشعر فى الملتقط من ديوان الباخرزى المنشور بآخر دمية القصر .

(٤) جاء هذا المصراع فى المطبوعة بعد « بذى سلم » . وأثبتناه كما فى ص ، ز . وجاء فى المطبوعة « بادى » واضطرب الرسم فى ص ، ز . ولعل الصواب ما أثبتنا .

(٥) كذا فى الأصول ، و لم نهتد إلى الصواب فيه .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « يعمى النقم » . والمثبت من ص .

(٧) أبيات سلم فى العمدة ، الموضع السابق ، ومعجم الأدباء ٢٤٠/١١ ، وتاريخ الخلفاء ٢٨١ ، فى ترجمة الهادى . وفى شعره ضمن (شعراء عباسيون) ص ٩٩ .

(٨) فى الأصول : « البطر » . وأثبتنا الصواب من المراجع المشار إليها .

(٩) فى المطبوعة : « اغتمر » . والكلمة غير واضحة فى ز . وأثبتنا الصواب من ص ، والعمدة ، وتاريخ الخلفاء . والبيت غير موجود فى معجم الأدباء .

(١٠) فى الأصول : « انتشر » . وأثبتنا الصواب من العمدة . و لم يرد هذا المصراع فى معجم الأدباء ، وتاريخ الخلفاء .

وكم قَـــــــدَرْ ثم غَفَـــــــرْ

وهى أيضا طويلة[1] .

فتبع الأسعدَ بن مَمَّاتِى شاعرُ عصرنا ابن نُباتة ، فقال يمدح صاحب حماة ، وأنشدنيه بقراءتى عليه إذ يقول[2] :

أفْـــدِى قَمَـــرْ عَـــقْلى قَمَـــرْ[3]
ثم غَـــدَرْ لما قَـــدَرْ
فـــلا وَزَرْ و لا مَـــفَرّْ
يـــا مَـــنْ شَهَـــرْ سيـــفَ الحَـــوَرْ
على الـــبَشَرْ فمـــا فَتَـــرْ
حتَّـــى استَعَـــرْ وَهَـــجُ الفِكَـــرْ
ولـــو أَمَـــرْ ذاك الخَفَـــرْ[4]
يَحْكـــى بِـــدَرْ مَـــلْكٌ عَمَـــرْ
بمـــا نَشَـــرْ نَشْرَ الخَبَـــرْ[5]
مـــن الخَبَـــرْ والمُخْتَبَـــرْ
للهِ دَرّ تـــلك السِّيَـــرْ
كم مـــن غُـــرَرْ و مـــن دُرَرْ
فيها سَمَـــرْ إلى السَّحَـــرْ

---

(١) بقيتها فى المراجع السالفة .

(٢) الأبيات فى ديوان ابن نباتة ١٩٣ .

(٣) فى المطبوعة : « غمر » . وأثبتنا ما فى ص ، ز ، والديوان . ويقال : قمره وقامره : أى غلبه فى القمار .

(٤) كذا فى الأصل . والذى فى الديوان : « الخصر » . وبعد ذلك فى الديوان :

مـــن الثغـــر أطفـــى شرر
لكـــن هجـــر ومـــا ادكـــر
دمـــا هـــدر هـــلا نظـــر
دمعـــى نهر على زهـــر
يحكـــى ... ...

(٥) ضبطت الخاء فى الديوان بالضم .

و لا ضَجَـــرْ   و لا ضَـــرَرْ
عِلْـــمٌ مَهَـــرْ   فَضْلٌ ظَهَـــرْ
ثم انـــتشرْ   فكـــم غَفَـــرْ
وكم نَصَـــرْ   على الغِيَـــرْ
جَـــدًّا عَثَـــرْ   و كم قَهَـــرْ
مِـــن ذِى بَطَـــرْ[1]   وذِى أُشَـــرْ[2]
دَرٌّ[3] الخَمَـــرْ   يـــا مَـــنْ سَتَـــرْ
أهـــل الـــحَضَرْ[4]   ممَّـــنْ شَكَـــرْ
ثم عَـــذَرْ[5]   سُدْ مَـــنْ حَضَـــرْ
و مـــن عَبَـــرْ[6]   و لا تَـــذَرْ[7]
فيمَـــنْ نَـــدَرْ[8]   مـــن مُفْتَخَـــرْ
إلّا مُضَرْ[9]

٩٤٨

عمر بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الأَرْغِيانِىّ*

المعروف بالأحدث

وهو أخو الإمام أبى نصر الأَرْغِيانِىّ ، وكان الأكبر .

قال ابن السمعانىّ : كانت ولادته سنة نَيِّف وأربعين وأربعمائة .

---

(١) فى الديوان : « أشر » .
(٢) سقط هذا المصراع من الديوان .
(٣) فى الديوان : « دب » .
(٤) فى الديوان : « الحصر » بالصاد المهملة .
(٥) بعد هذا فى الديوان :

......   أنت المطـــر
لا مـــا نظـــر   عـــلى المـــدر

(٦) فى الديوان : « غبر » بالغين المعجمة .
(٧) فى الأصول : « تزر » . وأثبتنا رواية الديوان .
(٨) فى رواية الديوان : « لمن نذر » .
(٩) فى المطبوعة : « حضر » وأثبتنا ما فى ص ، ز ، والديوان .
* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/١٠٥ .

قال : وكان فقيها صالحا سديدا ، كثير الخير ، ورد نيسابور ، وتفقَّه على إمام الحرمين ، وسمع الأستاذ أبا القاسم القُشَيْرِىّ ، وأبا الحسن الواحِدىّ ، وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزْهرىّ ، وأبا بكر بن محمد بن القاسم الصَفَّار ، وغيرهم .

روى عنه أبو سعد بن السمعانىّ . قال ابن السمعانىّ : توفِّى بنيسابور فى ثامن عشر من شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور[1] .

٩٤٩

عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله الهَمَذانِىّ *

أبو حفص المعروف بالزاهد

من أهل هَمَذان .

تَفقَّه على أسعد المِيهَنِىّ .

قال ابن السمعانىّ : وكان وَرِعًا صالحًا متديِّنًا ، سكن مَرْوَ ، وصحب يوسف الهَمَذانِىّ ، ورَيَّض نفسه وداوم الصيام والتهجّد وأكل الحلاَل ، وكان يأمر بالمعروف وينهَى عن المنكر .

مات سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

٩٥٠

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر **

بفتح النون والصاد المهملة .

أبو شُجاع البِسْطامِىّ ثم البَلْخِىّ .

إمام مسجد راعوم[2] . فقيه محدِّث ، رفيق الحافظ الكبير أبى سعد بن السمعانىّ وصديقه .

---

* له ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/٧ .

** له ترجمة فى : تذكرة الحفاظ ١٣١٨/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٥٢/٢٠ شذرات الذهب ٢٠٦/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٥٩/١ ، طبقات المفسّرين ٨/٢ ، العبر ١٧٨/٤ ، مرآة الزمان ٣٣٠/٨ ، النجوم الزاهرة ٣٧٦/٥ . هذا وللمترجم ذكر عابر فى الأنساب ٢١١ ب ، اللباب ٣٩٣/١ ، معجم البلدان ٧٦٤/٢ ، عند الكلام على « الخورنقى » نسبة إلى الخورنق : قرية قريبة من بلخ .

(١) قوله : « بنيسابور » جاء هكذا فى الأصول . ولا معنى لذكره بعد أن تقدم فى السطر السابق .

(٢) قال المصنف فى الطبقات الوسطى : « وراعوم ، بفتح الراء ثم الألف الساكنة ثم العين المهملة المضمومة ، ثم الواو الساكنة ، ثم الميم » .

وُلد سَنة خمس وسبعين وأربعمائة ، فسمع ببَلْخ أباه ، وأبا القاسم بن محمد الخليلى ، وإبراهيم بن محمد الأصبهانى ، وأبا جعفر محمد بن الحسين السِّمِنْجانِى ، وعليه تفقّه ، وأبا حامد أحمد بن محمد الشُّجاعى ، وأبا نصر محمد بن محمد الماهانِى ، وجماعة .

روى عنه أبو سعد السمعانى ، وابنه عبد الرحيم ، وابن الجَوْزِى ، والافتخار عبد المطلب الهاشمِى ، والشيخ تاج الدين الكِنْدِى ، وأبو أحمد بن سُكَيْنَة ، وأبو الفتح المَنْدَائى ، وأبو رَوْح عبد المعزّ الهَرَوِى ، وآخرون .

ذكره صاحبه ابن السمعانى ، فقال : مجموعٌ حسن وجملة مليحة ، مُفْتٍ مناظر ، محدِّث مفسِّر ، واعظ أديب ، شاعر حاسب[1] .

قال : وكان مع هذه الفضائل حسنَ السِّيرة جميل الأمر ، مليحَ الأخلاق ، مأمونَ الصحبة ، نظيف الظاهر والباطن ، لطيفَ العشرة ، فصيحَ العبارة ، مليح الإشارة فى وعظه ، كثير النُّكَت والفوائد ، وكان على كِبَر السِّن حريصا على طلب الحديث والعلم ، مقتبسا من كلِّ أحد .

ثم قال : كتبت عنه الكثير بمَرْو وهراة ، وبُخارَى وسَمَرْقَنْد ، وكتب عنى الكثير ، وحصَّل نسخة بهذا الكتاب ، يعنى « ذيل تاريخ بغداد » .

وقال فى موضع آخر : لانعرف للفضائل أجمعَ منه ، مع الورع التام .

وقال فى « الذَّيل » : كتب إلىَّ من بلخ أبياتا ، وهى :

يـاآلَ سَمْعـانَ مـاأنسى فضائلكُـمْ   قد صِرْنَ فى صُحُفِ الأيّام عُنْوانـا

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقال ابن النجار : كان إماما فى التفسير والحديث والفقه والنظر . سمع ببلخ أباه ، وأبا القاسم الخليلى ، وعبد الله بن طاهر التميمى ، وأخاه عبد القاهر بن طاهر ، وإسماعيل بن أحمد البيهقى ، وذكر غيرهم . وبنيسابور أبا سعد بن أبى صادق ، وأبا بكر الشيروى ، وإسماعيل بن عبد الغفار ، وذكر غيرهم . وبمرو أبا بكر محمد بن منصور السمعانى ، والإمام يوسف بن أيوب الهمذانى وجماعة ، وسمع ببغداد وغيرها » .

مَعاهِــدًا أَلِفتْهــا النازِلــــونَ بها فمـا وَهَتْ بمُرورِ الدَّهــر أَرْكانــا
حتى أتاهـا أبـو سعـدٍ فشيَّدهـــا وزادهـــا بعلـــوِّ الشَّأْنِ تِبْيانـــا
كانوا مَلاذَ بنى الآمالِ فانقَـرَضُوا مخلِّـفين بـه مِثْـلَ الـذى كانـــا
لولا مكـانُ أبى سعـدٍ لما وَجَـدُوا على مَفاخِرِهــمْ للنـاس بُرْهانـــا
كانوا رِياضًا فأهْدَوا مـن خلائِقِــه إلى طبائعنـا رَوْحًـا ورَيْحانـــا[1]

فى أبيات أُخر ، يمتدح بها « الذيل » ذكرها أبو سعد .

وحُكِى أن كلًّا من أبى شجاع وأبى سعد كان يسأل الله أن لا يُسْمِعه نَعِىَّ صاحبه ، فماتا فى شهرين ، أبو شجاع ببَلْخ ، وأبو سعد بمَرْو ، ولم يَسْمع أحدُهما نَعِىَّ الآخر .

توفِّى أبو شُجاع ببَلْخ فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة[2] .

٩٥١

عمر بن محمد بن علىّ بن أبى نَصْر
أبو حَفْص السَّرَخسِىّ الشِّيرَزِىّ*

وشِيرَز من أعمال سَرْخَس .

وُلد سنة خمسين وأربعمائة ، كذا فى كتابى[3] ، وفى « تحبير » ابن السمعانىّ سنة تسع وأربعين وأربعمائة بسَرْخَس .

وتفقَّه على الإمام أبى المظفَّر بن السمعانىّ ، والشيخ أبى حامد الشُّجاعِىّ .

وسمع بسَرْخَس أبا الحسن محمد بن محمد بن زيد العَلَوِىّ ، وبمَرْو أبا المظفَّر السمعانِىّ ، وببلْخ أبا علىّ[4] الوَخْشِىّ ، وسمع من آخَرين بأصْبهان وغيرها .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وقال : أستاذنا وشيخنا ، قال : وكان على سيرة السَّلَف

---

(١) فى المطبوعة : « إلى صبا روحا وريحانا » . وفى ز : « إلى ظبا ... روحا وريحانا » . وترك بياض بين « ظبا » و « روحا » . وقد أثبتنا الصواب من ص .

(٢) وكذا فى كل مراجع الترجمة التى ذكرناها ، ماعدا « مرآة الزمان » فقد جاء تاريخ الوفاة فيها سنة (٥٧٠) ومثلها فى الأعلام للزركلى ٥/٢٢٣ ، والأول هو الموافق لوفاة ابن السمعانى صاحبه .

* له ترجمة فى : الأنساب ٣٤٤ ب طبقات الإسنوى ٢/ ٤٨ ، اللباب ٢/ ٤٠ ، معجم البلدان ٣/ ٣٥١ .

(٣) هكذا فى الأصول .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « أبا على الحسن بن على الوخشى » .

من ترك الكُلَف[1] والتواضع ، وكان فقيها محقِّقا موفَّقا حسنَ السِّيرة ، كثير الدَّرْس للقرآن[2] وكان من وجوه تلامذة الجُوَيْنىّ[3] .

قال : وصنَّف التَّصانيف فى الخِلاف والنظر مثل « الاعتصار » و « الاعتصام » و « الأَسْوِلة »[4] ، وغيرها .

قال : وصار فى علم النَّظَر بحيث يُضْرب به المَثَل .

قال : وكان الشهاب الوزير يقول : لو فُصِد عمر السَّرْخَسِىّ لَجَرَى منه الفِقْه مكانَ الدَّم .

قال : وأقام بمَرْو إلى أن توفِّى بها فى مستهلّ رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

٩٥٢

عمر[5] بن محمد بن عِكْرمة الجَزَرِىّ*

الشيخ أبو القاسم بن البَزْرِىّ

والبَزْر المنسوب إليه ، بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى المنقوطة ثم راء مهملة : اسم للدهن المستخرج من بَزْر الكتان ، به يَسْتَصْبِح أهلُ تلك البلاد .

إمام جزيرة ابن عمر ومفتيها ومدرِّسها .

مولده سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « التكلف » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى ، من كلام ابن السمعانى أيضا : « تفقه على جدى الإمام أبى المظفر وأبى حامد الشجاعى ، وصار من وجوه تلامذة الجد » .

(٣) كذا فى أصول الطبقات الكبرى . ونظن أن « الجوينى » تحريف لكلمة « الجد » الواردة فى التعليق السابق المنقول من الطبقات الوسطى ، ومما يقوى هذا الظن أن المصنِّف لم يذكر أول الترجمة أن المترجم تفقه على الجوينى ، فى حين ذكر أنه تفقه على أبى المظفَّر بن السمعانى ، جد أبى سعد السمعانى المنقول كلامه .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « الأسئلة » . وأثبتنا ما فى ص ، والطبقات الوسطى ، ومعجم البلدان . ويقال : سؤال وأسئلة ، وسوال ، وأسولة . والأخيرة حكاية عن ابن جنى ، كما فى اللسان (س ى ل) .

(٥) حق هذه الترجمة أن تسبق التى قبلها ، لمكان « عكرمة » من « على » .

* له ترجمة فى سير أعلام النبلاء ٣٥٢/٢٠ ، شذرات الذهب ١٨٩/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٥٧/١ ، العبر ١٧١/٤ ، معجم البلدان ٧٩/٢ ، النجوم الزاهرة ٣٧٠/٥ ، وفيات الأعيان ١١٧/٣ . واسم المترجم فيه : عمر بن محمد بن أحمد ابن عكرمة .

وتفقه على الغَزَّالىّ والشاشِىّ ، وأبى الغنائم الفارِقىّ ، واختصّ بصُحْبة أبى الغنائم .

وكان يُنْعَت بزين الدِّين جمال الإسلام ، وكان من أعلام المذهب وحُفَّاظه ، قصده الطلبة من البلاد لعِلْمه الكثير ودينه وورَعه ، وكان يقال : إنه[1] أحْفَظُ أهل الأرض بمذهب الشافعىّ ، وصنَّف « كتابا »[2] شرح فيه إشكالات « المُهَذّب » ، وله « فتاوى » مشهورة .

توفِّى فى ثالث عِشْرى[3] ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة .

(ومن الفتاوى والغرائب عن ابن البَزْرِىّ)

● [رأيت فى فتاويه][4] من أفطر فى صوم الكفّارة عامدًا وهو جاهِل بقَطْع التتابع لا ينقطع التتابع ، قال : وهذا وقع[5] لى ، ولا أحفظ فيه مسطورًا .

● الرجل يجامع زوجته ويتفكّر وقتَ[6] جِماعها فى غيرها ممَّن لا تحِلُّ له : سئل ابن البَزْرِىّ عن ذلك : هل يحرُم أو يُكْره ؟ أجاب ما نصه : لا يأثَم بجِماع زوجته وُجُودًا وعَدَما ، وفكرُه فى امرأة أجنبية لاتحِلُّ له ممنوع ، فإن لم يَحْرُم قطعا فلا شكَّ فى كراهته والمبالغة فى اجتنابه والإعراض عنه . انتهى .

قلت : وقعت المسألة بدمشق فى زمان الشيخ بُرهان الدين بن الفِرْكاح ، فذكر فى كتاب الشهادات[7] من « تعليقه » أنه استُفْتِىَ فيمن استحضر بقلبه وهو يواقع زوجته محاسنَ أجنبيّة يعرفها ، مثّلها فى قلبه واستحضر[8] أنه يجامع الأجنبية ، هل يأثَم أو يُسْتَحَبّ

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « وكان يقال بالآخرة من عمره إنه أحفظ من بقى على وجه الأرض لمذهب الشافعى » .

(٢) قال ابن خلكان : « وصنف كتابا شرح فيه إشكالات كتاب المهذب للشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، وغريب ألفاظه ، وأسماء رجاله ، سماه : « الأسامى والعلل من كتاب المهذب » ، وهو مختصر » .

(٣) فى المطبوعة : « توفى فى الثالث عشر من ربيع ... » . وأثبتنا ما فى ص ، ز . لكن فى ز : « عشرين » . وجاء فى الطبقات الوسطى : « ومات بالجزيرة فى شهر ربيع الآخر » . ومثل هذا التاريخ فى معجم البلدان . وفى وفيات الأعيان : « وتوفى فى ثانى شهر ربيع الأول . وقيل : الآخر » .

(٤) زيادة من ص ، على ما فى المطبوعة ، ز .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « يقع » .

(٦) فى المطبوعة : « فى وقت » . وحذفنا « فى » كما فى ص ، ز .

(٧) فى المطبوعة : « الشهادة » . والمثبت من ص ، ز .

(٨) فى المطبوعة : « وشخص » . وفى ز : « واستفض » . وأثبتنا ما فى ص .

لحديث : « إذا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فإنَّ ذٰلِكَ يَرُدُّ مَا فِى نَفْسِهِ » قال الشيخ برهان الدين : و لم أجد فيها[1] نقلا مخصوصا .

قلت : ولو اطلع على فُتْيا ابن البَزْرِىّ لذكرها ، ثم ذكر من كلام النَّوَوِىّ مذهب القاضى أبى بكر فى تأثيم مَن عزم على معصية ، وحديث : « إنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِى عَنْ أُمَّتِى مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ أو تَعْمَلْ » .

قلت : ولمن يَدَّعِى التحريم أن يقول : قد عَمِل ، فإن قوله « أو تَعْمل » أَعَمُّ من ذلك العمل الذى يحدِّث به النفس أو غيره ، فهذا غير مقترن بعمل لكنه ليس العمل الذى عزم عليه .

وللشيخ الإمام[2] فى باب إحياء الموات نظير هذا البحث ، لكنِّى[3] لا أراه ، لأنه جاء فى حديث آخر : « أَوْ يَعْمَلْ بِهِ »[4] .

● استحباب إجابة المؤذِّنين للصلاة الواحدة وإن تعاقَبوا . سئل ابن البَزْرِىّ : هل نُجِيب مؤذِّنا بعد مؤذِّن ؟ فأجاب : جاء فى رواية « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ » والألف واللام إذا لم يكن عهدٌ سابق ، للعموم ، وإجابة كلّ واحد .

قلت : وبذلك أفتى شيخ الإسلام أبو محمد بن عبد السلام ، وفصَّل الرافعىّ بحثًا لنفسه فى كتابه « أخطار[5] الحجاز » بين أن يكون صلَّى أو لا . وقد بسطنا المسألة فى أصول الفقه فى مسألة أن الأمر هل يقتضى التَّكرار .

● إخصاء الحيوان المأكول لتطييب لحمه ، وقد أكثر الناس فعْلَه فى الدِّيَكَة : قال جمهور أصحابنا بأنه يجوز إذا كان صغيرا ، وحرَّم ذلك ابنُ المنذِر ، وبه أفتى ابن البَزْرِىّ ، وقال : لو جاز إخصاؤه للسِّمَن لَجاز لنا للتبتُّل والعبادة . انتهى . وليست الملازمة أَلْبَتَّةَ .

● ضَرْب الرجل زوجتَه على ترك الصلاة ، أفتى ابن البَزْرِىّ بأنه يجب على الرجل أمرُ زوجته بالصلاة فى أوقاتها ، وأنه يجب عليه ضرْبُها عليها إذا لم تفعل .

---

(١) فى المطبوعة : « فيه » . وأثبتنا ما فى ص ، ز .

(٢) يعنى والده .

(٣) فى المطبوعة : « لكن » . والمثبت من ص ، ز .

(٤) انظر صحيح مسلم (باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر ، من كتاب الإيمان) ١/١١٦ ، ١١٧ .

(٥) هو كتاب : « الإيجاز فى أخطار الحجاز » . وسيرد ذكره فى ترجمة الرافعى ، فى الطبقة التالية .

٩٥٣

عمر بن محمد بن محمد بن موسى الشاشِيّ*

أبو حفص

نزيل فاشان .

قال ابن السمعانىّ : تفقّه على الإمام أبى المظفَّر التميمىّ .

قال : وكان فقيها وَرِعًا كثير العبادة ، سمع بمرو أستاذَه أبا الفضل التميمىّ ، وخلقا ، وبفُوشَنْج(1) أبا الحسن الداوُدِىّ ، وغيره ، وببغداد والكوفة وغيرهما من جماعة .

روى عنه ابن السمعانىّ ، وقال : توفّى فى أول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة(2) .

٩٥٤

عمر السلطان**

هو أبو سعد عمر بن على بن سَهْل الدامَغانِىّ . والسلطان لقب عليه .

سمع أبا بكر بن خلف ، وأبا تُراب عبد الباقى المَراغِىّ ، والحسن بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ الواعظ ، وأحمد بن محمد الشُّجاعِىّ .

لَقِيَه عبد الرحيم بن السمعانِىّ بمَرْو ، سمع منه ، وكان إماما مناظرا عالما كبيرا .

توفِّىَ سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/١٠٦ .

(١) فى المطبوعة ، ز : « وهو شيخ أبى الحسن » . وهو تصحيف أثبتنا صوابه من ص ، والطبقات الوسطى .

(٢) فى المطبوعة : « سعيد » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

** ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/٥١ .

٩٥٥

عوض بن أحمد
الإمام أبو خَلَف الشَّرْوانِيّ*

من مدينة شَرْوان بفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم واو ثم ألف ثم نون ، من بلاد دَرْبَنْد[١]، يُنْسَب إلى كِسْرى أَنُوشِرْوان .

وهو مصنِّف « المعتبَر في تعليل المختصر » للجُوَيْنِيّ[٢] ، وقفتُ عليه .

توفِّي[٣] بعد الخمسين وخمسمائة .

٩٥٦

عيسى بن محمد بن عيسى**
الأمير ضياء الدين الهَكَّارِيّ الفقيه المحقِّق ، أبو محمد

أكبر أمراء الدولة الصَّلَاحيَّة .

تفقَّه بالجزيرة[٤] على الإمام أبي القاسم بن البَزْرِيّ ، ثم انتقل لحلب ، وسمع الحديث من الحافظين أبي طاهر السِّلَفِيّ ، وأبي القاسم ابن عساكر ، وحدَّث .

سمع منه القاضي محمد بن على الأنصارِيّ ، وغيره .

وكان من مبادى سعده أنه اتَّصل بخدمة الملك أسد الدين شِيرْكُوه ، وصار إمامَه في الصلوات وتوجَّه معه إلى مصر ، وكان أحدَ الأسباب المُعِينة على سلطنة صلاح الدين بعد عَمِّه ، فمن ثَمَّ رعى له السلطان هذه الخِدْمة ، وكان ذا شجاعة وشهامة فأمَّره أسدُ الدين ،

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/١٠٨ .

(١) فى المطبوعة : « من بلاد شيراز ... » . والكلمة غير واضحة فى ز . وأثبتنا الصواب من ص ، ومعجم البلدان ٣/٢٨٢ . قال ياقوت : « شروان : مدينة من نواحى باب الأبواب الذى يسمونه الفرس : الدربند ، بناها أنو شروان ، فسميت باسمه ، ثم خففت بإسقاط شطر اسمه » .

(٢) هو الجوينى الأب . انظر الجزء الخامس ٧٥ .

(٣) لم يذكر تاريخ الوفاة فى الطبقات الوسطى . وقال المصنف مكانه : « لم أعلم من حاله شيئا » .

** له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/٣٣٤ ، الكامل ١٢/٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦/١١٠ ، وفيات الأعيان ٣/١٦٥ .

(٤) يعنى جزيرة ابن عمر ، وسبق التعريف بها فى الأجزاء السابقة .

ثم رفع صلاح الدين منزلته ونقله من إمْرة إلى إمْرة ، حتى صار أكبرَ أمراء الدولة ، وأُسِر مَرَّة [وخلص بستين ألف دينار][1] .

توفّى فى ذى[2] القَعْدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة . مات بمُخَيَّمِهِ على حصار عَكّا وهو مجاهِد للفِرِنْج .

٩٥٧

غانم بن الحسين

أبو الغنائم المُوشِيلِيّ*

بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها اللام: نسبة إلى مُشِيلا ، وهو كِتاب[3] للنصارى جَدّ[4] المذكور، وكان نَصْرانيًّا .

وهو من أهل أُرمِيَةَ ، من بلاد أَذْرَبِيجان .

قال ابن السَّمْعانِىّ[5] : « فقيهٌ فاضلٌ ورعٌ مُفْتٍ مناظر ، ورد بغداد ، وأقام بها متفقِّها على أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وسمع ابن هَزارْمَرْد الصَّرِيفينىّ » وتفقَّه بنيسابُور على إمام الحرمين ، وقد ناظر[6] أبا سَعْد المُتَوَلِّى وظهر كلامُه ، فقال الشيخ أبو إسحاق لغانِم : كان كلامُك أَجْوَدَ من كلام أبى سعد .

توفّى بأُرْمِيَةَ فى حدود سنة خمس وعشرين وخمسمائة .

---

(١) تكملة من الطبقات الوسطى ، وستأتى فى ترجمة صلاح الدين الأيوبى ، فى آخر هذة الطبقة .

(٢) فى وفيات الأعيان : يوم الثلاثاء التاسع من ذى القعدة .

* له ترجمة فى : الأنساب ٥٤٤ ب ، طبقات الإسنوى ١/ ١٠٣ ، اللباب ٣/ ١٨٩ .

(٣) هذا قول ابن السمعانىّ فى الأنساب ، وقد تعقبه ابن الأثير فى اللباب و نقلنا تعقبه فى حواشى الجزء الخامس ١٧٣ .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « وجد المذكور كان نصرانيا » ، وما هنا على تقدير « أو هو جد المذكور » انظر تعقب ابن الأثير الذى سبقت الإشارة إليه .

(٥) ما بين علامتى التنصيص فى الأنساب ٥٤٤ ب .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « ناظر مرة » .

٩٥٨

الفتح بن أحمد بن عبد الباقى

أبو نصر

من أهل بَعْقُوبا[١] .

سافر إلى خُراسان ، وأقام بنيسابور يتفقّه على محمد بن يحيى .

قال ابن السَّمعانىّ : علّقت عنه أبياتا من الشِّعر . قال : وقُتل بنيسابور سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وكان قد بات عند بعض التجار فوجده مقتولا .

٩٥٩

الفرج بن عُبيد الله بن أبى نعَيم بن الحسن الخُوَيِّىّ[٢]

تفقّه على الشيخ أبى إسحاق ، ثم على أبى سعد المُتولِّى .

مات ببلده فى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٩٦٠

الفضـــل

أبو منصور الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين*

ابن المستظهِر بالله أحمد بن المقتدِى بأمر الله عبد الله بن محمد بن القائم بن القادر بن المقتدر ابن المعتضد بن الموفَّق بن المتوكِّل بن المعتصِم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور أخى السَّفّاح .

نَسَبٌ كأنَّ عليه مِن شمْس الضُّحٰى ... نُورا ومن فَلَق الصباح عَمُـودا[٣]

---

(١) بعقوبا : قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان ٦٠٢/١ .

(٢) فى المطبوعة : « ... بن الحسين الجاربردى » وأثبتنا ما فى سائر الأصول . وهو بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء التحتية : نسبة إلى خوى ، وهى إحدى مدن أذربيجان . معجم البلدان ٥٠٢/٢ ، واللباب ٣٩٦/١ ، وانظر المشتبه ١٩٣ . وترجم له الإسنوى فى الطبقات ٤٨٢/١ .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٠٧/١٢ ، تاريخ الخلفاء ٤٣١ ، خريدة القصر ٢٩/١ ، [قسم شعراء العراق] ، شذرات الذهب ٨٦/٤ ، العبر ٧٥/٤ ، فوات الوفيات ٢٤٨/٢ ، الكامل ١٢/١١ ، المنتظم ٥٣/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٥ . وانظر حواشى الأعلام ٣٥١/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦١/١٩ .

(٣) لأبى تمام ، فى ديوانه ٤١٣/١ .

وهو الذى صنّف له الشاشى كتَاب « العُمْدة » وباسمه اشتهر الكتاب ، فإنه كان يلقَّب عمدةَ الدنيا والدين ، وعُدَّة الإسلام والمسلمين .

بُويع له بالخلافة ليلةَ الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة اثنتى عشرة وخمسمائة ، فأوَّل من بايعه إخوته أبو عبد الله محمد ، وأبو طالب العباس ، وأبو إسحاق إبراهيم ، وأبو نصر محمد ، وأبو القاسم إسماعيل ، وأبو الفضل عيسى ، ثم تلاهم عمومته أبو جعفر موسى ، وأبو إسحاق ، وأبو أحمد ، وأبو على أولاد المقتدِى ، ثم جلس بُكْرَةَ الخميس جلوسًا عامًّا ، ودخل الناس لمبايعته ، وكان المتولِّى لأخذ البيعة قاضى القضاة أبو الحسن الدامَغانِىّ ، فأول من بايع أبو القاسم الزَّيْنَبِىّ ، ثم أرباب الدولة ، ثم أسعد المِيهَنِىّ مدرِّس النِّظامية ، ثم الناس على طبقاتهم ، ثم أُخرجت جِنازة المستظهر فصلَّى عليها المسترشِد .

وكان المسترشِدُ وقتَ المبايعة له ابنَ سبع وعشرين سنة ؛ لأن مولده فى يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين وأربعمائة ، وخطب له أبوه بولاية العهد ، ونُقِش اسمه على السِّكَّة فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، وذكر أن المسترشد كان تنسّك فى أوّل زمنه ، ولبِس الصُّوف ، وتفرَّد فى بيت للعبادة .

وكان مليح الخَطِّ ، ما كتب أحد من الخلفاء قبلَه مثله ، يستدرك على كُتَّابه ويُصْلِح أغاليطَ فى كتبهم .

وأما شهامته وهَيْبَته وشجاعته وإقدامه فأمْرٌ أشْهرُ من الشمس وقت الزوال ، وأوضح من البدر ليلة الكمال ، ولم تزل أيامه مكدّرة بكثرة التشويش والمخالفين ، وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك ، إلى أن خرج الخَرْجة الأخيرة إلى العراق ، فكُسِر وأُخِذ ، ورُزِق الشهادةَ على يد الملاحدة .

وحُكى أن الوزير علىَّ بن طِراد أشار إليه[1] أن ينزل فى منزل اختاره ، وقال : إن ذلك يا أمير المؤمنين أصْوَنُ للحريم الشريف ، فقال : كُفَّ يا علىّ ، فوالله لأضربنَّ بسيفى حتى يَكِلَّ ساعِدى ، ولأَلْقَيَنَّ الشمس بوجْهى حتى يَشْحُبَ لونى ، وأنشد[2] :

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « عليه » .

(٢) لأبى الطيب المتنبى . وهو فى ديوانه ٤/٢٤١ .

وإذا لم يكنْ من الموت بُدٌّ فمن العَجْزِ أن تكونَ جَبانا

وله الشِّعر الحسن ، فمنه قوله لما استُؤسِر[1] :

ولا عَجَبًا لـلأُسْدِ إن ظَفِـرَتْ بها كِلابُ الأعادِى من فَصِيحٍ وأَعْجَمِ[2]
فَحَرْبَةُ وَحْشِىٍّ سَقَتْ حمزةَ الـرَّدَى وموتُ علىٍّ من حُسامِ ابنِ مُلْجَـمِ

ومن شعره[3] :

أنا الأشْقَرُ المَوْعُـودُ بِى فى المَلاحِـمِ ومـن يَمْـلِكُ الدُّنيـا بغَيْـرِ مُزاحِـمِ[4]
ستبلُـغُ أرضَ الـرُّومِ خَيْلِى وتُنْـتَضَى بأقْصَى بِلادِ الصِّين بِيضُ صَوارِمِـى[5]

قال ابن السمعانِىّ : كان ذا رأى وهيبة [ومضاء][6] وشجاعة ، أحيا رمائم الخلافة ، وشدَّر أركان الشريعة ، وضبط أمور الخلافة [وردّها][7] ورتَّبها أحسنَ الترتيب .

والمسترشد أبْلَغ مما يوصَف به ، وقد آل أمرُه إلى أن خرج فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة إلى هَمَذان ، للإصلاح بين السلاطين السَّلْجُقية ، وكان معه كثيرٌ من الأتراك ، فغَدَر به أكثرُهم، ولحِقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن مَلِكْشاه، ثم التقى الجمعان، فلم يلبثوا إلا قليلًا وانهزموا عن المسترشد، وذلك فى شهر رمضان، وقُبض على المسترشد بالله وعلى خَواصٍّ دولته ، وحُمِلوا إلى قَلعة هناك بقرب هَمَذان ، فَحُبِسوا فيها، وبقى المسترشد مع السلطان مسعود إلى النِّصف من ذى القَعدة من السنة ، وحُمِل معهم إلى مراغة من بلاد أَذْرَبيجان، ثم إن الباطنية أَلْقَوا[8] عليه جماعة من الملاحدة، وكان قد أُنْزِل ناحيةً من العسْكر فدخلوا عليه يومَ الخميس سادسَ عشر ذى القَعدة، وفتكوا به وبجماعة معه كانوا على باب خَرْكاهِهِ[9]،

---

(١) البيتان فى تاريخ الخلفاء ، وفوات الوفيات ، وسير أعلام النبلاء .

(٢) فى س ، ز : « ولا عجب » . وكذا فى الفوات . وما أثبتناه من المطبوعة والطبقات الوسطى ، مثله فى تاريخ الخلفاء .

(٣) البيتان فى تاريخ الخلفاء ، والفوات ، والخريدة ، وسير أعلام النبلاء .

(٤) فى تاريخ الخلفاء : « المدعوّ بى » .

(٥) فى الفوات :

ستبلغ أقصى الروم خيلى وتتقى

(٦) سقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول .

(٧) سقط من س ، والطبقات الوسطى . وأثبتناه من المطبوعة ، ز .

(٨) فى المطبوعة : « ألفوا » بالفاء . وأثبتناه بالقاف من سائر الأصول ولا بأس أن تقرأ أيضا : « ألبوا » .

(٩) الخركاه : شىء يشبه الخيمة . وقد شرحناها فى الأجزاء السابقة .

وقُتِلوا جميعا ضربا بالسكاكين ، وحُمِل هو إلى مَراغة ، ودفن هناك .

ويُحكَى أن المسترشد كان إذ ذاك صائما وقد صلَّى الظهر وهو يقرأ فى المصحف ، فدخلوا عليه فقتلوه ، ثم أُضْرِمت عليهم النار ، فبقيت يدُ أحدهم لم تحترق وهى خارجة من النار مضمومة ، كلما ألقوا النار عليها [وهى][1] لاتحترق ، ففتحوا يده وإذا فيها شَعَراتٌ من كريمته ﷺ ، فأخذها السلطان مسعود وجعلها فى تَعْويذِ ذهب .

ثم إن السلطان جلس للعزاء ، وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم إلى السلطان ، وخرج أهل المراغة وعليهم المُسُوح ، وعلى وجوههم الرَّماد وهم يستغيثون ، ودُفِن فى مدرسة هناك ، وبقى العزاء فى مراغةَ أياما ، فرضى الله عنه ، لقد عاش[2] حميدا ومات شهيدا فقيدا .

وكانت مدة خلافته ثمان عشرة[3] سنة وستة أشهر .

وحُكِى عن أبى المظفَّر محمد بن محمد بن قَزَمِّى[4] الإسكافِىّ إمامِ الوزير علىّ بن طِراد الزَّيْنبىّ قال : لما كنا[5] مع الإمام المسترشد بالله ، يعنى بالمعسكر بباب هَمَذان ، كان معنا إنسان يُعْرَف بفارس الإسلام ، وكان يَقْرُب من خدمة الخليفة ، قال : فجاء ليلةً من الليالى قبلَ طلوع الفجر فدخل على الوزير فسلَّم عليه ، قال : ما جاء بك فى هذا الوقت ؟ قال : منامٌ رأيته[6] الساعةَ ، وهو : كأنَّ خمسة نَفَرٍ قد توجَّهوا للصلاة وواحد يؤُمُّهم ، فجئت فصلَّيتُ معهم ، ثم قلتُ لواحد منهم : من هذا الذى يصلِّى بنا ؟ فقال : هذا رسولُ الله ﷺ ، فقلت : ومن أنت ؟ فقال : أنا علىٌّ بن أبى طالب وهؤلاء أصحابه ، فقمت وقبَّلت يدَه الشريفة ، وقلت : يا رسول الله ما تقول فى هذا الجيش ، وعَنَيْتُ عسكر الخليفة ؟ فقال : هذا جيشٌ مكسورٌ مقهورٌ . وأريد أن تُطالع[7] الخليفة بهذا المنام ،

---

(١) زيادة من س ، والطبقات الوسطى . على ما فى المطبوعة ، ز .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « سعيدا حميدا » .

(٣) فى المنتظم : « سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياما » . وكذا فى فوات الوفيات . وفى البداية : « سبع عشرة سنة وستة أشهر وعشرين يوما » . وفى سير أعلام النبلاء : « سبع عشرة سنة وستة أشهر » .

(٤) فى المطبوعة : « ... بن سرح الإسكافى » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول . و« قزمى » بفتح القاف والزاى والميم المشدّدة ، كما ضبطه محقق الخريدة ٢/٣٣٥ [قسم شعراء العراق] وهو هناك محمد بن محمد بن الحسن بن قزمى .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « أريته » بضم الهمزة .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « أطالع » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى . وجاء فى س : « أن تطالع بهذا الخليفة » .

فقال الوزير : يا فارس الإسلام ، أنا أشرت على الخليفة أن لا يخرج من بغداد ، فقال لى : يا علىُّ أنت عاجز ، ارجِعْ إلى بيتك . وأقول له هذه الرؤيا ، فربما تَطَيَّر بها ، ثم يقول : قد جاءنى بتُرَّهات ، قال : أفلا أُنْهِى ذلك إليه ، قال : بلى ، تقول لابن طلحة[1] صاحِب المخزن ، فذاك مُنْبَسِطٌ ويُنْهِى مثل هذا .

قال : فخرج من عند الوزير ثم دخل إلى صاحب المخزن ، فأورد عليه الرؤيا ، فقال : ما أشتهى أن أُنْهِىَ إليه ما يَتَطيَّر به ، قال : فيجوز أنّى[2] أذكر هذا ؟ قال : اكتُبْ إليه واعْرِضْها وأَخلِ موضع « مقهور » [قال][3] : فكتبتها وجئت إلى باب السُّرادق فوجدت مُرْتجا[4] الخادِم فى الدِّهليز ، ورأيت الخليفة وقد صلَّى الفجر والمصحف على فخذه وهو يقرأ ، ومقابِلُه ابن سُكَيْنة إمامُه ، والشَّمْعَة بينهما ، فدخل وسلَّم الرُّقعة إليه وأنا أنظره ، فقرأها ثم رفع رأسه إلى الخادم ، ثم قرأها ثانيا ثم نظر إليه ، ثم قرأها ثالثا ثم قال : من كتب هذه الرُّقْعة ؟ فقال : فارس الإسلام ، فقال : وأين هو ؟ قال : بباب السُّرادق ، قال : فأَحْضِرْه ، فجاء فقبض على يدى ، فبقيت أُرْعَد خِيفَةً من تَطَيُّره ، فدخلت وقَبَّلْت الأرض ، فقال : وعليكم السلام ، ثم قرأ الرُّقعة ثلاث مرَّاتٍ أخرى ، وهو ينظر إلَّى ، ثم قال : من كتب هذه الرُّقعة ؟ فقلت : أنا يا أمير المؤمنين ، فقال : ويلَك ، لمِ أَخْلَيْتَ موضع الكلمة الأخرى ؟ فقلت : هو ما رأيت يا أمير المؤمنين ، فقال : ويلَك ، هذا المنام أُرِيتُهُ الساعةَ أنا ، فقلت : يامولانا ، لا يكون أصدق من رؤياك ، نرجع من حيث جئنا ، فقال : ويلَك ونَكْذِبُ رسول الله ﷺ ؟ لا والله ما بقى لنا رجعةٌ ، ويَقْضى الله ما يشاء .

فلما كان اليوم الثانى أو الثالث وقع المَصافُّ، و تَمَّ ما تَمَّ وكُسِر وأُسِر وقُتِل ، ورُوىَ[5] أنه رأى فى نومه فى الأُسبوع الذى استُشْهِد فيه كأن على يَدِه حَمامةً مطوَّقةً ،

---

(١) فى س ، ز :« لأبى طلحة » . والمثبت فى المطبوعة، والطبقات الوسطى ، ومثله فى المنتظم ٤٥/١٠ .

(٢) فى المطبوعة : « أن » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول .

(٤) فى سير أعلام النبلاء « نجا » .

(٥) هذه الحكاية فى فوات الوفيات .

وأتاه آتٍ ، وقال له : خلاصك فى هذا ، فلما أصبح قَصَّ على ابن سُكَيْنَة الإمام ما رأى ، فقال : يكون خيرا ، ثم قال : ماأَوَّلْته ياأمير المؤمنين ؟ قال : ببيت أبى تمّام حيث يقول :

هُـنَّ الحَمـامُ فـإن كَسَرْتَ عِيافَـةً ... حـاءَ الحَمـامِ فـإنهنَّ حِمـامُ[1]

وخلاصى فى حِمامى ، ولَيْتَ من يأتى فيخلِّصنى مما أنا فيه من الذُّل والحبس ، فقُتِل بعد أيام .

ومن شعره لما كُسِر وأُشِير عليه بالهزيمة[2] :

قالـوا تُقِيـمُ وقـد أحـا ... ط بك العَدُوّ ولا تَفِـرّْ

فأجـبتهم المرء مـا ... لم يتَّعِـظْ بالوَعْـظِ غِرّْ

لا نِلْتُ خيـرًا ما حييـ ... تُ ولا عَدانى الدَّهْرَ شَرّْ

إن كنتُ أعلم أن غَيْـ ... ـرَ اللهِ يَنْفَـعُ أو يَضُرّْ

سمع المسترشِد بالله الحديثَ من أبى القاسم على بن أحمد الرزَّاز ، ومن مؤدِّبه أبى البركات أحمد بن عبد الوهَّاب بن هِبَة الله بن السِّيبىّ[3] ، وحدَّث ، وقد أسندنا حديثه[4] .

كتب إلَىَّ أحمد بن أبى طالب ، عن محمد بن محمود ، أخبرنا أبو أحمد عبد الوهاب[5] ابن علىّ بن [علىّ بن][6] عُبَيْد الله ، قراءةً عليه ، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السَّمَرْقَنْدِىّ قراءةً عليه ، قال : قرأت على السيّد الأجَلّ الرِّضا نقيب النُّقباء

---

(١) ديوان أبى تمام ٣/١٥٢ . والرواية فيه :

* من حائهنّ فإنهنّ حِمامُ *

(٢) الأبيات فى فوات الوفيات ، وتاريخ الخلفاء .

(٣) فى المطبوعة : « السدى » . وفى س : « السبتى » . وهى فى ز بهذاالرسم ، لكن من غير نقط . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى . وانظر ما سبق فى هذا الجزء فى ترجمة : « عبد الوهاب بن هبة الله » . وذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء ممن سمع منهم المسترشد : « عبد الوهاب بن هبة الله السبتى » . والنسبة عنده هكذا .

(٤) زاد فى الطبقات الوسطى : « فى الطبقات الكبرى » .

(٥) فى المطبوعة : « أبو أحمد بن عبد الوهاب » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٦) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

شرف الدين خالصة[1] الخلافة [وزير][2] أمير المؤمنين ، أبى القاسم علىّ بن طِراد [بن محمد بن علىّ][3] الزَّيْنَبِىّ ، أدام الله سعادته وتوفيقه ، قلت له : قرئ على سيدنا ومولانا الإمام المسترشِد بالله أمير المؤمنين ، أدام الله أيامه وأعانه على ما استرعاه وأيَّدَه بنصره وجُنْده ، وبَلَّغه نهاية أمله فى ولِىّ عهده وجميع ولده بمَنِّه وكرمه ، وأنت تسمع فى يوم الأحد عاشرَ المحرم سنة سبع عشرة وخمسمائة ، فى عَوْدِه من قتال المارقين مظفَّرا منصورا ، قيل له : أخبركم علىّ ابن أحمد بن محمد الرَّزَّاز ، أخبرنا محمد بن محمد بن الرَّزَّاز ، حدَّثنا[4] إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، حدّثنا الحسن بن عَرَفة ، حدثنا عُبَيْس[5] بن مرحوم الحديث[6] .

٩٦١

الفضل بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الزِّيادِى*

أبو محمد

من أهل سَرْخَسَ .

قال ابن السَّمعانِىّ[7] : ولِىَ القضاء بها مدّة ثم صُرِفَ عنها .

قال : وكان فقيهًا فاضلًا ، حَسَنَ السِّيرة ، كثير العبادة ، متزهِّدًا ، مولده فى رجب سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

وذكره أبو الفتح ناصر بن أحمد العاصِمِىّ فى كتاب « الرسالة » فقال : الشيخ الإمام الزَّاهد ، نَجِيبٌ عجيبٌ ، وللفتاوَى فى الحال مُجيبٌ ، أَرْبَى على أقرانه فى الزُّهْد والتورُّع ، قائمٌ بالأَسْحار ، على قَدَم التذلُّل والتضرُّع .

---

(١) فى المطبوعة : « خلاصة » . وأثبتنا ما فى س ، ز . لكن فى س وحدها : « الخلفاء » .
(٢) سقطت من س . وهى فى المطبوعة . ومكانها فى ز : « أثير » . وقد سبق التصريح بتلقيب على بن طراد هذا بالوزير .
(٣) سقط من س وحدها .
(٤) فى المطبوعة : « حدثنى » . وأثبتنا ما فى س ، ز .
(٥) فى المطبوعة : « عيسى » . وأثبتنا ما فى س ، ز . وهو الصواب ، على ما فى الإكمال ٦/ ٨٠ ، ٧/ ٢٣٦ ، باب (عبيس) و (مرحوم) .
(٦) كذا وقف الكلام فى الأصول . وكتب فى س بعده : « بياض » .
* له ترجمة فى : الأنساب ١٢٨٣ ، اللباب ١/ ٥١٥ .
(٧) لم نجده فى الأنساب .

قال ابن السَّمعانىّ : توفِّى الزِّيادِىّ بسَرْخَس يوم الأربعاء سادسَ عشر شوَّال سنة خمسين[1] وخمسمائة .

٩٦٢

فضل الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الدَّلْغاطانِىّ *

بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بين الألفين وفى آخرها النون ، نِسْبة إلى دَلْغاطان ، قرية من قُرَى مَرْو .

يكنى أبا نصر[2] .

قال فيه ابن السمعانىّ[3] : صاحبنا وصديقنا ، قال : وكان من أهل العلم والفضل ، راغبا فى تحصيل العلم مُحِبًّا له ، أفنى عمره فى طلبه ، يعرف اللغة والأصول والفِقه ، ورغِب فى طلب الحديث ، وبالغ فيه على كِبر السِّنّ .

قال : وكان يحُثّى على إتمام هذا الكتاب ، يعنى « الأنساب » ، وُلِد بِدَلْغاطَان سنة تسع وثمانين وأربعمائة أو سنة تسعين ، قاله[4] ظنًّا .

قلت : مات [بمرو][5] فى المحرَّم سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٩٦٣

فضل الله بن محمد بن أبى الشريف أحمد بن محمد بن أحمد الساوىّ

أبو محمد الواعظ ، سِبْط أبى طاهر محمد بن دُوسْتَوَيْه[6] بن محمد الواعِظ المعروف بالقَصَّار .

من أهل هَمَذان .

---

(١) الذى فى الأنساب سنة ٥٥١ ، بالأرقام . ومثله فى اللباب ، لكن بالعبارة .

* له ترجمة فى : الأنساب ٢٢٨ ا ، طبقات الإسنوى ١/٥٣٢ ، معجم البلدان ٢/٥٨٣ . وجاء فى س ، ز : « محمد » مكان « أحمد » . وأثبتنا ما فى المطبوعة . والطبقات الوسطى . ومثله فى الأنساب ، ومعجم البلدان ، والإسنوى .

(٢) كذا فى أصول الطبقات الكبرى . والذى فى الطبقات الوسطى ، والأنساب ومعجم البلدان والإسنوى : « أبو بكر » .

(٣) فى الأنساب .

(٤) هذه العبارة فى الأنساب . وكأنها من كلام المترجم نفسه ، فيما حدّث به صديقه ابن السمعانىّ .

(٥) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من سائر الأصول ، ومعجم البلدان .

(٦) فى المطبوعة : « دستويه » . وفى ز : « درستويه » . وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى . وانظر المشتبه ٢٨٥ .

كان يلقَّب بالناصِح .

سمع من أبى الوَقْت ، وأبى زُرْعة ، وشَهْردار ، وأبى العلاء العَطّار ، وأبى موسى المدِينىّ ، وخلْق .

ولد فى ذى القَعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ، وتوفى فى ذى الحِجَّة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

٩٦٤

فضل الله بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن رَوْح الخَطِيبىّ * ، أبو محمد الدَّنْدَانْقانِىّ (١)

سكن بَلْخ ، وتفقَّه على أبى بكر السمعانِىّ بمَرْو ، وعلى البُرْهان بِبُخارَى .

وُلِد(٢) فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، ومات ببَلْخ(٣) فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

٩٦٥

القاسم بن أحمد بن منصور بن القاسم الصفَّار

أبو بكر

من أحفاد أبى بكر بن فُورَك ، ومن أسباطِ زين الإسلام أبى القاسم القُشَيْرِىّ .

تفقَّه على أبى نصر القُشَيْرِىّ .

قُتِل شهيدًا ظهرَ يوم الجمعة ، سادسَ شوَّال سنة ست عشرة وخمسمائة .

---

* ترجم له ياقوت فى معجم البلدان ٢/ ٦١٠ بأوسع مما عندنا .

(١) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . وأثبتنا الصواب من ياقوت . وهى بفتح الدالين المهملتين بينهما نون ساكنة وبعد الألف نون أخرى وقاف وألف ، وفى آخرها نون ثالثة : نسبة إلى الدندانقان ، وهى بليدة عند مرو . وانظر أيضا اللباب ١/ ٤٢٦ .

(٢) بدندانقان ، كما صرح ياقوت .

(٣) فى شهر رمضان ، على ماذكر ياقوت .

٩٦٦

القاسم بن عبد الله بن القاسم بن المظفَّر بن علىّ بن الشَّهْرَزُورِىّ *

أبو أحمد بن أبى محمد بن أبى أحمد

من أهل المَوْصِل ، من بيت مشهور بالفَضْل(١) والتقدُّم .

توفِّى فى رابع شوَّال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بالمَوْصِل .

٩٦٧

القاسم بن علىّ بن محمد بن عثمان الحَرِيرىّ **

صاحب « المقامات » .

من أهل البصرة ، وُلِد(٢) سنة ست وأربعين وأربعمائة .

وسمع الحديث من أبى تمام محمد بن الحسن بن موسى المُقْرى ، وأبى القاسم الفضل القَصَبانِىّ(٣) الأديب ، وأبى القاسم الحسين بن أحمد بن الحسين الباقِلّانِىّ ، وغيرهم .

---

* له ترجمة فى خريدة القصر ٣٢٨/٢ [قسم شعراء الشام] . وذكر العماد أن المترجم توفى بعد سنة ثلاثين وخمسمائة . وقد ترجم له صاحب النجوم الزاهرة ٢٥٨/٥ وجعل وفاته سنة (٥٣٠) .

(١) فى المطبوعة ، ز : « فى الفضل » وأثبتنا ما فى س ، والطبقات الوسطى .

** له ترجمة فى إنباه الرواة ٢٣/٣ ، الأنساب ١٦٥ب ، البداية والنهاية ١٩١/١٢ ، بغية الوعاة ٢٥٧/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٥٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ٤٦٠/١٩ ، شذرات الذهب ٥٠/٤ ، طبقات الإسنوى ٤٢٩/١ ، العبر ٣٨/٤ ، الفلاكة والمفلوكين ١١٨ ، الكامل ٢٥٣/١٠ ، اللباب ٢٩٥/١ ، مرآة الجنان ٢١٣/٣ ، مرآة الزمان ١٠٩/٨ ، معجم الأدباء ٢٦١/١٦ ، ترجمة مطولة ، مفتاح السعادة ٢٢٣/١ ، المنتظم ٢٤١/٩ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٥ ، نزهة الألبا ٣٧٩ ، وفيات الأعيان ٢٢٧/٣ . وفى حواشى إنباه الرواة ، والأعلام ١٢/٦ مراجع أخرى لترجمة الحريرى .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « فى حدود .... » وكذا جاء فى بعض مراجع الترجمة .

(٣) فى المطبوعة : « العثمانى » . واضطرب شكل النسبة فى س ، ز . وقد أثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، والبغية ، والنزهة الموضع السابق ، ثم فى ترجمة أبى القاسم القصبانى فيهما ــ البغية ٢٤٦/٢ ، والنزهة ٣٥٢ . وهذه النسبة إلى بيع القصب . كما فى اللباب ٢٦٦/٢ . هذا وقد جاء فى أصول الطبقات الكبرى : « أبى القاسم بن الفضل » . والصواب ما أثبتنا من الطبقات الوسطى ، والمرجعين المشار إليهما . واسمه كاملا : الفضل بن محمد بن على بن الفضل .

وحدَّث ببغداد بجزءٍ من حديثه ، وبمقاماته التى أنشأها .

رَوَى عنه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النَّقُور ، والوزير علىّ بن طِراد ، وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأَزَجِىّ ، وأبو العباس المَنْدَآئِىّ[1] وخَلْق ، وآخِر من روى عنه بالإجازة بركات بن إبراهيم الخُشُوعِىّ .

وتفقَّه على أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وأبى نصر بن الصَّبَّاغ . وقرأ الفرائض والحِساب على أبى الفضل الهَمذانِىّ ، وأبى حكيم الخَبْرِىّ . وأخذ الأدب عن أبى الحسن علىّ بن فَضَّال المُجاشِعِىّ ، وأبى القاسم القَصَبانِىّ .

وكان من البلاغة والفصاحة بالمحل الرفيع الذى تشهد به مقاماته التى لا نظير لها ، رشيق النظم والنثر ، حلو الألفاظ عذب العبارة ، إمام مُقدّم[2] فى الأدب وفُنونِه .

قال ابن السمعانِىّ : لو قلت: إن مُفْتَتَح الإحسان فى شعره ، كما أن مخْتَتَم الإبداع بنثره ، وأن مَسِير الحسن تحت لواءِ كلامه ، كما أن مُخَيَّم السِّحر عند أقلامه ، لمَا زَلَقْت من شاهِق الإنصاف إلى حضيض الاعتساف .

وقال أيضا فيه : أحد الأئمة فى الأدب واللغة ، ومن لم يكن له فى فنِّه نظيرٌ فى عصره ، فاق أهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتَجْنِيسها[3] ، وكان فيما يُذْكر غنيًّا كثيرَ المال.

وكان مِن[4] سبب إنشائه « المقامات » ما حكاه عن نفسه من أن أبا زيد السَّرُوجِىّ ، واسمه فيما ذكر بعضهم المُطَهَّر بن سَلّار ، من أهل البصرة كان شيخًا شحَّاذا أديبا بليغا فصيحا ، قال الحَرِيرىّ : ورد علينا البصرة، فوقف فى مسجد بنى حَرام ، فسلَّم ثم سأل ، وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاصٌّ بالفُضلاء ، فأعجبتهم فصاحتُه وحسْنُ كلامه ،

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الميدانى » . وأثبتنا الصواب من س . وانظر ما سبق فى حواشى الجزء السادس ١٤ .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « متقدم » . وأثبتنا ما فى س .

(٣) فى المطبوعة : « وتحسينها » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(٤) انظر فى هذا شرح الشريشى على المقامات ١/٩ .

وذكر أسْرَ الروم ولدَه[1] ، كما ذكرنا[2] فى المقامة[3] الحَرامِيَّة ، فاجتمع عندى عشيّةً[4] جماعةٌ ، فحكيت ماشاهدت من ذلك السائل وما سمعت من ظرافته ، فحكى كلٌّ واحد عنه نحو ما حكيت ، فأنشأت المقامة الحَرامِيَّة ، ثم بنيتُ عليها سائرَ المقامات .

قيل : وأمّا تسمية[5] الراوى [عنه][6] بالحارث بن هَمّام ، فإنما عنى به نفسه ، لقوله ﷺ : « كُلُّكُمْ حَارِثٌ وكُلُّكُمْ هَمَّامٌ » فالحارثُ : الكاسِب ، والهَمَّام : الكثير الاهتمام ، وكل أحد كاسِبٌ ومهتمٌّ بأموره .

ثم انتشرت هذه « المقامات » فى زمانه ، وكثرت النُّسَخ بها ، وزاد إقبال[7] الخلق عليها ، بحيث قال القاضى جابر بن هِبة الله : قرأت « المقامات » على الحَرِيرىّ فى [سنة][8] أربع عشرة ، وكنت أظن أن قوله[9] :

يا أهْلَ ذَا المَغْنَى وُقِيتُمْ شَرَّا ... ولا لَقِيتُمْ ما بقِيتُمْ ضُرَّا[10]
قد دَفَع الليلُ الذى اكْفَهرَّا ... إلى ذَراكم شَعِثًا مُغْبَرَّا

فقرأت : سَغِبًا مُعْتَرًّا .

ففكّر ثم قال : والله لقد أجدتَ فى التصحيف ، وإنه لأَجْوَدُ ، فلرُبَّ شَعِثٍ مُغْبَرٍّ غيرُ محتاج ، والسَّغِبُ المُعْتَرّ : موضع الحاجة ، ولولا أنى قد كتبت خَطِّى إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قُرِئت على لغيَّرته كما قلت[11] .

---

(١) كذا فى أصول الطبقات الكبرى ومعجم الأدباء ٢٦٣/١٦ والذى فى الطبقات الوسطى ، وشرح الشريشى : « ابنته » .

(٢) فى المطبوعة : « ذكر » . وفى ز : « ذكره » . وفى الطبقات الوسطى : « ذكرناه » . والمثبت من س ، وشرح الشريشى .

(٣) هى المقامة الثامنة والأربعون . كما جاء فى الطبقات الوسطى وشرح الشريشى . ومكانها فى صفحة ٣٢١ من المقامات .

(٤) فى س : « فى العشية » . وفى شرح الشريشى : « عشية ذلك اليوم » .

(٥) فى المطبوعة : « وإن تسميته » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٦) سقطت من المطبوعة . وأثبتناها من س ، ز .

(٧) كذا فى المطبوعة . وفى س ، ز : « قبول » .

(٨) ساقط من المطبوعة . وهو فى س ، ز .

(٩) البيتان فى المقامة الخامسة الكوفية ، صفحة ٢٥ من المقامات . وهما أيضا فى شذرات الذهب ٥٣/٤ .

(١٠) فى س : « ذاك المغنى » . وفى المطبوعة ، ز : « هذا المغنى » ، والمثبت فى المقامات .

(١١) بعد هذا فى الشذرات : « فإن الطارق ليلا المناسب له أن يكون سغبا معترا ، لا شعثا مغبرا ، وعكسه الآتى نهارا » .

ومن شعره[1] :

لا تخْطُوَنَّ إلى خِطْءٍ ولا خَطأٍ   مِنْ بَعْدِ ما الشَّيْبُ فى فَوْدَيْك قد وَخطَا[2]
وأَىُّ عُـــذْرٍ لمن شابَتْ ذوائِبُـــهُ   إذا سعـى فى ميادين الصِّبا وَخطَـا

واقتصرت على ذكر هذين البيتين ، لأنى لم أر له نظما ولا نثرا إلّا ونَظْمه [ونَثْره][3] فى « المقامات » أحسن منه .

وله « ديوان رسائل » وشعر ، وله أيضا « مُلْحة الإعراب » و « دُرَّة الغَوَّاص » وغير ذلك .

توفِّى[4] فى يوم الاثنين ثامن[5] رجب سنة ست[6] عشرة وخمسمائة .

ومن الفوائد المتعلقة بالمقامات

● سأل يَعِيشُ[7] النحوىّ زيدَ بن الحسن الكِنْدِىّ عن قول الحريرىّ فى المقامة العاشرة[8] : « حتى إذا لألأ الأُفْق ذَنَب السِّرحان ، وآن انبلاجُ الفجر وحان » ما يجوز فى قوله « الأفق ذنب السرحان » من الإعراب ، وأشكل عليه الجواب، حكى ذلك ابن خَلِّكان[9] ، وذكر أن البَنْدَهِىّ[10] جوَّز فى « شرح المقامات » رفعَهما ونصبَهما ،

---

(١) البيتان فى معجم الأدباء ٢٧١/١٦ ، والنجوم الزاهرة ، الموضع السابق .

(٢) فى المطبوعة :

لا تخطون إلى خطأ ولا تخط

وفى ز : « ... ولا تخطا » . وفى س : « ... إلى خطأ ولا خطأ » وأثبتنا ما فى معجم الأدباء ، والنجوم .

(٣) زيادة من س .

(٤) بالبصرة ، كما فى الطبقات الوسطى .

(٥) فى المطبوعة : « ثانى » . والمثبت من سائر الأصول . وفى بعض مراجع الترجمة : سادس .

(٦) فى بعض مراجع الترجمة : « خمس عشرة » وأشار ابن خلكان فى الوفيات إلى هذا الخلاف .

(٧) هو يعيش بن على بن يعيش النحوى . ويقال له أيضا : ابن يعيش . وهو من أعلام النحاة .

(٨) هى المقامة المعروفة بالرحبية . وما ينقله المصنف فى صفحة ٥٨ من المقامات .

(٩) حكاه فى ترجمة « ابن يعيش » فى الوفيات ٤٦/٦ . وقد نقل السيوطى هذه المسألة عن السبكى ، فى الأشباه والنظائر النحوية ١٨٧/٣ .

(١٠) فى المطبوعة : « الندهى » . وأثبتناه على الصواب من س ، ز ، ووفيات الأعيان . وهذه النسبة إلى بنج ديه . وقد عرفنا بها فى الأجزاء السابقة . ويقال فى النسبة إليها أيضا : الفنجديهى ، والبنجديهى ، كما حقق ابن خلكان . والبندهى هذا هو أبو سعد محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودى . وشرحه للمقامات من أوعب شروحها وأحسنها . انظر مقدمة شرح الشريشى ٣/١ ، ووفيات الأعيان ٢٣/٤ .

ورفعُ الأوّل ونصب الثّانى ، وعكسه ، قال ابن خَلّكان : ولولا خوف الإطالة لأوردت ذلك ، قال : والمختار نصب « الأفق » ورفع « ذنب » .

قلت : وقال الشيخ جمال الدين ابن هشام رحمه الله ، ومن خطّه نقلته : كان يرفعهما على حذف مفعول « لألأ » وتقدير « ذنب » بدلًا ، أى حتى إذا لألأ الوُجودَ الأُفُقُ ذَنَبُ السِّرحان ، وهو بدل اشتمال ، ونظيره : سُرِق زيدٌ فَرَسُه ، ويُضَعِّفه أو يردُّه عدمُ الضمير ، وقد يقال : إن « أل » خَلَفٌ عن الإضافة ، أى ذنب سرحانه ، ومثله ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ ٱلْأُخْدُودِ * ٱلنَّارِ ﴾[1] أى : ناره[2] ، أو على حذف الضمير كما قالوا فى الآية ، أى « ذنبُ السِّرحان » فيه ، « والنارِ » فيه ، وأمّا نصبهما فعلى أن الفاعل ضمير اسمه تعالى ، و« الأفق » مفعولٌ به[3] وذنب ، بدَلٌ منه ، أى لألأ اللهُ الأفق ذنبَ السِّرحان ، أى سِرحانه أو السِّرحان فيه[3] ورفع « الذنب » ونصب « الأفق » واضح ، وعكسه مشكِلٌ جدّا ، إذ « الأفق » لم[4] ينوِّر « الذَّنَب » نعم إن كان تجويزه على أنه من باب المقلوب اتَّجه ، كما قالوا : كَسَر الزجاجُ الحَجَرَ ، وخَرقَ الثوبُ المِسْمارَ ؛ لأمن الإلباس .

٩٦٨

القاسم بن فِيرُّه بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرُّعَيْنىّ الأندلسىّ *

الشيخ أبو القاسم الشاطِبىّ المقرئ الضرير

ويكنى أيضا أبا محمد ، ومنهم من جعل كنيته أبا القاسم ، و لم يجعل له اسما سواها .

---

(١) سورة البروج ٤ ، ٥ .

(٢) انظر كلاما من هذا الباب فى مغنى اللبيب ٥٦٠ . مبحث « الأشياء التى تحتاج إلى الرابط» . وشرح الأشمونى ١٢٥/٣ ، باب البدل .

(٣) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س ، والأشباه والنظائر .

(٤) فى الأشباه والنظائر : « لا » .

*له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٠/١٣ ، بغية الوعاة ٢٦٠/٢ ، تذكرة الحفاظ ١٣٥٦/٤ ، حسن المحاضرة ٤٩٦/١ ، سير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١ ، شذرات الذهب ٣٠١/٤ ، طبقات الإسنوى ١١٣/٢ ، طبقات القراء ٢٠/٢ ، العبر ٢٧٣/٤ ، مرآة الجنان ٤٦٧/٣ ، معجم الأدباء ٢٩٣/١٦ ، مفتاح السعادة ٤٩/٢ ، النجوم الزاهرة ١٣٦/٦ ، نفح الطيب ٢٢٩/٢ ، نكت الهميان ٢٢٨ ، وفيات الأعيان ٢٣٤/٣ . و « فيره » . يضبط بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها . وهو بلغة اللطينى ، من أعاجم الأندلس ، ومعناه بالعربى : الحديد . كذا فى وفيات الأعيان ، ونكت الهميان . وللأستاذ الزركلى حول هذا الاسم كلام ، انظره فى الأعلام ١٤/٦ . وقال المصنف فى الطبقات الوسطى : « وفيره : اسم أعجمى . يقال : تفسيره : حديد » .

كذلك نقل[١] أبو الحسن السَّخاوىّ[٢] ، والصحيح أن اسمه القاسم ، وله كنيتان : أبو محمد[٣] وأبو القاسم .

ولد فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ القرآآت بشاطِبة على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص[٤] النَّفْزِىّ المعروف بابن اللَّايُهْ[٥] ، وارتحل إلى بَلَنْسِيَة ، فقرأ القرآآت ، وعرض التفسير حِفْظا على أبى الحسن[٦] بن هُذَيل ، وسمع منه ومن أبى الحسن بن النِّعمة ، وأبى عبد الله[٧] بن سعادة[٨] ، وجماعة ، وارتحل ليحُجَّ ، فسمع من السِّلَفِىّ[٩] وغيره .

روى عنه أبو الحسن على بن هِبة الله بن الجُمَّيْزِىّ[١٠] ، وأبو بكر[١١] بن وَضَّاح وجماعة آخرهم أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن فارَ اللّبَن .

وقرأ عليه القرآآت جماعاتٌ، فإنه تصدَّر للإقراء بمصر، وعَظُم شأنه وبَعُدَ صيته، وانتهت إليه رياسة الإقراء وقُصِد من البلاد ، وألَّف القصيدة المباركة المشهورة المسماة « بحِرز الأمانى »[١٢] .

---

(١) كذا فى المطبوعة ، وفى س ، ز : « فعل » .

(٢) فى المطبوعة : « أبو الحسن النحوى » . والمثبت من س ، ز . والسخاوى هذا هو على بن محمد بن عبد الصمد ، ويعرف بعلم الدين .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « أبو حامد وأبو القاسم » . وقد سقطت الكنية الأولى من س . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، وطبقات القراء . وقد سبق فى صدر الترجمة .

(٤) فى المطبوعة : « القاضى » . وفى الطبقات الوسطى : « القاص » . وأثبتنا ما فى س ، ز ، وطبقات القراء ، الموضع السابق ، ثم فى ٢/ ٢٠٤ ، مكان ترجمته . وكذا جاء فى المشتبه ٦٤٧ .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « اللامة » . وأثبتنا ما فى س ، وطبقات القراء . وقيده ابن الجزرى بضم الياء التحتية وسكون الهاء .

(٦) اسمه : على بن محمد بن هذيل الأندلسى ، كما فى الطبقات الوسطى .

(٧) اسمه فى الطبقات الوسطى : « محمد بن يوسف بن سعادة » . وفى طبقات القراء : « محمد بن أبى يوسف » .

(٨) ضبطت السين فى الطبقات الوسطى بالضم ، ضبط قلم .

(٩) بالأسكندرية ، كما صرح ابن الجزرى .

(١٠) فى المطبوعة ، ز ، الطبقات الوسطى : « الحميرى » . وأثبتنا الصواب من س ، وطبقات القراء ٢/ ٢٣ .

(١١) هو محمد بن وضاح اللخمى . كما فى طبقات القراء .

(١٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى . وذكره النووى فى الطبقات ، وقال : لم يكن بمصر فى زمانه نظيره فى تعدد فنونه وكثرة محفوظه » .

وكان ذكىَّ[1] القريحة ، قوىَّ الحافظة ، واسع المحفوظ ، كثير الفنُون[2] ، فقيها مقرئا محدِّثا نحويّا زاهدا عابدا ناسكا يتوقَّدُ[3] ذكَاءً ، وكان تصدَّر للإقراء بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة .

قال السَّخاوِىّ : أقطع بأنه كان مكاشِفًا ، وأنه سأل الله كِتْمانَ[4] حاله ، ما كان أحدٌ يعلم أىَّ شىء هو .

ومن شعره[5] :

قُلْ للأميرِ نَصِيحَـةً ... لاتَرْكَنَنَّ إلى فَقِيـهْ[6]
إن الفقيـهَ إذا أتَـى ... أبوابَكُمْ لا خَيْرَ فِيـهْ

توفى فى ثامن عِشْرِى[7] جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسائة ، عن اثنتين وخمسين سنة ، وخلَّف بنتا وابنا عُمِّرَ بَعْدَه .

٩٦٩

القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم بن الشَّهْرَزُورِىّ*

أبو الفضائل بن أبى طاهر ، من البيت المشهور بالرِّياسة والفضل

تفقه ببغداد على يوسف الدمشقىّ ، ثم قدم الشام ، واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين ،

---

(١) هذا الكلام نقله المقرى فى نفح الطيب ٢٣١/٢ ، عن المصنف .
(٢) فى المطبوعة ، ز : « القنوت » . وأثبتنا ما فى س ، ونفح الطيب .
(٣) فى المطبوعة : « متوقدا » . والمثبت من س ، ز ، ونفح الطيب .
(٤) فى الأصول : « كفاف » . وأثبتنا ما فى نفح الطيب ، وهو الأوفق . وقد قدمنا أنه ينقل عن المصنف .
(٥) البيتان فى نفح الطيب ٢٣٠/٢ ، والبغية .
(٦) رواية البيت فى النفح :

قـل لـلأمير مقالـة ... من ناصح فطن نبيه

والأمير هنا : هو عز الدين موسك ، كما فى النفح ، وساق حكاية هذا الشعر .
(٧) فى المطبوعة ، س : « عشر » . وأثبتنا ما فى ز ، ومثله فى وفيات الأعيان ، ومعجم الأدباء . وطبقات القراء . وجاء فى الطبقات الوسطى : « جمادى الأول » .
* له ترجمة فى : البداية والنهاية ٣٥/١٣ ، خريدة القصر ٣٤٣/٢ [قسم شعراء الشام] ، شذرات الذهب ٤/ ٣٤٢ ، العبر ٤/ ٣٠٨ ، النجوم ٦/ ١٨٣ ، ١٨٤ . وله ذكر فى سير أعلام النبلاء ٢١/ ٣٩٣ .

ونفَّذه مِرارا رسولا إلى دار الخلافة المعظَّمة فى الأيام المُسْتَضوِيَّة والناصِرِيَّة ، فارتفع شأنه ، وحَصلت له معرفةٌ بالديوان المعظَّم ، ووليَ قضاءَ الشام ، ثم انتقل إلى الموصل ، وولى قضاءها ، وبقى على ذلك إلى أن ورد مرسوم الخليفة من بغداد بطَلَبه ، وقُلِّد قضاءَ القضاة شرقا وغربا ، وفُوِّض إليه النظرُ على أوقاف الشافعية والحنفية ، وقرئ عهده بجامع[1] مدينة السلام ، ولم يزل على أكمل جاه ، إلى أن استَعْفى من القضاء ، وسأل العَوْدَ إلى بلاده[2] ، فأُجيب إلى ذلك ، فلما وصل إلى حماة ألزمه صاحبها المقام بها ، فأقام بها وولَّاه القضاء ، فلم يزل هناك إلى أن أدركه أجلُه .

وكان فقيها عادلا فاضلا مَهِيبا ، ذا ثروة [ونعمة][3] ، وله النثر والنظم ، قد سمع الحديث من أبى طاهر السِّلَفِىّ .

ومن شعره[4] :

فى كلِّ يومٍ يُرَى لِلْبَيْنِ آثارُ ... ومالَه فى التئامِ الشَّمْلِ إيثارُ[5]

يَسْطُو علينا بتَفْرِيقٍ فواعَجَبًا ... هل كان للبَيْنِ فيما بَيْنَنا ثارُ

وُلد فى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ومات فى منتصف رجب سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٩٧٠
كتايب[6] بن علىّ الفارِقىّ
أبو على التاجر

نزيل الإسكندرية .

سمع بمصر أبا طاهر محمد بن الحسين بن سَعْدُون الموصِلىّ ، فى سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان كبير السِّنِّ ذاك الوقت ، وسمع أيضا من القُضاعِىّ ، والشريف بن حمزة .

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « بجوامع » .
(٢) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س ، والطبقات الوسطى : « بلدة » .
(٣) زيادة من س ، والطبقات الوسطى ، على ما فى المطبوعة ، ز .
(٤) البيتان فى النجوم الزاهرة ، والخريدة .
(٥) فى النجوم : آثار .
(٦) فى المطبوعة : « كساب » . وأثبتنا ما فى س ، ومثله فى ز ، لكن من غير نقط . ولم نعثر له على ترجمة .

سمع منه أبو طاهر السِّلَفِىّ ، وعبد الله العثمانىّ ، وعلىّ بن مِهْران القِرْمِيسينِىّ[1] ، وغيرهم .

توفى فى جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز المائة .

٩٧١

مُبادِر بن الأجلّ أحمد بن عبد الرحمن بن مُبادِر بن عبد الله الأَزَجىّ *

تفقّه وناظر وتكلّم فى مسائل الخلاف ، وحدَّث عن أبى الفتح بن البَطِّىّ ، وأبى القاسم ابن بَيان ، وأبى علىّ بن نَبْهان ، وخلق .

توفى فى تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة .

٩٧٢

المُبارك بن المُبارك بن أحمد بن أبى يَعْلَى الرَّفاء**

الفقيه أبو نصر ، المعروف بابن روما[2]

كان أولا حنبليًّا ثم انتقل إلى مذهب الشافعىّ ، وتفقّه على أسعد المِيهَنىّ ، ثم علَى أبى منصور بن الرزّاز ، وبرَّز فى الفقه ، وسمع الحديث من أبى الغنائم النَّرْسِىّ[3] ، وغيره .

ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

قال ابن السمعانىّ : حسَن السيرة ، جميل الظاهر والباطن ، يبالغ فى الوضوء[4] والطَّهارة ، كثير العبادة .

توفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « القرشى » . وقريب منها ما فى ز . والمثبت من س . والقرميسينى ، بكسر القاف وسكون الراء ، وكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وكسر السين بعدها ياء ثانية ثم نون ، نسبة إلى قرميسين . مدينة بجبال العراق . اللباب ٢/٢٥٥ .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/١٢٥ ، والمنذرى فى التكملة ٢/٣٥٨ .

** ترجم له ابن الجوزى فى المنتظم ١٠/١٣٦ ، والإسنوى فى الطبقات ١/٥٨٧ .

(٢) فى المنتظم : « زوما » بالزاى .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « الزينبى » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وانظر فهارس الجزء السادس .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « فى الصلاة » . وسقطت من س . والمثبت من الطبقات الوسطى .

٩٧٣

المبارك بن المبارك بن المبارك

أبو طالب الكَرْخِيّ*

صاحب أبى الحسن بن الخَلّ ، وأحد الأئمة .

قال فيه ابن النجار : إمام وقته فى العلم والدين [والزهد][1] والورع ، تفقَّه على أبى الحسن بن الخَلّ ولازمه حتى برع فى المذهب والخلاف ، ووَلِى تدريس النِّظامية .

قال : وكان أكتبَ أهلِ زمانه لطريقة ابن البوَّاب علىّ بن هِلال ، وأحسنهم خطا .

قال : وكان ضنينًا بخطّه لا يسمح بشيء منه لأحد ، حتى إنه كان إذا شهد أو كتب جواب فُتْيا لأحد كسر القلم وكتب به خطًّا رديئًا .

سمع من أبى القاسم بن الحُصَيْن ، وأبى بكر محمد بن عبد الباق ، وحدَّث باليسير[2] .

وقال الموفَّق عبد اللطيف : رأيته يلقى الدروس ، فسمعت منه فصاحة ، فقلت : ما أفصحَ هذا الرجلَ ! فقال شيخنا ابن عبيدة النَّحوىّ : كان أبوه عوَّادا ، وكان هو معى فى المَكْتب ، وضرب بالعود فأجاد وتحذّق فيه حتى شهدوا له أنه فى طبقة مَعْبَد ، ثم أَنِف واشتغل بالخَطّ إلى أن شهدوا له أنه أكْتَبُ من ابن البَوَّاب ، ولا سيَّما فى الطُّومار و الثُّلُث ، ثم أَنِف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى .

تُوفِّى فى ذى القَعْدة سنة خمس [وثمانين][3] وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٣٣٤ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٢٤ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٨٤ ، طبقات الإسنوى ٢/ ٣٥٣ ، العبر ٤/ ٢٥٧ ، الكامل ١٢/ ٢٠ ، النجوم الزاهرة ٦/ ١١١ . وجاء فى المطبوعة ، ز : « المبارك بن المبارك » مرتين فقط . وزدنا الثالث من س ، والطبقات الوسطى والعبر والسِّيَر .

(١) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

(٣) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

٩٧٤

المبارك بن محمد بن الحسين *

أبو العِزّ الواعظ ، المعروف بالواسِطِىّ القَصَّار ، ويُعْرَف بالبَصْرِىّ أيضا وهو بغدادىّ ، وكان يلقَّب سيفَ السُّنَّة ، وقد دُوِّنت مجالسُ وعظه .

سمع من أبى الحسين بن النَّقُور ، وأبى جعفر بن المُسْلِمَة ، وأبى الحسين بن المهتدى ، وغيرهم ، وحدَّث . رَوَى عنه جماعة .

مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة[1] .

٩٧٥

المبارك بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ

المعروف بالقاضى ظَهِير الدِّين .

ولد بالجزيرة[2] فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، ومات بالمَوْصِل فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

٩٧٦

مبشِّر بن أحمد بن علىّ بن أحمد بن عمرو[3] الرَّازِىّ **

أبو الرَّشيد الحاسب

الإمام فى الجبر والمقابلة والمساحة ، وقد سمع الحديث على أبى الوقت السِّجْزِىّ وغيره ، وله « كتاب الفرائض » على مذهب الشافعِىّ ومالك .

مات فى ذى القَعْدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

---

* ترجم له ابن الجوزى فى المنتظم ٢٤٩/٩ ترجمة موجزة .

(١) لم يذكر المصنف وفاة المترجم فى الطبقات الكبرى . وذكرها فى الطبقات الوسطى ، فقال : « وتوفى سنة سبع عشرة وخمسمائة ببغداد » .

(٢) يعنى جزيرة ابن عمر . وقد نبهنا على مثل هذا من قبل .

(٣) فى المطبوعة : « عمر » . والمثبت من سائر الأصول .

** له ترجمة فى إخبار الحكماء ٢٦٩ ، التكملة ٣٦٠/١ ، طبقات الإسنوى ٥٩١/١ ، لسان الميزان ١٣/٥ .

٩٧٧
مثاور بن فَزّكوه[١]
أبو مقاتل الدَّيْلَمِىّ اليَزْدِىّ ، يلقَّب عمادَ الدين

ذكر أبو حامد محمود التركىّ أنه كان فقيها وأديبًا شاعرًا ، وأنه من أزهد أهلِ عصره وأعلمهم .

تفقَّه على البَغوِىّ ، وهو من كبار تلامذته .

مات سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٩٧٨
مُجَلِّى بن جُمَيْع — بضم الجيم — بن نجا المَخْزُومِىّ *
قاضى القضاة أبو المعالى

صاحب « الذخائر » وغيره من المصنَّفات ، له « إثبات الجَهْر ببسم الله الرحمن الرحيم » و« الكلام على مسألة الدَّوْر » ، وغيرهما .

كان من أئمة الأصحاب وكبار[٢] الفقهاء ، وإليه ترجِع[٣] الفُتْيا بديار مصر[٤] .

قال ابن القَلْيُوبِىّ فى كتاب « العَلَم الظَّاهِر »[٥] : سمعت الشيخ الحافظ زكىّ الدين عبد العظيم يقول عن الشيخ أبى المعالى مُجَلِّى[٦] إنه تفقّه من غير شيخ ، قال : وقال الشيخ يعنى الحافظ عبد العظيم : وكان — يعنى القاضى مُجَلِّيًا — يمشى فى جَبَّانة القرافة ، وهو يطالع ويزور ، فإذا كان بعد العصر أسند ظهره إلى المقطَّم واستقبل البِرْكَة ، وأمَرَّ على خاطره ما طالعه فى نهاره .

---

(١) ضبط فى الطبقات الوسطى بفتح الفاء وتشديد الزاى ، ضبط قلم . وكذلك ضبط بالعبارة فى طبقات الإسنوى ١/٥٣٠ ، وضبط الإسنوى أيضا « متاور » بميم مفتوحة وتاء مثناة من فوق وواو مضمومة بعدها راءٌ مهملة .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢/٢٣٣ ، حسن المحاضرة ١/٤٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/٣٢٥ ، شذرات الذهب ٤/١٥٧ ، طبقات الإسنوى ١/٥١١ ، طبقات ابن هداية الله ٧٧ ، العبر ٤/١٤١ ، مرآة الجنان ٣/٢٩٧ ، وفيات الأعيان ٣/٣٠٠ .

(٢) فى المطبوعة : « كتاب » . والمثبت من سائر الأصول .

(٣) فى س : « مرجع » .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وعليه تفقه أبو إسحاق العراقى شارح المهذب » .

(٥) انظر الحاشية (٣) فى صفحة ٣٧ من هذا الجزء .

(٦) فى المطبوعة ، ز : « يحكى » . والمثبت فى : س .

قال عبد العظيم : وكان القاضى مُجَلِّى استعار كتاب « البسيط » عاريةً مؤقتة وهى مدّة قريبة جدًّا ، ولعلها لكل جزء يومان ، وكان يصلِّى الفرائض خاصَّة ويشتغل بالنَّسْخ ، ويقال : إنه بسبب هذه السرعة جاء فى بعض المواضع من كتاب « الذخائر » خَلَلٌ فى النقل عن « البسيط » ، وكان جَيِّدَ الحِفظ[1] حَسَنَ التعليق .

قال ابن القَلْيُوبِىّ : ورأيت هذه النسخة وابْتِيعَتْ[2] بثمن كثير ؛ لنسبتها إليه .

قال ابن القَلْيُوبِىّ : وكان مُجَلِّى قبل القضاء يسكن[3] قَلْيُوبَ .

قال : وسمعت والدى يقول : إنه لما وَلِىَ القضاء توجَّه إلى زيارته الشيخ أبو إسحاق وابن أبى الأشبال ، فوجداه وقد قُدِّم له مركوب من جهة الخليفة على هيئة تخصّ الحُكَّام ، وكان لحُكَّامِ المصريين هيئةٌ خاصّة ، وكذلك لشُهودهم ، فلمّا خرج نفض السَّرْج بكُمِّه وقبَّله وركب ، فلما رأيا ذلك منه رجعا ولم يجتمعا به ، فاتَّصَل به ذلك عنهما ، فقال : والله لم أدخل فى الحكم إلا لضرورة ، ولقد بعُدَ عهد أهلى باللَّحم ، فأخذت لهم منه ، فما[4] هو إلا أن وضعوا أيديهم مرَّة ثم لم يضعوها ثانية ، يشير إلى كثرة العيال وقِلَّة الطعام .

قال شيخنا الذَّهبِىّ : كانت ولايته قضاءَ مصر فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، بتفويض من العادل ابن السَّلار سلطان مصر ووزيرها ، ثم عُزِل قبل موته ، ومات فى ذى القَعْدة سنة خمسين وخمسمائة .

(ومن المسائل عنه)

وقد رتَّبَ كتابه « الذخائر » على سِلْكٍ[5] لم يُسْبَق إليه ، وباب التَّفْليس فيه وباب الحَجْر بعد كتاب القَضَاء .

● قال فى « الذخائر » ومنه فى[6] كتاب التعزير نقلته : وأما قَدْره ، يعنى التعزير ، قال الشاشىّ فى « الحِلْيَة » : الناس على أربع رُتَب ؛ التعزير بالكلام ثم بالحبس ثم بالنفى ثم بالضرب .

---

(١) كذا فى المطبوعة ، ز . وفى س : « الخط » .

(٢) فى س وحدها : « وأبيعت » .

(٣) فى المطبوعة : « سكن » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٤) فى المطبوعة ، ز « ما » . والمثبت من س .

(٥) فى س : « مسلك » .

(٦) فى س : « من » .

ثم قال فى التَّعزير بالحَبْس : إن من الناس من يُحْبَس يوما ، ومنهم من يُحْبَس إلى غاية لاتُقَدَّر ، لكن بحسب تأدية الاجتهاد ، ويُراد بها المصلحة .

وقال الزُّبَيْرِىّ[1] من أصحابنا : تُقَدَّر غايتُه[2] بشهور [3] الاستبراء والكشف ، وبستة أشهر للتأديب والتقويم[3] .

والمرتبة الثالثة : النفى ، اختُلِف فى غايته ، ظاهر المذهب أن أكثره مادون السَّنة . انتهى .

وهذا منه ومن الشَّاشِىّ قبلَه تصريح بجواز التَّعزير بالنفى والإخراج عن البلد ، وقد صنعه عمر رضى الله عنه ، ولا شك فى جوازه ، وأشار إلى جوازه أيضا القاضى الحسين ، غير أنه وقع فى عبارة الرافعىّ : أمَّا[4] جِنسه ، يعنى التعزير ، من الحبس أو الضَّرْب جَلْدا أو صَفْعا فهو إلى رأى الإمام ، و لم يصرِّح بالنفى ، فصار كثير من الطَّلَبَة يستغرب مسألة النفى ، ولا غرابة فيها ، والحقُّ أن ولِىَّ الأمر إذا رآه مصلحةً جاز له التعزير به ، وقد صرَّح به الشَّاشِىّ ومُجَلِّى ، وهو واضح ، ثم رأيته مصرَّحا به أيضا فى « الحاوى » للماوَرْدِىّ ، و« البحر » للرُّويانىّ ، وكلّهم صرَّحوا بأن ظاهر المذهب أن النفى يَنْقُص عن سَنة ، قال الماوَرْدِىّ فى « الحاوى » : حتى لا [5] يصير مساوِيًا للتَّغريب فى الزِّنا .

● قال فى « الذَّخائر » بعد أن ذكر قبول رجل وامرأتين فى المال فى كتاب الشهادات ما نصُّه : ويُقْبَل الرجل والمرأتان مع وجود الرَّجُلَيْن ومع عدمهما ، وحكى فى « الحاوى » أنه لا يُقْبَل الرجل والمرأتان إلا مع عدم الرَّجُلَيْن ، والمذهب الأول . انتهى .

والواقف على هذا يتوهَّم أن صاحب « الحاوى » حكاه عن مذهبنا ؛ لقوله : « والمذهب الأول » وذلك غير معروف فى مذهبنا ، ولا حكاه الماوَرْدِىّ عنه ، إنما حكاه عن مالك ،

---

(١) فى المطبوعة : « الزيزى » . وأثبتنا الصواب من س ، ز . وتقدمت ترجمته فى الجزء الثالث ٢٩٥ .

(٢) فى المطبوعة : « تقدر غايته بتقدير غايته بشهور ... » . والمثبت من س ، ز .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « الاستبراء وستة أشهر والتأديب للتقويم » ، وأثبتنا ما فى س .

(٤) فى المطبوعة : « أن جنسه » . والمثبت من س ، ز .

(٥) فى س : « لئلا » . وسقطت « حتى لا » من ز . وأثبتناها من المطبوعة .

فقال فى باب الأقضية واليمين مع الشاهد :مُدَّعِى المال إذا قدَر على إثبات حقّه بالخِيار بين ثلاثة أشياء :

إحداها : أن يُثبته بشاهدين ، وهو أقواها ، فيُحْكم له بالمال .

والثانى : أن يُثبته بشاهد وامرأتين ، فيُحْكم له بالمال ، وإن قدَر على الشَّاهدين .

[وقال مالك : لا يجوزُ أن يُحكم له بالمال بالشاهد والمرأتين إلا مع عدم الشَّاهدين][1] .انتهى .

ونقل ابن المُنْذر الإجماع على عدم اشتراطِ فُقْدَانِ الشَّاهِدَيْن .

● قال فى « الذَّخائر » فى كتاب الشهادات : ما يثبت بشاهد[واحد][2] هلال رمضان ليس سِواه . قال القاضى شهاب[3] الدين بن شدَّاد : لقد عجبت من صاحب « الذخائر » فى هذا الكلام ، وقد تقدَّم تقريره ؛ أنه إذا أقام شاهدا واحدا استحقَّ الحيلولة والوقف [به][4] فى صور متعدِّدة ، وهو حقٌّ يَثْبُت بالشَّاهد الواحد ، ولعلَّه أراد بذلك أن هذه أمور تابعة لحقوق ، لا أنها مقصودة[5] . انتهى .

قلت : لقد عجبتُ من ابن شدَّاد فى هذا الكلام ؛ فإن الشاهد الواحد على القول بالحيلولة والوقف به لا يثبُت به الحقُّ المُدَّعَى[6] ، إنما هى حيلولة ووقف عين ، وهذا لم ينفرد به صاحب« الذخائر » فإن كان ابن شدَّاد ظن أنه تقدَّم من صاحب « الذخائر » الحكمُ بشاهد واحد فى صور متعدِّدة فليس كما ظَن ، وإنما تقدم فيه[7] الحيلولة بشاهد واحد ، وليس هو من الحكم بشىء ، وكلامه قويم ، وتعجُّب ابن شدَّاد عجيب ، وما قاله مُجَلِّى قاله الناس كلّهم ، ثم[8] طريق الردّ عليه ببيان صُوَرٍ يُحْكم فيها بشاهدٍ واحد، إمّا على الصحيح أو على رأى ضعيف، وقد أوردناها فى كتابنا « التوشيح » عند كلامنا[9] على قول « المنهاج »: لا يُحْكَم بشاهدٍ واحد إلا فى هلال رمضان فى الأظهر . منها : لو شهدَ عدْلٌ واحدٌ بإسلام مَن عَهدناه

---

(١) ساقط من المطبوعة ، ز . واستكملناه من س .

(٢) زيادة من س .

(٣) فى س : « بهاء الدين » انظر الأعلام للزركلى ٩/ ٣٠٦ .

(٤) سقط من س ، ز . وأثبتناه من المطبوعة . وسيأتى فى كل الأصول بعد سطرين .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « مبسوطة » . وأثبتنا ما فى س .

(٦) فى س : « للمدعى ، إنما هو حيلولة ... » .

(٧) فى س : « منه » .

(٨) فى س : « نعم طريق ... » .

(٩) فى س : « عند قولنا على كلام المنهاج » .

ذمِّيًّا قبل موته ، فإنه لا يُحْكَم بإسلامه بالنسبة إلى الميراث ، فلا يرث منه المسلم ولا يُحْرَم [منه][1] الكافر ، وهل يَثْبتُ بالنسبة إلى وجوب الصلاة عليه ؟ وجهان ، بناهما المُتَوَلِّى على الخلاف فى لزوم رمضان بواحد ، لِتضمُّن[2] ذلك إيجابَ عبادة ، ومنها : هلال ذى الحِجّة على وجه ، ومنها هلال شوّال على قول أبى ثَوْر ، وقال صاحب « التقريب » : لو قلت به لم أكن مُبْعِدًا[3] ، ورأى الإمام اتجاهه .

ومنها : قال البَغَوِىّ « فى التهذيب » وتابعه غيره : إن العيب يُقْبَل فيه[4] الرجلُ الواحد ، ويثبُت به الردُّ ، لكن فى « التتمة » خِلافُه[5] .

ومنها : إذا نَذَر صوم شعبان ، فشهد واحد باستهلال هلاله ، فوجهان عن « البحر » يُبْنَيان على أن النذر يُسْلَك به مَسْلَك واجب الشرع أم جائزه ؟

ومنها : العون إذا أخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتُفِى به فى تأديبه .

ومنها : إذا ادَّعى الخَصْمُ امتناعه فشهد به واحد ، فقد قيل : يُكْتَفَى به ، والأشبه فى المسألتين أن ذلك من باب الخبر لا الشهادة ، فلا يكون مما نحن فيه .

ومنها صورة أوردها الشيخ برهان الدين بن الفِرْكاح فى « تعليقته » على « التنبيه » وفى « حواشيه » على « المنهاج » ، ونقلها عن « الحاوى » فقال : ذكر المَاوَرْدِىّ فى الباب الثانى من كتاب الشهادة[6] ، فى الكلام على ما يكون به عَدْلا ما لفظه : والثالث[7] أن يشهدَ ببلوغه شاهدٌ عَدْلٌ ، فيُحْكَم ببلوغه ، وتكون شهادةً لا خبرا . انتهى .

وقد رأيته[8] فى « الحاوى » فى النسخة التى نقل منها الشيخ برهان الدين ، وهى وقف المدرسة البادَرائِيّة[9] ، ولفظه كما ذكره ، وها أنا أحكيه مع ما قبلَه وما بعدَه ؛ لوقوع

---

(١) زيادة من س .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « فيضمن » . والمثبت من س .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « متعبدا » . وأثبتنا ما فى س .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « به » . والمثبت من س .

(٥) فى المطبوعة : « خلاف » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٦) فى س : « الشهادات » .

(٧) فى المطبوعة : « الثالث » . وزدنا الواو من س ، ز .

(٨) فى المطبوعة : « رأيت » . والمثبت من س ، ز .

(٩) فى الأصول : « البادرانية » بالنون . وأثبتنا ما فى العبر ٥/ ٢٢٣ . وهى نسبة إلى البادرائى نجم الدين أبى محمد عبد الله بن أبى الوفاء محمد بن الحسن الشافعى . وفى حواشى العبر توثيق لهذه النسبة من الدارس للنعيمى ١/ ٢٠٥ .

الاضطراب فيه ، قال الماوَرْدِىّ : ومن النسخة التى نقل منها ابن الفِرْكاح نقلتُه[1] ، فى التوصّل إلى معرفة البلوغ ما نصه : عِلْم الحاكم ببلوغه يكون من أحد أربعة أوجه : أحدها أن تظهر عليه شواهدُ البلوغ بالإنبات إذا جُعِل الإنبات فى المسلمين بُلوغا .

والثانى : أن يَعْرِف الحاكم سِنَّه ، فيَحكم ببلوغه إذا استكمل سِنّ البلوغ .

والثالث : أن يشهد ببلوغه [عنده][2] شاهدٌ عدْلٌ فيَحْكُم ببلوغه ، ويكون شهادةً لاخبرا .

والرابع : أن يقول الغلام : قد بلغتُ ، فيَحْكُم ببلوغه بقوله ، لأنه قد يبلغ بالاحتلام الذى لا يُعْلَم إلا من جهته ، لأنه تَتَغَلَّظ أحكامُه بتوجّه التكليف إليه ، فكان غيرَ متَّهم فيه . انتهى .

وقد ذكره الرُّويانِىّ فى « البحر » كذلك ، إلا أنه قال : شاهِدا عدل ، فمن ثَمَّ جوَّزْنا أن تكون الألف ساقطة من لفظ « الحاوى » لكوننا وجدناها ثابتةً فى لفظ « البحر » وهذا[3] يكاد يَحْكِى لفظَه كثيرا ، وسقوط ألف واحدة هيِّن ، لكن أوْقَفَنا عن ذلك أن فى « الحاوى » و « البحر » كليهما : « ويكون شهادةً لاخبرا » ومع قيام الشاهدين لا يُحتاج إلى هذا الكلام ، وبالجملة ، فى اللفظ اضطرابٌ ، ولا يَتأتَّى إيرادُ الشيخ برهان الدين إلاّ على تقدير سقوط الألف ، وفيه وقفة .

● قال فى « الذخائر » فى أوائل باب تحمُّل الشهادة ، بعد ما حكى الوجهين فى أن تحمُّلَها فى غير النكاح ، هل هو فرض كفاية أو سنّة ؟ ما لفظه : قال بعض أصحابنا : ووجه التردّد نشأ من الآية ، وهو قوله تعالى[4]: ﴿ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَادُعُوا ﴾ فمنهم مَن حملها على الأداء ، ومنهم من حملها على التحمُّل . قال القاضى مُجَلِّى[5] : وهذا فيه نظر ، ثم[6] لقائل

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « نقل » وأثبتنا الصواب من س .
(٢) زيادة فى المطبوعة ، على ما فى س ، ز .
(٣) فى س : « وهو يكاد ... » .
(٤) سورة البقرة ٢٨٢ .
(٥) فى المطبوعة : « القاضى على » . وأثبتنا ما فى س ، ز .
(٦) فى س : « بل لقائل ... » .

أن يقول : إنها عامّة فيهما ، لأنه قد يُحْتاج إلى دعائه فيهما ، فهو مأمور بإجابته فى الحالين . انتهى .

وقد يقول من يدَّعى تخصيصها بالأداء : إن اسم الشاهد حقيقةً لا يُطْلق على من لم يتحمّل .

● قال فى « الذخائر » فى مسح الخُفّ : إنه لا يجوز المسح على الخفّ التى[1] أصابته نجاسة حتى يطهُرَ ؛ لأنه لا تجوز الصلاةُ معه ، فلا يجوز المسحُ عليه ، وهذا أيضا ذكره النَّوَوِىّ فى « شرح المُهَذَّب » ولعله أخذه من « الذخائر » وهو شىء عجيب لا يساعده منقولٌ ولا معقول ، وإنما الذى منعه الأصحاب المسحُ على نَجِس العين ، أما المتنجِّس فلا يُمْنَع المسحُ عليه ، بل يصحّ ، ثم يصير[2] المانع من الصلاة بوجود متنجّس ، فيغسله ويصلِّى فيه ، وبذلك صرح الشيخ أبو محمد فى « التبصرة » فقال : وإذا كان الخُفّ نَجِسا فلا تصحّ الصلاة معه لنجاسته ، والمسح عليه صحيح ، حتى إذا مسح عليه أوّلا ثم أراد حمل المصحف أو مَسَّه كان ذلك مباحا ، ولكن الصلاة لا تُباح وعلى الخُفِّ نجاسة ؛ لأن النجاسة على البدن أو الثوب لا تتداعى إلى فساد الوضوء ، فكذلك الخُفّ . انتهى .

وليس فى الرافعىّ ، إلا أن الخُفَّ من كلْب أو مَيْتة قبل الدِّباغ لا يجوز المسح عليه ، وذلك مخصوص بنَجِس العين لا المتنجِّس ، بل لو قال قائل : لا منافاة بين صحَّة المسح والنجاسة ولو عَيْنيَّة ، فيصح المسح ثم تُمْنَع الصلاة للنجاسة ؛ لساعدته[3] عبارةُ « التَّبصِرة »[4] .

---

(١) كذا بالأصول . وصوابه الذى .

(٢) فى المطبوعة : « يفسر » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « ساعدته » . والمثبت من س .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « الروضة » . وأثبتنا ما فى س . وقد سبق التصريح بالتبصرة ، على حين لم يسبق ذكر للروضة . وقد ذكر المصنف فى الطبقات الوسطى من مسائل القاضى مجلى :

● « فى « الذَّخائر » حكاية وجهين فى وجوب الجمعة على الخُنْثَى . والمجزوم به فى « الاستذكار » للدارِمِىّ عدمُ الوجوب ، وهو الذى حكاه الرافعىّ عن البَغَوِىّ ، ولم يذكر غيره .

● وقال فى « الذَّخائر » : تارك الصلاة إذا قلنا : لا يكفُر ، تُدْفَع إليه الزكاةُ ، =

= وفيه وجهٌ أنه لا تُدْفَع إليه نفقة مدّة الاستتابة ، هذا كلامه . والوجه المشار إليه غريبٌ . وقد رأيت المسألة فى « فتاوى ابن البَزْرِىّ » وجزم فيها بأنا إذا قلنا : لا يكفُر ، تُدْفَع إليه الزكاةُ ، وهو ظاهر . وقال النّوَوِىّ فى كتاب « المنثورات والفتاوى المهمّات » : إن بلغ تاركا للصلاة واستمر على ذلك إلى حين دفع الزكاة ، لم يَجُزْ دفعها إليه ؛ لأنه محجورٌ عليه بالسَّفَه ، فلا يصح قبضُه ، ولكن يجوزُ دفعها إلى وَلِيّه ، ليقبضها لهذا السفيه ، وإن كان بلغ رشيدا ثم طرأ تركُ الصلاة و لم يحجُر القاضى عليه جاز دفعُها إليه وصحَّ قبضُه بنفسه . ذكره فى الباب الثالث . وكلام النَّوَوِىّ فى الدفع إليه ، وهو يتفرَّع على جواز الصرف إليه ، وهى مسألة « الذَّخائر » .

● نقل ابن يونس فى « شرح التنبيه » عن « الذَّخائر » أن الاصطياد بما لا حَدَّ له ، كالدَّبُّوس والبندق ، لا يجوز ولا تَحِلُّ . وهذا خلاف ما أفتى به تاج الدين الفِرْكاح ، وذكره الشيخ محيى الدين فى كتاب « المنثورات » ، و « عيون المسائل » . ويوافقهما قولُ الرافعىّ : أما الاصطياد بمعنى إثبات اليد على الصَّيْد وضبطه ، فلا يختصّ بالجوارح ، بل يجوز بأى طريق تيسَّر .

● قال الأصحاب : يُطالَب المُولِى بعد ضرب المُدَّة وانقضائها بالفيئة أو الطلاق ، فإن لم يُصَرِّح بالامتناع بل استمهل ليفىء . قال فى « الرَّوْضة » : أُمْهل بلا خلاف قَدْرَ ما يتهيّأ لذلك الشُّغل ، فإن كان صائما أُمهل حتى يُفْطِر ، أو جائعا فحتى يشبَع ، أو ثقيلا من الشِّبَع فحتَّى يخفَّ ، أو غلبه النُّعاسُ فحتى يزولَ ، ويحصل التهيّؤ والاستعداد فى مثل هذه الأحوال بقدر يوم فما دونه . وهل يُمْهل ثلاثة أيام ؟ قولان . ويقال وجهان ، أظهرُهما : لا . هذا كلامه ، وهو معنى كلام الرافعىّ . وقد صَرَّح الرافعىُّ أيضا بنفى الخِلاف فى أنه يُمْهل ، كما اختصر النَّوَوِىّ . وفى « الذخائر » حكاية وجهين ، أنه لا يُمْهل شيئًا أصلا ، وهو يردّ على دعواهما نفى الخِلاف .

● وللجِلّى رحمه الله تفصيل فى صحة الخُلْع مع الأجنبىّ . ذكره على سبيل الاحتمال ، وهو أنه يصحُّ فيما يظهر فيه غرضٌ ، ويبطل فيما سِواه . =

٩٧٩

محمود[١] بن أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن محمود بن ماشاده*

أبو منصور بن أبى نصر

من أهل أصبهان ، ومن أعيان العلماء ومشاهير الفُضَلاء ، ذوى الحِشمة والجاه .

تفقَّه على أبى بكر الخُجَندِىّ ، وعبد الوهّاب بن محمد الفامِىّ ، وسمع منهما الحديث ، ومن الإمام أبى المظفَّر السَّمعانىّ ، ومِن خَلْق ، وحدَّث وأملَى عِدَّة مجالس .

رَوَى عنه الحافظ ابن عساكر فى « معجم شيوخه ».

توفِّى فجأة ليلةَ الجمعة ثانى عشر ربيع الآخر[٢] سنة ست وثلاثين وخمسمائة[٣] .

= ● وحكى فى « الذَّخائر » وجهًا أن التسليمة الأولى ليست من الصَّلاة . وهو غريبٌ ، ادَّعى فى الروضة الاتفاق على خلافه .

● وصَحَّحَ فيما إذا قال : وقفت على أولادى وأولاد أولادى ، بَطْنًا بعد بطن . أنه للترتيب ، كما قال الزِّيادِى ، والقاضى الحسين ، والإمامُ ، والبَنْدَنِيجِيُّ ، والغَزَّالِيُّ . واختاره والدى . وله فى هذه المسألة مُصَنَّفان حَسَنان . أما أبو عاصم العَبَّادِيُّ فوافق الرافعىَّ على أنه ليس للترتيب ، وزاد فقال : إن « ثُم » لا تقتضى الترتيب كما هو منقول عنه فى « فتاوى القاضى الحسين» ، وغيرها » .

(١) من هنا سقط فى س إلى أول ترجمة « المَهدى بن محمد ».

*له ترجمة فى : الأنساب ١٤٠ ا ، اللباب ١/ ٢٤٥ ، معجم البلدان ٢/ ١٣٨ . وجاءت الترجمة فى هذه المراجع عند الكلام على نسبة « الجوبارى » إلى « جوبار » محلة من أصبهان . وقد زاد المصنّف فى الطبقات الوسطى فى نسب المترجم بعد « محمود » : « بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو بن مسلم بن ماشاده » .

(٢) فى ز ، د : « الأول » . والمثبت فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والمراجع السابقة .

(٣) وكانت ولادته سنة ٤٥٨ ، كما فى الأنساب واللباب . وفى معجم البلدان ٤٥٣ .

٩٨٠

محمود بن إسماعيل بن عمر بن على الإدريسىّ الطُّرَيْثِيثِى *

أبو القاسم

قال ابن السَّمعانىّ[(١)] : إمامٌ فاضل مُفْتٍ مناظر أصولىّ ؛ حسن السيرة ، أفنى عمره فى الوَحْدة والقنُوع ونشر العلم وطَلَبِه ، وتفقَّه على والدى ، وسمع الحديث من عبد الغَفّار الشِّيرُوى ، وغيره ، كتبت عنه شيئا يسيرا بمَرْو[(٢)] .

٩٨١

محمود بن الحسن[(٣)] بن بُنْدار بن محمد بن عبد الله[(٤)] الأصبهانىّ الطَّلْحِىّ

أبو نَجِيح

من أهل أصبهان ، وهو من الوعّاظ الذين لهم القبول الزائد من العامّة .

سمع مكّىّ بن منصور بن عَلّان ، وهِبة الله بن الحُصَين ، وأبا العزّ بن كادش ، وغيرهم .

روى عنه ابن السمعانىّ .

ولد فى رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وتوفى فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، بعد عوْده من الحجّ .

٩٨٢

محمود بن علىّ بن أبى طالب بن عبد الله بن أبى الرَّجاء التَّمِيمىّ الأصبهانىّ **

[أبو طالب][(٥)]

صاحب الطريقة فى الخلاف ، وهو أحد تلامذة محمّد بن يحيى ، وكان ذا تفَنّن فى العلوم ، وله فى الوعظ اليدُ الطُّولَى .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٢٢ ب ، طبقات الإسنوى ١٧٢/٢ ، اللباب ٢٩/١ .

(١) فى الأنساب .

(٢) بعد هذا فى الأنساب : « ونيسابور . وكانت ولادته بعد سنة سبعين وأربعمائة . وتوفى » . ثم وقفت الترجمة عند هذا . وذكر الإسنوى وفاته سنة (٥٥٥) .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « الحسين » .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « عبيد الله » .

** له ترجمة فى : شذرات الذهب ٢٨٤/٤ ، طبقات الإسنوى ١٧٥/٢ ، المختصر فى أخبار البشر ٧٨/٣ ، وفيات الأعيان ٢٦١/٤ .

(٥) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ، ووفيات الأعيان .

تفقَّه به جماعة بأصبهان .

توفِّى فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة[1] .

٩٨٣

محمود بن المبارك بن على بن المبارك بن الحسن

ابن بَقِيرة ـــ بفتح الباء ـــ الواسِطىّ*

أبو القاسم بن أبى الفتح العِراقىّ المجير البغدادىّ .

قرأ المذهب والخلاف على أبى بكر الأُرْمَوِىّ ، صاحب أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وعلَى أبى منصور الرزّاز ، وقرأ الأصول والكلام على أبى الفتوح الإسفراينىّ ، وعبد السيّد بن على [بن][2] الزَّيْتُونىّ ، حتى صار من أجلاء[3] الأئمة .

قال ابن النجار : برع فى الأصول والفروع والخلاف والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق ، حتى صار شيخَ وقته وعلامةَ عصره ، يقصده الطلبة من البلاد البعيدة .

قال : وصنَّف كتبا كثيرة فى الأصول والجدل وغيرهما ، وعلَّق عنه الناس تعاليق كثيرة .

قال : وأعاد بالنِّظامية وهو شابٌّ فى أيام أبى النَّجيب السُّهْرَوَرْدِىّ ، ثم سافر إلى الشام وأقام بدمشق مدَّة يدرِّس فى عدَّة مواضع ، ثم عاد إلى بغداد وخرج إلى بلاد فارس ، ونزل شيراز ، فأقام بها مـدة يدرِّس بها[4] سنين ، ثم قدم واسِطًا فى آخر سنة سبع وثمانين

---

(١) فى الطبقات الوسطى : « وستمائة » . وما فى الطبقات الكبرى مثله فى مصادر الترجمة .

*له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٥٥/٢١ ، شذرات الذهب ٣١١/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٧١/١ ، العبر ٢٨٠/٤ ، النجوم الزاهرة ١٤٠/٦ . وقد ذكر ابن الأثير أبا القاسم المترجم ، فى الكامل ٥٨/١٢ ، فى حوادث سنة (٥٩٢) وذكر تدريسه بنظامية بغداد .

(٢) ليس فى المطبوعة . وهو فى سائر الأصول .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « من أحد الأئمة » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى .

(٤) كذا فى أصول الطبقات الكبرى . وفى الطبقات الوسطى — ونرجح أنه الصواب الذى يلتئم به الكلام — : « ... فأقام بها مدة يدرس ، ثم انتقل إلى عسكر مكرم وبنى له أميرها ابن سملة مدرسة وكان يدرس بها سنين » .

وخمسمائة، فأقام بها نحوًا من أربع سنين يدرّس ويحضر عنده[1] الفقهاء، ثم عاد إلى بغداد ، وتولى تدريس النِّظامية فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ، ثم نُدِب إلى الخروج فى رسالة من الدِّيوان إلى خُوارَزْمشاه ، وكان يومئذ بأصبهان ، فخرج من بغداد يوم الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة ، وفى صحبته ولده ، وجماعة من الفقهاء ، فانتهى إلى هَمَذان ، وقد مرِض واشتدَّ مرضه ، فأقام بها إلى أن توفّى[2] .

سمع من أبى القاسم هِبة الله بن الحُصَين ، وأبى بكر محمد بن عبد الباقى ، وعبد الوهّاب ابن الأنماطىّ ، وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْدِىّ ، وعلىّ بن عبد السيّد بن الصبّاغ ، وغيرهم ، وحدَّث باليسير .

ولد فى رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة .

أخبرنا والدى رضى الله عنه ، قراءةً عليه وأنا أسمع ، أخبرنا الحافظ أبو محمد الدِّمياطِىّ ، أخبرنا الحافظ أبو الحجّاج يوسُف بن خليل الدِّمشقىّ ، أخبرنا الإمام أبو القاسم محمود بن أبى الفتح المبارك بن أبى القاسم علىّ بن الحسن بن الحسين الواسِطىّ [الفقيه][3] المعروف بالمُجير ، قدِم بغداد ، قراءةً عليه وأنا أسمع بها ، قيل له : حدَّثكم أبو القاسم هِبة الله بن محمد ابن عبد الواحد الشَّيبانِىّ إملاءً من لفظه وأنت تسمع ، أخبرنا القاضى أبو القاسم علىّ بن المُحَسِّن[4] التَّنوخِىّ قراءةً عليه وأنا أسمع ، حدثنا إسماعيل بن سعيد المعدِّل ، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن[5] المُقْرِى ، حدّثنا جَدّى ، حدّثنا سُفيان عن الزُّهْرِىّ ، عن محمود بن الربيع ، عن عُبادة بن الصامت رضى الله عنه ، وقال مرّة أخرى : إنه حدّث أن النّبى ﷺ قال : « لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ » .

---

(١) فى المطبوعة : « عند » . وزدنا الهاء من سائر الأصول .
(٢) فى الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، كما صرح فى الطبقات الوسطى .
(٣) ساقط من المطبوعة . وهو من سائر الأصول .
(٤) فى المطبوعة : « عبد المحسن » . والتصويب من سائر الأصول .
(٥) سقطت « بن » من الطبقات الوسطى .

محمود بن محمد بن العباس بن أَرْسِلان*

أبو محمد العبَّاسِيّ ، مُظْهِر الدِّين الخُوارَزمِيّ

صاحب « الكافى » فى الفقه .

من أهل خُوارَزْم . كان إماما فى الفقه والتصوف ، فقيها محدِّثا مؤرِّخا ، له « تاريخ خُوارَزم » قال شيخنا الذهبّى : وقفت على الجزء الأول منه .

ولد بخُوارَزْم فى خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

سمع أباه وجَدَّه العباس بن أرْسِلان وإسماعيل بن أحمد البَيْهَقِىّ بخُوارَزم ، ومحمد بن عبد الله الحَفْصَوِىّ بمَرْو ، وأحمد بن عبد الواحد الفارِسىّ بسَمَرْقَنْد ، ومحمد بن على المُطَهِّرِىّ بِبُخارَى ، وابن الطَّلَّاية[1] ببغداد ، وتفقَّه على الحسن[2] بن مسعود البَغَوِىّ ، ودخل بغداد ووعظ بها بالنِّظامية ، وحدَّث .

سمع منه يوسف بن مقلد ، وأحمد بن طاروق .

قال ابن السَّمعانِىّ : كان فقيها عارفا بالمتفِق والمختلِف ، صوفيًّا ، حسن الظاهر والباطن ، قال أيضا : وطلب الحديث بنفسه ، وعلَّق[3] منه طرَفًا صالحا .

قال : وبيته بيت العلم والصلاح ، قال : وأقام بخُوارَزْم يُفيد الناس وينشر العلم .

قلت : ووقفت على المجلّد الأول من « تاريخه » وهو الذى وقف عليه شيخنا الذهبّى ، وهو من قِسْمَة ثمانية أجزاء ضخمة ، وفيه دلالة على أن الرجل كان متبحِّرا فى صناعة الحديث، يُطْلَق عليه الحافظ المُطْلَق ولا حَرَجَ، وقد أكثر فيه من الأسانيد والفوائد والكلام على

---

* ذكره السخاوى فى الإعلان بالتوبيخ ٢٦٢ عند حديثه عن « تاريخ خوارزم » . وذكره الذهبى فى السِّيَر ٥١٣/٢٠ ، وترجم له الإسنوى فى طبقاته ٣٥٢/٢ .

(١) فى المطبوعة : « طلابة » . وفى ز ، د : « الطلابة » كل ذلك بالباء . وأثبتناه بالياء التحتية من المنتظم ١٥٣/١٠ ، والعبر ١٢٩/٤ . وهو أحمد بن أبى غالب بن أحمد .

(٢) فى المطبوعة : « الحسين » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول وكتب فى الطبقات الوسطى فوق الحسن « صح » . وهما أخوان ، ومن رجال هذه الطبقة .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « وحصل » .

الحديث ، وابتدأ بعد ما ذكر أخبار خُوارَزْم ، وهى التى وَسَمها[1] فى كتابه منصورة[2] ، بالمحمَّدين ، وذكر فى خطبته أن الحاكم أبا عبد الله سماها بهذا الاسم ، بحديث موضوع ورد فيها ، ساقه بإسناد ، فى المجلد الأول ، جَمَع المحمَّدين ، وأكثر فيه الحديثَ عن زاهر بن طاهر بالإجازة ، وإذا ذكر أبا سعد بن السمعانىّ ، أو شَهْردار بن شِيرُويَه ، قال : أخبرنا ، وكثيرا ما يروى عن أبى سعد بالإجازة .

توفّى فى شهر رمضان سنة ثَمان وستين وخمسمائة .

وله بخُوارَزْم[3] ، عَقِبٌ علماء محدِّثون[4] .

(ومن الفوائد وغرائب المسائل عن صاحب « الكافى »)

ذكر فى مقدمة « تاريخ خُوارَزْم » أن خُوارَزْم كانت مدينة تسمَّى المنصورة ، لحديث ورد كما ذكرناه ، وأن الوادِىَ حَطَمها وأخذها .

قال : وسمعت عِدَّة من المشايخ يقولون : كان بمنصورة اثنا عشر ألف مسجد ، فإن فيها اثنى عشر ألف سِكَّة فى كل سكة مسجد ، وفيها ألفٌ ومائتا حَمَّام ، ثم حُوِّلت إلى المدينة التى هى اليوم كائنة ، وذكر مِن تعظيمها وتعظيم أهلها الشىءَ الكثير ، وحكى من سعادتهم الأمرَ العجيب ، وذكر منهم أبا نصر منصور بن علىّ بن عِراق الجَعْدِىّ ، وأنه كان مقيما بقرية على باب البلد وله بها قصرٌ مَشِيد ، وأن جماعة جاءُوا من البلد فمرُّوا بضيعته فأبصروه فنزلوا عن دوابِّهم وجاءُوا يسلمون عليه ، فأمر وكيله أن يُنزلهم فى موضع يَليق بهم ، وأمره بضيافتهم وتعهُّدِ دوابِّهم ، وكانوا عَصَّارين دَهَّانين ، من منصورة ، أى زَيَّاتين خرجوا

---

(١) فى المطبوعة : « سماها » . وفى ز : « يسمها » . وأثبتنا ما فى د .

(٢) فى المطبوعة : « المنصورة » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٣) فى المطبوعة : « ولد بخوارزم وله عقب .... » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

● « فى الكافى : يجوز للرجل أن يلبس فى خنصره كل يد خاتم . وفى أحدهما خاتم والآخر خاتمان ، ولا يجوز أن يلبس فى كل واحد خاتمان » .

يطلبون شراء سِمْسِم ، وكانوا تسعمائة نفْس سوى مَن يتبعهم من أشياعهم ، فلما أصبحوا ركب جماعة منهم لينتشروا فى القُرى ، فأخبِر أبو نصر بذلك ، فقال : إن لم يكن عندنا ما يكفيهم فلْيطلبوا حينئذ من غيرنا ، فجلس المستوفِي والوزَّان والناقد يوزن[1] عنهم ما كان من النَّقد عندهم ، والمستوفى يُثبت فى الجريدة ما يؤدِّى كلُّ واحد منهم باسمه ، فلما فرغوا من أخذ ما كان معهم من النقد والمتاع ، أمر أبو نصر بفتح باب الآبار والكيل لهم حتى وفَّاهم بالتمام ، وقد فضل عنده سِمْسِم كثير ، وأمر أن يُكْتالَ عليهم مااشتروه ، وأمر لهم بعِجْلان[2] لتحمِلَ معهم ، فوصل الطرَفُ الأول منها إلى وسط البلدة ، والطرَف الآخر إلى دار الوقف لا يخرج من القرية .

قال صاحب « الكافى » : وكان ذلك فى آخر أيام المنصورة حتى لم يبق منها بالإضافة إلى ما كانت إلا شىءٌ يسير ، يخرج منها تسعمائة عصَّار ، سوى مَن تأخر فى البلد .

قال : وأبو نصر هذا هو الذى نزل عنده السلطان أبو القاسم محمود ، حين دخل خُوارَزْم فى ضَيْعته هذه ، فأضافه وأضاف جُنْدَه ، ولم يحْتَجْ فى ضيافتهم إلى إحضار شىء من موضع آخر .

قال : وسمعت الثِّقات أنه أُخرِج لكلّ فرس كان معهم وقتَ العشاء مِخْلاة بالشعير وغِراران[3] جديدان .

قال : غير أن السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد ، فإنه لم ير فى ضيعته مسجدا ، فلما دخل الجُرْجانِيّة أمر بصَلْبِه ، فصُلِب مع من صُلِب من المُتَّهَمين بسوء الاعتقاد فى سنة ثمان وأربعمائة .

وأطال صاحب « الكافى » فى ذكر مناقب خُوارَزْم ، وهى جُرْجانية ، المدينة الموجودة اليوم ، وهما بلدان عظيمان من بلاد المسلمين ، حُوِّلا عن مكانهما ، خُوارَزْم كانت تسمَّى المنصورة ، فَحُوِّلتْ لما حَطَمها الوادى إلى قريب منها يُسَمَّى الجُرْجانِيّة ، ونيسابور لما هدمتها الزَّلازل ، وكانت من إحدى قواعد بلاد خُراسان حُوِّلت إلى قريب منها ، هو الآن يسمَّى بنيسابور أيضا .

---

(١) كذا . والصحيح : يزن .

(٢) فى المطبوعة : « بعجلات » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٣) فى الديوان والمطبوعة : « وعذاران » ، وفى ز ، د : « وغداران » ولعل الصواب ماأثبتناه .

٩٨٥

محمود بن محمد بن عبد الواحد بن منصور بن أحمد بن علىّ بن محمد ابن أحمد بن ماشادة

كذا قرأتُ نسبه بخطِّه على كتابه المسمَّى « فِقْه القلوب » وهذا الكتاب عندى بخطّ مصنِّفه ، هذا الرجل ، وهو غريب النوع ، مُبَوَّب على أبواب الفقه ، يفتتح الباب بذكر مسائله[١] الفقهيّة ، ثم يذكر بعدها أقوال الصوفيّة على ذلك النحو ، قال فى خطبته : وقد أُجِزْتُ فى هذا الكتاب وأُمِرْتُ به ، ولولا الأمرُ لما أفصحت به .

قال : وقد صنَّفَ شيخنا أبو طالب المكّىّ « قوت القلوب » ، وصنَّفَ شيخنا أبو القاسم القُشَيْرِىّ « نحو القلوب » ، وهذا « فقه القلوب » إن شاء الله .

والمذكور لم يدرك الشيخين المذكورين ، ولكنه يقول : « شيخنا » ، إشارةً إلى الطريقة ، كما يقول متقدِّم الأشاعرة ومتأخِّرهم : شيخنا أبو الحسن ، ويَعْنُونَ شيخ الطريقة .

وهذا الكتاب حَسَنٌ فى نوعه ، وهو مجلَّد ضَخْم[٢] ، ومصنِّفه هذا يكنى أبا القاسم ، ويُعْرَف بابن المشرف ، من أهل أصبهان .

قال ابن النجّار : كان من أعيان مشايخ الصوفيّة ، موصوفًا بالزُّهد والعبادة والفَضْل والعلم ، وحُسْن السَّمْتِ ، وجميل السِّيرة .

قال : وله قَدَمٌ فى الطَّرِيقة وكلامٌ حَسَنٌ على مذهب أهل الحقيقة ، وقد صنَّفَ عِدَّةَ كتب فى التصوُّف ، وسمع الكثير من زاهر بن طاهر ، وأبى غالب أحمد بن الحسن بن البَنَّاءِ ، وأبى القاسم إسماعيل بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ ، وأبى القاسم علىّ بن عبد السَّيِّد بن الصَّبَّاغ ، وأبى الفَضْل محمد بن عمر الأُرْمَوِىّ ، وخَلْق كثير ، وحَدَّث بيسير من مَرْوِيَّاته ومصنَّفاته .

---

(١) فى المطبوعة : « مسائل فقهية » . والمثبت من ز ، د .

(٢) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « صحيح » .

سمع منه القاضى أبو المحاسن عمر بن علىّ القُرَشِىّ ، ومحمد بن بقاء السرسفىّ [1] .

قلت : وخَلْقٌ آخرون ، سمعوا عليه كتاب « فقه القلوب » فى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

كتب[2] إلىَّ أحمد بن أبى طالب من الشام ، قال : كتب إلىَّ محمود بن محمد ، عن محمود ابن محمد بن عبد الواحد بن ماشادة ، قراءةً عليه ، قال : حدَّثنا أبو القاسم صَدَقة بن محمد بن الحسين ، أخبرنا أبو علىّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين ، أخبرنا أبو علىّ إسماعيل بن أحمد بن أبى الحسن البَيْهَقِىّ [3] ، قدم[4] علينا ، أخبرنا أبى ، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، حدَّثنا محمد بن يعقوب ، أخبرنا الربيع بن سليمان ، أخبرنا الشافعىّ ، أخبرنا عبد الوهَّاب الثَّقَفِىّ ، حدَّثنا أيُّوب ، عن أبى قِلابة ، عن أبى المُهَلَّب ، عن عِمْران بن الحُصَيْن ، قال : بينما رسولُ الله ﷺ فى سفرٍ وامرأةٌ من الأنصار على ناقةٍ لها ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « خَلُّوا عَنْهَا وعَرُّوهَا[5] فإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » قال : وكان لا يأويها أحَدٌ .

٩٨٦

محمود بن المظَفَّر بن عبد الملك بن أبى تَوْبة[6] المَرْوَزِىّ

الوزير الكبير ، أبو القاسم

من أهل مَرْو .

وُلِدَ آخرَ يوم من جُمادى الآخرة سنة ست وستّين وأربعمائة ، وتفقَّه على أبى المظفَّر ابن السَّمعانِىّ ، ثم خرج إلى ما وراء النهر ، ولقى الأئمة .

---

(١) كذا فى الأصول . ولم نعرف هذه النسبة ، ولعلها : « السرسنى » نسبة إلى « سرسن » بلد فى أقصى بلاد الترك . كما فى معجم البلدان ٧٦/٣ .

(٢) المتكلم هو ابن السبكى . وسيأتى فى ترجمته فى الطبقة الآتية ذكر « أحمد بن أبى طالب » .

(٣) نعتقد أنه تكرار .

(٤) فى المطبوعة : « وقدم » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٥) فى المطبوعة : « وغيروها » . وأثبتنا ما فى ز ، د . وهو الذى فى السنن الكبرى للبيهقى ٢٥٤/٥ . والمراد : خذوا ما عليها من المتاع ورحلها وآلتها . انظر النووى على مسلم ١٤٨/١٦ .

(٦) انظر حواشى صفحة ٩٧ .

قال أبو سعد : وكان مناظرًا ، فَحْلًا ، فقيهًا ، مدقِّقًا ، نظر فى علوم الأوائل ، واشتغل بتحصيل تلك العلوم ، مع كثرة الصلاة والصدقة ، والمواظَبَة على الجمعة والجماعات ، وحضورِ مجالس الذِّكْر ، ثم تَرَقَّت حاله إلى الوزارة ، وهو مع النَّظَر فى الوزارة يُناظِر الخصوم ، ويَظْهَر كلامه عليهم لدقَّة نظره وحُسْن إيراده ، ثم عُزِل عن الوزارة وانزَوَى مُدَّةً ، ثم فُوِّضَ إليه الاستيفاءُ مدَّةً والإشراف مدَّةً ، ثم قُبِضَ عليه بنيسابور ، وحُمِل إلى مَرْو ، ومنها إلى المَحْبِس[1] ، وحُبِس فى قلعة بنواحى جَيْحُون ، ويقال لها : بانكر ، وقُتِل بها .

سمع بمَرْو أبا المظفَّر السَّمعانِىّ ، وببُخارى القاضى أبا اليَسَر محمد بن محمد بن الحسن البَزْدَوِىّ[2] ، وغيره .

رَوَى عنه أبو سعد ، وقال : مات أو خُنِق فى شهر رمضان سنة ثلاثين[3] وخمسمائة ، ودُفِن على باب قلعة بانكر .

٩٨٧
محمود بن يوسف بن الحسين التَّفْلِيسِىّ البَرْزَنْدِىّ[4]
أبو القاسم

من أهل تَفْلِيس .

تفقّه ببغداد على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، وسمع الحديث منه ، ومن أبى يَعْلَى بن الفَرَّاء ، وأبى الحسين بن المهتدِى ، وأبى الغنائم بن المأمون ، وغيرهم .

---

(١) فى المطبوعة : « الحبس » ، والمثبت فى سائر الأصول .

(٢) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . وأثبتنا الصواب من الأنساب ٧٨ ب ، ومعجم البلدان ٢٤٥/٣ ، ٢٢٢/٤ ، ٣٤٥ . وفيهما : « .. بن الحسين » . وهذه النسبة بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وفتح الدال المهملة وفى آخرها الواو : إلى بزدة ، وهى قلعة على ستة فراسخ من نسف .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « ثلاث وخمسمائة » وهو خطأ . أثبتنا صوابه من الطبقات الوسطى . وقد أسلفنا فى حواشى صفحة ٩٧ أن المترجم ولى الوزارة سنة (٥٢١) ، وعزل عنها سنة (٥٢٦) .

(٤) اضطربت الأصول فى رسم هذه النسبة . والصواب فيها ما أثبتناه . وهى بفتح الباء الموحدة وسكون الراء ، وفتح الزاى وسكون النون وفى آخرها الدال المهملة : نسبة إلى « برزند » وهى بليدة من ديار أذربيجان . كما فى الأنساب ٧٣ب ، ١٧٤ . وقد ترجم لمحمود بن يوسف هذا . لكنه ذكره باسم « محمد » . وكذلك جاء فى طبقات الإسنوى ١/ ٣١٠

رَوَى عنه االطَّيِّب بن[1] محمد الغَضَائِرِىّ .

قال ابن السَّمعانىّ : تُوفِّىَ بعد سنة خمسين[2] وخمسمائة .

٩٨٨

مَرْوان بن علىّ بن سَلامة بن مَرْوان الطَّنْزِىّ*

بفتح الطاء المهملة وسكون النون وفى آخرها الزاى ، نسبة إلى طَنْزة ، وهى قرية من دِيار بَكْر .

يُكنَّى أبا عبد الله .

ورد بغداد ، وتفقّه على الغَزَّالِىّ ، والشَّاشِىّ ، وسمع من طِراد الزَّيْنَبِىّ ، ورزق الله التَّمِيمىّ ، وغيرهما . ثم عاد إلى بلده ، واتَّصل بالملك زَنْكِى بن آق سُنْقُر صاحب المَوْصِل ، وصار وزيرًا له ، وحدَّث .

رَوَى عنه الحافظ ابن عساكر ، وغيره .

تُوفِّى بعد سنة أربعين[3] وخمسمائة .

٩٨٩

مسعود بن أحمد بن محمد بن المظفَّر الخَوافِىّ**

أبو المعالى بن الإمام أبى المظفَّر

من أهل نَيْسابور .

قال فيه ابن السَّمعانىّ[4] : الإمام بن الإمام ، فقيهٌ مناظرٌ عاقلٌ ، ذو رَأْىٍ حَسَن

---

(١) فى الأنساب : « الطيب بن أحمد » . لكنه ذكره فى نسبة « الغضائرى » ٤٠٩ ب : « الطيب بن محمد بن أحمد » .

(٢) الذى فى الأنساب : « وتوفى سنة خمس وخمسمائة » . وعند الإسنوى : « سنة ست وخمسمائة أو بعدها » .

* له ترجمة فى الأنساب ٣٧٢ ، خريدة القصر ٢/٤٠٧ [قسم شعراء الشام] ، وفيها كثير من شعره . طبقات الإسنوى ٢/ ١٧١ ، معجم البلدان ٣/ ٥٥٢ . والترجمة فى هذه المراجع أوسع مما عندنا .

(٣) فى الخريدة : « وتوفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة » أما ما ذكره المصنف فهو من كلام ابن السمعانى فى الأنساب .

** ترجم له ابن السمعانى فى الأنساب ٢١٠ ب ، والإسنوى فى طبقاته ١/ ٤٨٠ .

(٤) لم يرد هذا الكلام فى الأنساب .

وتدبير صائب ، أحد مدرِّسى المدرسة النِّظاميّة بنيسابور ، سمع أسعد بن مسعود العُتْبِىّ ، وعبد الغفَّار الشِّيرُوىّ ، وغيرَهما .

رَوَى عنه ابن السَّمعانىّ ، وقال : سألته عن مولده ، فقال : فى ذى الحجَّة سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

قلت : تفقّه على إمام الحرمين ، ومات بخَواف فى شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة .

٩٩٠
مسعود بن أحمد بن يوسف [بن أحمد][1] بن يوسف
أبو الفتح البامَنْجىّ

ولد ببامَئِين فى سابع ذى الحِجّةِ سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وتفقّه بمَرْوالرُّوذ علَى البَغَوِىّ ، ومات فى رابع شعبان سنة نيِّف وأربعين وخمسمائة .

٩٩١
مسعود بن على*

الوزير نظام الملك المتأخِّر ، وزير السلطان خُوارَزْمِشاه ، وأحد المتعصِّبين للشافعيّة ، وقد بنى لهم[2] جامعا بمَرْو ، شَرَفًا[3] على جامع[4] الحنفية ، فتعصَّبوا وأحرقوه ، ونمت فتنة هائلة ، وكادت بها الجَمَاجِم تطير عن الغَلاصِم .

ونظام الملك هذا هو الذى بنى المدرسة النظامية بخُوارَزْم، وقد اشترك نظام الملك هذا ونظام الملك المتقدِّم ذكره[5]، الذى هو سيد الوزراء، اشتركا[6] فى اللَّقب والوَزارة والتَّعصُّب

---

(١) ساقط من المطبوعة ، وأثبتناه من سائر الأصول ، ومما تقدم فى ترجمة أخيه « أسعد » فى صفحة ٤١ من هذا الجزء .

* له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٣/٢٣ ، الكامل ١٢/٧٤ .

(٢) فى المطبوعة : « له » . وأثبتنا الصواب من ز ، د .

(٣) فى الكامل : « مشرفا » . وهما بمعنى واحد .

(٤) فى المطبوعة : « جميع » . والتصويب من ز ، د .

(٥) انظر الجزء الرابع ٣٠٩ .

(٦) فى المطبوعة : « اشتراكا » . والمثبت من ز ، د .

للشافعية وبناءِ المدارس ، وأنهما قَتَلَهما جميعا المَلاحدةُ ، وقد قتلت الملاحدةُ هذا فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وتأسَّف عليه السلطان خُوارَزْمِشاه واستوزر ولدَه وهو صبى ، فأُشِير على الصَّبى بالاستعفاء ، فقال له خُوارَزْمشاه : لست أُعْفِيك وأنا وزيرك ، لكن راجِعْنى فى الأمور .

ولنظام الملك هذا آثارٌ حسنة ، ولكن هو بعيد من ذلك المتقدِّم ، رحمهما الله .

٩٩٢

مسعود بن محمد بن مسعود الطُّرَيْثِيثِيّ*

الشيخ الإمام ، أبو المعالى قطْب الدين النَّيسابورىّ

صاحب كتاب « الهادى » المختصر المشهور فى الفقه .

كان إماما فى المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ ، أديبا مناظرا .

مولده فى رجب سنة خمس وخمسمائة .

وتفقَّه على والده ، وعلى محمّد بن يحيى ، وعمر السلطان ، وإبراهيم المَرْوَرُّوذِىّ ، ورأى الأستاذ أبا نصر بن الأستاذ أبى القاسم القُشَيْرِىّ ، وسمع الحديث من هِبة الله السَّيِّدىّ ، وعبد الجبّار البَيْهَقِىّ ، وغيرهما .

حدَّث عنه أبو المواهب بن صَصْرَى ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، وتاج الدين عبد الله ابن حَمُّويه ، وآخرون ، وتخرَّجتْ به الأصحاب وعَظُم شأنه .

قال ابن النّجار : وكان يقال : إنه بلغ حَدّ الإمامة على صِغَر سِنّه ، ودرَّس بنظامية نيسابور ، ثم ورد بغداد وحصل له بها القَبولُ التّام ، ثم جاء إلى دمشق وسكنها مدَّة ، ودرَّس بالمدرسة المجاهديَّة مدة ، ثم بالزاوية الغَزَّالية بعد موت أبى الفتح نَصر الله المِصِّيصِىّ ، ثم خرج إلى حلب ، ووِلى بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين وأسد الدين ، ثم سافر إلى بغداد ، ومنها إلى هَمَذان ، وولى التدريس بهَمَذان ، وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى دمشق

---

*له ترجمة فى : البداية والنهاية ١٢/ ٣١٢ ، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤١ ، سير أعلام النبلاء ٢١/ ١٠٦ ، شذرات الذهب ٤/ ٢٦٣ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٧٢ ، النجوم الزاهرة ٦/ ٩٤ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٣ ، وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ، صفحة ٧ أن قطب الدين هذا جمع عقيدة للسلطان صلاح الدين .

واستوطنها ، ودرَّس بالغَزَّالية والجارُوخِيَّة[1] ، وتفرَّد برئاسة الشافعيّة ، وسافر إلى بغداد رسولا إلى ديوان الخلافة ، ثم عاد .

وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة وتعليم المناظرة .

توفّى بدمشق فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ودُفِن بتربة أنشأها غَرْبِىَّ مقابر الصوفية ، وبنى مسجدا على الصَّخْرات[2] التى بمقبرة طاحون الميدان ، ووقف كتبها[3] ، ومقرّها بخِزانة كتب المدرسة العادلية الكبرى بدمشق .

ومن فوائده

● حكى فى « الهادى » طريقة فى ولاية الفاسق فى النكاح غير الطُّرُق المشهورة ، وهى [أنه إن كان غيورًا فيَلِى ، وإلا فلا][4] .

---

(1) من مدارس دمشق . انظر العبر ٥/ ٨٠ . وفى حواشيه إحالة على الدارس فى أخبار المدارس ١/ ٢٢٥ .

(2) فى المطبوعة : « السحارات » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(3) فى المطبوعة : « كتبه » . والمثبت من ز ، د .

(4) ساقط من ز ، د ، وهو فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وجاء فيها بعد هذه زيادة :

« وفيما علقته أنا من خط ابن الصَّلاح عن شيخه أبى علىّ بن عمَّار أن إمام الحرمين قال بهذا التفصيل ، وأن فخر الإسلام الشَّاشِىّ قال : لا وَجْه لهذا على أصل الشافعىّ ، إذ لو جاز هذا فى الولاية لَجاز فى الشهادة ، فيقال : إذا كان الفاسق كريمَ النفس صدوق اللهجة تُقْبَل شهادته ويُوَلَّى القضاء ، بل يستقيم على مذهب أبى حنيفة فإن لهم فى الشهادة هذا التقسيم » .

٩٩٣

المظفَّر بن أرْدَشِير بن أبى منصور العَبَّادِىّ *

أبو منصور الواعظ

من أهل مَرْو .

وكان يُعْرَف بالأمير ، كان من أحسن الناس كلامًا فى الوعظ ، وأرشَقِهم عبارةً .

وقد سمع من نصر الله بن أحمد الخُشْنامِىّ ، وإسماعيل بن عبد الغافر الفارِسىّ ، وعبد الغفَّار الشِّيرُوى ، وزاهِر بن طاهر ، وعبد المنعم بن القُشَيْرِىّ ، وغيرهم .

وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سَنْجر ، فسمع منه أبو محمد الأخضر ، وغيره .

ومن كلامه : لا تَظُنُّوا[1] أن حيَّاتٍ تجىء إلى القبور من خارج ، إنما أفعالكم أفْعَى لكم ، وحيَّاتكم ما أكلتم من الحرام أيام حَيَاتِكم .

قال أبو سعد فيه[2] : له اليد الباسِطةُ فى الوعظ والتذكير[3] ، والعبارة الرائقة الرشيقة ، وكان نَشْؤه[4] من صغره إلى أن ترعرع فى هذا الفن ، إلى أن صار ممَّن يُضْرَب به المثل فى حسن الصنعة وإيراد الكلام ، وهو حلو العبارة فصيح اللهجة ، لطيف الإشارة مليح الاستعارة ، شهِد له الكلّ بأنه حاز قَصَب السَّبْق فى هذا النوع . انتهى .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٣٨٠ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٢٣١ ، اللباب ٢/ ١١٠ ، معجم البلدان ٣/ ١٦١ ، ٤/ ٧٨٤ [فى الكلام على : سنج ، و : نشك عباد] المنتظم ١٠/ ١٥٠ ، وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٠ .
و « أردشير » . قال فيه ابن خلكان : « بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة ، وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء . قاله الدارقطنى الحافظ . وقال غيره : معناه دقيق وحليب . وقيل : معناه دقيق وحلو ، وهو لفظ اعجمى . « وأرد » عندهم : الدقيق ، و« شير » : الحليب ، و « شيرين » : الحلو . والله أعلم . وقال بعضهم : « أزدشير » بالهمزة والزاى » ذكر ذلك ابن خلكان فى الوفيات ٢/ ١٠٠ ، فى ترجمة « سابور بن أردشير » .

(١) فى المطبوعة : « لاتظن » . والمثبت من سائر الأصول .

(٢) ليس هذا فى الأنساب .

(٣) هكذا ينقل المصنف عن أبى سعد . وقد أتى أبو سعد فى الأنساب بما يناقض هذا . قال : « وكان صحيح السماع ، ولم يكن بموثوق به فى دينه ، رأيت منه أشياء وطالعت بخطه رسالة جمعها فى إباحة الخمر وشربها » . هذا كلام السمعانى فى الأنساب ، وقد حكاه ابن خلكان ثم رأينا ابن الجوزى فى المنتظم كثير الحط على المترجم والطعن فيه . وانظر السِّيَر .

(٤) فى المطبوعة : « وكان هو من صغره » . وأثبتنا مافى سائر الأصول .

وقال أيضا : سألته عن مولده فقال : فى رمضان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

ومات فى سَلْخ ربيع الآخر ، سنة سبع وأربعين وخمسمائة بعَسْكر مُكْرَم ، كان قد توجه إليها رسولا[1] .

٩٩٤

المظفَّر بن الحسين[2] بن المظفَّر بن عُبَيْد[3] الله المُفَضَّلِى*

أبو غانم

من أهل بُروجِرْد .

تفقّه ببغداد على السيد أبى القاسم الدَّبُوسِىّ ، وسمع قاضىَ القضاة أبا بكر الشامىّ ، وأبا نصر الزَّيْنَبِىّ ، وغيرَهما .

كتب عنه ابن السَّمعانىّ ، وقال : سألته[4] عن مولده ، فقال : فى عاشر جُمادَى الأولى سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

قال : وتوفِّى بعد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

---

(١) كذا وقفت الترجمة فى الأصول . وسياق الترجمة فى وفيات الأعيان هكذا : « ثم خرج منها (أى من بغداد) رسولا إلى جهة السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقى ... فوصل إلى خراسان ، ثم عاد إلى بغداد ، وخرج منها إلى خوزستان فى رسالة فمات بعسكر مكرم فى سلخ ربيع الآخر يوم الخميس وقيل يوم الاثنين سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، وحمل تابوته إلى بغداد ، ودفن بها فى الشونيزية ، فى حظيرة الشيخ الجنيد بن محمد العبد الصالح رضى الله عنه » .

(٢) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى ز ، د : « الحسن » .

(٣) فى المطبوعة : « عبد » . والمثبت من سائر الأصول .

*له ترجمة فى : الأنساب ٥٣٨ب ، اللباب ١٦٦/٣ .

(٤) الذى فى الأنساب : « وكانت ولادته فى العاشر من جمادى الأولى سنة ٤٥٥ ، وتوفى بعد خروجى منها [يعنى بروجرد] بقليل ، وكان خروجى عنها فى صفر سنة ٥٣٢ » .

٩٩٥

مظفَّر بن القاسم بن المظفَّر بن على الشَّهْرَزُورِىّ *

أبو منصور بن أبى أحمد

ولد بإِرْبِل ، ونشأ بالمَوْصِل ، وتفقَّه ببغداد على أبى إسحاق الشِّيرازىّ ، ورجع إلى الموصل ، ثم ولى قضاء سِنْجار على كِبَر سِنّه ، وسكنها ، وكان قد أضَرَّ .

سمع أبا نصر الزَّيْنَبىّ ، وأبا إسحاق الشِّيرازىّ ، وغيرهما .

روى عنه ابن السَّمْعانىّ .

مولده سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، و لم أعلم تاريخ وفاته ، وقال شيخنا الذَّهبىّ : توفى تقريبا سنة ست وثلاثين وخمسمائة .

٩٩٦

مَكِّى بن علىّ بن الحسن العِراقِىّ الحَربِىّ **

أبو الحرم[1] الضَّرير

تفقه ببغداد ، على أبى منصور الرزّاز ، وبدمشق على أبى الحسن السُّلَمِىّ ، ودرَّس فى دمشق .

ومات فى شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ٣٤١ب ، طبقات الإسنوى ٩٩/٢ ، نكت الهميان ٢٩٣ ، وفيات الأعيان ٢٣٣/٣ ، أثناء ترجمة أبيه « القاسم بن المظفَّر » ويلاحظ أن سياق الترجمة عندنا يتفق مع ما فى وفيات الأعيان . وقد ذكر ابن خلكان أنه نقل الترجمة مما ذكره السمعانى فى الذيل . يعنى ذيل تاريخ بغداد .

** ترجم له الصفدى فى نكت الهميان ٢٩٧ . وفيه : « الحريرى » مكان « الحربى » . والإسنوى فى طبقاته ٢٢١/٢ ، والمنذرى فى التكملة ٨٧/٢ .

(١) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى ، والنكت ، بالراء . وفى ز : « أبو الحزم » بالزاى .

ملكداد بن على بن أبى عمرو العمركِىّ (١)

أبو بكر

من أهل قَزْوِين . وربما سمَّى نفسه عبد الله .

كان من أئمة المذهب ، تفقّه على محيى السنة البَغَوِىّ ، وكان من جِلَّة(٢) المتورِّعين .

قال ابن السّمعانىّ : مُفْتٍ وَرِع ، حَسن السِّيرة ، سمع بنيسابور أبا بكر بن خَلف ، وبهَراة أبا عطاء المَلِيحِى ، وبأصبهان أبا علىّ الحَدَّاد ، وببغداد البانِياسِىّ ، كتب لى بجميع مسموعاته ، وسمعت أبا الحسن علىَّ بن محمد بن جعفر الكاتب ، يقول : كان إذا أراد أن يكتب الفتوى استخار الله تعالى ، وقرأ آيات من القرآن ، وسأل الإصابة . هذا كلام ابن السَّمعانِىّ ، وابن النجّار أَخَلَّ بذكره فى « الذيل » .

وقد ذكره الإمامُ الرافعىُّ فى كتابه « الأمالى » بعد أن أسند رواية والده عنه ، وقال : إمامٌ خطيرٌ(٣) قَنُوع ، ملازِمٌ لسيرة السَّلَف الصالحين وهَدْيهم ، وأفتى بقَزْوِين سنين على الصواب ، وقال : كان يكتب فى كلِّ صفحة على الحاشية العليا : ربِّ يسِّرّ ، لايُغْفِل ذلك على كثرة ما كتب على(٤) تعاليقه من الأصول والفروع ، مذهبًا وخلافا ، ومن كتب الحديث واللغة وغيرها ، ومات ابنه محمد بن ملكداد فى عُنْفُوان الشباب ، وهو فاضل ، حسن المَنْظر والمَخْبَر ، قال : فبلغنى من قوة الشيخ وتسليمه أنه حضر الجامع بُكْرةً على عادته لإلقاء الدروس ، فأتته زُلَيْخا بنت القاضى أبى سعد الطَّالْقانى ، وهى جَدَّتى أُمُّ أبى ، وكانت تحته حينئذ ، فأخبرته بوفاته ، فأمرها بتجهيزه ، ولم يذكر الحالَ للحاضرين حتى فَرغ من دَرْسه ثم قال : إن محمدا(٥) قد دُعِىَ فأجابَ ، فمن أراد فليحضر الصلاة عليه .

---

(١) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وفى ز ، د : « العمرى » . وفى ترجمة « القزوينى » فى العبر ٤/٢٧١ ما يوافق المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وانظر ما سبق عندنا فى الجزء السادس ٧ ، ١٣١ . وقد ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/٣٠٣ ، وعنده أيضا : العمركى .

(٢) فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « أجلة » وليس بفصيح . وقد صححناه من قبل .

(٣) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى والإسنوى . وفى ز ، د : « وقال الإمام خطيب قنوع ... » .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « ما كتب من تعاليقه فى الأصول ... » .

(٥) عند الإسنوى « محمدنا » وهو أقرب .

وذكر الرافعىّ أيضا أن الشيخ ملكداد علّق عن صاحب « التهذيب » مجموعة ، بعبارة أكثر مما يوجد فى التصنيف ، وبزيادة فروع ومسائل .

قال : وتفقه أيضا على القاضى أبى سعد الهَرَوِىّ .

قال : وكان محصِّلا طولَ عمره حافظا ، كثير البركة ، تخرَّج به جماعة من أهل البلد وغيرهم ، ومدحه محمد بن أبى الربيع الغَرْناطى بقصيدة ، قال فيها :

إذا قـرأ التنزيـلَ أذْعَـنَ حـاسِدٌ ... لخير إمـامٍ لأيَنـوِّه بالدَّعْـوَى
وإن أسْنَدَ الأخبارَ عن سيِّد الوَرَى ... يقول له الإسلام فخْرًا كذا يُرْوَى
وإن قام فى مِحْرابه بـادِىَ الضَّنـا ... وطَوَّل قلتَ الغُصْنُ جَفَّ فما يُلْوَى
يَمُدُّ يديه شاكِيًا سوءَ ما جَنَـى ... إلى خير مرفوعٍ إليه يدُ الشكـوَى
يقول إلٰهى هَبْ لِىَ الآن زَلَّتِـى ... وما استدْرَجَ الشيطانُ منِّى وما استهوَى
فذاك الفَتى كلّ الفتى ليس عنـدَهُ ... يسودُ لَدَى التحصيلِ إلَّا فتى التقوَى

توفى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة .

وكان والدى يُدِيم ذكرَه والثناءَ عليه ، ويقول : رَبَّانى كما يُرَبِّى الوالِدُ الشَّفيقُ ولَدَه ، وكان أستاذَه فى الأدب ، وجَمِيع السِّيَر[1] فى الأخلاق ، كما كان أستاذه فى الفقه والحديث ، ولم يسافر مدّةَ حياته ، احترامًا له وتبركًا بأنفاسه . هذا كله كلام الرافعىّ .

٩٩٨

منصور بن أحمد بن المفضَّل بن نصر بن عصام المِنْهاجِىّ الإسْفِزارِىّ *

أبو القاسم

قال ابن السَّمعانىّ :[2] كان فقيها متورِّعا[3] حسن السيرة ، [ظهر][4] له القبول التام

---

(١) فى المطبوعة : « وجمع اليسير » . وفى ز ، د : « وجمع السير » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى .

* له ترجمة فى : الأنساب ١٣٤ ، اللباب ٤٤/١ ، معجم البلدان ٢٤٨/١ . وفى هذه المراجع كلها : « ... بن الفضل بن نصر » .

(٢) فى الأنساب .

(٣) فى الأنساب : « ورعا » .

(٤) تكملة من الطبقات الوسطى والأنساب .

بالجِبال ، وبَنى بهَمَذان ونواحيها خانقاهات ، وكثر عليه المريدون ، وازدحم عليه الناس .

تفقه بمَرْو ، على الإمام أبى المظفَّر السمعانىّ ، وقُتِل فَتْكًا على باب الخانْقاه يومَ الاثنين وقْتَ الإسفار ، رابع عشر شوال سنة اثنتين[1] وخمسمائة ، بهَمَذان .

٩٩٩

منصور بن الحسن بن على [بن عادل] بن يحيى بن البَوازِيجىّ*

من أهل البَوازِيج ، بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفتح الواو وكسر الزاى بعد الألف وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الجيم ، بلدة قديمة على دِجْلة فوقَ بغداد .

وهذا الشيخ بَجَلىٌّ ، يُنْسَب إلى جرير بن عبد الله البَجَلِىّ .

وكان فقيها فاضلا ، تفقَّه على الشيخ أبى إسحاق ، وكان خصِيصا به ، وسمع أبا الحسين ابن المهتدِى وغيرَه ، وتولَّى قضاء البَوازِيج ، وتوفِّى بعد استهلال سنة إحدى وخمسمائة .

١٠٠٠

منصور بن الحسن بن منصور

الإمام أبو المكارِم الزنْجانىّ**

نزيل بغداد ، ومُعِيد النظامية ومدرِّس المدرسة الثِّقَتِيّة[2] بها ، إمام مناظر عارف بالمذهب .

توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « اثنتين وخمسين وخمسمائة » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول ، واللباب ، ومعجم البلدان . وفى الأنساب « سنة نيف وعشرة وخمسمائة » .

* له ترجمة فى : الأنساب ١٩٣ ، طبقات الإسنوى ٢٤٣/١ ، اللباب ١٤٩/١ ، معجم البلدان ٧٥٠/١ . وما بين الحاصرتين فى نسب المترجم ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ، ومراجع الترجمة . لكن فى اللباب ومعجم البلدان : « عاذل » بالذال المعجمة .

** له ترجمة فى التكملة ٢٨٩/٢ ، طبقات الإسنوى ٩/٢ .

(٢) اضطربت أصول الطبقات الكبرى والوسطى فى رسم هذه الكلمة . وأثبتناها هكذا من سير أعلام النبلاء ٣٠١/٢١ ، ٣٤٥/٢٣ ، وهى نسبة إلى « ثقة الدولة » انظر فهارس طبقات الإسنوى .

١٠٠١

منصور بن علىّ بن إسماعيل بن المظفَّر المخزومىّ الطَّبرىّ*

الصوفىّ الواعظ

ولد بآمُل طَبَرِسْتان ، ونشأ بمرو ، وتفقه على الإمام أبى الحسن على بن محمد المَرْوَزِىّ ، وبنيسابور على محمد بن يحيى ، وكان مليحَ الكلام فى المناظرة ، وأقبل على الوعظ والتصوف .

وسمع من زاهر بن طاهِر ، وعبد الجبّار بن محمد الخُوارِىّ ، وعلى[١] محمد المَرْوَزِىّ .

سمع منه الحافظ[٢] أبو بكر الحازِمِىّ ، ويوسف بن خليل الحافظ ، وأخوه إبراهيم ، وطائفة .

مولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ومات بدمشق فى ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

١٠٠٢

منصور بن محمد بن سعيد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود ابن أحمد بن محمد بن مسعود المسعودىّ**

أبو المظفَّر بن أبى الفضل

من أهل مَرْو .

قال ابن السَّمعانىّ[٣] : كان أحدَ الفضلاء المُبَرِّزين ، وأحد الزهّاد الأجِلَّاء ، قرأ الأدب وبرع فيه ، وكان حسن الخطّ ، كثير المحفوظ ، مليح الشِّعْر والنثر ، يَعِظُ فى عشيَّات الثلاثاء ، اقتداءً بوالده ، وكان من المختصِّين بعمِّى الإمام رحمه الله . انتهى .

---

* له ترجمة فى : شذرات الذهب ٣٢١/٤ ، العبر ٢٨٨/٤ ، النجوم الزاهرة ١٥٤/٦ . وكنية المترجم فى الطبقات الوسطى : « أبو الفضل » .

(١) كذا فى أصول الطبقات الكبرى . والذى فى الطبقات الوسطى . « على بن محمد بن المروزى » . لكن هذا تقدم .

(٢) فى أصول الطبقات الكبرى : « الواعظ » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى .

** ترجم له ابن السمعانى فى الأنساب ٥٢٩ ب .

(٣) بعض هذا الكلام فى الأنساب .

سمع بمَرْو أبا المظفَّر بن السمعانّى ، وغيرَه ، وبنيسابور عبد الغفّار الشيِّرُوى ، وغيره .
روى عنه ابن السَّمعانّى ، وغيره .
مولده بمَرْو فى منتصف رجب سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وتوفّى[1] بساوَة فى رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

١٠٠٣

منصور بن محمد بن على
أبو المظفَّر الطالْقانىّ *

نزيل مَرْو .
تفقَّه[2] على الإمام أبى المظفَّر بن السمعانّى ، وسمع منه ، ومن الفضل بن أحمد بن مَتُّويه الصوفىّ ، وإسماعيل بن الحسين العَلَوِىّ ، وغيرهم .
روى عنه الحافظ أبو القاسم بن عساكر[3] ، والحافظ أبو سعد بن السمعانّى .
توفّى فى رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، بنواحى أَبِيوَرْد .

١٠٠٤

منصور بن محمد بن محمد بن[4] الطَّيِّب العَلَوِىّ الفاطِمِىّ العُمَرِىّ
الشيخ أبو القاسم[5]

الفقيه المناظر الرئيس .
مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة فى شهر ربيع الأول بمدينة هَراة ، وسمع بها من جَدِّه لأمّه أبى العلاء صاعد حفيد أبى منصور الأَزْدِىّ ، وغيره ، وبنيسابور من أبى القاسم القُشَيْرِىّ وغيره ، وحدَّث .

---

(١) لم يذكر ابن السمعانى فى الأنساب ، وفاة المترجم .
* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/ ١٧٠ .
(٢) فى الطبقات الوسطى : « تفقه بها ... » .
(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وكان لسنا فصيحا فاضلا » .
(٤) جاء نسب المترجم فى الطبقات الوسطى مطولا هكذا : « منصور بن محمد بن محمد بن محمد بن الطيب بن عبد الله ابن جعفر بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب » .
(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « الهروى » . وقد ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/ ٥٣٠ .

روى عنه ابن[1] ناصر ، والسِّلَفِىّ ، ويحيى بن بَوْش[2] .

قال ابن السَّمعانِىّ : كان جليلَ القَدْر عظيمَ المنزِلة ، فقيها مناظرا ، أحد الدُّهـاة[3] الأذكياء ، حسن الكلام ، مليح المحاورة .

وذكره الحافظ أبو محمد الجُرْجانِىّ وعظَّمه ، وقال فيه : رئيس العلماء بهَرَاة ، وقد مات الجرجانىّ قبلَه بقريب من أربعين سنة ، وكان أبو القاسم ذا مال وثروة ، قال شيخنا الذهبىّ : يقال : كان له ثلاثمائة وستون طاحونة .

توفى بهَرَاة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة .

١٠٠٥

منصور بن محمد بن منصور بن عبد[4] الله بن أحمد
أبو المُظَفَّر الغازِىّ[5] المَرْوَزِىّ ، الواعظ*

من أهل مَرْو .

قال ابن السَّمعانِىّ : كان فقيها زاهدا ورِعا واعظا حسن الوعظ ، عفيفا حسن السيرة ، سمع جَدِّى أبا المظفَّر ، وأبا القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخَرَقِىّ ، وغيرهما .

كتب عنه ابن السَّمعانىّ ، وقال فى « التحبير » : توفِّى ليلةَ الأحد ، ودُفِن يوم الأحد الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة : « ابنه » . والمثبت من ز ، د .

(٢) انظر الجزء السادس ١٩ .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « الزهاد » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، وهو المناسب لما بعده .

(٤) فى الطبقات الوسطى : « عبد الرحمن » .

(٥) فى ز وحدها : « الغادى » .

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ٢/٤٢٦ .

١٠٠٦

المؤتمن بن أحمد [بن علىّ][1] بن الحسن بن عُبَيد الله السَّاجِىّ *

الحافظ أبو نصر الرَّبَعِىّ الدَّيْرعاقولِىّ ثم البغدادىّ

أحد أعيان[2] الحديث وأثباته ، واسع الرِّحْلة ، كثير الكتابة ، حَسَن الحِفظ ، زاهد وَرِع .

وُلِدَ فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وسمع أبا الحسين بن النَّقُور ، وعبد العزيز بن علىّ الأنماطىّ ، وأبا القاسم بن البُسْرِىّ ، وأبا نصر الزَّيْنَبِىّ ، وإسماعيل بن مَسْعَدَة ، وأبا بكر الخطيب ، وأبا عمرو[3] عبد الوهَّاب بن مَنْدَه ، وأبا بكر بن خَلَف ، وأبا إسماعيل الأنصارىّ ، وخَلْقًا ببلاد كثيرة .

رَوَى عنه سعد الخير الأنصارىّ ، وأبو الفضل بن ناصر ، وأبو طاهر السِّلَفِىّ ، وأبو بكر ابن السَّمْعانِىّ ، وآخرون .

قال ابن عساكر : سمعت أبا الوقت عبد الأوَّل يقول : كان الإمام عبد الله بن محمد الأنصارىّ يقول : لايمكن أحدًا أن يكذب على رسول الله ﷺ مادام هذا حيًّا .

وسُئل السِّلَفِىّ[4] عنه ، فقال : حافظ ، مُتْقِن ، لم أرَ أحسنَ قراءةً منه للحديث .

قلت : كتب « الشَّامل » عن ابن الصَّبَّاغ ، بخطِّه[5] ، وتفقَّه على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وكان الشيخ أبو إسحاق[6] يداعبه ويقول :

---

(١) ساقط من أصول الطبقات الكبرى . وأثبتناه من الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة الآتية ماعدا الكامل .

* له ترجمة فى البداية والنهاية ١٧٨/١٢ ، تذكرة الحفاظ ١٢٤٦/٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٩ ، شذرات الذهب ٢٠/٤ ، طبقات الإسنوى ٤١٩/٢ ، العبر ١٦/٤ ، الكامل ٢١١/١٠ ، المنتظم ١٧٩/٩ . وقد زاد المصنف فى الطبقات الوسطى ، بعد الساجى : « المقدسى » . والدير عاقولى ، بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها الراء وبعدها العين المهملة وبعد الألف قاف ثم واو وفى آخرها اللام ، نسبة إلى دير العاقول ، وهى قرية من أعمال بغداد . اللباب ٤٣٧/١ .

(٢) فى ز : « أعلام » .

(٣) فى المطبوعة : « أبا عمر » . وأثبتنا ما فى ز ، د ، والتذكرة ، والعبر ٢٨٢/٣ .

(٤) كلام السلفى هذا فى تذكرة الحفاظ ١٢٤٧ .

(٥) فى الطبقات الوسطى : « وكتب الكثير بخطه ، ومن جملة ما كتبه جامع الترمذى ست مرات » . وهذا فى التذكرة أيضا .

(٦) الذى فى الطبقات الوسطى : « يجبره ويداعبه وفيه يقول » .

وشيخُنا الشيخ أبو نَصْرِ لا زالَ فى عِزٍّ وفى نَصْرِ

توفّى فى صفر[1] سنة سبع وخمسمائة ببغداد .

١٠٠٧

موسى بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن سِنان بن عطاء ابن عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهّاب بن سحنان بن عاصم القَحْطَانِىّ المَغْرِبىّ الأَغْماتِىّ *، أبو هارون

وأغمات : آخر مدينة بالمَغْرِب ، بينها وبين بحر الظُّلُمات مسيرةُ ثلاثة أيام .

رحل موسى من بلاده إلى ديار مِصر والحِجاز والعِراق والجبال وخُراسان إلى أن ورد بلاد ما وراء النهر .

قال ابن السَّمْعانِىّ[2] : وكان إمامًا فاضلًا مناظرًا ، أقام بنيسابور مدةً ، تفقَّه[3] على أبى نصر القُشَيْرِىّ .

وذكره أبو حفص السَّمَرْقَنْدِىّ فى كتاب[4] « القَنْد »[5] ، وقال : قَدِمَ علينا سنةَ ست عشرة وخمسمائة ، وهو شابٌّ فاضل ، فقيه مناظر ، بليغ شاعر ، مُحَدِّث مُحاضِر ،

---

(١) يوم السبت ثامن عشر صفر . كما صرَّح ابن الجوزى فى المنتظم .

* له ترجمة فى : الأنساب ٤٥ ب ، طبقات الإسنوى ١/١٠١ ، اللباب ١/٦٢ ، ومعجم البلدان ١/٣٢٠ . وجاء فى أصول الطبقات الكبرى : « ... بن سيار بن عطاء ... » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، والمراجع المذكورة وجاء فيها أيضا : « ... بن مختار ابن عاصم » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، ومثلها فى الأنساب لكن بالخاء المعجمة . ولعل صوابه : « سختان » بخاء معجمة بعدها تاء مثناة من فوق . وانظر تاج العروس (س خ ن) ٩/٢٣٣ . ويلاحظ أن اسم المترجم فى المراجع المذكورة : موسى بن عبد الله بن إبراهيم .... لكنه عند الإسنوى موافق لما عندنا .

(٢) فى الأنساب ، مع بعض اختلاف .

(٣) فى الطبقات الوسطى : « يتفقه » .

(٤) فى المطبوعة : « كتابه » . والمثبت من سائر الأصول ، والأنساب .

(٥) فى أصول الطبقات الكبرى : « العقد » . وهى فى الطبقات الوسطى من غير نقط . وأثبتنا الصواب من الأنساب . واسم الكتاب : « القند فى ذكر علماء سمرقند » كما فى الأنساب . وفى كشف الظنون ٢/١٣٥٦ : « القند فى تاريخ سمرقند » . والقند ، بفتح القاف وسكون النون : ما يعمل منه السكر .

وذكر(١) أنه قال فيه هذا :

لقدْ طلعَ الشمسُ مِن غَرْبها ... على خافِقَيْها وأوساطِها(٢)

فَقُلْنا القِيامةُ قد أقبلَتْ ... فقد جاء أوَّلُ أشْراطِها(٣)

ومن شعر موسى هذا(٤) :

لَعَمْرُ الهوى إنِّي وإن شَطَّتِ النَّوى ... لَذُو كَبِدٍ حَرَّى وذو مَدْمَعٍ سَكْبِ

فإن كنتُ في أقصى خُراسانَ نازِحًا ... فجِسْمِيَ في شَرْقٍ وقَلْبِيَ في غَرْبِ(٥)

١٠٠٨

موسى بن حَمُّود بن أحمد*

أبو عِمْران ، القاضي عِزّ الدين الماكِسِينيّ ، قاضي ماكِسِين(٦)

قال ابن باطيش : درَّس بها وأفتى وحكَم مدَّة . قال : وله اختياراتٌ في المذهب وترجيحات .

مات بماكِسِين في حدود سنة ستين وخمسمائة .

(ومن الفوائد عنه)

● قال القاضي أبو عِمْران الماكِسِينيّ فيما جَمَع(٧) من كلامه : حادثة : ذهب السيِّد الأجَلُّ كمال الدين حرس الله علوَّه فيها إلى مَقالة، ووافقه عليها جميعُ فقهاء المَوْصِل، وتاج الإسلام ، وتاج الدين، والشيخ(٨) الإمام جمال الإسلام أبو القاسم بن البَزْرِيّ، وهو الباز الأشهب في عِلْم المذهب ، وصورتها : رجلٌ أقرَّ بأن جميع ما في يده مِلْكٌ لزيد ،

---

(١) قبل هذا في الأنساب : « وأخبر أنه فارق بلاده وبقي في بلاد العراق و خُراسان وبُخاري ثلاث عشرة سنة يقتبس الفقه والنظر والحديث والكلام ، وبقي عندنا أياما وكتب عني الكثير ، ولأجله جمعت كتابا لقبته بهذا اللقب : عجالة النخشبي لضيفه المغربي . وفيه قلت » . ثم أنشد البيتين اللذين عندنا .

(٢) في ز ، د : « حافتيها » . وما في المطبوعة مثله في الأنساب .

(٣) في المطبوعة : « فقلت القيامة ... » . والمثبت من سائر الأصول والأنساب .

(٤) البيتان في مراجع الترجمة المذكورة .

(٥) في معجم البلدان وحده : ... خراسان ثاويا .

* ترجم له الإسنوي في الطبقات ٢/٤٣٧ .

(٦) ماكسين : بلد بالخابور ، قريب من رحبة مالك بن طوق ، من ديار ربيعة . معجم البلدان ٤/٣٩٦ .

(٧) ضبطنا الفعل بفتح الجيم ، لما سيأتي من أن هذا الكلام من جمع « موسى بن حمود » نفسه .

(٨) في المطبوعة « الشيخ » . وزدنا الواو من ز ، د ، وهو الصواب ، وسيأتي دليله فيما بعد .

فلا خِلاف فى صِحَّة الإقرار ، وإنما الكلام فى انتزاع ما فى يد المُقِرّ من غير رجوع إلى تفسيره ، وذلك نَبْوَةُ الحُسام ، وكَبْوَةُ الجَواد ، وزَلَّةُ العَالِم ، وقلت فى الجواب : لا يجوز انتزاعُ ما فى يده حتى الخَاتَم الذى فى إصبعه ، إلّاإذا أقَرَّ بذلك ، والعِلَّة فى ذلك أنه أقَرَّ بمجهول[1] غيرِ مُعَيَّن ولا معلوم ، والدليل على أنه مجهول مسائل أربعة : لا تُسْمع دعواه باستحقاق جميع ما فى يده ، لأن الدعوى لا تُسْمع بمجهول ، ولو وكَّله فى الإبراء لم يَجُزْ حتى يُبَيِّن الجنس الذى يبرىء[2] منه والقَدْر ، نصَّ على هذه صاحب « المُهَذَّب » ونصَّ الغَزَّالِىّ فى « الوجيز » أن التوكيل فى الإبراء يستدعى عِلْمَ الموكِّل بمبلغ الدَّيْن المبرأ منه ، لا عِلم الوكيل ولا عِلْم مَن عليه الحق .

الرابع[3] : إذا قال : أبرأتك من دَيْنى وقدرِه وصفتِه ، هذا من حيث الحكم ، ومن حيث المعنى إن قوله : « جميع ما فى يدى » شامل لجميع ما فى يده من ملكه وملك غيره ، فمراده جميع ما فى يدى غير مِلْكى ، ومِلْكُه من مِلْك غيره لا يُعْلَم إلا من جهته ، فهو مجهول[4]

(طريقة أخرى)[5]

وهى أن اليد متردِّد بين[6] اليد الحِسيَّة والحُكْمِيَّة ، فاليد[7] الحِسِّية إن أرادها فما اشتملت عليه يدُه الحقيقيّة[8] واحتوت عليه راحته[9] مِلْكٌ[10] للمُقِرِّ وكان معلوما للمُقِرِّ ، وإن قال : أردت الحُكْمِيَّة[8] ، فهو مجهول ؛ لأنها تشتمل على حاضر وغائب ، فدل ذلك على الجهالة ووجب الرجوع [إليه][11] فى تفسيره . انتهى .

---

(١) فى ز ، د : « أنه أقر بذلك لمجهول » والمثبت من المطبوعة ، وسيأتى فى آخر المسألة .
(٢) فى د : « يرى » . وهى فى ز أيضا بهذا الرسم ولكن من غير نقط . وأثبتنا ما فى المطبوعة .
(٣) هكذا فى الأصول . ولم ينص على « الثانى والثالث » من قبل .
(٤) فى المطبوعة : « فهو مجهول بين » . وحذفنا « بين » كما فى ز ، د .
(٥) كتبنا هذه عنوانا حيث جاءت فى ز ، د بالحمرة وبخط كبير .
(٦) فى المطبوعة : « من » . وأثبتنا الصواب من ز ، د .
(٧) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « اليد » .
(٨) سقط من د .
(٩) كذا فى المطبوعة . وفى ز : « براجمه » . وله وجه ، فإن البراجم هى مفاصل الأصابع ، وهى رءوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض القابض كفه نشزت وارتفعت . انظر اللسان (ب ر ج م) .
(١٠) فى ز : « ملكا » .
(١١) زيادة فى المطبوعة ، على ما فى ز ، د .

قلت : السيد الأجَلّ كمال الدين وتاج الإسلام وتاج الدين لم أعرفهم ، وخطر لى أن كمال الدين هو ابن يونُس ، ولكن يعارِض هذا أن كمال الدين بن يونُس كان صغيرا فى زمان القاضى الماكِسينِىّ ، ثم خطر لى أن يكون هذا كلامَ موسى بن محمد بن موسى بن حَمّود ، حفيد موسى ابن حَمُّود ، وسيأتى فى الطبقة السادسة ، ولكن هذا إنما هو من جَمْع موسى بن حمود نفسِه ، وذِكْر ابن البَزْرِىّ فيه دليلٌ على ذلك ، فإن ابن البَزْرِىّ مات سنة ستين وخمسمائة .

ثم أقول : هذا الذى أفتى القاضى الماكِسينى به يؤيّده قولُ الأصحاب : إذا أقرَّ بجميع ما فى يده صحَّ ، قالوا : ثم إذا قال : ليس [لى][1] مما فى يدى إلا الألف صحّ ، وعُمِل بمقتضاه ، لكن قد يُنازِع فيه أن الصوابَ عند النَّووىّ والشيخ الإمام رحمه الله ، فى مسألة القاضى أبى سعد ، عدم القبول ، وهى ما إذا أقرَّ أنه لا دعوى له على زيد ولا طَلِبة[2] ثم قال : إنما أردت فى عمامته أو قميصه ، لا فى ذَكَرِه ونسائه .

وأقول : الحق أنها أربع مسائل ، إحداها : أن يقول : لم أُرِدْ بما فى يدى إلا كَيْت وكَيْت ، وهى مسألة القاضى أبى سعد التى رجَّح فيها القبول ، والصواب خلافه ؛ لأنه خروج عن ظاهر اللفظ بلا دليل .

الثانى : أن يقول : أردت الكل و لم[3] تكن هذه العين فى يدى وقتَ الإقرار ، فالقول قوله ، وبه جزم الرافعىّ والنَّووِىّ وغيرهما ، وقدَّمنا عن القاضى الحسين فى ترجمته[4] ما ينازَعُ فيه .

والثالثة : أن يقول : الذى فى يدى ليس منه إلا ألفٌ . فينصرف الإقرار إليها دون غيرها ، وكأنه فى الحقيقة ادَّعى أن اللفظَ وإن شَمِل شيئا فالشرع لم يساعدْه بالنسبة إليه ، لأنه لا يَنْصرِف فى مال الغير بالإقرار ، وهنا وقفة ، وهى أن إطلاق الرافعىّ وغيره فيما إذا

---

(١) سقطت من الأصول ، وأثبتناها مما سيعيده المصنف بعد . وجاء فى المطبوعة : « ما فى يدى » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٢) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « طلبته » .

(٣) سقطت الواو من ز ، د . وهى فى المطبوعة .

(٤) الجزء الرابع ٣٦٠ .

قال : ليس لى مِمَّا فى يدى إلا ألف ، أنه يصح ويُعْمل بمقتضاه ، فظهر منه فى بادىء الرأى أنه يصح الإقرار بالألف دون غيرها ، وفيه إشكال من جهة أن الإقرار لا يصادِف مملوكا للمُقِرّ[1] ، وإنما هو إخبار عن حقٍّ سابق[2] ، فلا بدّ أن يكون المُقَرُّ به غيرَ مملوك وقتَ الإقرار ، فكيف يصحّ فى الألف دون غيرها ، والذى ينبغى أن يقال ويُحْمَل عليه كلامُ الرافعىّ: «وغيرها»[3] أنه يصحّ فى غيرها دونَها، وتقع هى مستثناةً من المُقَرِّ به؛ لأن المُقَرَّ به مقصور عليها ،فلْيُتأَمَّلْ ذلك .

والصورة الرابعة : أن يُقِرَّ بما فى يده ولا يدَّعى بعد ذلك شيئا بل يسكت أو يموت ، فهل يُقدم على انتزاع ما فى يده أو يُتوقّف إلى أن يفسِّر بما يشاء ، هذه مسألة القاضى الماكِسِينىّ ، والذى يظهر فيه الخلاف قولُه : « وأنه ينتزع » نعم إن تنازع المُقَرّ له والورثة فى شىء ، هل كان فى يده وقت الإقرار ؟ فيها خلافٌ بين القاضى الحسين والبَغَوِىّ ، قدَّمناه[4] فى ترجمة القاضى .

وقوله : « إنه أقرَّ بمجهول » ممنوع ، إنما هذا اللفظَ عامٌّ لا جهالة فيه ، واستشهاده بأنه لا تصحّ الدعوى باستحقاق جميع ما فى يده ممنوعٌ أيضا ، ولكنه بناه على ما فى ذهنه من أن[5] هو إقرار بمجهول[6] ، وليس كذلك ، هو معلوم فى نفسه مدلولٌ عليه بلفظٍ عامّ ، ويصحّ الإقرار به والدعوى به .

وقوله: « لا تُسْمَع الدعوى بمجهول إلا فى الوصيّة » قلنا: أولا، هذا ليس بمجهول، وثانيا هذا اقتصار على عبارة « التنبيه » والصحيح سماع الدعوى بالمجهول إذا أقرَّ به بتاتا[7] لمجهول صحيح ، وهو المذهب ، وقد صرَّحوا باستثناء الإقرار بالمجهول ومسائِلَ أُخَر عن الوصِيَّة ،

---

(١) فى المطبوعة : « للغير » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٢) فى المطبوعة : « ثابت » . والمثبت من ز ، د .

(٣) فى المطبوعة : « وغيره » . وأثبتنا الصواب من ز ، د . وضمير التأنيث راجع إلى « الألف » المذكورة فى المسألة .

(٤) انظر الحاشية رقم (٤) فى الصفحة السابقة .

(٥) فى المطبوعة : « انه » . والمثبت من ز ، د .

(٦) كذا فى المطبوعة : وفى ز ، د : « مجهول » .

(٧) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « بنا بالمجهول » .

من قولهم « الدعوى بمجهول لا تُسْمَع » ونَصَّ الأصحاب على أنه لو قال : جميع مالى صدقة ، صار جميعُه صدقة ، ولو نذر التصدُّق بجميع مالِه لزمه كلُّه .

وأما قوله : « لو وكله فى الإبراء » لم يَجُز حتى يبين ، ونظير مسألتنا أن يقول : وكَّلتك فى الإبراء من ديونى ، والمذهب صِحَّة الوكالة .

وأما قوله : إذا قال : « أبرأْتك من دَيْنى ، أو من جميع دُيونى لم يصحّ ، ما لم يعيِّن جنس الدَّيْن وقَدْره وصِفَتَه » فالفرق أن ذلك عَقْدُ تمليك ، وكذلك[1] يقول فى وهبتك جميع ما فى يدى ، وعَقْد التَّمليك يُشْتَرَط فيه ما يُشْتَرَط فى البيع من العلم بخلاف الإقرار ، ونحوه .

١٠٠٩

المَهْدِىّ بن محمد بن إسماعيل بن المَهْدِىّ*

أبو البركات العَلَوِىّ

وُلِدَ بأصبهان ، ونشأ ببغداد .

قال ابن السَّمعانِىّ : وكان واعظًا مليحَ الوَعْظ ، [حَسَنَ العِبارة][2] . سمع ببغداد ابنَ البَطِر ، والحسين بن أحمد بن طلحة النِّعالِىّ ، وشُجاع بن فارس الذُّهْلِىّ ، وغيرهم .

وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة .

قال ابن السَّمعانِىّ : خُسِفَ[3] بِجَنْزَةَ[4] فى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وهَلَكَ فيها عَالَمٌ كثير ، وخَلْقٌ من المسلمين ، منهم المَهْدِىّ بن محمد بن إسماعيل .

---

(١) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « ولذلك » . واللام واضحة جدا .

* ترجم له ابن الجوزى فى المنتظم ١٠/٨٨ .

(٢) زيادة من س ، والطبقات الوسطى على ما فى المطبوعة ، ز .

(٣) فى المطبوعة : « خسفت » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى : « بحيرة » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى والمنتظم . وجنزة ، بفتح الجيم وسكون النون وفتح الزاى ويقال لها : كنجة ، وهى مدينة بين شروان وأذربيجان . معجم البلدان ٢/١٣٢ . وقد ذكر ابن الأثير أخبار هذا الزلزال الذى وقع بكنجة . فى الكامل ١١/٣٥ ، حوادث سنة (٥٣٤) .

١٠١٠

المَهْدِىّ بن هِبة الله بن المَهْدِىّ الخَلِيلىّ *

أبو المحاسن

من أهل قَزْوِين .

قال ابن السَّمعانِىّ : إمام فاضل ورع متديِّن ، دائم العبادة كثير التلاوة ، قوَّال بالحق ، داعٍ إليه ، مبالغ فى الوضوء والنظافة .

تفقّه ببغداد على أسعد المِيهَنىّ ، وعلَّق بالبصرة « التعليقة » عن القاضى عبد السلام ابن الفضل الجِيلىّ[١] ، وقرأ « المقامات » على منشئها أبى محمد الحَرِيرىّ .

قال : وورد علينا خُراسان فتفقَّه على شيخنا عمر بن على الشِّيرَزِىّ[٢] ، ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى عند الإمام يوسف بن أيوب الهَمَذانىّ .

قال : وكتبت عنه حديثا واحدا ، عن الحسين بن مسعود الفَرَّاء البَغَوِىّ .

توفِّى فى شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة .

١٠١١

الموفَّق بن على بن محمد بن ثابت بن أحمد الخَرَقِىّ الثَّابِتِىّ **

الفقيه أبو محمد

تفقَّه على البَغَوِىّ صاحب « التهذيب » ، وعلَى أبى بكر بن أبى المظفَّر بن السمعانىّ ، وقرأ الخلاف ببخارى على أبى بكر الطَّبرىّ .

قال ابن السَّمعانِىّ : كان فقيها فاضلا ورِعًا زاهدا متواضعا ، لم أر فى أهل العلم مثلَه خُلُقًا وسيرةً ، وكان إذا جلس بينَ الخَواصّ والعوام لا يَعْرِف به أحدٌ[٣] من العلماء ، وكان

---

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ٢/٤٣١ .

(١) تقدمت ترجمته فى صفحة ١٦٩ من هذا الجزء .

(٢) فى س : « الشيرازى » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . وقد تقدم فى هذا الجزء صفحة ٢٥٠ وهو هناك : عمر بن محمد بن على .

** ترجم له الإسنوى فى طبقاته ١/٣٣٢ .

(٣) فى المطبوعة : « لا يعرف أنه من العلماء » . وأثبتنا ما فى س ، ز . لكن فى س : « أحدا » .

يصوم أكثر أيامه ، فإذا دخل إليه من يزوره يقدِّم إليه ما حضر من مأكول ويوافقه ويأكل ولا يُرِى أنه كان صائما .

قال : وكان يحفظ المذهب ، كتبتُ عنه شيئًا يسيرًا بخَرَق ، وتوفى بها يومَ الخميس الثامن[1] والعشرين من شهر رمضان سنة أربعين وخمسمائة .

١٠١٢

مودود[2] بن محمد بن مسعود النيسابُورِىّ

الفقيه الإمام

وهو أخو الإمام قطب الدين النَّيسابُورِىّ .

تفقّه بخُراسان ، ثم وفد على أخيه بدمشق ، ثم خرج إلى ناحية المَوْصِل ، وجلس يوما على نهر يتوضا فغَرِق ، وذلك فى سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

أرَّخه ابن باطِيش .

١٠١٣

المؤمل بن مسرور بن أبى سَهل بن مأمون الشَّاشِىّ*

الشيخ الصالح أبو الرجاء الخُمْرَكِىّ[3] المأمُونِىّ[4]

من أهل الشاش .

ولادته فيما يظنّ[5] ابنُ السَّمعانِىّ قبلَ الأربعين والأربعمائة، وسكن مَرْوَ إلى حين وفاته،

---

(١) فى المطبوعة : « الثانى » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٢) حق هذه الترجمة أن تتقدم على سابقتها ، لمكان الدال . وللمذكور ترجمة فى طبقات الإسنوى ٢/ ٤٩٩ .

* له ترجمة فى : الأنساب ١٢٠٧ ، اللباب ١/٣٨٥ ، معجم البلدان ٢/ ٤٧٠ .

(٣) فى المطبوعة : « العمركى » ، وأثبتنا الصواب من س ، ز ، ومراجع الترجمة . وهو بضم الخاء وسكون الميم وفتح الراء المهملة وفى آخرها كاف ، نسبة إلى : خمرك ، وهى من بلاد الشاش .

(٤) فى المطبوعة ، ز : « المأمون » . والمثبت من س ، وواضح أنه نسبة إلى الجد الأكبر المذكور فى رأس الترجمة .

(٥) فى المطبوعة ، ز : « نظر » . وأثبتنا ما فى س . ولم نجد لابن السمعانى فى الأنساب كلاما حول ولادة المترجم .

وكان تفقّه ببُخارى على أبى الخطّاب الطَّبَرِىّ ، وعلى فقيه الشّاش أبى بكر محمد بن علىّ الشّاشى بغَزْنة ، وسمع الرئيس أبا عبد الله محمد بن أحمد [بن محمد][1] الرَّقّى[2] ، وأبا يعقوب يوسف ابن منصور السَّيارِىّ الحافظ ، [3]وأبا عبد الله إبراهيم بن علىّ الطبرىّ والد أبى الخطاب ، وأبا محمد عبد العزيز بن محمد النّخْشَبِىّ الحافظ[3] ، وأبا المظفَّر بن السمعانِىّ ، وغيرهم .

وتوفّى بمرو ليلةَ الأربعاء لثلاثٍ بقين من ذى الحِجّة ، سنة سبع[4] عشرة وخمسمائة .

وكان من الصالحين أرباب العبادات والمجاهَدات ، مقيما فى رِباط يعقوب الصُّوفى بمَرْو ، يقصده الناس للتبرّك به .

١٠١٤

ناصر[5] بن سَلْمان بن ناصر بن عِمران بن محمد

أبو الفتح بن أبى القاسم الأنصارى النَّيسابورِىّ *

مولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

سمع أباه ، وأبا الحسن المَدِينىّ المؤذّن ، والفضل بن عبد الواحد التاجر ، وغيرَهم .

روى عنه أبو سعد بن السَّمعانىّ ، وولدُه عبد الرحيم بن أبى سعد .

قال أبو سعد : كان إمامًا مناظِرا بارِعًا فى الكلام ، حاز قَصَب السَّبْق فيه على أقرانِه ، وصار فى عصره أوحدَ مَيْدانه ، وصنّف التصانيف ، وتَرَسَّل[6] من جهة السلطان سَنْجَر إلى الملوك ، وكان صاحبَ أوقاف الممالك ، وكان لا يتورَّع عن مال الوقف .

مات فى جُمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمَرْو .

---

(١) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٢) فى س : « البرق » .

(٣) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من س ، ز .

(٤) فى مراجع الترجمة المذكورة : ست عشرة ...

(٥) فى س وحدها : « ناصر بن أحمد بن بكران القاضى بن سليمان بن ناصر ... » .

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ١/٦٥ .

(٦) فى المطبوعة : « وأرسل » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

١٠١٥

نَبَا بن محمد بن محفوظ القُرَشِيّ المعروف بابن الحُورانِيّ *

الشيخ أبو البَيان

شيخ الطائفة البَيانيّة المنسوبة إليه بدمشق .

سمع أبا الحسن عليّ بن المَوازِينِيّ ، وأبا الحسن عليّ بن أحمد بن قُبَيْس المالِكِيّ ، وغيرهما .

روى عنه يوسُف بن عبد الواحد بن وَفاء السُّلَمِيّ والقاضى أسعدُ بن المُنَجَّا ، والفقيه أحمد العِراقِيّ ، وعبد الرحمن بن الحسين[1] بن عَبدان وغيرهم ، وكان إماما عالِما عابدا قانتا زاهِدًا ورعا ، يعرف اللغة والفقه والشعر ، له نظم كثير ومجاميعُ حِسانٌ وتصانيفُ مفيدة ، وله ذِكْرٌ حسن ، يذكر إلى الآن فى الرِّباط المنسوب إليه بدمشق ، ومناقبه كثيرة وفضائله مشهورة وبركاته معروفة .

وعن الشيخ عبد الله البَطائِحِيّ[2] ، قال : رأيت الشيخ أبا البَيان ، والشيخ رَسْلان[3] مجتمعين بجامع دمشق ، فسألت الله أن يحجُبَنِى عنهما حتى لا يُشْغَلا بى ، وتتبعتهما حتى صعِدا إلى أعلى مَغارة[4] الدَّمّ وقعدا يتحدَّثان ، فإذا بشخص قد أتى كأنه طائر فى الهواء ، فجلسا بين يديه كالتلميذين وسألاه عن أشياءَ ، من جملتها : أعَلَى وجهِ الأرض بلدٌ ما رأيتَه ؟ فقال : لا ، فقالا : هل رأيتَ مثل دمشق ؟ قال : ما رأيتُ مثلها . وكانا يخاطبانه : يا أبا العباس ، فعلمت أنه الخِضْر .

---

*له ترجمة فى : البداية والنهاية ٢٣٥/١٢ ، بغية الوعاة ٣١٢/٢ ، تاج العروس ١٥٢/٩ ، (ب ى ن) ٣٥٥/١٠ (ن ب و) ، تبصير المنتبه ٢٢١/١ ، سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٢٠ ، شذرات الذهب ١٦٠/٤ ، طبقات الإسنوى ٢٥٤/١ ، العبر ١٤٤/٤ ، معجم الأدباء ٢١٤/١٩ ، النجوم الزاهرة ٣٢٤/٥ ، ولم نجد له ترجمة فى طبقات الشعرانى مع أنه ترجم لمعاصريه من أمثال الشيخ رسلان الدمشقى المذكور عندنا بعد .

(١) فى س : « الحسن » . وما فى المطبوعة ، ز مثله فى معجم الأدباء . وسياق الترجمة عندنا متفق تماما مع معجم الأدباء فى سرد أسماء هؤلاء الأعلام .

(٢) فى المطبوعة : « البطليحى » . وأثبتنا ما فى س ، ز . وقد ترجم الشعرانى فى طبقاته ١٣٢/١ ــ ١٣٤ لثلاثة ينسبون هذه النسبة وهم : « أبو بكر بن هوار البطائحى ، عزاز بن مستودع البطائحى ، منصور البطائحى » . وهؤلاء الثلاثة قريبو العهد بالمترجم .

(٣) ترجمه الشعرانى فى طبقاته ١٥٣/١ ، ولم يزد فى اسمه على : « رسلان الدمشقى » . وانظر نسبه كاملًا فى سير أعلام النبلاء ٣٧٩/٢٠ .

(٤) هى المغارة التى بجبل قاسيون . وقد سبق لها ذكر فى ترجمة الحافظ ابن عساكر صفحة ٢١٨ .

توفّى الشيخ أبو البيان وقتَ الظهر يومَ الثلاثاء ، فى[1] ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، ودُفِنَ بباب الصغير ، وقبره هناك يُزار .

وهذا الرِّباط الذى يُنْسَبُ إليه إنما أنشئ بعد موته بأربع سنين ، اجتمع أصحابه على بنائه ، ويُحكى أنهم لما اجتمعوا لذلك أرسل إليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم ، فلما جاء رسولُه خرج إليه واحد يقال له : الشيخ نصر ، فقال له : أنت رسول محمود تمنع الفقراء من البناء ؟ قال : نعم ، قال : ارجع إليه وقل له : بعلامة ما قمتَ فى جَوف الليل وسألتَ الله فى باطنك أن يرزقَك ولدا ذكرا من فلانة ، لا تتعرَّض إلى جماعة الشيخ ولا تمنعهم ، فعاد الرسول إلى نور الدين وحكى له ذلك ، فقال : واللهِ العظيمِ ما تفوَّهتُ بهذا لمخلوق ، ثم أمر بعشرة آلاف درهم ومائة حِمْل خشب ، فبُنِيَ بها الرباطُ ، ووقف عليه مكانا بحُرِّين[2] .

ووقفتُ من مصنَّفاته على قصيد نظم فيها الصاد والضاد ، وعلى قصيدة عزز فيها بيتى الحريرىّ اللذين أولهما : سِمْ سِمَةً[3] بأبيات أُخَر ، وذَكَر فيها أنّ الحامِلَ له على ذلك تَجَرِّى الحَريرىّ ومبالغتُه فى الدَّعوى ، وشرحها شرحًا مطوَّلًا ، منها[4] :

لا فَمَـــهُ زينـــــه بائـــــنٌ … ولا حِجاهُ إن يَقُلْ لا ، فمَــهْ[5]
لا عَمَــهَ يَمْلِكُـــه أوْ هُـــدًى … فقل من الدنيا لِمَـن لَاعَ مَـهْ[6]

---

(١) فى البغية والشذرات : « ثانى ربيع الأول » . وفى البداية : « ثالث » .

(٢) فى المطبوعة : « بحدين » ، والمثبت فى س ، ز . وحرين بلد قرب آمد . معجم البلدان ٢ / ٢٥٧ .

(٣) البيتان بتمامهما :

سِمْ سِمَــةً تَـحْسُنُ آثارُهــا … واشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى ولو سِمْسِمَهْ
والمَكْرُ مهما اسْطَعْتَ لا تأْتِهِ … لِتَقْتَنِــى السُّؤْدُدَ والمَكْرُمَـــهْ

وهما فى المقامة السادسة والأربعين . وهى المعروفة بالحلبية . المقامات ٣٠٣ .

(٤) لم نجد هذين البيتين فى مرجع . ثم نظرنا فى شرح المقامات للشريشى ، وفى عدة شروح أخرى مخطوطة فلم نجدهما ، ولسنا نطمئن إلى روايتهما .

(٥) فى ز : « لا فمه رتبة » . والمثبت من س ، والمطبوعة . وفى المطبوعة : « زينه بأبين » . والمثبت من س ، ز . ولسنا نطمئن إلى شيء من ذلك .

(٦) لاع : جزع . من اللوعة ، وهى حرقة فى القلب وألم من حب أو هم أو مرض . كما فى القاموس (ل و ع) ، و« مه » فى هذا البيت والذى قبله : اسم فعل أمر ، بمعنى اكفف . ونرجو أن يكون هذا الذى ذهبنا إليه صوابا . وجاء فى المطبوعة : « بقل من الدنيا » . وأهمل نقط الباء فى ز . والمثبت من س . ثم جاء فى س وحدها : « لمن الدنيا » .

ثم ذكر أبياتا فى استحسان هذين وتفضيلهما على بيتى الحريرىّ ، ثم قال :

بَلْ سمهُ منك عن المكر محمو　　　د ولو مَعَ سَمِّهِ بَلْسَمُـــه[1]

١٠١٦

نصر بن نصر بن علىّ بن يونس العُكْبَرِىّ*

أبو القاسم الواعظ

سمع أبا القاسم علىّ بن أحمد بن البُسْرِىّ ، وأبا الحسين عاصم بن الحسن[2] العاصِمِىّ ، والوزير[3] نِظام الملك ، وغيرهم .

مولده فى منتصف المحرّم سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفى فى ذى الحِجَّة سنة اثنتين [وخمسين][4] وخمسمائة .

١٠١٧

نصر الله بن محمد بن عبد القوىّ**

الشيخ أبو الفتح المِصِّيصِىّ[5] ثم اللاذِقى ، ثم الدمشقىّ

الإمام ، فقهًا وأصولًا وكلامًا .

---

(١) كذا جاء البيت فى الأصول ، ولا يخفى اضطرابه . وجاء فى المطبوعة : « على المكر » . وأثبتنا ما فى س ، ز . ثم جاء فى المطبوعة ، ز : « ولو مع سمه بيبسمه » وأثبتنا ما فى س . ونراه أصوب . وجاءت رواية البيت فى معجم الأدباء هكذا :

بل سمه بالهجر عندى لمحـ　　　ـمود يوالى سمه بلسمــه

ثم ضبطه مصححه بما لا يطمأن إليه . وتبقى الرواية الصحيحة لهذا الشعر المضطرب الفيصل والحكم .

* له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٩٦/٢٠ ، شذرات الذهب ١٦٦/٤ ، العبر ١٥٠/٤ ، المنتظم ١٨٠/١٠ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٥ .

(٢) فى أصول الطبقات الكبرى : « الحسين » . والمثبت من الطبقات الوسطى ، ومن ترجمته فى المنتظم ٥١/٩ ، ومما سبق عندنا فى الجزء السادس ١٦٧ ، ومما سيأتى أثناء الترجمة الآتية .

(٣) فى المطبوعة : « وأبا زيد نظام الملك » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول .

(٤) سقط من المطبوعة ، ز . وأثبتناه من س ، والطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

** له ترجمة فى : الأنساب ٥٣٢ب [فى نسبة المصيصى] ، ٤٩٤ب [فى نسبة اللاذقى] ، البداية والنهاية ٢٢٣/١٢ ، تبيين كذب المفترى ٣٣٠ ، تذكرة الحفاظ ١٢٩٤/٤ ، سير أعلام النبلاء ١١٨/٢٠ ، شذرات الذهب ١٣١/٤ ، طبقات الإسنوى ٤٣١/٢ ، العبر ١١٦/٤ ، اللباب ١٤٧/٣ ، ٢٩٨ [فى موضعين صنيع الأنساب] ، معجم البلدان ٣٣٩/٤ [اللاذقية] .

(٥) يضبط ابن السمعانى الميم بالكسر ، وياقوت يضبطها بالفتح ، مع تشديد الصاد ، وقيدها صاحب القاموس بالفتح بوزن سفينة . قال : ولا تشدد .

مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

ونشأ بِصُور ، وسمع بها من أبى بكر الخطيب ، وعمر بن أحمد العَطّار الآمِدِىّ ، والفقيه نصر المقدِسىّ ، وتفقّه عليه ، وسمع بدمشق : أبا القاسم بن أبى العلاء ، وغيره . وببغداد : عاصم بن الحسن ، ورزق الله بن عبد الوهّاب . وبأصبهان : نظام الملك الوزير ، وغيره . وبالأنبار : أبا الحسن علىّ بن محمد بن محمد بن الأخضر .

روى عنه الحافظ أبو القاسم ، وولده القاسم بن عساكر ، وابن السَّمعانىّ ، ومكّىّ ابن علىّ العِراقىّ ، والخطيب أبو القاسم الدَّوْلَعِىّ ، والخَضِر بن كامل المُعَبِّر[1] ، وأبو القاسم عبد الصمد بن الحَرَسْتانِىّ ، وهِبَة الله بن الخَضِر بن طاوس ، وجماعة ، آخرهم أبو المحاسن بن أبى لقمة[2] .

وقرأ بِصُور علمَ الكلام على أبى عبد الله[3] محمد بن عَتِيق القَيْروانىّ ، ثم سكن دمشق ودرَّس بالزاوية الغربية وهى الغَزَّالية ، بعد وفاة شيخه الفقيه نصر ، وبه كثرت أوقافها ؛ لأن كثيرًا من الناس وقفوا عليه [ثُمَّ][4] بعدَه عليها ، ومنهم من وقف عليها ابتداء بواسطته ، وهو أيضا وقف شيئًا جيدا[5] .

---

(١) فى المطبوعة : « المقرئ » . وأثبتنا ما فى س ، ز .

(٢) فى المطبوعة : « نعمة » . وأثبتنا ما فى س ، ز ، والعبر، الموضع السابق ، وصفحة ١٠١ .

(٣) كذا فى أصول الطبقات الكبرى وسير أعلام النبلاء . والذى فى الطبقات الوسطى والتبيين : « أبى عبد الله » . وزاد فى التبيين بعد « عتيق » : « بن محمد » .

(٤) تكملة لازمة من س ، يقويها ما بعدها .

(٥) كذا وقفت الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى من غير ذكر لوفاة المترجم . قال المصنف فى الطبقات الوسطى :

« توفّى فى ليلة الجمعة ثانى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وكان مولده سنة ثمان وأربعين وأربعمائة . وقد وقفتُ له على مسائلَ سألها للإمام [كذا] حُجَّة الإسلام أبى حامد الغَزَّالِىّ ، نقلتها من خط قاضى القضاة علاء الدين علىّ بن إسماعيل القُونَوِىّ ، وهو نقل الأَسْوِلَةَ من خط نصر الله ، والأجوبةَ من خط الغَزَّالِىّ ، وليس فيها ما يذكر هنا . ولعلنا نذكرها جمعاءَ فى الطبقات الكبرى » .

١٠١٨

نصر الله بن منصور بن سَهْل الجَنْزِىّ *

أبو الفتح[١] الدُّوِينىّ ، بضم[٢] الدال المهملة وكسر الواو وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفى آخرها النون : نسبةً إلى دُوِين ، بلدة من أَذْرِبيجان .

وكان هذا الشيخ يلقَّب بالكمال .

قال ابن السَّمعانِىّ[٣] : « كان فقيها صالحا مستورا ، تفقّه ببغداد على أبى حامد الغَزَّالِى ، وانتقل إلى خُراسان ، وسكن نَيْسابُور ثم مَرْوَ ثم بلخ ، إلى أن توفِّى بها ، سمع بنيسابُور أبا الحسن علىّ بن أحمد المَدِينىّ ، وأبا بكر أحمد بن سَهْل السَّرَّاج ، وعبد الواحد القُشَيْرِىّ ، وغيرهم » . وحَدَّث ببَلْخ .

كتب عنه أبو سعد بن السمعانىّ ، وانتخب عليه جزأين ، وقال[٤] : مات ببَلْخ فى أواخر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة[٥] .

١٠١٩

واثق بن علىّ بن الفضل بن هِبة الله **

الشيخ أبو القاسم ابن فَضْلان ، وربما قيل فى اسمه : يحيى ، وذلك أنه غيَّر اسمه فى آخر الأمر بيحيى ، وابن النَّجار أورده فيمن اسمه يحيى ، وأورده ابن باطِيش ، والحافظ أبو الحَجَّاج يوسف بن خليل الدِّمَشْقِىّ فى « معجمه » كما أوردناه .

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١٢٣٤ ، طبقات الإسنوى ١/٥٣٠ ، اللباب ١/٤٣٢ ، معجم البلدان ٢/٦٣٢ . وجاء فى المطبوعة : « الحيرى » ، وهو خطأ أثبتنا صوابه من سائر الأصول ، ومعجم البلدان . وسبق التعريف بهذه النسبة فيما سلف من أجزاء . وجاء فى اللباب « الخبرى » خطأ أيضا .

(١) فى مراجع الترجمة : « أبو الفتوح » .

(٢) المصنف رحمه الله يتابع السمعانى فى الأنساب وذكر ياقوت أنه بفتح الدال . لكن الفيروزابادى قيده فى القاموس بالضم ، كما فى الأنساب .

(٣) فى الأنساب .

(٤) قال السمعانى فى الأنساب : « وسألته عن مولده ووقته فما عرف » .

(٥) زاد فى الأنساب : « من صدمة فارس فى الطريق ، فحمل إلى منزله بالمدرسة النظامية ومات من ليلته » .

** له ترجمة فى التكملة ٢/١٧٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢١/٢٥٧ ، وطبقات الإسنوى ٢/٢٧٩ ، والعبر ٤/٢٨٩ ، وغير ذلك كثير مما تراه فى حواشى الكتب ، واسمه فيها : يحيى .

كان من أئمة الفقهاء ، وأعلام العلماء[1] ، وفُرسان الجدل .

سمع إسماعيل بن أحمد [بن عمر][2] السَّمَرْقَنْدِىّ ، ومحمد بن ناصر ، وأبا الكرم بن الشَّهْرَزُورِىّ ، وغيرهم[3] .

روى عنه يوسف بن خليل ، وغيره .

وتفقّه ببغداد ، على أبى منصور بن الرّزّاز ، ثم[4] بخراسان على محمّد بن يحيى ، وأقام عنده بنيسابور مدةً يتفقّه عليه ، وكان محمد بن يحيى يُعجبه كلامُه ، ويستحسن إيرادَه .

مولده فى سنة سبع عشرة وخمسمائة ، وتوفّى فى شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة .

١٠٢٠

هاشم بن علىّ بن إسحاق بن القاسم [الأَبِيوَرْدِىّ أبو القاسم][5]
من أهل أَبِيوَرْد

قال ابن السَّمْعانِىّ : فقيه فاضل عالم ، تفقه على الإمام أبى المعالى الجُوَيْنِىّ ، وسمع ببغداد : ابن البَطِر ، وبمكّة : الحسين بن علىّ الطَّبَرِىّ ، وبنيسابور : أبا بكر بن خَلف ، وبآمُل : أبا المحاسن الرُّويانىّ ، وغيرهم .

وُلِد بعد الخمسين وأربعمائة بأَبِيوَرْد ، وتوفِّى فى الخامس من شهر ربيع الآخِر ، سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بأَبِيوَرْد .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « وأعلام الأعلام » . والمثبت من س ، والطبقات الوسطى .
(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول ، ومما سبق فى ترجمته من هذا الجزء ٤٦ .
(٣) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « وقد أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .
(٤) فى المطبوعة : « وبخراسان » . والمثبت من سائر الأصول . ومن ترجمته فى طبقات الإسنوى ١/ ١٠٢ .
(٥) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من سائر الأصول .

١٠٢١

هِبَة الله بن أحمد بن عبد الله بن علىّ بن طاوس *

أبو محمد بن أبى البركات المقرئ

إمام جامع دمشق .

سمع أباه ، ونصرا المقدسىّ ، وجماعة بدمشق ، وسافر فسمع رِزق الله ، والبانِياسِىّ ، وغيرهما بالعراق وأصبهان ، وكان قد خرج من دمشق إلى العراق وأصبهان صحبةَ أبيه والفقيه نصر الله فى رسالة من تاج الدولة تُتُش إلى السلطان ملك شاه .

روى عنه الحافظ[1] ابن عساكر ، والسِّلَفِىّ ، وابن السمعانىّ ، وغيرهم .

وكان مولده فى صفر سنة إحدى وستين وأربعمائة[2] .

١٠٢٢

هِبَة الله بن الحسن بن هِبَة الله بن عبد الله **

الإمام صائن الدين بن عساكر . وهو أخو الحافظ ، وكان الأكبر

وُلد فى رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

وقرأ القرآن بالرِّوايات، وسمع أبا القاسم النَّسِيب، وأبا طاهر الحِنّائِىّ، وأبا الحسن

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١٤٧ ب ، سير أعلام النبلاء ٩٨/٢٠ ، شذرات الذهب ١١٤/٤ ، طبقات القراء ٣٤٩/٢ ، العبر ١٠١/٤ ، الكامل ٤١/١١ ، وذكره بكنيته ، اللباب ٢٦٣/١ ، معجم البلدان ١٧٦/٢ ، المنتظم ١٠١/١٠ ، النجوم الزاهرة ٢٧٠/٥ . وقد جاءت الترجمة فى الأنساب ، واللباب ومعجم البلدان عند الكلام على النسبة إلى « جيرون » بدمشق . وجاء فى أصول الطبقات الكبرى : « هبة الله بن أحمد بن على بن عبد الله » . وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

(١) فى الطبقات الوسطى : « الحفاظ » .

(٢) لم يذكر المصنف رحمه الله سنة وفاة المترجم ، لا فى طبقاته الكبرى ولا الوسطى . وقد ذكرت المراجع السابقة أنه توفى فى المحرم سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ثم اختلفت فيما بينها فى تحديد اليوم .

** له ترجمة فى : خريدة القصر ٢٨١/١ [قسم شعراء الشام] ، سير أعلام النبلاء ٤٩٥/٢٠ ، شذرات الذهب ٢٠٧/٤ ، طبقات الإسنوى ٢١٥/٢ ، العبر ١٨٤/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ ، وفيات الأعيان ٤٧٣/٢ ، أثناء ترجمة أخيه الحافظ ابن عساكر ، على بن الحسن . وكنية المترجم فى الطبقات الوسطى : « أبو الحسن » .

ابن المَوازِينيّ ، وأبا عليّ بن المَهْدِيّ ، وأبا الغنائم المهتدى بالله ، وأبا طالب الزَّيْنَبِيّ ، وخلقا[1] .

ووُجد له سماعٌ من أبى الحسن بن أبى الخير ، والراوى[2] عن أبى الحسن ابن السِّمْسار ، فلم يُحَدِّث به ورَعًا ، وقال : لا أُحُقُّ هذا الشيخَ .

روى عنه أخوه الحافظ أبو القاسم ، وابنه القاسم بن أبى القاسم ، وأبو سعد بن السَّمعانىّ ، وبنو أخيه : زينُ الأمناء الحسن[3] ، وشيخ الشافعية فخر الدِّين[4] ، وتاج الأمناءأحمد ، وأبو نصر عبد الرحيم[5] ، وأبو القاسم بن صَصْرَى ، وآخَرون .

تفقّه بدمشق على أبى الحسن بن المُسَلَّم ، وعلى الفقيه نصر الله بن محمد ، وعلّق ببغداد الخلاف على أسعد المِيهَنِيّ ، وأخذ الأصول[6] عن أبى الفتح بن بَرْهان ، وأعاد بالأمِينيّة لشيخه أبى الحسن السُّلَمِىّ ، ودرَّس بالغَزَّالِيّة ، وأفتى وكتب الكثير ، وعُرِضت عليه الخطابة وغيرُها فامتنع ، وكان خاله أبو المعالى ابن الزكىّ يجتهد[7] فى أن ينوب عنه فى القضاء فلا[8] يفعل ، وكان إماما ثقة ثبتا ديِّنا ورِعًا ، وله شِعر كثير .

توفِّى فى شعبان سنة ثلاث[9] وستين وخمسمائة .

---

(١) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « بدمشق وبغداد والكوفة ومكة » .

(٢) فى المطبوعة : « الراوى » . وزدنا الواو من س . والذى فى ز : « بن أبى الحر والراوى » . وفى السِّيَر : بن أبى الجرو .

(٣) فى المطبوعة ، ز : « الحسن بن شيخ الشافعية » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من س ، والطبقات الوسطى . وستأتى ترجمة « الحسن » هذا فى الطبقة التالية إن شاء الله .

(٤) فى المطبوعة ، ز « عز الدين » . وأثبتنا الصواب من س ، والطبقات الوسطى . وفخر الدين هذا هو : عبد الرحمن ابن محمد . تأتى ترجمته فى الطبقة التالية كأخيه السابق .

(٥) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « بنو محمد بن الحسن » .

(٦) فى الطبقات الوسطى : « وأصول الفقه على أبى الفتح بن برهان ، وأصول الدين على أبى على عبد الله القيروانى » .

(٧) فى المطبوعة : « مجتهدا » . والمثبت من س ، ز.

(٨) فى المطبوعة : « فلم » . والمثبت من س ، ز .

(٩) انفرد ابن العماد فى الشذرات بذكر المترجم فى وفيات سنة (٥٦٢) لكنه حكى أن ابن ناصر جزم بوفاته فى السنة التى بعدها .

١٠٢٣

هِبة الله بن سعد بن طاهر
أبو الفَوارِس *

سِبْط أبي المحاسن الرُّويانِيّ صاحب « البحر » .

من أهل آمُل طَبَرِسْتان .

سمع جَدَّه أبا المحاسن ، وأبا على الحسن بن أحمد الحدّاد ، وغيرَهما .

سمع منه أبو بكر المبارك بن كامل الخفَّاف ، وأخرج عنه حديثا [واحدا][1] فى « معجمه » ، ودرَّس بالنِّظامية التى بآمُل .

وُلد سنة سبعين وأربعمائة ، وتوفِّى سنة سبع وأربعين وخمسمائة .

قال أبو الفَوارِس : سمعت جَدِّى أبا المحاسن الرُّويانِيّ يقول : الشهرة آفةٌ وكُلٌّ يتحرَّاها ، والخمول راحة وكلٌّ يتوقّاها .

١٠٢٤

هِبة الله بن سهل بن عمر بن القاضى أبى عمر **
البِسْطامِيّ النَّيسابورىّ

المعروف بالسَّيِّدىّ ، نسبة إلى السيّد أبى الحسن محمد بن على الهَمَذَانِيّ المعروف بالوَصِيّ ، كان هِبَة الله حفيده يُنْسَب إليه .

وكان هبة الله يُكَنى أبا محمد ، وكان خَتَنَ إمام الحرمين على ابنته .

وُلِد فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث[2] وأربعين وأربعمائة .

قال ابن السَّمعانِيّ[3] : فقيه عالم خَيِّرٌ[4] ، كثير العبادة والتهجّد ، لكنه عَسِرُ[5] الرواية ، لصعوبة خُلُقه .

---

* ترجم له الإسنوى فى الطبقات ١/٥٦٦ .

(١) زيادة فى المطبوعة على ما فى سائر الأصول .

** له ترجمة فى : الأنساب ٣٢١ب ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٤ ، شذرات الذهب ٤/١٠٣ ، طبقات الإسنوى ٢/٥٠ ، العبر ٤/٩٣ ، اللباب ١/٥٨٦ .

(٢) الذى فى الأنساب واللباب : « خمس وأربعين » فى الأنساب بالأرقام ، وفى اللباب بالحروف .

(٣) ليس فى الأنساب .

(٤) فى المطبوعة : « خطير » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(٥) فى المطبوعة : « عسير » والمثبت من س ، ز .

سمع أبا حفص عمر بن مسرور ، وأبا الحسين عبد الغافر الفارسىّ ، وأبا عثمان البَحِيرىّ ، وأباسعد الكَنْجَرُوذِىّ ، وأبا سعيد محمد بن على بن محمد الخَشَّاب[1] ، وأبا بكر البَيْهَقِىّ ، وأبا يَعْلىٰ إسحاق بن عبد الرحمن الصابُونىّ ، وأبا القاسم القُشَيْرِىّ ، وجَدَّه أبا المعالى عمر بن محمد البِسْطامِىّ ، وغيرهم .

روى عنه الحافظان[2] ابن عساكر ، وابن السَّمعانِىّ ، والمؤيَّد الطُّوسِىّ ، وغيرهم ، وأجاز لأبى القاسم بن الحَرَسْتانِىّ ، وغيره .

توفِّى بنَيْسابُور وقتَ الصبح ، يومَ الثلاثاء الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، ودُفِن بالحِيرَة[3] .

١٠٢٥

هبة الله بن علىّ بن إبراهيم بن محمد[4]

١٠٢٦

هبة الله بن أبى نصر محمد بن هِبة الله بن محمد البُخارِىّ *

أبو المظفَّر ابن عمٍّ قاضى القضاة أبى طالب .

فقيه متكَلِّم ، ولَّاه أمير المؤمنين الناصر لدين الله نيابةَ الوزارة .

مات سنة ثمانين وخمسمائة .

---

(١) فى المطبوعة ، ز : « الحساب » بالحاء والسين المهملتين . وأثبتناه بالخاء والشين المعجمتين ـــ وهو الصواب ـــ من س ، والأنساب ١٩٩ا . ومما سبق فى حواشى الجزء السادس ١٦٦ .

(٢) فى المطبوعة ، ز : « الحافظ » . والمثبت من س .

(٣) الحيرة هنا هى حيرة نيسابور ، وهى محلة كبيرة مشهورة بها . معجم البلدان ٣٨٠/٢ .

(٤) كذا وقفت الترجمة مبتورة فى الطبقات الكبرى . وجاءت كاملة فى الطبقات الوسطى على هذا النحو :

« هِبَة الله بن علىّ بن إبراهيم بن محمد بن الحسين

أبو المعالى الشِّيرازِىّ القاضى

سكن كِرْمان . وكان أحدَ قضاتها المتميِّزين .

مات بعد شعبان سنة عشرين وخمسمائة » .

* ترجم له الإسنوى فى طبقاته ١٧٤/٢ .

١٠٢٧

هبة الله بن أبى المَعالِى مَعَدّ بن عبد الكريم

الفقيه أبو القاسم بن البُورِىّ القُرشىّ الدِّمْياطىّ*

تفقّه بدمشق على ابن أبى عَصْرُون ، وببغداد على أبى طالب [صاحب ا](1) بن الخَلّ ، ودرَّس بالإسكندرية بمدرسة السِّلَفِىّ مدَّة .

توفّى سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وبُورة : بُلَيْدَةٌ صغيرة بقرب دِمْياط ، يُنْسب إليها السمك البُورِىّ(2) .

١٠٢٨

هبة الله بن يحيى بن الحسن(3)

أبو جعفر بن البُوقِىّ الواسِطِىّ العَطَّار**

تفقّه على القاضى أبى علىّ الفارِقِىّ ، وسمع أبا بكر الأنصارىّ وغيره ، وكان فقيها مناظرا بارِعا فى المذهب والفرائض والخلاف ، وحدَّث ببغداد .

روى عنه ابن الأخضر وغيره .

قال فيه ابن السَّمعانِىّ(4) : كان إماما فاضلا سديدَ الفتاوى ، قَيِّما بمذهب الشافعِىّ متديِّنا ، كثير العبادة ، صام أربعين سنة دائما ، مولده فى جُمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وتوفِّى فى ذى القَعْدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بواسِط .

---

* له ترجمة فى التكملة ٢/٣٩٤ ، طبقات الإسنوى ١/٢٧٠ .

(١) ساقط من الأصول ، وأثبتناه من التكملة . و « أبو طالب » هذا تقدمت ترجمته فى صفحة ٢٧٥ من هذا الجزء . و « ابن الخلّ » تقدم فى ٦/١٧٦ .

(٢) وكذا فى معجم البلدان ١/٧٥٥ ، وفيه أنها مدينة على ساحل بحر مصر .

(٣) فى الطبقات الكبرى « الحسين » وأثبتنا ما فى الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة .

** له ترجمة فى تكملة الإكمال لابن نقطة ١/٣٨٩ ، طبقات الإسنوى ١/٢٦٤ .

(٤) نشك أن يكون هذا كلام ابن السمعانى ، لما سيذكر فى آخر الترجمة من أن المترجم توفى سنة (٥٧١) وقد ثبت أن أبا سعد ابن السمعانى توفى سنة (٥٦٢) وقد يقال إن تاريخ الوفاة من كلام المصنف ، وسائر الكلام لابن السمعانى ، ويضعف هذا قوله : « كان إماما . . . » فهذا يشعر أن ابن السمعانى يتكلم على شخص مات قبله .

١٠٢٩

هِبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هَوازِن
ابن محمد بن عبد الملك القُشَيْرِىّ*

أبو الأسعد بن الشيخ أبى سعيد[١] بن الأستاذ أبى القاسم .

قال ابن السَّمعانِىّ[٢] : خطيب نيسابور ، ومقدَّم القُشَيْرِيّة بها ، أُحْضِرَ[٣] على جَدِّه أبى القاسم ، وسمع أباه وعَمَّيْه أبا منصور عبدالرحمن ، وأبا سعد[٤] عبد الله ، وأبا صالح المؤذِّن ، وجَدَّته فاطمة بنت الدّقّاق ، وطائفة .

روى عنه السَّمعانِىّ ، وابنه أبو المظفَّر عبد الرحيم بن السَّمعانىّ ، والحافظ ابن عساكر ، والمؤيَّد بن محمد الطُّوسِىّ ، وآخرون .

مولده فى العشرين من جُمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة ، وكان أسْنَدَ من بَقِىَ بخُراسان فى زمانه .

توفّى فى ثالث عشر شوال سنة سِتٍّ[٥] وأربعين وخمسمائة[٦] .

---

* له ترجمة فى الأنساب ٤٥٣ ب ، سير أعلام النبلاء ٢٠/١٨٠ ، شذرات الذهب ٤/١٤٠ ، العبر ٤/١٢٥ ، لسان الميزان ٦/١٨٧ وجاء اسم المترجم فى المطبوعة ، ز : « هبة الله » . وأثبتنا الصواب من س ، الطبقات الوسطى ، ومراجع الترجمة ، وانظر فهارس الجزء الخامس .

(١) فى أصول الطبقات الكبرى : « سعد » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى . وقد نص المصنف فى ترجمته أنه بالياء . انظر الجزء الخامس ٢٢٥ .

(٢) ليس فى الأنساب .

(٣) فى المطبوعة : « حضر » . والمثبت من سائر الأصول .

(٤) فى أصول الطبقات الكبرى : « سعيد » . وأثبتناه بحذف الياء على الصواب من الطبقات الوسطى وقد نص المصنف على أن هذا بإسكان العين . وانظر الموضع المشار إليه من الجزء الخامس ، وانظر ترجمته أيضا فيه ، صفحة ٦٨ .

(٥) فى أصول الطبقات الكبرى : « ثمان » والمثبت من الطبقات الوسطى ، والشذرات ، والعبر ، وسير أعلام النبلاء ، والأعلام للزركلى ٩/ ٥٥ .

(٦) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « بنيسابور ».

١٠٣٠

هِبة الكريم بن خلف بن المبارك بن البَطِر
أبو نصر المعروف بابن الحَنْبَلِى البغدادىّ البَيِّع

تفقّه على أسعد المِيهَنِى ، وسمع أبا الخطّاب بن البَطِر .

روى عنه ابن السَّمعانىّ .

توفّى فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

١٠٣١

يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد*
أبو الفضل الطَّنْزِىّ الخطيب الحَصْكَفِى

الأديب الفقيه .

وُلد بطَنْزَة ، بُلَيْدة صغيرة بديار بَكْر ، ونشأ بحِصْن كَيْفا ، فنُسِب إليها .

دخل بغداد وتفقّه بها ، وقرأ الأدب على الخطيب التِّبْـرِيزِىّ ، ثم رجع إلى بلاده ، واستوطن مَيَّافارِقِين ، وولى الخطابة بها ، وأفتى الناسَ وشغلهم[1] بالعلم ، وصنَّف « عمدة الاقتصاد » فى النحو ، وغيرها[2] .

ذكره العماد الكاتب[3] ، فقال: كان علَّامة عصره ، ومَعَرِّىَّ العصر فى نظمه ونثره ، وله التَّرصِيع البديع والتجنيس النفيس ، وعدَّد من محاسنه ، ومن شعره[4] :

أشكو إلى اللهِ من نارَيْن واحِـدَةٍ   فى وجنتيْه وأُخرى منه فى كَبِـدى

---

* له ترجمة فى : الأنساب ١٣٧٢ ، البداية والنهاية ١٢/ ٢٣٨ ، خريدة القصر ٢/ ٤٧١ [قسم شعراء الشام] ، سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٣٢٠ ، شذرات الذهب ٤/ ١٦٨ ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٣٨ ، اللباب ٢/ ٩٠ ، معجم الأدباء ٢٠/ ١٨ ، معجم البلدان ٣/ ٥٥٢ ، المنتظم ١٠/ ١٨٣ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٣٢٨ ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٥١ .

(١) فى المطبوعة : « وشملهم » . والمثبت من س ، ز .

(٢) فى المطبوعة : « وغيره » . والمثبت من س ، ز.

(٣) فى الخريدة ٢/ ٤٧٢ . وقد تصرف المصنف فى عبارة العماد .

(٤) الأبيات فى الخريدة ٢/ ٤٧٤ ، وفيات الأعيان ٥/ ٢٥٢ .

ومن سَقامَيْنِ سُقْمٍ قد أحَلَّ دَمِى		من الجفُونِ وسُقْمٍ حَلَّ فى جَسَدِى[1]
ومن نَمُومَيْن دَمْعِى حين أذكُرُهُ		يُذِيعُ سِرِّى وواشٍ فيه بالرَّصَدِ[2]
ومن ضَعِيفين صَبْرِى حين أنْدُبُه		ووُدِّه ويراه الناسُ طَوْعَ يدِى[3]
مهَفْهَفٌ رَقَّ حتى قُلتُ من عَجَبٍ		أَخَصْرُه خِنْصَرِى أم جِلْدُه جَلَدِى

وقال جامعًا أسماء القُرَّاء السبعة فى بيت ، والأئمة الستة فى بيت :

جمعت لك القُرَّاء لمَّا أردتَهُمْ		ببيتٍ تَراه للأئمةِ جامِعا
أبو عمرو عَبْدُ الله حَمزةُ عاصِمٌ		علىٌّ ولا تَنْسَ المَدِينىَّ نافِعا
وإن شئت أركانَ الشريعةِ فاستمعْ		لتعرفَهم واحفظْ إذا كنتَ سامعا
محمّدُ والنُّعمانُ مالِكُ أحمدُ		وسُفْيانُ واذكُرْ بعْدُ داوُدَ تابِعا[4]

---

(١) فى المطبوعة : « أهل دمى » وأثبتنا ما فى سائر الأصول ، والخريدة والوفيات .

(٢) فى الخريدة والوفيات : « منه بالرصد » .

(٣) فى الخريدة والوفيات : « حين أذكره » .

(٤) كذا انتهت الترجمة من غير ذكر لميلاد المترجم أو وفاته . وقد ذكر السمعانى فى الأنساب أن المترجم ولد سنة ستين وأربعمائة ، ولم يذكر وفاته . وقد ذكرها ابن الجوزى فى المنتظم سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وكذا ذكرها المصنف فى الطبقات الوسطى . وقيل فى وفاته سنة (٥٥١) . انظر حواشى الخريدة وسير أعلام النبلاء .
وقد زاد المصنف فى ترجمة الحصكفى ، فى الطبقات الوسطى . قال :
« ومن شعره من أبيات كثيرة :

على الجُفُون رَحلُوا وفى الحَشَا		تَقَيَّلُوا وماءَ عَيْنِى وَرَدُوا
فأدْمُعِى مَسْفُوحَةٌ وكَبِدِى		مقْرُوحَةٌ وغُلَّتِى لا تَبْرُدُ
وصَبْوَتِى دائمةٌ ومُقْلَتِى		دامِيَةٌ ونَوْمُها مُشَرَّدُ
تلكَ بُدُورٌ فى خُدُورٍ غَرَبَتْ		لا بَلْ شُمُوسٌ فالظَّلامُ سَرْمَدُ
تَيَّمَنِى منهم غَزالٌ أغْيَدُ		يا حَبَّذَا ذاك الغَزالُ الأَغْيَدُ
حُسامُه مُجَرَّدٌ وصَرْحُه		مُمَرَّدٌ وخَدُّهُ مُوَرَّدُ
وصُدْغُه فوقَ احْمِرارِ خَدِّهِ		مُعَقْرَبٌ مُبَلْبَلٌ مُجَعَّدُ
كأنما نَكْهَتُه وريقُه		مِسْكٌ وخَمْرٌ والثَّنَايَا بَرَدُ

[وهذه الأبيات فى المنتظم ١٠/ ١٨٥ ، والخريدة ٢/ ٤٩٣] =

= ومنه : [فى لزوم ما لا يلزم . كما فى الخريدة ٤/ ٤٨٩] .

أقول ورُبَّما نفع المَقالُ إليكَ سُهَيْلُ إذ طَلَع الهِلالُ
القَمَرُ

تُكاثِرُنى بآلات المَعانِى وكيفَ يُكاثِرُ البَحْرَ الهِلالُ
الماء فى أسفل الحوض

أتَطْمَعُ أن تنالَ المَجْدَ قَبْلِى وأنَّى تَسْبُقُ النُّجْبَ الهِلالُ
الصِّغارُ من النُّوق

وتَبْسِمُ حين تُبْصِرُنى نِفاقًا وشَخْصِى فى جَوانِحِكَ الهِلالُ
الحَرْبةُ العَرِيضَةُ

وتُبْطِنُ شِرَّةً فى لِينِ مَسٍّ كما لانت مع اللَّمْسِ الهِلالُ
الحَيَّةُ

وتَنْتَظِرُ الدَّوائِرَ بِى ولكنْ عليك تَدُورُ بالشَّرِ الهِلالُ
الرَّحى

كأنَّ وُجُوهَهُم فى ذُلِّ مَثْوَى وَفَرْطِ صَلَابَةٍ فيها الهِلالُ
أثَرُ الحافِرِ فى الأرض

وأعْرَاضًا أُذِيلَتْ للأهاجِى كما يَبْدُو على القَدَمِ الهِلالُ
القميصُ الرَّث

وما تُغْنِى الكَثائِفُ عن صُدُوعٍ بها أن يَرْأَبَ الصَّدْعَ الهِلالُ
الحديد الذى يُشَدُّ به العَقِبُ

وأعْجَبُ كيفَ يَلْزَمُكُمْ كِتَابٌ وأعْقَلُ مِن لبيبكُمُ الهِلالُ
الولد أوَّل ما يُولَد

[قوله : « العَقِب » فى شرح البيت قبل الأخير : جاء فى الخريدة : « القعب »] .

« مات بمَيَّافارِقين فى شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة » .

١٠٣٢

يحيى بن عبد الله بن القاسم الشَّهْرَزُورِىّ *

أبو طاهر القاضى تاج الدين

وُلد يومَ الجمعة ثانى عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

قال ابن باطِيش : وتفقّه وبرع فى الفقه ، ومات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين (١) وخمسمائة .

١٠٣٣

يحيى بن علىّ بن الحسن الحُلْوانِىّ البَزّار ، أبو سعد **

وربما قيل فى اسم والده : بُنْدار .

كان من أئمة الفقهاء.

قرأ المذهب والخلاف والأصول على الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، وصنَّف كتابا سماه « التلويح » فى المَذْهب ، وولى حِسْبة بغداد ، ثم عُزِل عنها ، وولى تدريس النِّظامية .

وسمع الحديث من أبى جعفر بن المُسْلِمة ، وأبى الحسين بن النَّقُور ، وأبى الخَطَّاب بن البَطِر ، وشيخِه أبى إسحاق ، وغيرهم .

روى عنه ابن السَّمعانِىّ ، وغيره .

وكان مولده فى ذى الحِجّة سنة خمسين أو إحدى وخمسين (٢) وأربعمائة ، و أرسله

---

* له ترجمة فى : خريدة القصر ٢/ ٣٤٠ [قسم شعراء الشام] . وذكره ابن خلكان عرضا فى أثناء ترجمة أخيه ، كمال الدين محمد بن عبد الله . وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٥ .

(١) فى الخريدة : « ست وستين ... » .

** له ترجمة فى الأنساب ٤/ ٢١٥ ، سير أعلام النبلاء ١٩/ ٥١٧ ، طبقات الإسنوى ١/ ٤٣٢ . والحلوانى ، بضم الحاء ، نسبة إلى حلوان بالعراق ، كما فى الأنساب . و « البزار » كذا جاءت بتقديم الزاى فى المطبوعة والإسنوى . والذى فى الطبقات الوسطى : « البراز » بتقديم الراء . وفى س : « الراز » . وكذا الرسم فى ز مع إهمال النقط . ولم نعرف الصواب فيه .

(٢) بعد هذا فى الطبقات الوسطى : « أو اثنتين وخمسين » .

أمير المؤمنين المسترشِد بالله إلى الخاقان محمد بن سليمان صاحب ما وراء النهر لِيُفِيضَ عليه الخلع ، فتوفّى هناك بسَمَرْقَنْد فى شهر رمضان سنة عشرين وخمسمائة . ومن شعره :

مـــررتُ بخَبَّــازٍ أحــاولُ حاجَــةً ... مُـدِلًّا عليــهِ أىْ بأنِّــى عالِــمُ

فلمّـــا رآنى قـــال أهلًا ومَرْحَبًـــا ... ظَفِرْتَ بما تَهْوى فأيـن الدراهِـمُ

فقلتُ معى كَيْسٌ ونَقْصٌ وخاطِرى ... يَجِـيش فصُولا كلُّهـنّ لــوازِمُ[1]

فقال ومَـنْ هـذِى الذخائرُ عنـدَهُ ... يحاوِلُ عنــدى حاجـــةً ويُساوِمُ

لَعَمْـرُكَ لـو بِعْتَ الجميعَ بلُقْمَـةٍ ... لمَا كنتُ ممَّنْ فى الشراء يُخَاصِمُ

١٠٣٤

يحيى بن علىّ بن عبد العزيز بن علىّ بن محمد بن الحسين*

القاضى أبو الفضل[2]

قاضى دمشق ، ويُعْرف بابن الصائغ .

وُلد سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، ذكره فى « تبيينه »[3] الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر ، وذكر أنه تفقَّه بدمشق على القاضِى المَرْوزِىّ ، وصحب الفقيه نصرا المَقْدسِىّ[4] ، ثم تفقّه ببغداد على أبى بكر الشاشِىّ ، وسمع عبد العزيز الكتّانِىّ ، وحَيْدَرة بن علىّ ،

---

(١) فى المطبوعة : « معى كسر » . وفى الطبقات الوسطى : « معى كسرا ونقصا » . وأثبتنا ما فى س ، ز . والكيس : العقل والغلبة بالكياسة . وفى س ، ز : « فضولا » بالضاد المعجمة ، وأثبتناه بالصاد المهملة من المطبوعة ، والطبقات الوسطى .

*له ترجمة فى : سير أعلام النبلاء ٢٠/ ٦٣ ، شذرات الذهب ٤/ ١٠٥ ، طبقات الإسنوى ٢/ ١٤١ ، العبر ٤/ ٩٣ ، الكامل ١١/ ٣٥ ، النجوم الزاهرة ٥/ ٢٦٦ ، وجاء نسب المترجم فى الطبقات الوسطى مطولا هكذا : « يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد ابن القاسم بن الوليد » .

(٢) فى الطبقات الوسطى : « أبو المفضل » . بزيادة الميم . وما فى أصولنا مثله فى مراجع الترجمة ، وانظر أيضًا العبر ٤/ ٣٠٣ وقد زاد المصنف فى نسب المترجم : « القرشى الدمشقى » . وهو فى مراجع الترجمة .

(٣) لم نجده فى « تبيين كذب المفترى » المطبوع . ولعله ذكره فى « تاريخ دمشق » . أو لعل قوله : « فى تبيينه » تصحيف لكلمة . « ابن بنته » التى ستأتى فيما نكمل به الترجمة من الطبقات الوسطى .

(٤) هنا انتهت النسخة « س » التى وصفناها فى صدر الجزء الخامس .

وأبا القاسم بن أبى العلاء ، وعبد العزيز بن طاهر التَّميمىّ ، وغيرهم .
روى عنه القاسم بن الحافظ ، وعبد الخالق بن أسد ، وجماعة[1] .

١٠٣٥

يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد
أبو طاهر الضَّبِّىّ المحاملىّ البَغْدادىّ*

كان فقيها كبيرا ، وله مصنَّف فى الفقه ، وكان ورِعا كثير العبادة .
سمع أبا جعفر بن المُسْلِمة ، وأبا الحسين بن النَّقُور ، وغيرهما .
روى عنه جماعة ، جاور بمكة ، وتوفّى بها فى جُمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

١٠٣٦

يحيى بن المفرج
أبو الحسين اللَّخمِىّ المَقْدِسِىّ[2]

---

(١) كذا وقفت الترجمة فى أصول الطبقات الكبرى . وتكملتها فى الطبقات الوسطى ــ قال المصنف بعد أن ذكر قدوم المترجم بغداد وأخذه عمن فيها :
« ثم عاد إلى دمشق وناب فى القضاء ، ثم خرج إلى الحج على طريق بغداد وحج وعاد إلى بغداد وأقام بها مدة . وكان يحضر درس أسعد المِيهَنِىّ .
قال ابن بنته حافظ الإسلام أبو القاسم بن عساكر : توفّى جَدِّى أبو المفضل القاضى ليلة الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، ودُفِنَ يوم الاثنين بمسجد القَدَم » .

* ترجم له التقى الفاسى فى العقد الثمين ٤٤٦/٧ ترجمة أوسع مما عندنا . والإسنوى فى الطبقات ٣٨٣/٢ . وجاء نسب المترجم فيهما وفى الطبقات الوسطى : « يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم ابن إسماعيل » . وانظر نسب المترجم كاملا فى ترجمة جده فى الجزء الرابع ٤٨ .

(٢) كذا جاءت الترجمة مبتورة فى أصول الطبقات الكبرى ، ولم يترجمه المصنف فى الطبقات الوسطى . وذكره الإسنوى فى طبقاته ٤٢٢/٢ ، ولم يزد على قوله : « تفقه على الشيخ نصر المقدسى ، وحدَّث عنه ، وتولى قضاء الإسكندرية » . و « نصر المقدسى » تقدمت ترجمته فى ٣٥١/٥ .

١٠٣٧

يحيى بن أبى الخير بن سالم بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عِمْران* العِمْرانى اليَمانِىّ ، الشيخ الجليل أبو الحسين

شيخ الشافعيين بإقليم اليمن ، صاحب « البَيان » وغيره من المصنفات الشهيرة .

ساق ابن سَمُرة فى « تاريخ اليمنيين[١] » نسبه إلى آدم عليه السلام .

ولد سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

تفقّه على جماعات ، منهم خاله الإمام أبو الفتوح[٢] بن عثمان العِمْرانىّ ، ومنهم الإمام زيد ابن عبد الله اليَفاعِىّ[٣] ، وسمع الحديث من جماعة من أهل اليمن .

وكان إماما زاهدا ورِعًا عالما خَيِّرًا[٤] مشهورَ الاسم ، بعيدَ الصِّيت ، عارفًا بالفقه والأصول والكلام والنحو ، أَعْرَفَ أهل الأرض بتصانيف أبى إسحاق الشِّيرازِىّ ، الفقه والأصول والخلاف ، يحفظ « المهذَّب » عن ظهر قلب ، وقيل : كان يقرؤه فى ليلة واحدة .

قال ابن سَمُرة : وكان[٥] وِرْدُه فى الليلة أكثرَ من مائة ركعة ، بسُبْع من القرآن العظيم ،

---

*له ترجمة فى : تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٨ ، شذرات الذهب ٤/١٨٥ ، طبقات الإسنوى ١/٢١٢ ، طبقات فقهاء اليمن ١٧٤ ، طبقات ابن هداية الله ٧٩ ، معجم البلدان ٣/ ٢١٤ فى الكلام على « سير » . وانظره أيضا فى ٩٦ عند الكلام على « سفال » . وفى حواشى طبقات فقهاء اليمن إحالة على طبقات الخواص للشرجى ١٦٥ ، وفى حواشى الأعلام للزركلى ٩/١٨٠ مراجع أخرى للترجمة . وجاء اسم المترجم فى أصول الطبقات الكبرى والوسطى : « يحيى بن أبى الخير بن سالم » . وكذا مثله فى طبقات فقهاء اليمن ، والشذرات ، وطبقات ابن هداية الله ، وإن وقع فيه تحريف ، ومعجم البلدان . لكن جاء فى الأعلام : « يحيى بن سالم (أبى الخير) » وأشار الأستاذ الزركلى إلى ما فى طبقاتنا الكبرى والوسطى . و « سعيد » عندنا فى نسب المترجم : مكانها فى طبقات فقهاء اليمن والأعلام : « أسعد » .

(١) هو المسمى : طبقات فقهاء اليمن . وقد ذكرنا مكان الترجمة فيه .

(٢) هكذا فى طبقات فقهاء اليمن ، لم يذكر له اسما . كأن اسمه كنيته .

(٣) فى أصول الطبقات الكبرى : « اليافعى » . وأثبتنا الصواب من الطبقات الوسطى ، وطبقات فقهاء اليمن ١٧٥ ، ومما سبق فى ترجمته عندنا ، صفحة ٨٦ من هذا الجزء .

(٤) فى المطبوعة : « حبرا » . والمثبت من ز ، د .

(٥) الذى فى طبقات فقهاء اليمن ١٨٠ : « وكان ورده أكثر زمانه فى صلاة الليل بسبع القرآن » .

وانتقل إلى ذى أشْرَقَ فى سنة سبعَ عشْرةَ وخمسمائة ، وتزوَّج بها أم ولده القاضى طاهر ، وابتدأ بتصنيف « البَيان » فى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ، وابتدأ بتصنيف « الزَّوائد » فى سنة سبعَ عشرةَ وخمسمائة ، فمكث فيها أربع سنين إلا قليلا ، وكان ذلك منه بإشارة شيخه زيد اليَفاعِىّ ، وحَجَّ من ذى أشْرَقَ ، وناظر بمكة الشريف محمد بن أحمد العُثمانِىّ[1] ، فى مسائلَ من علمى الفقه والكلام ، ثم زار قبرَ النَّبىّ ﷺ ، ثم عاد إلى اليمن .

وهذا الشريف العُثمانِىّ ، نقل عنه فى « البَيان » فى مواضع ، وهى غريبة .

وأقام بذى أشرق يدرِّس المذهب ، وينشر العلم ، إلى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

وكان من أحسن العلماء تعليما ، قيل : كان يقرِّر للطالب الفصل من « المُهَذَّب » ثم يعيده هو على الطالب حِفْظًا ، ثم ينبهه على خلاف مالك وأبى حنيفة خاصّة ، وقد يذكر معهما غيرهما ، ثم يذكر[2] احترازات « المُهَذَّب » ، ثم يذكر الأدلّة ، ويقرِّر الأقيسة بأوضح عبارة ، ويكرِّرها بعبارات مختلفة إلى أن تَرْسَخ فى ذهن الطالب .

ثم فى آخر سنة تسع وأربعين تعذَّر سُكْناه بالبلدة التى كان فيها ، أظن أن اسمها سَيْر[3] لفتن وحروب اتفقت هناك ، وانتقل إلى ذِى[4] السَّفال ، ثم إلى ذى أشرق ، فأقام بِذِى أشْرَقَ سبع سنين .

قال ابن سَمُرة : فجرى فى السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقهاء تباغضٌ وتحاسُد ، وتكفِيرٌ من فقهاء ذِى أشْرَقَ لفقهاء زَبِيد ، حكى ابن سَمُرة بعضها ، ثم ذكر أن صاحب « البيان » انتقل إلى ذِى السَّفال ، فمات بها مَبْطُونا شهيدا فى ربيع الآخر قبل الفجر ،

---

(١) هو المترجم عندنا فى الجزء السادس ٨٨ .

(٢) فى طبقات فقهاء اليمن ١٧٨ : « ثم يذاكره باحتراز الأقيسة والوجوه فى أصولها » .

(٣) فى المطبوعة : « تعسين » . وفى ز ، د : « بعسير » بنقط الياء التحتية فقط قبل الراء . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ١٧٩ ، ٣١٨ . و « سير » بلد باليمن شرقى الجند . انظر الموضع الذى أشرنا إليه فى معجم البلدان .

(٤) فى الأصول : « دير » . وأثبتنا الصواب من طبقات فقهاء اليمن ، ومعجم البلدان ، الموضع الثانى المشار إليه .

من ليلة الأحد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، ولم يترك صلاةً فى مرض موته ، وكان نَزْعُهُ ليلتين ويوما بينهما ، يسأل عن كلِّ وقت صلاة ، ويصلّى بالإيماء . وفيه يقول بعضهم[1] :

لِلهِ شَيْخٌ مـن بنـى عِمْـرانِ قـد سادنـا بالعِلـم بـالأركانِ[2]
يَحْيى لقـد أحيـا الشَّريعةَ هادِيًـا بفوائـدٍ وغَـرائبٍ وبيَـانِ[3]
هـودُرَّةُ اليمن الـذى ماثِلُـهُ مـن أوَّلٍ فى عُمْرِنـا أو ثانِـى[4]

ومن تصانيفه « البيان » و « الزوائد » و « الاحترازات »[5] و « غرائب الوسيط » و « مختصر الإحياء » ، وله فى علم الكلام كتاب « الانتصار[6] فى الرد على القَدَرِيَّة »[7] .

١٠٣٨

يعيش بن صدقة بن عليّ*
أبو القاسم الفُراتِيّ الضَّرير

صاحب أبى الحسن بن الخَلّ .

قال ابن النَّجار : كان من أئمة أصحاب الشافعى ، ومن العلماء العاملين بعلمهم ، وممَّن يُقْتَدى به فى الزُّهد والورع وحسن الطَّريقة ، تفقه على ابن الخَلّ ، وسمع أبا القاسم إسماعيل بن عمر بن أحمد السَّمَرْقَنْدِىّ[8] ، وأبا القاسم نصر بن نصر بن على العُكْبرِىّ ، وأبا بكر محمد

---

(١) الأبيات فى طبقات فقهاء اليمن ١٨١ ، من غير نسبة .

(٢) فى طبقات فقهاء اليمن :

* مذ كان شاد العلم بالأركان *

(٣) فى طبقات فقهاء اليمن : « بزوائد وغرائب ... » وهو الأولى ، لأن فيه ذكر الكتاب « الزوائد » الذى صنفه المترجم .

(٤) فى طبقات فقهاء اليمن : « فى عصرنا أو ثانى » .

(٥) فى المطبوعة : « الاحداثات » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٦) اسمه : « الانتصار فى الرد على القدرية الأشرار » ، كما فى طبقات فقهاء اليمن ٨٠ .

(٧) قال المصنف فى الطبقات الوسطى :

● « فى « البيان » تخصيصُ العفو عن قليل الدم من الأجنبى بما عدا الكلبَ والخنزير وفرع أحدهما . والإشارة إلى أنه لا يُعفَى عن شيء من ذلك بلا خلاف .

● قال فى الشرح والروضة : لا خِلافَ أنه لا يُكرَه — يعنى من الأوانى — ما نَفَاسَتُه لصَنْعته . وحكى فى « البيان » أن صاحب الفروع أشار إلى وجهين فيه » .

* له ترجمة فى : التكملة ٢/١٠٥ ، سير أعلام النبلاء ٢١/٣٠٠ ، طبقات الإسنوى ٢/٢٧٩ ، الكامل ١٢/٦١ ، نكت الهميان ٣١٢ .

(٨) كذا بالأصول . والصواب : « إسماعيل بن أحمد بن عمر » . وانظر فهارس الأعلام .

ابن عُبَيْد[1] الله بن نصر بن الزَّاغُو نِىّ[2] ، وغيرهم .

روى عنه القاضى أبو المحاسن عمر بن علىّ القرشىّ .

قال : وتوفِّى فى ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من ذى القَعدة سنة ثلاث وتسعين[3] وخمسمائة[4] .

١٠٣٩

يوسُف بن أيّوب بن شاذِى بن مَرْوان*

الدُّوينىّ الأصل ، التِّكْرِيتىّ[5] المَوْلِد

ودُوِين بضم[6] الدال وكسر الواو بعدها آخر الحروف ساكنة ثم نون ،

---

(١) كذا فى المطبوعة ، والطبقات الوسطى . وعلى العين فيها ضمة وكذا فى معجم البلدان ، الموضع الآتى . وفى ز ، د : « عبد الله » .

(٢) فى المطبوعة : « الزعفرانى » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول . و « الزاغونى » نسبة إلى قرية « زاغونى » من قرى بغداد . كما فى معجم البلدان ٩٠٧/٢ . وذكر أبا بكر .

(٣) فى المطبوعة : « وسبعين » . وأثبتنا الصواب من سائر الأصول ، ومراجع الترجمة .

(٤) بعد هذا فى الطبقات الوسطى :

« قلت : وعليه تفقّه ابن الجُمَّيْزِىّ . وروى عنه أيضا الحافظ يوسف بن خليل . أسندنا حديثه فى الطبقات الكبرى » .

* شغل السلطان صلاح الدين الأيوبى الكتاب والمؤرخين بأمجاده وبطولاته ، فامتلأت صفحاتهم بذكر فتوحاته وانتصاراته . ومن المؤرخين القدامى من أفرد له مصنفات . ومن أبرز هؤلاء جميعا معاصره المؤرخ بهاء الدين بن شداد ، فقد صنف كتابا فى سيرة صلاح الدين سماه : « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » ثم أبو شامة فى كتابه : « الروضتين فى ذكر الدولتين » النورية والصلاحية . وابن واصل فى كتابه : « مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » . ثم كتب العماد الأصفهانى صاحب الخريدة : « الفيح القسى فى الفتح القدسى » وهذه الكتب الأربعة مطبوعة . وفى كتب التاريخ العامة مثل المختصر لأبى الفدا ، والكامل لابن الأثير ، والبداية والنهاية لابن كثير ، ومرآة الجنان لليافعى ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ، تجد كلاما كثيرا حول صلاح الدين ، ابتداء من سنة (٥٦٤هـ) — وهى السنة التى تولى فيها صلاح الدين ملك مصر — إلى سنة (٥٨٩هـ) وهى السنة التى توفى فيها رحمه الله . وانظر إلى جانب ذلك : حسن المحاضرة ٣/٢ — ٢١ ، السلوك للمقريزى ٤١/١ — ١١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢١ ، شذرات الذهب ٢٩٨/٤ ، العبر ٢٧٠/٤ ، النجوم الزاهرة ٣/٦ — ٦٣ ، وفيات الأعيان ١٣٩/٦ — ٢١٨ ، ومن كتب المعاصرين : « صلاح الدين الأيوبى وعصره » للأستاذ محمد فريد أبى حديد . و « الناصر صلاح الدين » للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور . وانظر الأعلام للأستاذ الزركلى ٢٩١/٩ — ٢٩٣ .

(٥) ضبط ابن الأثير فى اللباب ١٧٨/١ التاء بالكسر ، وضبطها ياقوت فى معجم البلدان ٨٦١/١ بالفتح ، وقال : « والعامة يكسرونها » .

(٦) انظر تعليقنا على هذا فى ترجمة : « نصر الله بن منصور بن سهل الجنزى » من هذا الجزء .

بطرف[1] أذْرِبيجان ، من جهة أرَّان[2] أهلها أكراد .

وهو السلطان الملك الناصر ، التقىّ النّقىّ ، العالم الذكىّ ، العادل الزّكىّ ، فاتح الفتوح ، بركة أهلِ زمانه ، صلاح الدين المظفَّر ، ابن الأمير الملك الأفضل نجم الدين .

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، بِتِكْرِيت ، إذ أبوه واليها .

وسمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السِّلَفِىّ ، وأبى طاهر بن عوف ، والشيخ قطب الدين النَّيسابورِىّ ، وعبد الله بن بَرِّىّ النَّحوىّ ، وجماعة .

روى عنه يونس[3] بن محمد الفارِقِىّ ، والعماد الكاتب ، وغيرهما .

وكان فقيها ، يقال : إنه كان يحفظ القرآن ، و « التنبيه » فى الفقه ، و « الحماسة » فى الشعر .

ومَلَك البلاد ، ودانت له العِباد ، وأحبّه الخلق ، ونصر الإسلام ، وغزا[4] الفِرِنْج وكسرهم مرّاتٍ ، وفتح المدن الكِبار ، وأقام فى السَّلْطنة أربعا وعشرين سنة ، يُجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله .

وكان ملكا عظيما شجاعا مَهِيبًا عادِلا ، يملأ العيونَ رَوْعةً والقلوبَ محبةً ، قريبا بعيدا ، عابدا قانتا لله ، لا تأخذه لومةُ لائم ، مجلسه يجمع الفضلاءَ والفقراء ، وأصحابه كأنما هم على قلبِ رجلٍ واحد ، محبةً فيه واعتقادًا وطواعيةً .

ولقد صنَّف فى سيرته[5] القاضى ابن شَدَّاد كتابًا مستقِلًا ، وصنَّف ابنُ واصِل كتابا فى سيرته وسيرة أهل بيته[6] وصنَّف أبو شامة فى سيرته وسيرة الملك نور الدين ، وصنف العماد الكاتب فى فتوحاته[6] وصنف آخرون فى شأنه ، وما عسى [الذى نُورده بعد ما أطالَ هؤلاء ، ثم][7] اعترفوا بالقصور والتقصير ، فى حق هذا السيِّد الكبير ، ولْنأتِ بما فيه مَقْنَعٌ وبَلاغ .

---

(١) فى ز ، د : « بطرق » . وأثبتنا الصواب من المطبوعة . ويقويه ما فى معجم البلدان ٢ / ٦٣٢ وعبارته : « فى آخر حدود أذربيجان » .

(٢) فى الأصول : « أذاد » . وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من معجم البلدان ، الموضع السابق ، وأيضا ١/١٨٣ فى مكانه .

(٣) فى المطبوعة : « يوسف » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٤) فى المطبوعة : « وهزم » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٥) انظر ما كتبناه فى صدر الترجمة .

(٦) ساقط من المطبوعة . وأثبتناه من ز ، د .

(٧) العبارة فى المطبوعة : « وما عسى الذى نعرفه بعد ما كل هؤلاء اعترفوا ... » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(ذكر ابتداء أمره قبل مُلْكه)

قَدِم به أبوه إلى دمشق وهو رضيع ، فناب أبوه بِبَعْلَبَكّ لما أخذها أتابك[1] زَنْكِي فى سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : إن أباه خرج من تِكْرِيت فى الليلة التى وُلِد فيها صلاح الدين فَتَطيَّروا به ، وقال بعضهم : لعل فيه الخِيرة وأنتم لا تعلمون ، فكان كذلك ، ثم اتصل والده نَجْم الدين أيُّوب بالملك نور الدين الشهيد ، فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمةً بالغة ، وكان أسد الدين شِيركُوه أخو نجم الدين عند نور الدين قبلَهما ، وكان أرفع عنده منهما منزلةً ، فإنه كان مُقَدَّمَ جيوشه ، فلما تخلخل حال المصريِّين الفاطميين ، وضَعُفوا عن مُقاواة[2] الفِرِنْج ، وكادت الفِرِنْج تملِك القاهرة ، وملكوا بُلْبَيْس ، وصَيَّروا لهم بالقاهرة شِحْنة يحكم ، وضعُف أمر الإسلام بديار مِصر جِدًّا ، وكان الفاطميّون قد بلغوا فى سوء السِّيرة إلى الحدّ المعروف ، وأفتى علماء الإسلام بإباحة دمائهم ، ووجوب قتالهم ، لما هم عليه من الزَّندقة والإلحاد ، ووصل شاوَر وزير العاضد خليفةِ مصر إلى دمشق إلى نور الدين يستنجده ، ثم عاد إلى مصر ، فجَهَّز نور الدين إليهم عسكرا أمَّر عليهم أسد الدين شِيركوه ، وجَهَّز معه أخاه نجم الدين ، وابن أخيه صلاح الدين ، فدخلوا مصر آمِنين ، وقتلوا شاوَر ، وولِىَ شِيركوه وَزارة الخليفة العاضد ، إلى أن مات بعد نَيِّف وسبعِين يوما ، فوَلى بعدَه صلاح الدين الوَزارة ، وهى فى ذلك الوقت كالسَّلْطَنة ، فاستقلَّ بسَلْطَنة مصر ، ولُقِّبَ بالملك الناصر ، لقَّبه بذلك الخليفة العاضِد ، فى سنة أربع وستين ، وصار للعاضد معه الاسمُ فقط ، وصار صلاحُ الدين هو السلطانَ ، فاستمر إلى أوّل سنة سبع وستين ، فقطع صلاح الدين الخُطْبة للعاضد ، وخطَب للمستضىء خليفةِ بغداد ، واستقلَّ بالمُلْك ، ومات العاضد ، وقبض صلاح الدين على الفاطميّين بأَسْرِهم ، واستولى على القصر وخزائنه ، وهى أموالٌ لا تُحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين .

وكان صلاح الدين من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلّق اللّذات ، وكان محبَّبا إليه

---

(١) فى المطبوعة : « أتابك بن زنكى » . وأسقطنا « بن » كما فى ز ، د ، والكامل ٣١/١١ . حوادث سنة (٥٣٣) .
(٢) فى المطبوعة : « مقاومة » . والمثبت من ز ، د .

خفيفا على قلبه ، ولما افتتح مع عمِّه مصر ثم استقلّ بالوَزارة عَظُمت سَطْوتُه ، واتفقت له وقعةٌ[١] مع السُّودان سنة بِضْع وستين ، وكانوا نحو مئتى[٢] ألف ، فنُصِر عليهم وقتل أكثرهم ، وهرب الباقون ، وابتنى سور مصر والقاهرة على يد قَراقُوش[٣] ، واستفحل أمره جِدًّا إلى أن أباد بيت الفاطميين ، وأهان الرَّفْضَ وغيرهم من بِدَع المبتدعين[٤] .

(ذكر يسير من أخباره بعد استقلاله بالسَّلْطَنة وموت العاضِد)

وقد كان لما قَبَض على الفاطمِّيين أخذ فى نُصْرة السُّنَّة وإشاعة الحَقّ وإهانة المبتدِعة ، والقبض على الفاطميّة والانتقام من الرَّوافِض ، وكانوا بمصر كثيرين ، ثم تجرَّدت هِمَّته إلى الفِرِنْج وغزْوهم ، وكان من أمره معهم ماضاقت به التواريخ ، وكان من أوَّل فتوحاته : بَرْقة ونَفُوسَة[٥] ، افتتحها على يد أخيه شمس الدولة ، فى سنة ثمان وستين ، ثم فى سنة تسع افتتح اليمن ، وقبض على المتغلِّب عليها عبدالنبىّ بن مَهْدِى ، ثم فى سنة سبعين سار من مصر إلى دمشق بعد وفاة نور الدين ، مظهِرًا أنه يقيم نفسه أتابكًا لولد نور الدين ، لكونه صبيًّا ، فدخلها يُلاطِفه ، ونزل بالبلد بدار أبيه المعروفة بدار العَقِيقىّ التى هى اليوم المدرسة الظاهريّة ، ثم تسلَّم القلعة وصعد إليها[٦ وأخرج الصَّبّى من الملك ، وصار هو سلطان مصر والشام واليمن والحجاز٦] ثم سار قاصدا [حَماة و][٧] حِمْص ، ولم يشتغل بأخذ قلعتها

---

(١) هى معروفة بوقعة « الكنز » بأسوان . انظر حديثها فى سيرة ابن شداد ٤٧ ، والكامل ١١/١٨٦ . حوادث سنة (٥٧٠هـ) .

(٢) فى المطبوعة : « مائة » . والمثبت من ز ، د . ولم يذكر العدد فى المرجعين السابقين . وما فى المطبوعة مثله فى العبر ٤/٢١٤ حوادث سنة (٥٧٢) .

(٣) اسمه بهاء الدين بن عبد الله الأسدى الرومى المالكى . أصله عبدطواش . أعتقه أسد الدين شيركوه . وأصبح فى أوائل أيام وزارة صلاح الدين حاجبا . انظر حواشى السلوك ١/٤٥ ، وانظر أيضا ص ٦٣ ، والعبر ٤/٢٩٨ .

(٤) فى المطبوعة : « من كل مبتدع » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٥) فى المطبوعة : « بغوسه » . وفى ز ، د : « بغوسا » . وأثبتنا الصواب من السلوك ١/٦٦ ، وجاء فى حواشيه أن « جبال نفوسة » تقع فى أقصى الشمال من غدامس ، وهى قريبة من شاطىء البحر الأبيض المتوسط وبينها وبين مدينة طرابلس ثلاثة أيام وتبعد عن القيروان مسافة ستة أيام . وانظر معجم البلدان ٤/٨٠٠ ، والكامل ١١/١٧٤ .

(٦) ما بين الحاصرتين جاء فى المطبوعة بعد قوله : « ونزل على قلعة حمص فأخذها » الآتى . ووضعناه هنا كما فى ز ، د . وهو الموافق لسياق المراجع التاريخية .

(٧) زيادة من المطبوعة على ما فى ز ، د .

(١ثم نازل(٢) حلب وهى الوقعة الأولى وفيها سيَّر السلطان غازى بن مودود أخاه عز الدين مسعودًا فى جيش كبير لحربه ، وكان بها ولد نور الدين فترحَّل عن حلب ونزل على قلعة حمص فأخذها١) وهو مع ذلك يُظهر(٣) حُسْنَ المقاصد ، وأنه قاصدٌ إعزازَ الدين وإنقاذَ البلاد من الفرِنْج ، وتسهيل أمور المسلمين .

وجاء عزّ الدين مسعود فأخذ معه عسكر حلب ، وصار إلى قُرون حَماة ، وأخذ صلاح الدين يراسلهم دَوامًا للصلح ، كيلا يقع سيفٌ بين المسلمين ، وهم يراسلونه ، وهم يظنُّون أنه يطلب الصلحَ لضعفه عنهم ، وهم لا يعرفون ما عليه الرجل من حسن النية ، وحقَّق عندهم ماظنوه كثرةُ عساكرهم وقلةُ من كان مع صلاح الدين من العسكر فى ذلك الوقت ، فلما أَبَوا إلَّا المشاجرة ، معتقدين أن المَصافَّ معهم يُحَصِّل غرضهم ، وأعجبتهم كثرتهم ، لاقاهم صلاح الدين ، فكانت الهزيمة عليهم ، وأسر صلاح الدين منهم خلْقا ، ثم ساق وراءهم ، ونزل على حلب ثانيا فصالحوه وأعطوه المَعَرَّة ، وكَفَرْطَاب ، وبارِين .

وجاء صاحب المَوْصِل غازِى ، فحاصر أخاه عماد الدين زَنْكِى [صاحب](٤) سِنْجار ، لكونه انتمى إلى صلاح الدين ، ثم صالحه لما بلَغ غازِى كسرُ(٥) أخيه مسعود ، ونزل بنَصِيبين ، وجمع العساكر ، وأنفق الأموال وعبر الفرات وقدم حلب ، فخرج إلى تلقِّيه ابن عمه الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وأقام على حلب مدَّةً .

ثم كانت وقعة تلّ السُّلطان ، وهى مَنْزِلة بين حلب وحَماة ، جرت بين صلاح الدين وصاحب المَوْصِل ، فى سنة إحدى وسبعين(٦)، فنُصِر صلاح الدين ورجع غازِى ، وعدَّى الفرات بعدما استأصل صلاح الدين كثيرا من خيامه وأمواله ، وفرَّقها فى جماعته، ثم سار

---

(١) مابين الحاصرتين جاء فى المطبوعة بعد قوله : « وتسهل أمور المسلمين » وترتيب الفقرات فيها مختلف عما هنا . ووضعناه هنا كما فى ز ، د .

(٢) فى المطبوعة : « نزل » ، والمثبت فى : د ، ز .

(٣) فى ز ، د : « يظهر عليه حسن المقصد » والمثبت من المطبوعة .

(٤) تكملة لازمة من الكامل ١١/١٩٠ . وقد يغنى عنها « فى » أو نحوها . وانظر تفصيلا أكثر فى الكامل ، وسيرة ابن شداد ٥١ .

(٥) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « كسره » .

(٦) فى الأصول : « وتسعين » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من الكامل ١١/١٩٣ ، وسيرة ابن شداد ٥٢ ، ومما سيعيده المصنف بعد .

صلاح الدين ، فتسلَّم مَنْبج ، وحاصر قلعة أعْزاز[1] ، ثم نازل حلب ثالثا وأقام عليها مدة ، فأخرجوا ابنة صغيرة لنور الدين إلى صلاح الدين ، فسألته أعْزاز فوهبها لها ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، واستناب بدمشق أخاه شمس الدولة تُورانْشاه ، وكان قد عاد من اليمن ، وكانت هذه السَّفْرة منه إلى الشام مما نُقِم عليه ظاهرا؛ للإساءة فيها إلى ولد نور الدين، وهو ابن مَخْدُومه الذى أنشأه وأحسن إليه ، وقيامه على بيت المُلْك والعِزّ قبلَه ، وهما صاحب الموصل وأخوه ، غير أن الحال بالآخرة تبيَّن أن الله تعالى قد أراد إعزاز دينه على يد هذا الرجل ، وأنه لا يتم للمسلمين أمرٌ بدون سلطان قاهر قادر على استئصال شَأفة الفِرِنْج فى ذلك الوقت ، يجتمع عليه المسلمون ولا تتفرَّق[2] عنه كلمتهم ، ويكون هو فى نفسه جديرا بذلك ، وأبى الله أن يكون فى ذلك العصر إلا صلاحُ الدين .

فلما وصل إلى القاهرة عائدا من الشام بعد مافعل مارأيتَ مُجْمَلَه دون مُفَصَّله ، وفى تفاصيله شرح كبير أحلْناك على كُتُبه ، خرج إلى الفرنج فى سنة ثلاث ، والتقاهم[3] على الرَّمْلة ، فانكسر[4] المسلمون يومئذ ، وثبت صلاح الدين وتحيَّز بمن معه ثم دخل إلى مصر ، ولَمَّ شَعَث العسكر ، ثم عاد إلى الشام وملك حَلَب وغيرها من البلاد ، وعَظُمت الشَّوكة ، ثم توجّه لمحاصرة الفِرِنْج بالكَرَك ، وجاء أخوه العادل من مِصر ، وكان قد استنابه عليها ، فسيَّر صلاح الدين تقىّ الدين عمر، ابنَ أخيه ، ليحفظ مصر ، وأعطى أخاه العادلَ حَلَبَ بعد أن كان بها ولده الظاهر بن صلاح الدين، وقدم الظاهرُ من حَلَبَ، ثم أعاد العادلَ إلى مصر والظاهر إلى حلبَ ، ثم نزل على المَوْصِل ، وتردَّدت الرسل بينه وبين صاحبها عِز الدين ، ثم مَرِض صلاحُ الدين فرجع إلى حَرَّان ، واشتد مَرَضُه بحيث أيِسوا منه وحَلَفوا لأولاده

---

(1) فى ز ، د : « عزاز » . والمثبت فى المطبوعة ، ومثله فى سيرة ابن شداد ٥٢ ، والكامل ١٩٤/١١ . وكل صواب ، يقال : « عزاز وأعزاز » كما ذكر ياقوت فى معجمه ٦٦٧/٣ .

(2) فى المطبوعة : « تنصرف » . والمثبت من ز ، د .

(3) فى المطبوعة : « والتقى بهم » . والمثبت من ز ، د .

(4) انظر أسباب هذا الانكسار فى سيرة ابن شداد ٥٣ ، والكامل ٢٠٠/١١ ، حوادث سنة (٥٧٣ هـ) ، والسلوك ٦٤/١ .

بإِمْرةٍ[1] والله يريد حياته ليتمَّ إعزاز دينه ، فعُوفِىَ ، ومَرَّ بحمص وقد مات بها ابن عمه محمد بن شِيرِكوه ، فأقطعها لولده شِيركوه ، ثم استعرض التَّرِكة ، فأخذ أكثرها ، وكان عُمْرُ شيركوه اثنتى عشرة سنة ، ثم إن شيركوه هذا الشابّ حضر بعد سنة عند صلاح الدين فقال له : أين بلغت فى القرآن ؟ فقال : إلى قوله تعالى[2] : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ ٱلْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ فعجِب الحاضرون من ذكائه ، وقيل : إن صلاح الدين إنما أخذ الأموال ليحفظَها لهذا الشاب .

وفى سنة ثلاث وثمانين افتتح صلاح الدين بلاد الفِرنْج ، وأسر ملوكهم ، وكسرهم على حِطِّين ، وتوالت عليه الفتوحات وأنقذ البيت المُقَدَّسَ منهم ، وافتتحه وأعزَّ الدين .

ومما اقتلعه من يد الفِرنْج طَبَرِيَّة ، وقتل وأسَر فى ذلك اليوم أكثر من أربعين ألفا ، وتسلّم قلعتها ، وأُحْضِر إليه صليب الصَّلَبُوت ، وضُرِب بين يديه فى مُخَيَّمه أعناقُ مائتى فارس من عظماء الفرنج .

ثم افتتح مدينة عَكَّا ، وكانت من أعظم حصونهم وأكثر مدنهم ، وأقام بها الخُطبة الإسلامية ، ثم افتتح البيت المقدس وغيره ، وأخلى مابين الشام ومصر من الفِرنْج ، وهذا عِدادُ مايَحْضُرنا من فُتوحاته من أيدى الفِرنْج[3] :

قلعة أَيلَة . طَبَرِيَّة . عَكَّا . القُدْس . الخَلِيل . الكَرَك[4] . الشَّوْبَك . نابُلُس . عَسْقَلان . بَيْروت . صَيْدا . بَيْسان . غَزَّة ، لُدُّ . حَيْفَا . صَفُورِيَة . الفُولَة . مَعْلَيَا . الطُّور . إِسْكَنْدَرُونة . قَلَنْسُوَة[5] . يافا . أَرْسُوف . قَيْسارِيَّة . جَبَلَة . يُبْنَى .

---

(١) هكذا ضبطناها . ولا بأس أن تكون : « بأمره » أى بأمر صلاح الدين ورأيه .

(٢) الآية العاشرة من سورة النساء .

(٣) جاءت هذه البلدان فى أصولنا وفيها من التصحيف والتحريف شىء كثير ، وقد أصلحناها من غير أن ننبه على شىء من ذلك لكثرته . وقد سرد ابن شداد أسماء هذه البلدان فى آخر سيرته ، صفحة ٢٤٨ . ونقلها السيوطى فى حسن المحاضرة ١٧/٢ ، ١٨ عن ابن السبكى صاحبنا .

(٤) بفتح الراء . وهو اسم قلعة حصينة فى طرف الشام بين أيلة وبحر القلزم والبيت المقدس ، كما فى معجم البلدان ٣٦٢/٤ . وهناك أيضا : « كرك » بسكون الراء : اسم قرية فى أصل جبل لبنان ، كما فى معجم البلدان ، وهى ليست مقصودة هنا .

(٥) فى الأصول ، وحسن المحاضرة : « قهوس » . ولم نجد بلدا بهذا الاسم . وقد أدانا اجتهادنا إلى إثبات « قلنسوة » . قال ياقوت : « هو حصن قرب الرملة من أرض فلسطين » . معجم البلدان ١٦٧/٤ وجاء فى إحصاء ابن شداد : « قلنوسة » .

صَرَفَنْد[1] . عَفْرَبَلا . اللَّجُّون . نجدقاقُون . مَجْدَلْ[2] يابا . تَلّ الصافِية . بَيْتُ نُوبَا[3] . النَّطْرُون[4] . الجيب . البِيرَة . بَيْت لَحْم . [5](ديخاوزاوا)[5] حصن الدير . دمرا[6] . قَلْقِيلْيَة . هريث[7] . الزِّيب[8] . الوُعَيْرة[9] . الهرمز[10] . بعلب[11] . العازِرِيَّة . نقوع[12] . الكِرْمِل[13] . مِجْدَل . الطار[14] . المعبر[15] فى جبل عامِلَة . والشَّقِيف[16] . سَبَسْطِيَة[17] . ويقال : بها قبر زكريا . وجُبَيْل . وكَوْكَب . وأَنْطَرْطُوس . واللّاذِقِيّة . وبِكِسْرَائِيل . وصِهْيَوْن . وحَبْلة[18] .

---

(١) فى الأصول : « مقلند » وعند ابن شداد : « السرفند » ولم نعرف واحدة منهما . ولعل الصواب ما أثبتناه ، فقد جاء فى معجم البلدان ٣٨٢/٣ : « صرفندة » قرية من قرى صور .

(٢) كذا رسمت فى سيرة ابن شداد والكامل ٢٤٤/١١ ، حوادث سنة (٥٨٣ هـ) . وجاء رسمها فى معجم البلدان ٤١٨/٤ : « مجدليابة » .

(٣) كذا رسمت فى معجم البلدان ٧٨١/١ . وترسم أيضا : « نوبة » كما فى سيرة ابن شداد ٢١٢ .

(٤) فى الأصول : « الطيرون » . ولم نجده . وأثبتنا ما فى الكامل ٣٤/١٢ . حوادث سنة (٥٨٧ هـ) ، وسيرة ابن شداد ، ولم نجد شيئا من ذلك عند ياقوت .

(٥) هذه الأسماء التى بين القوسين لم نعرفها مع كثرة التفتيش . ويمكن أن يقرأ من بينها « دمر » بضم الدال وتشديد الميم ثم راء : وهى عقبة مشرفة على غوطة دمشق . وهى من جهة الشمال فى طريق بعلبك . كما فى معجم البلدان ٥٨٧/٢ .

(٦) من قرى فلسطين الحالية « دمرة » شمالى مدينة غزة .

(٧) من قرى فلسطين الحالية أيضا قرية « هربيا » فلعلها مصحفة عنه ، وتقع هربيا شمالى مدينة غزة وعلى مقربة من دمرة .

(٨) انظر سيرة ابن شداد ١٠٤ ، ١٩٣ .

(٩) بصيغة التصغير . كما فى معجم البلدان ٩٣٤/٤ .

(١٠) فى الأصول ، وحسن المحاضرة : « الهرمس » . وأثبتنا ما فى سيرة ابن شداد ٢٤٨ ، وانظر أيضا الكامل ١٠/١٢ حوادث سنة (٥٨٤ هـ) .

(١١) لم نعرفها .

(١٢) هو ماء يسمى : ماء نقوع ، بينه وبين القدس مقدار فرسخ . كما فى سيرة ابن شداد ٢١٧ . ولم يذكره ياقوت .

(١٣) فى الأصول : « الكرنك » . ولم نجد بلدا بهذا الاسم فى المناطق التى طالتها فتوح صلاح الدين . ولعل الصواب ما أثبتنا . والكرمل : بالكسر ثم السكون وكسر الميم ولام : وهو حصن على الجبل المشرف على حيفا بسواحل بحر الشام . وهو أيضا اسم قرية فى آخر حدود الخليل من ناحية فلسطين . معجم البلدان ٢٦٧/٤ .

(١٤) لم نعرفه .

(١٥) وهذا أيضا لم نعرفه . أما « جبل عاملة » فهو بالشام . ذكره ياقوت فى معجمه ٦١٤/٢ ، عند حديثه على « دوبان » .

(١٦) المقصود هنا « شقيف أرنون » . كما فى سيرة ابن شداد ٩٧ . وانظر معجم البلدان ٣٠٩/٣ .

(١٧) كذا يرسمها ياقوت بسينين . معجم البلدان ٣٣/٣ . لكن فى الكامل ٢٤٤/١١ : حوادث سنة (٥٨٣ هـ) : « سبصطية » بصاد بعد الباء .

(١٨) فى الأصول : « جبلة » بالجيم وقد تقدمت . والمثبت هو الصواب . و« حبلة » قرية من قرى عسقلان .

وقلعة العيد[1] . وقلعة الجَماهِرِيَّة . وبَلاَطُنُس . والشُّغْر . وبَكَاس[2] . وسرمانيــة[3] . وبَرْزِية[4] . ودَرْبَساك[5] . وبَغْرَاس . وكانا كالجناحين لأنطاكية . ومدينة صَفَد .

وكُلُّ هذه مدائنُ منيعة ، وأكثرها اليوم قرى كبار ، ومنها مدائنُ كثيرة باقية إلى الآن .

ونازَل صُورَ مدة ولم يُقَدَّر له فتحها ، وله مَصافَّاتٌ يطول شرحها ، وافتتح كثيرا من بلاد النُّوبة من يد النَّصارى .

ومن تأمَّل الرسائل الفاضِلِيّة رأى العجب من تأثيرات هذا الرجل فى الإسلام ، ومن شِدّة بأسه وشجاعته .

وكانت مملكته من الغرب إلى تُخُوم العِراق ، ومعها اليمن والحجاز ، فملك ديار مِصْر بأسرها ، مع ما انضم إليها من بلاد المغرب والشام بأسرها ، مع حلَبَ وما والاها ، وأكثر ديار ربيعة وبكر والحجاز بأسره ، واليمن بأسره ، ونشر العدل فى الرَّعِيَّة ، وحكم بالقِسْط بين البَرِيَّــة ، مــع الدِّيــن المتين والــوَرع والزُّهــد والعلــم . كان يحفــظ القــرآن و « التنبيه » و « الحماسة » .

قال الموفَّق عبد اللطيف : رأيت السلطان صلاح الدِّين على القُدْس ، فرأيت مَلِكًا عظيما يملأ القلوبَ رَوْعَةً ، والعيونَ محبَّة ، قريبًا[6] وبعيدًا ، سهلا محبَّبًا ، وأصحابه يتشبَّهون به ، يتسابقون إلى المعروف ، كما قال تعالى[7] : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ وأوّل ليلة

---

(١) فى المطبوعة : « بعبدا » . وأثبتنا ما فى ز ، د . ومثله فى الكامل ١٢/٥ حوادث سنة (٥٨٤ هـ) وجاء فى سيرة ابن شداد على رسمين ، ففى صفحة ٩١ : « العيذو » : وفى ٢٤٨ : « العيذد » ولم نجد شيئا من هذا فى معجم ياقوت . ويلاحظ أن محقق سيرة ابن شداد أشار فى حواشى المكان الأول إلى قراءة نسخة متفقة مع ماأثبتنا .

(٢) شددت الكاف فى سيرة ابن شداد ٩١ ، ٢٤٨ . لكن صاحب معجم البلدان ١/٧٠٤ نص على تخفيف الكاف .

(٣) فى الأصول : « برمانية » . وأثبتنا مافى سيرة ابن شداد ٩٢ ، ٢٤٨ . وفى الكامل ١٢/٦ حوادث سنة (٥٨٤ هـ) : « سرمينية » . والذى فى معجم البلدان ٣/٨٣ : « سرمين » .

(٤) كذا فى الأصول ، وسيرة ابن شداد ، والكامل . وفى معجم البلدان ١/٥٦٥ : « برزويه » .

(٥) كذا رسمها فى الأصول وسيرة ابن شداد ٩٣ ، ٢٤٨ . ورسمت فى الكامل ١٢/٨ : « درب ساك » . ولم يذكرها ياقوت .

(٦) لم ترد هذه الواو فى سير أعلام النبلاء ٢١/٢٨٢ .

(٧) سورة الأعراف ٤٣ ، والحجر ٤٧ .

حضرته وجدت مجلسا حَفِلًا بأهل العلم ، يتذاكرون فى أصناف العلوم ، وهو يحسن الاستماع والمشاركة ، ويأخذ فى كيفيّة بناء الأسوار و حَفر الخنادِق ، ويتفقّه فى ذلك ، وكان مهتمًّا فى بناء سور القدس وحَفْر خندقه ، يتولّى ذلك بنفسه ، وينقل الحِجارة على عاتقه ، ويتأسَّى به جميع الأغنياء والفقراء ، فيركب لذلك قبلَ طلوع الشمس إلى وقت الظُّهر ، ويأتى دارَه فيَمُدّ السِّماط ثم يستريح ، ويركب العصرَ ويرجع فى ضوء المشاعل ، ويصرف أكثر الليل فى تدبير مايعمله نهارا . وكان يحفظ « الحماسة » ويظن أن كلَّ فقيه يحفظها . انتهى مختصرا .

وقد وثبتْ عليه الإسماعيليّةُ مرَّةً فجرحوه وسلَّمه الله ، وهو الذى ابتنى قلعة القاهرة على جبل المُقطَّم .

وفتح من بلاد المسلمين : حَرَّان[1] ، وسَرُوج ، والرُّها ، والرَّقَّة ، والبيرة ، وسِنْجار ، ونَصيبِين ، وآمِد ، ومَلكَ حلَبَ والبَوازيج ، وشَهْرَزُور ، وحاصر المَوْصِل إلى أن هادنه صاحبها عز الدين مسعود ، ودخل فى طاعته ، وكانت هذه عادته ، إذا دخل أحدٌ فى طاعته لا يقابله إلا بالإحسان .

وفتح أيضا من بلاد الشرق : خِلاط ، على يد ابن عمه[2] تقىّ الدين . فهذا ما افتتحه من بلاد الشرق .

واستولى أيضا على طائفة وفتح عسكرُه مدينة طَرابلس الغرب ، وكسر عسكر تونُس ، وخطب بها لبنى العبّاس ، وافتتح بلادَ اليمن ، قيل : ولو لم يقع الخُلْف بين عسكره الذين جهَّزهم إلى الغرب لَمَلَكَ الغرْب بأسْرِه .

و لم يختلف عليه مع طولِ مدّته أحدٌ من عسكره على كثرتهم . وكان الناس يأمنون ظلمه لعدله ، ويرجون رِفْده لكثرته . و لم يكن لمُبطِلٍ ولا لصاحب هَزْلٍ عنده نصيبٌ . وكان إذا قال صدق ، وإذا وعَدَ وَفَّى ، وإذا عاهد لم يَخُن ، وإذا نازل بلدا وأشرف على أخذه ثم يطلب أهلُه الأمان يُؤَمِّنهم ، وكان جيشه يتألّمون لذلك ، لفَوات حظِّهم ، ولا يسَعُهم إلا وِفاقُه وامتثالُ أمره .

---

(١) فى المطبوعة : « خراسان » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من س ، ز .

(٢) كذا بالأصول . والصواب : « ابن أخيه » . وانظر ترجمته فى صفحة ٢٤٢ .

وكان رقيقَ القلب جدًّا ، وربما حَلَّق على مدينة وأحاط بها ، فسمع بكاء الحريم فتركها ، وإنما يفعل ذلك مع المسلمين .

فمن كتاب فاضِلِيٍّ فى فتوح حِمْص : « لما أحدقت العساكرُ المنصورة بالسُّور العاصم ، إحْداقَ السِّوار بالمَعاصِم ، وطارت السِّهام إلى أوكارها من الضُّلوع ، وبَرَقت الأسِنَّة وكأنها زَبَدُ بِحار الدموع ، حَصْحَص الحَقّ ، واتسع الخَرْق ، وعُلِم أن ما أراده الخالق لا يُردُّه الخلق ، فارتفع الضجيج ، وعلا تحت العَجاج العَجِيج ، وأدركتنا[1] رِقَّةٌ رفضت من أيدينا الرِّقاق ، وخشيةٌ عَنت لنا أعِنَّة الفُسَّاق[2] ، فرفعنا على الأسوار أعلاما منشورة ، بالكَفِّ والإمساك مأمورة ، ووضعت الحَرْبُ أوزارَها ، وحلَّت الأَمَنةُ أزْرارَها ، وشَفَّعنا الوُجوهَ المستورة بالخَفَر من نِسْوانها ، فى الوجوه المكشوفة بالمعصية من فُرسانها » .

وربما حاصر قوما ولم يمنع المِيرَة عنهم ، وجرى معهم على كذبهم ليأخذَهم بالسهولة ثم يتبين له غدرُهم وكذبهم[3] ، وهو مع ذلك يَحْلُم عنهم ، ويراعى مصلحة الدين ، كما اتَّفق له فى حِمْص ، وقد افتتح المدينة وعصت عليه القلعة ولم يمنع المِيرَة عن أهلها ، ثم لما تبين له حالُهم لم يبادر إلى الهَدْم مع ما فيه من سرعة نُصْرته ، خشيةً على القلعة لكونها من حصون المسلمين ، وطاول بهم الأمر إلى أن تيسَّر له فتحُها .

فمن كتاب فاضِلِيٍّ عن السلطان وهو محاصر قلعة حِمْص ، وقد بلغه أن أهلها استنجدوا عليه بالفِرِنْج : « وأَمَرْنا فى القلعة بأن لا يُضَيَّق لها خِناق ، ولا يُضعف لأهلها أرْماق[4] ، ولا يُمْنع البيعُ والشِّراء والانتقال ، ويُفْتَح لها ما لا يُفْسِح فيه مَن يريد تثقيل[5] وطأة الحِصار ، وكان من استدعائهم الفِرِنْج ما كان ، وهانَ بفضل الله تعالى من أمرهم ما هان » .

ثم أخذ يصف القلعة المشارَ إليها بكونها[6] « نَجْمًا فى سَحاب ، وعُقابا فى عُقاب[7] ،

---

(١) فى المطبوعة : « وأدركت » . والمثبت من ز ، د .

(٢) فى ز وحدها : « العناق » .

(٣) فى المطبوعة : « عددهم وكثرتهم » . وأثبتنا ما فى سائر الأصول .

(٤) يقال : حبل أرماق : أى ضعيف .

(٥) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « بتثقيل » .

(٦) هذا فى الروضتين ٢/٦١٢ [الطبعة الجديدة] .

(٧) عقاب الأول بضم العين : طائر معروف والثانى بالضم أيضا : الراية ، وعلم ضخم ، وصخرة ناتئة فى عرض جبل شبه =

وهامةً لها الغمامة عِمامة ، وأُنْمُلة إذا خَضَبَها الأصيلُ كان الهِلالُ منها قُلامة ، عاقدةً حُبْوَة ، صالَحَها الدَّهْرُ على أن لا يَحُلّها بفزعه[1] ، عاقدةً[2] عِصْمةً صافحها الزمن على أن لا يُرَوِّعَها[3] بخَلْعه ، فاكتنفت بها عَقارِبُ[4] ، لاتَطْبَع[5] طَبْعَ حِمْصَ[6] فى العَقارِب ، وضربتها[7] بالحِجارة ، فأظهـرت[8] العـداوةَ المعلومـة بين الأقارِب ، و لم تكن غير ثالثة[9] [من الجدّ إلا وقد أثرت فيها جُدَرِيًّا[10] بضَرْبِها][9] و لم نَصِلْ إلى السابع إلاّ والبَحْر[11] أتى يُنْذِر بنَقْبِها[12] ، واتَّسَع الخَرْقُ على الراقِع ، وسَقَط سَعْدُها عن الطالِع ، إلى مَوْلِد مَن هو إليها طالِع[13] ، وَفُتِّحَت الأبراجُ فكانت أبوابا ،

= مرقاة . ويجوز أن يكون المراد هنا « عقاب » بكسر العين . جمع « العقبة » بفتح العين والقاف . وهى الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو طويل صعب شديد ، وإن كانت خرمت بعد أن تسند وتطول فى السماء فى صعود وهبوط . وانظر اللسان (ع ق ب) ١١١/٢ ، ١١٢ .

(١) فى الروضتين : « بقرعة » .

(٢) فى المطبوعة : « قاعدة » . وفى الروضتين : « عاهدة » . والمثبت من ز ، د . والعصمة : المنعة ، والقلادة . وهناك صلة بين العقد والعصمة . قال ابن عرفة فى تفسير قوله تعالى : ﴿ ولاتمسكوا بعصم الكوافر ﴾ : « أى بعقد نكاحهن . يقال : بيده عصمة النكاح : أى عقدة النكاح » . اللسان (ع ص م) ٢٩٨/١٥ .

(٣) فى المطبوعة : « أن لا يرد عنها » . وأثبتنا الصواب من : ز ، د ، والروضتين .

(٤) بعد هذا فى الروضتين : « منجنيقات » . وهو لاشك تفسير للعقارب مقحم على النص .

(٥) فى الأصول : « تطيع » . وأثبتنا مافى الروضتين . والطبع هنا : التأثير .

(٦) ذكر الجاحظ أن العقارب تموت فى مدينة حمص . الحيوان ١٣٥/٧ . وفى ترجمة (حمص) فى معجم البلدان ٣٣٦/٢ : « ومن عجائب حمص صورة على باب مسجدها إلى جانب البيعة على حجر أبيض أعلاه صورة إنسان وأسفله صورة العقرب ، إذا أخذ من طين أرضها وختم على تلك الصورة نفع من لدغ العقرب منفعة بينة ، وهو أن يشرب الملسوع منه بماء فيبرأ لوقته » .

(٧) فى الروضتين : « وضربت حجارة بها الحجارة » .

(٨) فى الروضتين : « فأظهرت فيها » .

(٩) ما بين القوسين أثبتناه من الروضتين . ومكانه فى المطبوعة : « إلا والحذر قد أشرب فيها حذرنا لمترفيها » . وكذا فى ز ، د . لكن فيهما « أثرت » كما فى الروضتين ، و « لطرقها » مكان « بضربها » .

(١٠) المراد بالجدرى هنا الآثار من ضرب ونحوه . انظر اللسان (ج د ر) ١٨٩/٥ .

(١١) فى الروضتين : « والبحران منذر » .

(١٢) فى الأصول : « بنعيها » . وأثبتنا ما فى الروضتين ، وبه تمام السجع .

(١٣) فى الروضتين : « الطالع » .

وسُيِّرت الجبالُ منها[1] فكانت سَرابا ، فهنالك بَدَتْ نُقُوبٌ[2] .

* يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ماوَراءَها[3] * »

(ومِن الكُتُب والمَراسِيم عنه)

كتب[4] فى النَّهْى عن الخوض فى الحَرْفِ والصَّوْت : ﴿ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ[5] ... ﴾ الآية ، خَرج[6] أمْرُنا إلى كلِّ قائمٍ فى صَفٍّ[7] ، أو قاعِدٍ فى أمام و[8] خَلْف ، أن لا يتكلَّمَ فِى الحَرْفِ بِصَوْتٍ ، ولا فى الصوت بحَرْف ، ومن[9] يتكلَّم بعدها كان الجديرَ بالتَّكْلِيم : ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[10] . وسأل[11] النُّوابَ القَبْضَ على مُخَالِفِى هذا الخِطاب وبَسْطِ العَذَاب ، ولا يُسْمَع لمُتفَقِّهٍ فى ذلك تحريرُ جواب ، ولا يُقْبَلُ[12] عن هذا الذَّنْبِ مَتاب[13] ، ومَن رجع إلى هذا الإيراد[14] بعد الإعلان ، وليس الخَبَرُ كالعِيان ،

---

(١) فى الروضتين : « بها » . ولا يخفى أن الكاتب ينظر إلى الآيتين ١٩ ، ٢٠ من سورة النبأ .

(٢) فى الأصول : « فهنا لك بيت معرب يرى .... » . وأثبتنا الصواب من الروضتين .

(٣) هذا عجز بيت لقيس بن الخطيم ، يصف طعنة . والبيت بتمامه كما فى الديوان ٧ :

مَلَكْتُ بِهَا كَفِّى فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهـا ... يَرَى قائمًا مِن خَلْفِها ما وَرَاءَهـا

و « يرى قائم » فى روايتنا مثلها عن أبى عمرو ، كما فى الديوان ٩ .

(٤) هذا المكتوب فى حسن المحاضرة ٢/١٩ .

(٥) الآية الستون من سورة الأحزاب .

(٦) فى المطبوعة : « وخرج » . وأسقطنا الواو كما فى ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(٧) فى المطبوعة : « خف » . والتصويب من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(٨) فى المطبوعة : « أو » . والمثبت من ز ، د ، حسن المحاضرة .

(٩) فى المطبوعة : « فمن » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

(١٠) سورة النور ٦٣ .

(١١) فى حسن المحاضرة : « ويسأل » .

(١٢) فى المطبوعة : « يقال » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة . .

(١٣) فى المطبوعة : « تاب » . وفى ز ، د : « شاب » . وأثبتنا الصواب من حسن المحاضرة .

(١٤) فى المطبوعة : « الأمر » . والمثبت من ز ، د ، وحسن المحاضرة .

رَجَع[1] أخْسَرَ مِن صفَقْة أبى غَبْشان ، ولْيُعْلَن بقراءةِ هذا الأمرِ على المَنابر ، ليَعْلَمَ به الحاضر البادِى ، ويستوى فيه البادِى الحاضِر . واللهُ يقولُ الحَقَّ وهو يَهْدِى السَّبيل .

قلت : لا أشكُّ[2] أن هذا الفصل من كلامِ القاضى الفاضِل .

(وهذه وقائِعُ شَتَّى)

مِن ابتداءِ دُخولِه إلى مصرَ قبل أن يتسلْطَنَ وإلى أن استأثَر اللهُ بروحِه الطاهرة ، مختصرةً مُقْتَصَرًا فيها على عُيون الأخبار .

فى سنة أربع وستّين وخمسمائة : كان مَسِيرُ أسدِ الدين شِيرْكُوه عَمِّ السلطان صلاح الدين إلى مصر ، المسيرَ الثالث . وذلك أنّ الفِرنْج قصدت الديارَ المِصْرِيّةِ فى جموعٍ كثيرة ، وكان الملك نور الدِّين من جِهة الشِّمال ونواحى العِراق ، فطلعوا من عَسْقَلانَ ، وأتوا إلى بُلْبَيْس ، فحاصروها وملكوها واستباحوها ، ثم نزلوا على القاهرة فحاصروها ، فأحرق شاوَرُ مِصْرَ خوفًا من الفِرنْج ، وبقيت النَّارُ فيها أربعةً وخمسين يوما ، فلمّا ضايقوا القاهرةَ وضعُف المسلمون عنهم بعث إلى ملِكِهم يطلب الصُّلْحَ على ألف ألف دينار ، يُعَجَّل له بعضُها ، فأجابه ملك الفِرنْج ، واسمه مُرِّى ، إلى ذلك وحلف له ، فحمل إليه شاوَرُ مائة ألفِ دينار ، وماطَله بالباقى ، وكاتب فى ذلك الملكَ العادلَ نور الدين يَسْتَنْجِدُ به ، وسَوَّدَ كتابه وجعل فى طَيِّه ذَوائِبَ النِّساء ، وواصَلَ كُتُبَه يَسْتَحِثُّه ، وكان بحَلَب ، فساق[3] أسدُ الدِّين من حِمْصَ إلى حَلَب فى ليلة . قال القاضى بهاء الدين ابن شَدَّاد[4] : قال لى السلطان صلاح الدين : كنتُ أَكْرَهَ الناسِ للخروج إلى مِصْرَ هذه[5] المرَّةَ ، وهذا معنى قوله : ﴿ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[6] .

---

(١) فى الأصول: « رجع اخرين من صنعه إلى غشيان » وهو كلام مضطرب أثبتنا صوابه من حسن المحاضرة. و« صفقة أبى غبشان » يضرب بها المثل فى الخسران . ولها حديث طويل انظره فى ثمار القلوب ١٣٥ ، ومجمع الأمثال للميدانى ٢١٦/١ (باب ما جاء على أفعل من حرف الخاء) .

(٢) قال السيوطى فى صدر المكتوب : « وهو من إنشاء القاضى الفاضل » .

(٣) فى المطبوعة : « فسار » . والمثبت من ز ، د ، ومثله فى البداية والنهاية ٢٥٥/١٢ .

(٤) فى سيرة صلاح الديـن ٣٩ .

(٥) فى السيرة : « فى هذه الدفعة ، وماخرجت مع عمى باختيارى » .

(٦) سورة البقرة ٢١٦ .

وقال ابن الأثير[1] : إنّ صلاحَ الدِّين قال : لما وَرَدَت الكتبُ مِن مِصْرَ إلى نور الدّين أحْضَرَنى وأعلمنى الحالَ ، وقال : تمضى إلى عَمك أسدِ الدِّين بحِمْص مع رسولٍ إليه تَحُثُّونه على الحضور . ففعلتُ ، فلمّا سِرْنا عن حَلبَ مِيلًا لقيناه قادِمًا ، فقال[2] له نور الدين : تَجَهَّزْ ، فامْتَنع للخوف من غَدْرِهم أوّلًا ، وعدم ماينفقه فى العساكر آخرًا ، فأعطاه نور الدين الأموالَ والرجالَ ، وقال له : إن تأخرتَ عن مِصْر سِرْتُ أنا بنفسى ، فإنها إن مَلَكها الفِرنْجُ لا يَبْقى معهم بالشام مُقام . فالتفت إلَىَّ عَمِّى وقال : تَجَهَّزْ يايوسُف . فكأنما ضَرَب قلبى بسِكِّين ، فقلت : واللهِ لو أُعْطِيتُ مُلْكَ مِصر ماسِرْتُ إليها ، فلقد قاسيتُ بالإسكندريَّة من المَشَاقِّ مالا أنساه . فقال عَمِّى لنور الدين : لابُدَّ من مَسيرِه معى ، وارسِمْ[3] له . فأمرنى نورُ الدِّين وأنا أسْتَقِيلُه . فانفضَّ المَجْلِسُ . ثم قال نور الدِّين : لابُدَّ من مَسيرِك مع عمِّك . فشكوت الضائقةَ ، فأعطانى ماتجهَّزْتُ به ، وكأنَّما أُساقُ إلى الموت . وكان نورُ الدِّين رجلًا مَهِيبًا[4] ، فسِرْتُ مع عمِّى ، فلما تُوفِّى أعطانى اللهُ من المُلْك مالا كنت أتوقعه . انتهى .

فجمع أسدُ الدِّين الجُيوشَ ، وسار إلى دِمَشْق ، وعَرَض بها الجيش ، وتوجَّه إلى مصر فى جيشٍ عَرَمْرَمٍ ، فقيل: كانوا سبعينَ ألف فارِسٍ وراجِلٍ ، فتقهقَر الفِرنْجُ لمجيئه ، ودخل القاهرةَ فى سابع ربيع[5] الآخر ، وجلس فى الدَّسْت ، وخَلَع عليه العاضِدُ خِلَعَ السَّلْطَنة وولَّاه وَزارَتَه ، وقَام شَاوَرُ بضيافتِه وضيافةِ عسكرِه وتردّد إلى خدمته ، فطلب منه أسدُ الدِّين مالًا يُنفِقه على جيشه ، فماطَلَه ، فبعث إليه الفقيهَ ضِياءَ الدِّين عيسى بن محمّد الهكَّارِىّ ، يقول : إن الجيشَ طلبوا نَفَقتهم ، وقد ماطلتهم بها وقد تغيَّرتْ قلوبُهم ، فإذا أتيتنى فكن على حَذرٍ منهم .

---

(١) الكامل ١١/١٥٣ ، ١٥٤ . حوادث السنة المشار إليها . والمصنف تصرف بعض التصرف فى عبارة ابن الأثير .

(٢) من هنا إلى قوله : « فالتفت عمى إلى » ليس فى الكامل .

(٣) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « فرسم » ومكان هذا فى الكامل : « فتأمر به » .

(٤) فى المطبوعة « صالحا » . وأثبتنا مافى ز ، د . ولم ترد هذه الجملة الوصفية فى الكامل .

(٥) فى الكامل ١١/١٥٢ : « جمادى الآخرة » . وماعندنا مثله فى البداية ١٢/٢٥٦ .

فلم يؤثِّرْ هذا عند شاوَر ، وركب على عادته ، وأتى أسدَ الدين مُسْتَرْسِلا . وقيل : إنه تمارَض ، فجاء شاوَرُ يَعُوده ، فاعترضه صلاحُ الدين وجماعةٌ من الأمراء النُّورِيِّة ، فقبضوا عليه ، فجاءهم رسولُ العاضِد يطلب رأسَ شاور ، فذُبِح وحُمل إليه فى سابع [عشر][1] ربيع الآخر ، ثم لم يلبَثْ أسدُ الدين أن حضرته المنِيَّةُ بعد خمسة وستين[2] يوما ، فقلَّد العاضِدُ السلطانَ المَلِكَ الناصِرَ صلاحَ الدين بن يوسف السَّلْطَنة ، ولُقِّبَ المَلِكَ الناصِرَ ، وكتب بتَقْلِيده القاضى الفاضلُ ، بعد ماكان وقع خُلْفٌ كبيرٌ عند الفَراغ من عزاء أسد الدِّين فيمن يكون سلطانا ، ثم اتَّفقت كلمة الأمراء النُّورِيَّة على صلاح الدِّين . قال العِمادُ الكاتب : وألْزَموا صاحِبَ القصر ، يعنى العاضِدَ ، بتوليته .

وقال القاضى[3] : كانت الوصِيَّةُ إلى صلاح الدِّين من عمِّه ، فلبس خِلْعةَ السلطنة بالقصر بين يَدَى العاضِد ، وقبَّل يدَه ، وجاء إلى دار الوَزارة ، وإن شئت قلت : دار السَّلْطَنة ، فإن الوَزارة عند الفاطِمِيِّين هى السلطنة اسمًا ومعنًى ، وجلس فى دَسْت الملك ، وشرع فى تركيب[4] السلطنة وترتيبها ، فأوّل مادَهَمه أمْرُ الخادِمِ الخَصِيِّ الذى كان يُلَقَّب مُؤْتَمِنَ الخِلافة ، فإنه شَقَّ العَصا باطنًا ، وائْتَمر وتَنمَّر[5] ، وانضمَّت إليه طوائفُ من أخبثِ الرَّوافِضِ ، وكاتَبوا الفِرِنْجَ خُفْيةً ، فاتَّفق أن تُرْكُمانِيًّا عَبر بالبئر[6] البيضاء ، فرأى نَعْلَيْن جديدين مع إنسان ، فأخذهما وجاء بهما إلى صلاح الدِّين ، فوجد فى البِطانة خِرْقة مكتوب فيها : إلى الفِرِنْج من القصر ، فقال : دُلُّونِى على كاتب هذا الخَطِّ ، فَدُلَّ على يهودِيٍّ ،

---

(١) تكملة من الكامل ، والبداية ، وسيرة ابن شداد ٤٠ ويؤكدها مايأتى من تاريخ وفاة أسد الدين .

(٢) فى المطبوعة : « وسبعين » . والمثبت من ز ، د وهو تأكيد لما زدناه من الكامل والبداية فى التعليق السابق فقد جاء فيها أن أسد الدين توفى يوم السبت الثانى والعشرين من جماد الآخرة .

(٣) المراد بالقاضى هنا بهاء الدين بن شداد . لكنا لم نجد هذا النقل فى سيرته .

(٤) كذا فى المطبوعة ، وفى ز ، د : « ترتيب » .

(٥) فى المطبوعة : « وتنمر وتمرد » . وأثبتنا مافى ز ، د .

(٦) فى المطبوعة : « بالعين » . وفى ز ، د : « بالسير » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٢/ ٤٥٠ ، والكامل ١١/ ١٥٥ ، ومفرج الكروب ١/ ١٧٥ . وفى حواشى النجوم الزاهرة ٨/ ٤٤ أن مكان « البئر البيضاء » اليوم هو عزبة أبى حبيب الواقعة فى حوض البيضاء بأراضى ناحية الزوامل بمركز بلبيس . ولا يزال اسم البيضاء المنسوبة إليه هذه البئر يطلق على الحوض المذكور .

فلما حضر تلفَّظ بالشهادتين ، واعترف أنه كتب ذلك بأمْر الطَّواشِيِّ المُشار إليه، واستشعر الطَّواشِيُّ الخَبَر ، فلَزِم القَصْرَ ، وأعرض عنه صلاح الدين إلى أن خرج إلى قرية له ، فأنْهَضَ له السلطان صلاحُ الدِّين مَن أخذ[1] رأسَه فى ذى القَعْدة ، وقرَّر مكانه بهاءَ الدِّين قَراقُوش ، فصار مَخْتُومًا على القصر ، لايدخل القصر شىءٌ ويخْرُج إلا بمَرْأى منه ومَسْمَعٍ .

فلما قُتِل الخادِمُ غار السُّودان وثاروا ، وكانوا أكثر من خمسين ألف مُقاتِلة ، وقد قدَّمنا أنهم كانوا نحو مائة ألف ، وكُلٌّ قاله المؤرِّخون ، ولعلَّ الجمع بينهما أن الخمسين ألفا كانوا مقاتِلةً فُرْسانًا ، والباقون كانوا رَجَّالةً ، لايضمُّهم ديوانٌ . وأقبلوا كقِطَع اللَّيل المُظْلِم ، فخرج إليهم مِن عسكر صلاح الدِّين الأميرُ أبو الهَيْجَاء ، واتَّصل الحربُ بَين القَصْرَيْن[2] ودأب[3] الحربُ بينهم يومين ، ثم كانت الدائرةُ على السودان ، وأُخرِجوا إلى الجِيزة ، وكانت لهم محلة تُسَمَّى المنصورة[4] ، فخُرِّبت وحُرِّقت ، ثم بلغ نورَ الدِّين نبأُ هذه الأخبار الطَّيِّبة ، فانشرح صَدْرُه ، وأمَدَّ صلاحَ الدِّين بأخيه شمسِ الدولة تُورانْشاه .

(ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسمائة)

وفيها نزل الفِرِنْجُ على دِمْياط فى صَفر ، وحاصروها أحدا وخمسين يوما ، ثم رَحلوا خائبين ؛ لأن نورَ الدِّين وصلاحَ الدِّين أجْلَبا عليهم بَرًّا وبَحْرا ، وأنفق صلاحُ الدِّين أموالًا كثيرة، وقال: مارأيتُ أكرمَ من العاضِدِ، أرسل لى مُدَّة مُقام الفِرِنْج على دمياط ألفَ ألِف دينار مصرية سِوى الثِّياب وغيرها .

وفيها دَخل نجمُ الدِّين أيوب أبو صلاح الدِّين مصر ، فخرج العاضِدُ بنفسه إلى لقائه ، وتأدَّب ابنُه صلاحُ الدين معه ، وعرض عليه مَنْصِبَه .

---

(١) فى المطبوعة : « حز » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين ٢/٤٥١ .

(٢) فى الأصول : « الفريقين » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ، والكامل ١١/١٥٦ ، والبداية ١٢/٢٥٨ وبين القصرين : هو هذا المكان المعروف فى القاهرة بحى الجمالية .

(٣) فى الروضتين : « ودام الشر يومين » .

(٤) بباب زويلة ، كما فى المراجع المذكورة .

(ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمائة)

وفيها عَمِل صلاحُ الدِّين بمصر مدرستين للشافعية والمالكية ، وخرج بجيوشه ، فأغار على الرَّمْلة وعَسْقَلان ، وهَجم[على][1] رَبَض غَزَّة ، ورجع إلى مصر ، وجهَّز بعض جنده إلى قلعة أَيْلة ، فغزوها فى المراكب وافتتحوها ، واستباحوا الفِرِنْج فيها قتلا وسَبْيًا ، وكان فتحُ هذه القلعة واستعادتُها من الفِرِنْج أعظم النِّعَم على المسلمين ، فإنها كانت قلعةً منيعة ، وكانت الفِرِنْج قد اتَّخذوها هى والكَرَك سبيلا إلى الإحاطة بالحرمين الشريفين ، فقدَّر الله فتحهما على يد هذا السلطان ، رحمه الله .

ومن كتابٍ فاضِلِيٍّ من السلطان إلى الخليفة يُعَدِّدُ فيه ما للسلطان من الفتوحات ومن جِهاد الفِرِنْج : ومنها قلعةٌ بثَغْر أَيْلَة بناها العَدوُّ فى البحر ، ومنها المَسْلَكُ إلى الحرمين الشريفين بحيث كادت القِبْلَةُ يُسْتَوْلَى على أصلِها ، والمشاعِرُ يسكنها غيرُ أهلِها ، ومَضْجَعُ الرسولِ ﷺ يتطرق إليه الكفَّار . فى كلمات قالها .

(ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمائة)

فاستفتح السلطان الخُطبة فى الجمعة الأولى منها بجامع مِصر لبنى العبّاس ، وأقيمت الخطبة العباسية فى الجمعة الثانية بالقاهرة ، وأعقب ذلك موتُ العاضِدِ فى يوم عاشوراء بالقَصْر ، وجلس السلطانُ للعزاء ، وأغْرَب فى الحزن والبكاء ، وانقرضت دولة الفاطميِّين ، وكان لها أكثرُ من مائتى سنة ، وتسلَّم السلطانُ القصرَ بما فيه من خزائنه وذخائره ، واحتاط على آل القصر فجعلهم فى مكان برسمهم ، وقُرِّرت لهم المَؤُونة ، وجُمِعت رجالهم واحتُرِز عليهم ، ومُنِعوا من النساء لئلا يتناسلوا ، وذكر المؤرخون من نفائس القصر وذخائره مالا نُطِيل بذكره ، وانتقل الملك العادل سيف الدين أبو بكر إلى القصر بمرسوم أخيه ، فاستقَرَّ فى نيابة السُّلطان ، وكُتبت الكُتب إلى بغداد بالبِشارة ، وأعاد الجواب والخِلْعة الفائقة العباسية إلى السلطان صلاحِ الدين .

---

(١) سقط من ز ، د . وهو فى المطبوعة ، والكامل ١١/١٦٤ .

وفيها، قال ابنُ الأثير(١): حدث ما أوجب نُفْرَة نورِ الدِّين عن صلاح الدِّين ، وذلك أن نورَ الدين أرسل إليه يأمر بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكَرَك ليجيء هو بجيشه ويُحاصِرانها ، فكتب إلى نور الدين يُعَرِّفه أنه قادِمٌ ، فرحل على قصد الكَرَك وأتاها وانتظر وصوله ، فأتاه كتابُه يعتذر باختلال البلاد ، فلم يَقْبل عُذْرَه ، وكان خَواصُّ صلاح الدين خَوَّفوه من الاجتماع به ، وهَمَّ نور الدين بالدخول إلى مصر وإخراج صلاح الدين عنها ، فبلغ ذلك صلاحَ الدين ، فجمع أهله وأباه وخالَه الأمير شهاب الدين الحارِميّ(٢) وسائرَ الأمراء وأطلعهم على نِيَّة نور الدين واستشارهم ، فسكتوا ، فقال ابنُ أخيه تقيّ الدين عمر : إذا جاء قاتلناه ، ووافقه غيرُه من أهله ، فشتمهم نَجْم الدين أيوب واحْتَدَّ ، وكان ذا رأى ومكر ، وقال لتقيّ الدين : اسكُتْ ، وزَبَره(٣) ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك وهذا خالك ، أتظنُّ أن فى هؤلاء مَن يريد لك الخيرَ مِثْلَنا ؟ فقال : لا ، فقال : والله لو رأيتُ أنا وهذا نُورَ الدِّين لم يُمْكِنّا إلا أن ننزلَ ونُقَبِّلَ الأرض ، ولو أَمَرَنا بضرب عُنقِك لفعلنا . فما ظَنُّك بغيْرِنا ؟ فكلُّ من تراه من الأمراء لو رأى نورَ الدين لما وَسِعَه إلا الترجُّل ، وهذه البلاد له ، وإن أراد عَزْلَك فأىُّ حاجة له إلى المجىء ؟ بل يطلبك بكتاب . وتَفَرَّقُوا ، وكتب أكثر الأمراء لنور الدين بما تَمَّ ، ولما خلا بولده قال : أنت جاهِلٌ تجمع هذا الجمع وتُطْلِعُهُم على سِرِّك ؟ ولو قَصدك نورُ الدين لم ترَ أحدًا منهم . ثم كتب إلى نور الدين بإشارة والده نجم الدين يَخْضَع له ، ففَتَر عنه .

---

(١) الكامل ١١/١٦٦ ، ١٦٧ باختلاف فى السياق . وقد اتضح لنا أن ابن السبكى ينقل كلام ابن الأثير هنا من مؤلف له آخر غير « الكامل » هو كتاب : « تاريخ أتابكة الموصل » أو : « الباهر فى تاريخ أتابكة الموصل » . والذى دلنا على هذا هو محقق « الروضتين » ذلك أن ماينقله ابن السبكى هنا عن ابن الأثير نقله أيضا أبو شامة فى « الروضتين » ٢/٥١٨ . وذكر محققه أن هذا اقتباس حرفى من تاريخ الأتابكة وانظر أيضا مقدمة تحقيق « الروضتين » ١/٢٩ . وانظر أيضا لما جرى بين نور الدين وصلاح الدين السلوك ١/٤٨ ، ٤٩ .

(٢) فى الأصول : « الحازمى » بالزاى . وصوابه بالراء كما أثبتنا من كل المراجع التى بين أيدينا . وهو نسبة إلى « حارم » من أعمال حلب . معجم البلدان ٢/١٨٤ . وشهاب الدين هذا اسمه محمود تكش . كما فى السلوك ١/٦٦ . وفى الكامل ١١/١٩١ : « محمود بن تكش » .

(٣) فى المطبوعة : « وزجره » . وأثبتنا ما فى ز ، د . وهما سواء .

(ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمائة)

فأرسل السلطان فيها قَراقُوش مملوك ولد أخيه تقيِّ الدّين عمر إلى جبال نَفُوسة[1] ، ومعه طائفة من الأتراك ، فلما وصل إلى الجبال استصحب معه منها بعضَ المتقدِّمين ، ونزل على طرابُلس الغَرْب ، فحاصرها ثم فُتِحَت ، فاستولى عليها قراقُوش وسكنها وكثُرت عساكره .

وفيها جَهَّز السلطانُ شَمْسَ الدولة إلى بَرْقَة فافتتحها على يد غلامٍ له تُرْكِيّ .

ثم بلغ السلطانَ أَمْرُ ابن مَهْدِيّ[2] الخارج باليمن وماهو عليه من اختلال العقيدة ، فجهز أخاه شمس الدولة ، فافتتح اليمن وتملَّكها .

ثم سار السلطانُ بنفسه من مصرَ يريد اقتلاع مدينة الكَرَك مِن الفِرنْج وبدأ بها لقربها إليه ، وكان من الوَهَن فى الإسلام والعَظَمة[3] فى الدِّين استيلاءُ الملاعِين على الكَرَك وعلى قلعة أَيْلَة ، فإنهم يمنعون الحاجَّ ، وأشَدُّ من ذلك مايُخْشَى على الحرمين الشريفين منهم ؛ إذ لم يكن بينهم وبينَهما حاجزٌ غيرُ لُطْفِ الله ، وقصَدوهما مَرّات ثم يندفعون بمشيئة الله من غير دِفاعٍ من البشر ، وكانت الكَرَكُ تزيد على قلعة أَيْلَة بمنع القَوافِل السائرة بين الشام ومصر ، فإنها كانت الدَّرْبَ ، وأما غَزَّةُ والرَّمْلةُ وما حواليهما فكان الفِرنْجُ لا يُمَكِّنون مسلما أن يَمُرَّ بهما[4] ، فوَرَد عليهما وحاصرهما وقاتل الفِرنْج ، ولم يفتحهما فى هذه السنة ، ورجع إلى مصر .

(ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسمائة)

قال ابن الأثير : جَهَّز السُّلطانُ أخاه تُوران شاه إلى بلاد النُّوبة ، فافتتح منها ماشاء الله ، فلما عاد جَهَّزه إلى اليمن بقصد عبد النَّبيِّ صاحِبِ زَبِيد ، فطرده عن اليمن ومَلَك زَبِيد وأسر عبدَ النَّبىّ وزوجتَه الحُرَّة ، وكانت صالحة كثيرة الصدقة ، وعُذِّب عبدُ النَّبىّ واستُخرِجت منه أمواله . ثم سار تُوران شاه إلى عَدَن ، ومَلِكُها ياسِرُ ، فأُسِرَ وهُزِم . ثم سار فافتتح

---

(١) فى الأصول : « تغوسة » . وهو خطأ أثبتنا صوابه من الكامل ١١/١٧٤ . وانظر الحاشية رقم ٥ لصفحة ٣٤٢ السابقة .

(٢) هو عبد النبى بن مهدى . كما فى المراجع التى بين أيدينا . وسيصرح المصنف باسمه قريبا .

(٣) كذا فى الأصول ، ولعل الصواب : « والعَظِيمة » .

(٤) فى ز ، د : « فكان الفرنج لايمكن مسلم أن يمر به » . والمثبت من المطبوعة .

من حُصون اليمن قلعةً تُعْرف بقلعة الجَنَد . قال أبو المُظَفَّر بنُ الجَوْزِىّ[1] : يقال : افتتح ثمانين حِصنا ومدينةً باليمن وما حوالَيها .

وقد تقدَّم فى السنة قبلها [إرسال][2] تُورانْشاه ، وهو شمس الدولة إلى اليمن ووقعة النُّوبة فقتل[3] . والله أعلم فى أىّ السنتين كان إرساله .

وفى هذه السنة وصل المُوَفَّق ابن القَيْسَرانِىّ إلى مِصْرَ رسولًا من الملك نور الدِّين يطالب السُّلْطان صلاحَ الدين بحساب جميع ما حَصّله من أَرْياع البلاد ، ولم يعلم نور الدِّين بتفاصيل عُلُوِّ شأن صلاح الدين وأنه مُسْتَوْلٍ على أعظم ما فى يدِ نور الدين ، فصَعُب ذلك على صلاح الدين ، وقيل : إنه أراد شَقَّ العصا ، ثم ذكَر لنور الدين حُقُوقَه وإحسانَه ، وأمر النُّواب بالحِساب ، وعَرَضه على ابن القَيْسَرانِىّ وأراه جَرائد العساكر بالإقطاعات ، وأعاده إلى نور الدِّين ومعه الفقيه عيسى وهَدِيَّةٌ عظيمة[4] ، وهى خَتْمة بخطٍّ ابن البَوَّاب ، وخَتْمة بخطٍّ مُهَلْهِل ، وخَتْمة بخط الحاكم البَغْدادِىّ ، ورَبْعَة مكتوبة بالذهب بخطٍّ فارِسىّ ، ورَبْعة عشرة أجزاء بخطٍّ راشد ، وثلاثة أحجار بَلَخْش[5] ، وستة قُضْبان[6] زُمُرّد ، وقطعة ياقوت وزن سبعة مَثاقِيلَ ، وحَجَرٌ أزرق ستة مَثاقِيلَ ، ومائة عِقد جوهر وزنها ثمانمائة وسبعة وخمسون مِثقالا ، وخمسون قارورة دُهْن بَلَسان[7] ، وعشرون قطعة

---

(١) فى مرآة الزمان ٢٩٩/٨ . وقول المصنف « أبو المظفر بن الجوزى » فيه إسقاط . والمعروف أنه : سبط ابن الجوزى .

(٢) سقط من المطبوعة . وأثبتناه من ز ، د .

(٣) كذا فى الأصول . ولعل فى الكلام سقطا . أو أن قوله : « فقتل » تصحيف لشىء آخر ، أو لعله بفتح القاف وتشديد التاء ، والمعروف أن تورانشاه مات بالإسكندرية سنة ٥٧٦ . وانظر ترجمته فى وفيات الأعيان ٣١٤/١ .

(٤) أخبار هذه الهدية فى الروضتين ٥٥٨/٢ ، ٥٥٩ ، والسلوك ٥٤/١ ، ٥٥ ، وفيهما تفصيلات أكثر . وابن القيسرانى هذا اسمه خالد ، كما فى الروضتين .

(٥) فى الأصول : « تلخش » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ، والسلوك ، وشفاء الغليل ٥٦ . قال الخفاجى « بلخش : جوهر يجلب من بلخشان ، والعجم تقول له : بذخشان ، بذال معجمة وهى من بلاد الترك » . وانظر أيضا حواشى السلوك ٥٠/١ .

(٦) فى الروضتين ، والسلوك : « ست قصبات » .

(٧) قال صاحب القاموس (ب ل س) : والبلسان : شجر صغار كشجر الحناء ، لاينبت إلا بعين شمس ظاهر القاهرة ، يتنافس فى دهنها .

بِلّوْر ؛ وأربع عشرة قطعة جَزْع[1] ، وإبريق يَشَم[2] ، وطَشْت يَشَم ، وصحون صِينىّ ، وزَبادِى[3] أربعون ، وكُرَتان عُود قَمارِى[4] وزن إحداهما ثلاثون رطلا بالـمِصرىّ ، والأخرى أحد وعشرون ، ومائة ثوب أطْلَس ، وأربعة وعشرون بَقْيارا[5] مُذَهَّبة ، وخمسون ثوب حرير ، وحُلَّة فُلْفُلِى مُذَهّب ، وحُلَّة مرايش[6] صفراء ، وغير ذلك من القُماش الذى يكثر عَدُّه ، وقيمة القُماش على ما ذكر مائتان وخمس وعشرون ألف مِثقال ذهب ، ومن الخيل والبِغال والجَوارِى والسِّلاح شيء كثير ، ومن المال خمسة أحْمال ، ولم يصل شيءٌ من ذلك إلى نور الدين ؛ لأنه مات قبلَ وصوله .

ولما مات نور الدين طَمِعت الفِرنْج وتحرَّكوا بالسواحِل ، وسَلْطَن الشاميُّون الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين ، وكان عمره نحو عشر سنين ، فاستنجد بالسلطان صلاح الدين صاحب مصر ، ونزل الفِرنج على بانِياس ، وصالَحهم أمراءُ دِمَشْق على مالٍ وأُسارَى يُطْلَقون ، فلما بلغ ذلك صلاحَ الدين انزعج له ، وكتب إلى الشاميين يوبِّخهم ، وكتب إلى شيخ الشافعيّة شرفِ الدين ابن أبى عَصْرُون يخبره أنه لما أتاه كتاب الملك الصالِح تجهَّز للجِهاد وخرج وسار أربع مَراحِلَ ، فجاءه[7] الخبرُ بالهدنة المؤذِنة بذُلِّ الإسلام على يد من اقتلعها[8]

---

(١) الجزع ، بفتح الجيم : خرز فيه بياض وسواد ، الواحدة جزعة ، مثل تمر وتمرة : المصباح المنير (ج ز ع) وتفصيل قطع الجزع هذه فى السلوك .

(٢) اليشم ، واليشب : حجر ثمين قريب من الزبرجد ، منه الأبيض والأصفر والزيتى . حواشى الروضتين ، والسلوك ١/٥٠ .

(٣) الزبادى : جمع زبدية ، وهى وعاء الشراب . حواشى السلوك ١/٥٥ .

(٤) قمارى : موضع بالهند ، ينسب إليه العود . وهو بفتح القاف ، كما فى شفاء الغليل ١٧٦ . وكذا فى معجم البلدان ٤/٢٧٣ . قال : ويروى بالكسر .

(٥) كلمة فارسية ، معناها سجادة سوداء مصنوعة من وبر الجمل ، وهى أيضا نوع من العمائم الكبار ، كالتى يلبسها الوزراء ، وأصحاب القلم . حواشى السلوك .

(٦) فى المطبوعة : « مرايس » بالسين المهملة . وأثبتناه بالمعجمة ، من ز ، د والروضتين والسلوك . ولم ينص أحد على شرح « مرايش » هذه . ولعل مأخذها من البرد المريش . وهو الذى خطوط وشيه على أشكال الريش . كما فى تاج العروس (ر ى ش) ٤/٣١٧ .

(٧) فى المطبوعة : « فجاء » وزدنا الهاء من ز ، د . وفى الروضتين ٢/٥٨٩ : « ثم جاءه » .

(٨) قوله : « على يد من اقتلعها » ليس فى الروضتين .

مِن دَفْع القَطيعة والأُسارى ، وسيِّدنا الشيخ أوّلُ من جَرَّد لسانه الذى تُغْمَد له السيوف وتُجرَّد[1] .

ولما بالغ صلاحُ الدين فى توبيخ الأمراء ، وكان ابن المُقَدَّم أكبر أمراءِ دمشق خشى من قدوم صلاح الدِّين إلى الشام ، وأشاع أن صلاح الدين يريد انتزاعَ دمشق من ولد مخدومِه نورِ الدِّين ، وكتب[2] إلى صلاح الدين : « لا يُقال عنك إنك طَمِعْتَ فى بيت مَن غَرَسَك ، ورَبَّاك وأسَّسك[3] ، وفى دَسْت ملك مصر أجلسك » ثم تعطف له وترفَّق ويقول : « وما يليق بحالك[4] ، غيرُ فضلك واتصالك[5] » .

فكتب إليه صلاح الدين : « إنَّا لا نؤثِر[6] للإسلام وأهلِه إلا ما جَمَع شَمْلَهم وألَّف كلمتَهم ، ولا نختار للبيت الأتابِكىّ ، أعلاه الله ، إلَّا ما حَفِظ أصلَه وفَرْعه[7] ، فالوفاء إنما يكون بعد الوفاة ، ونحن فى وادٍ والظانُّون بنا سوءَ الظنّ فى واد » .

(ثم دخلت سنة سبعين وخمسمائة)

وقد تزايد طمعُ الفِرِنْج فى دِمَشْق بموت نور الدين ، فرأى صلاح الدين من الحَزْم جمعَ المسلِمين على سلطان واحد يقيم المِلَّة وينصر الشريعة ، وأنه ذلك الواحد الذى تُعْقَد عليه الخناصِر ، وأن الإسلامَ محتاجٌ إليه ، وصار الحاسدون والجاهلون بأحكام الشريعة يَعِيبون منه قَصْدَه لأخذ دمشق ، ويقولون : كيف يَسْلُب ولدَ أستاذِه نعمتَه ، ويَنْزِع ملكه ، وهم كما قال[8] : « فى واد » فإنه فيما يغلِب على الظُّنون الصادِقة إنما قصد لَمَّ شَعَث

---

(١) انظر بقية المكتوب فى الروضتين : وانظر مكتوبا آخر من صلاح الدين لابن أبى عصرون بشأن الواقعة نفسها فى الروضتين ٢ / ٥٩٤ .

(٢) كتاب ابن المقدم هذا رد على ما كتب به إليه صلاح الدين منكرا عليه وعلى من شايعه ما أقدموا عليه من تفريق الكلمة . كما فى الروضتين ٢ / ٥٩٧ .

(٣) فى المطبوعة : « وأنبتك » . وفى ز ، د : « وأمسك » . وأثبتنا ما فى الروضتين ، وبه التئام السجع . وبعد هذا فى الروضتين : « وأصفى مشربك وأضفى ملبسك ، وأجلى سكونك لملك مصر وفى دسته أجلسك » .

(٤) بعد هذا فى الروضتين : « ومحاسن أخلاقك وخلالك » .

(٥) مكان هذا فى الروضتين : « وأفضالك » .

(٦) فى المطبوعة : « نريد » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين .

(٧) أسقط المصنف كثيرا من هذا المكتوب فانظره بتمامه فى الروضتين .

(٨) فى المكتوب السابق .

الإسلام وقيامَ الدين ، وظهر ذلك على يده من بَعْدُ ، فخرج من مِصْر بجيوش لا يُحْصَى عددُها ، واستخلف أخاه الملك العادل نائبًا بها ، ووصل إلى بُصْرَى[1] رابعَ عِشْرِى ربيع الآخر ، فخرج إليه صاحبُها منقادًا لخدمته ، ثم تتابع عسكرُ الشام ملاقين مستبشرِين ، ونزل بجِسر الخَشَب فى الثامن والعشرين ، وقد تكاثرت العساكِر وازدحم المُلاقون ، وأصبح لدخول دمشق فعارَضه عددٌ من الرِّجال فدعستهم[2] عساكره المنصورة ، وصدمتهم خيولُه وعَزَماته المأْمُورة[3] ، ودخل البلدَ وملكها بلا قتال ، ونادى من ساعته بإطابة النُّفوس وإزالة المكُوسِ ، وكانت الوِلاية فى دمشق قد ساءت ، والمُكُوس التى رَفعها نور الدين قد أُعِيدت[4] ، فأَعاد صلاح الدين الحق إلى[5] نِصابه ، وصارت دِمَشْق مثل مصر وكلاهما فى مملكته .

ثم خرج إلى حِمْص فنازَلها ، ونصب المجانِيق على قلعتها ولم يملكها ، وتَرَحَّل عنها إلى حَماة فملكها فى جُمادى الآخرة ، ثم سار إلى حلب وحاصرها إلى آخر الشهر ، وبها الصالح إسماعيل ولد نور الدين ، واشتدّ بها الحِصار ، وهذه هى الفَعْلة التى نُقِمَت على صلاح الدِّين ، فالله أعلم بنيّته ، وأنّه أساء العِشرة فى حقّ الصالح ابن نور الدّين ، بحيث استعان الصالح عليه بالباطِنيّة ، ووعدهم بالأموال ، فقتلوا من أمراء صلاح الدين الأمير خمارتكين[6] وخَلْقا ، وجرحوا صلاح الدين ثم أمسكهم وقتلَهم عن آخرهم ، ورجع إلى حِمْص فحاصرها بقيّةَ رجب وتسلَّمها بالأمان فى شعبان ، ثم عطف إلى بَعْلَبكّ فاستلمها ، ثم رَدّ إلى حِمْص وقد اجتمع عسكرُ حلب وكتبوا إلى صاحب الموصِل يستعينون به على صلاح الدين ، فجهَّز إليهم جيشه وأمدَّهم بأخيه عزِّ الدين مسعود بن مَوْدُود بن زَنْكِى ، فأَقبل الكلّ إلى حَماة وقد استقرت لصلاح الدين فحاصروها ، فسار إليهم صلاح الدين

---

(١) فى الأصول : « ووصل إلى مصر فى رابع ... » وهو خطأ ، أثبتنا صوابه من تتبع الحوادث . وانظر مثلا الروضتين ٢ / ٦٠٢ ، ٦٠٣ .

(٢) فى الأصول : « قد غشيتهم » ، والمثبت فى الروضتين . والدعس : الطعن .

(٣) فى المطبوعة : « المأثورة » . وأثبتنا ما فى ز ، د .

(٤) فى الأصول : « اعتدت » .

(٥) فى ز ، د : « على » والمثبت من المطبوعة .

(٦) فى الأصول : « حماد مكين » . وأثبتنا ما فى الروضتين ٢ / ٦١٣ ولقبه ناصح الدين .

فالتقاهم[١] على قُرون[٢] حَماه فكسرهم أقْبَح كَسْرة ، ثم سار إلى حلب فوقع الصلح بينَه وبين ابن زَنْكى ، على أن يكون له إلى آخر بلد حماة والمَعَرّة ، وأن يكون لولد نور الدين حَلبُ وجميعُ أعمالها ، وتحالفوا ورَدّ[٣] إلى حَماة . وجاءته رُسلُ الخليفة المستضىء بالخِلَع والهدايا والتهنئة بالملك ، ثم سار إلى حصن بارِين فحاصره ثم تسلّمه[٤] .

(ثم دخلت سنة إحدى وسبعين وخمسمائة)

وفيها كان وقعة تَلّ السُّلْطان بنواحِى حَلَب ، وذلك أن عسكر الموصل نَكَثُوا أيْمانَهم ، ووافوا تَلّ السُّلطان فى جموع كثيرة وعليهم السلطان سَيف الدين غازِى ابن مَوْدُود بن زَنْكِى ، فالتقاهم السلطان صلاحُ الدين فى جمع قليل فهزمهم وأسَر كثيرا منهم وحَقَن الدماء ، ثم أحضر الأمراء الذين أسرهم فمَنَّ عليهم وأطلقهم .

ثم سار صلاحُ الدِّين إلى مَنْبِج وأخذها فى شوال من يَنال بن حَسَّان المَنْبِجىّ ، وكان نور الدين قد أعطاها ليَنال عندما انتزعها من أخيه غازِى بن حَسّان ، وصعَد الحِصن وجلس يستعرض أموالَ ابنِ حَسّان صاحبها وذخائرَه فكانت ثلاثمائة ألف دينار ، ومن أوانى الذهب والفضة والذخائر والأسلحة ما يُناهِز ألفى ألفِ دينار ، ورأى على بعض الأكياس والآنية مكتوبًا[٥] يوسف ، فسأل عن هذا الاسم فقيل : وَلَدٌ له[٦] يُحبّه اسمه يوسف ، وكان يَدَّخِر له هذه الأموالَ ، فقال السلطان : أنا يوسُفُ وقد أخذت ما خبّىء لى[٧] .

---

(١) فى المطبوعة : « فالتقى بهم » . والمثبت من ز ، د .
(٢) هو موضع بعينه ، كما فى الكامل ١١ / ١٩٠ .
(٣) فى المطبوعة : « ورجع » . وأثبتنا ما فى ز ، د .
(٤) فى المطبوعة : « ثم صار إلى حمص فحاصرها ثم تسلمها » . وهو خطأ بين – فحمص قد فرغ منها – وأثبتنا الصواب من ز ، د . والروضتين ٢ / ٦٤٠ ، والكامل ١١ / ١٩١ . وفيها : « بعرين » . و « بعرين » هو نطق العامة لبارين . كما ذكر ياقوت فى معجمه ١ / ٤٦٥ .
(٥) فى الأصول : « مكتوب » . وأثبتنا ما فى الروضتين ٢ / ٦٥٦ .
(٦) فى المطبوعة : « ولد له ولد يحبه ... » والمثبت من ز ، د . وفى الروضتين : « ولد يحبه ويؤثره » .
(٧) فى المطبوعة : « أنا يوسف وهذا أخ لى » . وفى د : « أنا يوسف وهذا أخى لى » . وفى ز : « أنا يوسف وهذا أخى » . وأثبتنا الصواب من الروضتين . وكأن ما فى أصولنا منظور فيه إلى الآية التسعين من سورة يوسف . لكن ما فى الروضتين هو ما يقتضيه السياق . ومن الاتفاقات أن هذا الجزء من الآية الكريمة جاء فى مكتوب من صلاح الدين إلى أخيه شمس الدولة عند عوده من اليمن إلى دمشق . كما فى الروضتين ٢ / ٦٦٣ .

ثم سار إلى عَزاز فنازَل قلعتها ثمانية وثلاثين يوما ، وقفز عليه وهو مُحاصِرُها قومٌ من الفِداوِيّة[١] وجُرح فى فَخذِه [وأُخِذُوا فقُتِلوا][٢] ثم افتتح عَزاز .

ومن كتابٍ منه إلى أخيه العادل : « ولم يَنَلْنِى[٣] من الحَشِيشِىّ[٤] الملعون إلا خَدْشٌ قَطَرتْ منه قطراتُ دمٍ خفيفةٌ ، انقطعت لوقتها وانْدَمَلتْ لساعتها » .

ثم سار من عَزاز ، فنازل مدينة حلَبَ كَرَّةً أخرى فى نصف ذى الحِجّة ، وقامت القلْعة[٥] فى حِفْظها بكل مُمكِن ، وصابَرَها صلاحُ الدين شهرا .

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة)

وفيها تردَّدَت الرُّسُل فى الصلح بين السلطان صلاح الدين والمِلِك الصالح إسماعيل ابن نور الدين ، فرَحل صلاحُ الدين عن حَلَبَ وأبقاهَا لابن نور الدين ، ورَدَّ عليه عَزاز ، وتوجَّه إلى مِصْياف[٦] بلدِ الباطنيّة ، فنصَب عليها المَجانِيق ، وأباح قَتلَهم ، وخَرَّب بلادَهم ، فتشفَّعوا بصاحب حماة شهابِ الدين خالِ السلطان ، فسأل السلطانَ [الصفح][٧] عنهم ، وتوجَّه عائدًا إلى مصر ، فوصَلها ، وأمَر ببناء السُّور الأعظم المحيطِ بمصرَ والقاهرة ، وجعل على بنايته الأميرَ قَراقُوش ، ولم يزل العملُ فيه إلى أن مات صلاحُ الدِّين ، وصُرِفت عليه أموالٌ جزيلة .

---

(١) من الباطنية . وانظر تفصيلات أكثر فى الكامل ١١ / ١٩٤ ، ١٩٥ ، والروضتين ٢ / ٦٥٨ ، ٦٥٩ .
(٢) مكان هذا فى المطبوعة : « واقتتلوا » . وأثبتنا ما فى ز ، د .
(٣)هذا الكتاب فى الروضتين ٢ / ٦٥٩ . وفيه : « ولم ينله » .
(٤) فى الأصول : « الحبشى » . وأثبتنا الصواب من الروضتين . والحشيشى : واحد الحشيشية من الباطنية الإسماعيلية .
(٥) كذا فى الأصول . والقلعة هنا قلعة حلب . وقيام القلعة فى الحفظ من باب المجاز . لكن فى الكامل ١١ / ١٩٥ ما نراه أصح . قال : « وقد قام العامة فى حفظ البلد القيام المرضى » . ولسنا نشك أن « العامة » فى عبارة ابن الأثير تصحفت إلى « القلعة » عندنا .
(٦) كذا فى الأصول بالفاء ، وكذا فى معجم البلدان ٤ / ٥٥٦ ، والأصل فيه : « مصياب » . قال وبعضهم يقول : مصياف . والذى فى الروضتين ٢ / ٦٦٩ : « مصياث » بالثاء المثلثة ، وكذا فى الكامل ١١ / ١٩٧ . وفى سجع العماد ما يشهد لذلك . قال : « وأحضرهم عند السلطان وهو على حصار مصياث . فجدد منه إلى غزو الفرنج الانبعاث » . انظر الروضتين . وقد نبه محققه إلى هذا الذى ذكرناه .
(٧) تكملة لازمة من الكامل ١١ / ١٩٧ .

وفيها أمر بإنشاء قلعة الجبل المُقَطَّم التى هى الآن دار سَلاطِين مصر ، وجعل على بِنائها أيضا قَراقُوش ، ولم يكن السلاطين قبلَها يسكنون إلا دارَ الوَزارة بالقاهرة .

ثم سافر إلى الإسكندريّة وتردَّد إلى السِّلَفِىّ ، فسمع منه الحديث ، ثم عاد إلى مصر ، وبنى تُربة الشافعِىّ رضى الله عنه .

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة)

وفيها كانت وقعة الرَّمْلة . سار السلطان من القاهرة إلى عَسْقَلان فسَبَى من الفِرنْج كثيرًا وغَنِم ، وسار إلى الرَّمْلة وقد تجمعت عليه الفِرنْج وحملوا على المسلمين فانهزموا ، وثبت السلطان وابن أخيه تقىُّ الدين عمر ، ودخل الليلُ واحتوى الفِرنْج على أثقال المسلمين ، واستُشْهِد من المسلمين جماعة ، منهم أحمد ولد تقىٍّ الدين عمر ، ولم يبقَ للمسلمين قدرةٌ على ماءٍ ولا زاد ، وتعسَّفوا الرمال راجعين إلى مصر .

وفى هذه الواقعة أُسِر الفقيه عيسى الهَكَّارِىّ أكبر[1] الأمراء ، فافتداه السلطان بستين ألف دينار . ودخل السلطانُ القاهرةَ بعد ثلاثةَ عشرَ يوما ، وتواصلت خلفَه العساكر ، ثم عاد السلطان إلى الشام .

(ودخلت سنة أربع وسبعين وخمسمائة)

وفيها اجتمعت الفِرنْج عند حصن الأكراد ، فسار إليهم السلطان ولم يقع قتال ، ثم أغاروا على أعمالِ دمشق ، وجَهَّز لحربهم فَرُّخْشاه ابن أخى السلطان ، فالتقاهم وكسرهم وقتل من مُقَدَّميهم[2] جماعة منهم هَنْفِرِى . قال ابن الأثير[3] : وما أدراك ما هَنْفِرِى ؟ به كان يُضْرب المثلُ فى الشجاعة .

(ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة)

وفيها ضُربت الطُّبولُ ببَغْدادَ ، وزُفَّت البشائرُ بانتصار السُّلْطان صلاح الدين على الفِرنْج وأسْرِه لصاحب الرَّمْلة وصاحبِ طَبَرِيَّةَ الكافرين ، وهى وقعة مَرْج العُيُون .

---

(١) كذا فى المطبوعة . وفى ز ، د : « وأكبر » .

(٢) فى الأصول : « مقدمتهم » . والمثبت من الكامل ١١ / ٢٠٥ .

(٣) فى الكامل – الموضع السابق .

ومن حديثها أن صلاحَ الدين كان نازِلا تَلّ بانِياس ببيت[1] بسراياه ، فلما استهلَّ المحرّم ركب فرأى راعِيًا فسأله عن الفِرنْج فأخبره بقُرْبهم ، فعاد إلى مُخَيَّمه وأمر الجيش بالرُّكوب فركبوا ، وسار بهم حتى أشرف على الفِرنْج وهم فى ألف قَنْطارية وعشرة آلاف مقاتِل فارِس وراجِل ، فحملوا على المسلمين فَثَبَتُوا لهم ، وحملت المسلمون عليهم فَولَّوا الأدبار ، فقُتل أكثرهم وأُسِر منهم مائتان وسبعون أسيرا ، منهم بادين[2] ، وأُود مقدَّم الداوِيَّة ، وابن القُومصة[3] ، وأخو صاحب جُبيل ، وابن صاحب مُرْقِية ، وصاحب طَبَريّة . فأما بادين بن بيرزان[4] فاستفكَّ نفسه بمبلغ[5] وبألف أسير من المسلمين ، واستفكَّ الآخَرُ نفسه بجملة ، وأما أُود فجُنّ[6] فى حبس قلعة دمشق ، وانهزم من الوَقعة ملكهم مجروحا . وأبلى فى هذه الوقعة عِزّ الدين فَرُّخْشاه بلاءً حسنا .

واتفق أنه فى يوم الوَقعة ظَفِر أسطول مصر ببُطْسَتَيْن[7] وأسروا ألف نفس ، فلله الحمدُ على نصره .

وكان قلَيج أرْسَلان سلطان الروم طلب حصن رَعْبان وزعم أنه من بلاده ، وإنما أخذه منه نور الدين على خلاف مراده ، وأن ولده الصالح إسماعيل قد أنْعَم به عليه ، فلم يفعل السلطان، فأرسل قليج عشرين ألفا لحصار الحِصن، فالتقاهم تقى الدين عمر صاحب حَماة،

---

(١) كذا فى الأصول . ولعل صوابه : « بيت سابا » . انظر معجم البلدان ١ / ٧٧٨ .

(٢) فى الأصول : « باديس » . وأثبتنا ما فى السلوك ١ / ٦٨ . واسمه كاملا فيه : « بادين بن بارزان » ووقع فى سيرة ابن شداد ١٩ ، ٢٣٤ : « باليان بن بارزان » . وننبه إلى أن هذه الأسماء الأجنبية يقع فيها كثير من الاضطراب عند تعريبها من كتاب إلى كتاب .

(٣) فى الأصول : « يادس مقدم الداوية وأود بن القومصة » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٢ / ٨ ، والسلوك ١ / ٦٨ . وانظر حواشى مفرج الكروب ٢ / ١٨٤ .

(٤) وكذا فى الكامل ١١ / ٢٠٦ . وانظر التعليق (٢) السابق .

(٥) فى الروضتين ٢ / ٨ [الطبعة القديمة] : « بمائة وخمسين ألف دينار صورية » . وكذا فى السلوك ١ / ٦٨ .

(٦) الذى فى السلوك أن « أود » مات وأخذت جيفته بأسير أفرج عنه . وفى الروضتين ٢ / ٩ أيضا ما يفيد أنه مات . قال : « وأما أود مقدم الداوية فإنه انتقل من سجنه إلى سِجِّين » .

(٧) البطسة ، بفتح الباء وضمها ، وقد تحرف إلى « بسطة » بتقديم السين . ويقال أيضا : « بطشة » بالشين المعجمة . وهى السفينة الكبيرة . انظر كلاما كثيرا حولها فى حواشى سيرة ابن شداد ٤٩ .

ومعه سيف الدِّين عليّ المَشْطوب ، فى ألف فارس ، فهزمهم ، لأنه حمل عليهم بغتةً وهم على غير تَعْبية ، فضربت كوساته ، وعَمِل عسكره كَرادِيس ، فلما سمعت الرومُ الضجَّة ظنّوا أنهم قد دهمهم جيشٌ عظيم فركبوا خيولهم عُرْيًا ، وطلبوا النجاة وتركوا الخِيام بما فيها ، وأسَر منهم عددا ، ثم مَنَّ عليهم بأموالهم ، وسَرَّحهم ، ولم يزل تقيُّ الدين يُدِلُّ بهذه النَّصرة ، ولا ريب أنها عظيمة .

وورد بغدادَ رسولُ صلاحِ الدين ، وهو مبارِز الدين كشطغاى وجلس له ظهير الدين أبو بكر ابن العطار ، وبين يديه أرباب الدولة ، فجاء وبينَ يديه اثنا عشر[1] أميرا عليهم الخوذ والزَّرَدِيَّات ، ومع كل واحد قَنْطارِيّة وعلى كتفه طارِقة ملك الفرنج ، على القَنطارِيّات سَعَفُ الفِرِنْج ، وبين يديه أيضا من التُّحَف والنفائس ، من ذلك صنم حجر طول ذراعين ، فيه صناعة عجيبة قد جعل سَبَّابته على شفته كالمتبسِّم عجبا ، ومن ذلك صينية ملآنة جواهِر وضِلَع آدمِيّ نحو سبعة أشبار فى عرض أربع أصابع ، وضِلَع سمكة طولُه عشرة أذرع فى عرض ذراعين .

وفيها جهَّز السلطان القاضى أبا الفضائل بن الشَّهْرَزُورِىّ إلى الخليفة ببغداد أيضا بجواهر مثمنة وعشرة أسرى من الفرنج .

(ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمائة)

وفيها توجَّه السلطان قاصِدًا بلاد الأرْمن وبلاد الرُّوم ؛ ليُحارِبَ قليجَ أرسلان بن مسعود ابن قليج أرسلان عندما استجار محمد[2] بن أرسلان بن داود صاحب حِصْن كَيْفا[3] بالسلطان عَلَى حَمْوِهِ قليج المذكور ، ثم صلح الحال بينهما ، فنزل السلطان على حِصن من بلاد الأرمن ، فأخذه وهدمه ثم رجع ، فعند وصوله إلى حمص جاءه التقليد والخِلع من الخليفة الناصر ، فركب بها بحِمْص ، وكان يومًا مشهودًا ، وجاء إلى دمشق ، وولى عِزّ الدين فَرُّخْشاه

---

(١) فى ز ، د : « فجاءوا بين يديه اثنى عشر » . والمثبت من المطبوعة .
(٢) فى الروضتين ٢ / ١٦ : « محمد بن قرا أرسلان بن داود بن أرتق » .
(٣) فى المطبوعة : « كنعان » . والمثبت من ز ، د ، والروضتين ٢ / ١٦ .

نيابةَ السَّلْطنة بالشام وهو ابن أخيه ، ثم توجه السلطان إلى مصر وتوجَّه منها إلى الإسكندرية ، وشاهد ما تجدَّد بها من السُّور ، وسمع بها المُوطَّأ علَى أبى الطاهر ابن عوف .

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة)

وفيها قصد نائب الشام عِزّ الدين فَرُّخْشاه بمرسوم السلطان بلاد الكَرَك بالعساكر فخرَّبها ، وذلك عندما بلغ السلطان أن اللَّعِين صاحب الكَرَك سوَّلت له نفسه قصْدَ المدينة الشريفة ليتملَّكها ، فلما نُهِبت بلادُه عاد بالخيبة .

وفيها ظهرت الوَحْشةُ بين الخليفةِ الناصر والسلطان ، وذلك أن السلطان لما اشتهر اسمُه بالعَدْل وشدَّةِ الوطأة ، وخافته النفوسُ الفاجرة ، واستبشرت به الأرواحُ الطاهرة ، وحسده ملوكُ الأطراف ، وأحبوا أن يُوقِعوا بينَه وبينَ الخليفة سَوَّلوا للخليفة أمورًا أوجبت أن يكتبَ للسلطان يأخذ عليه فى أشياءَ ، منها تسميتُه بالملك الناصر مع علمه أن الإمام اختار هذه التسميةَ لنفسه ، وهذه الواحِدة على ندورتها[1] مدفوعة بأن السلطان لُقِّب بالناصر من أيام الخليفة المستضىء قبلَ أن يَلِىَ الناصر الخلافة ، فكتب له السلطان جوابًا فاضليا . منه : والخادِم ولله الحمد يعدد سوابق فى الإسلام والدولة العباسية [2][لا يَعُدُّها أَوَّلِيَّةَ أبى مسلم ؛ لأنه والَى ثم وارَى ، ولا آخِريّة طُغْرُلْبَك ؛ لأنه نصر ثم حجر . والخادم بحمد الله خَلَع مَن كان يُنازِع الخلافةَ رداءَها ، وأساغ الغُصَّة التى ذَخر الله للإساغة فى سيفه ماءَها ، فرجَّل الأسماءَ الكاذبةَ الراكبةَ على المنابر ، وأعزَّ بتأييدٍ إبراهيمىّ فكسر الأصنامَ الباطنةَ بسيفه الظاهرِ لا الساتر ، وفَعل وما فَعل للدنيا ولا معنى للاعتداد بما هو متوقَّعُ الجزاءِ عنه فى اليوم الآخر][2] .

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمائة)

فيها افتتح السلطانُ حَرّان ، وسَرُوج ، وسِنْجار ، ونَصِيبين ، والرَّقَّة ، والبِيرَة ، وآمِد ،

---

(١) كذا فى المطبوعة . وفى ز : « نرود بها » . وفى د : « ترود بها » .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من المطبوعة ، وترك له بياض نحو خمسة أسطر . واستكملناه من ز ، د . وجاء المكتوب فيهما وبه كثير من التصحيف والتحريف والإهمال . فكان اعتمادنا على الروضتين ٢ / ٢٣ ، ٢٤ ويلاحظ أن المكتوب وقف فى النسختين عند قوله : « الظاهر » . واستكملناه من الروضتين . وهذا المكتوب أيضا فى تاريخ الخلفاء للسيوطى ٤٥٢ .

ونازَل المَوْصِل وحاصَرها ، وبَهَره ما رأى من حَصانتها ، وجاءه شيخُ الشيوخ صَدْرُ الدين مِن قِبَلِ الخليفة يتشفَّع فى صاحب المَوْصِل فرَحل عنها .

وفيها بعث السلطانُ أخاه سيف الإسلام طُغْتِكين على نيابة السلطنة بإقليم اليمن بأسره ، وأمَره بإخراج نُوَّاب أخيه تُوران شاه بها ، فرحل إليها وقَبَض على متولِّى زَبيد حِطّان بن مُنْقِذ[1] ، وأخذ منه أموالا جزيلة ، وسَكن سيف الإسلام فى اليمن .

وفيها مات عِزُّ الدين فَرُّخْشاه بن شاهِنْشاه ابن أيُّوب نائب الشام ، فبعث السلطان على نيابة دمشق شمس الدين محمد بن المُقَدّم .

وفيها خرج السلطانُ بنفسه من مصر غازِيًا وما تهيَّأ له العودُ إليها ، وقد عاش بعد ذلك اثنتى عشرة سنة .

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمائة)

ورُسُل الخليفة فى كلِّ سنة تجىء غيرَ مرَّة بالتودُّد ظاهِرًا ، واستعلام أخبار السلطان باطنا ، فلا يَرون إلا إمامًا عادِلًا لا يُصْطَلَى له بنار ، وغَضَنْفَرًا باسِلًا لا يقوم لغضبه إلا الواحدُ القَهَّار ، وكتب له السلطان كتابا فاضِلِيًّا فيه من أخبار الفرنج : كان الفِرِنْج قد رَكِبوا من الأمر نُكْرا ، وافْتَضُّوا من البحر بِكْرا ، وعَمَروا مراكب حربية شحنوها بالمقاتلة والأسلحة[2] .

[آخر الطبقة الخامسة]

---

(١) فى الأصول : « خطاب بن سعد » . وأثبتنا الصواب من الروضتين ٢ / ٢٦ ، والكامل ١١ / ٢١٦ ، والنجوم الزاهرة ٦ / ٩١ .

(٢) هنا وقفت الترجمة . وانتهت معها الطبقة . وليست هذه النهاية الطبيعية للترجمة . فقد توفى السلطان صلاح الدين سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وقد جاء فى النسختين ز ، د بعد قوله : « والأسلحة » باب الكنى . وأحيل فيه على عدة تراجم فى الطبقات السالفة ، ثم ترجم فيه لواحد من رجال الطبقة القادمة ، وسنضعه فى مكانه إن شاء الله تعالى . وهذه الظاهرة – ظاهرة عقد باب للكنى فى آخر الطبقة – سبقت فى آخر الجزء الخامس .

فهـرس التراجم

رقم الترجمة		رقم الصفحة
٨٤٧	عبد الجليل بن عبد الجبار بن بيل ، أبو إسماعيل الجيلي	١٤٥
٨٤٨	عبد الجليل بن أبي بكر الطبري ، أبو سعد	١٤٥
٨٤٩	عبد الرحمن بن أحمد بن أحمد ، أبو نصر السراج	١٤٥ ، ١٤٦
٨٥٠	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البروجردي ، القاضي أبو سعد	١٤٦
٨٥١	عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني	١٤٦ ، ١٤٧
٨٥٢	عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ، أبو طالب بن العجمي الحلبي	١٤٧
٨٥٣	عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري ، أبو محمد	١٤٧
٨٥٤	عبد الرحمن بن خداش بن عبد الصمد القاضي الخداشي	١٤٨
٨٥٥	عبد الرحمن بن خير بن محمد ، أبو القاسم الرعيني الأشعري ، ابن العمورة	١٤٨
٨٥٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ، أبو محمد النيهي	١٤٨ ، ١٤٩
٨٥٧	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصيري ، أبو سعد	١٥٠
٨٥٨	عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان المعدل الهروي ، أبو نصر الفامي	١٥٠ ، ١٥١
٨٥٩	عبد الرحمن بن عبد الصمد بن أحمد النيسابوري ، أبو القاسم الأكّاف	١٥١ ، ١٥٢
٨٦٠	عبد الرحمن بن علي بن أبي العباس النُّعَيمي الموفقي البارباباذي	١٥٢ ، ١٥٣
٨٦١	عبد الرحمن بن علي بن المسلم ، أبو محمد اللخمي الدمشقي الخرقي السلمي	١٥٣ ، ١٥٤
٨٦٢	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الخطيبي ، أبو نصر الخرجردي	١٥٤ ، ١٥٥
٨٦٣	عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ، أبو البركات بن الأنباري	١٥٥ ، ١٥٦
٨٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، أبو القاسم الفارسي السرخسي	١٥٧
٨٦٥	عبد الرحمن بن محمد بن محمد ، أبو الفتوح السلمويي اللبَّاد	١٥٧
٨٦٦	عبد الرحمن بن محمد بن محمود القزويني ، أبو حامد الأنصاري	١٥٧ ، ١٥٨
٨٦٧	عبد الرحمن بن هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري ، أبو خلف	١٥٨
٨٦٨	عبد الرحيم بن رستم ، أبو الفضائل الزنجاني	١٥٨ ، ١٥٩
٨٦٩	عبد الرحيم بن عبد القاهر بن عبد الله السُّهْرَوردي، أبو الرضا	١٥٩
٨٧٠	عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن ، أبو نصر القشيري	١٥٩ — ١٦٩

رقم الإيداع ١٩٩٢/٥٨١٤ م
I.S.B.N: 977 - 256 - 083 - 6

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

المكتب : ٤ ش ترعة الزمر - المهندسين - جيزة
☎ ٣٤٥٢٥٧٩ - فاكس ٣٤٥١٧٥٦
المطبعة : ٢ ، ٦ ش عبد الفتاح الطويل
أرض اللواء - ☎ ٣٤٥٢٩٦٣
ص . ب ٦٣ إمبابة